سيفه يوم بدر ممتنعًا الا في تلبسه أهواه ولم يلو بذي
روعة ملاء العيون مثل القمر الا وشقه كما يهواه
لم ينعل جياد الاهلة طالعًا في أفق الحروب بل اكتسف
بالاعداء ولا الهالة بالدارة الكلثارة دوائر الخطوب
شهد معارك الخصوم بأصحاب كالنجوم فأراهم الكواكب
نهارًا غشي البيض الرقاق كالشمس مطارد ضوءها
تراقاف حاملين من العبق والليلب اهلة وأقمارًا تمحي
على الدامج ولا عزل منهم ولو بدا كالسماكين السماء ونفر
صبح دولته وغروب الصوارم باكية نظائر كالشفق
الدماء فلو بسط النجم ذراعي الاسد مثلا لرده بكف خضيب
وأحرى جذماء جمًا ذا سبيل اللثم وطلبًا لمرضاتك
وتجزاعة البصر المنتظر على عدائك فجازه بقبول الشفاعة
يوم الجزاء وزد شمل امته اجتماعًا ما اجتمع الكلم من الاجزاء
خص انصار دعوته والذابين عن عقوبته تحايا تمسك
روحات المسك اذيالها وتبرد حر القلوب بنزاح من
نسيم شمالها الكائنة بأشعاف المآرب جديرة ولمن طلب
الحسنى والزيادة من عندك روضة وغديرة وبعد

فان

فإن للأدب مآدب تغتذى الروح ولنخب الكلام سلافة
تهز العطف المروح ومن بائع ثمار أفكار ذوي البراعة
ما انضجه حر طباع المتلقين في الصناعة وأخلاه من مذاق
الفهم إدراكه فعدم وضمة الفجاجة والبشاعة ومن عذارى
كلل الفصاحة ونواصي خدور البلاغة عقائل تعشقها العقول
ومن عرائس المعاني متبرجة في حلى العبارات بحلل الاستعارات
أوانس بين القلب ونحوه بمحول ولم تزل روائح قرائح
البلغاء ولطائم نفائس المترسلين والشعراء تعطر أندية
الفضل طيبًا وتحظى من عرفها ونشر أرواحها من الروح
نصيبًا وعلى امتداد نفس الايام وهبوب رياح تلك الصناعة
وركودها بين الانام ورفيف خزامى بادية العربية في غضاضة
دولة الاسلام واتباعهم على الوردة الفارسية بعده في حدائق
الكلام واعتراض الصبا مشرقة بعد علو النسيم
واخضرار مادسهم بما بني الحنوة بأخبار النميم ونأي عن
شث والطباق بلوى الصريم وانسياق سرح المنى وسوامها
بتجع الشاكي الى الناضر دون الهشيم وتنقل الحظ من بوادي
الاعراب الى مضارب خيام الانزال ومن ديار حرشة الضباب

وَنَسِيمُ الحَمَّامِ يَبْرُدُ حَيًّا لَوْنَهُ فَسَكَبْتُ بِهَا حَدَقًا مِنَ الامَاقِ
وَاسْتَحِلْ بِرَأْيِكَ تُنْدِلُ نَارًا فِيهِمْ إِنَّ المُرَاءَةَ نُشَّابُ للاحرَاقِ
أَضْحَتْ مَآخِذُهَا السُّمُومُ فَبَادِرْنَ تُبْلِ النُّفُوذِ السَّمِّ بِالتِّرْيَاقِ
يَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أَرَى ذَا الدُّجَى يَعْدِي عَلَيْهِ الصُّبْحُ بِالإِشْرَاقِ
وَأَرَى لَأَلْسِنَةِ السُّيُوفِ خَصَائِلًا هَامَ الرُّؤُوسِ لِذَلِكَ المُرَّاقِ
وَأَرَى رُمَاةَ القَوْمِ مِثْلَ قِسِيِّهِمْ مَشْدُودَةَ الأَعْنَاقِ بِالأَوْتَارِ
لَا سَيْفَ إِلَّا مَا انْتَضَتْهُ بَوَارِقٌ لَا دِرْعَ إِلَّا الكُتْبَةَ سَوَاقِ
لَا دَوْرَ يَصْرَعُ جَوْرُهُ حُرَّاسُوَى دَوْرِ الكُؤُوسِ بِهَا وَجَوْرِ السَّاقِي
لَا دَرَّ دَرُّ الطَّبْعِ مَا هَذَا الخَنَا أَوْ مَا تَرَشَّحَ فِي التُّقَى أَعْرَاقِي
مَا لِي وَذِكْرُ الكَاسِ وَالقَدَحُ الرِّوَا لَمْ يَكُنْ مِنْ كَسْبِهِمْ إِنْفَاقِي
عَادَاتُ فُرْسَانِ البَيَانِ اعْتِيَادُهَا طَبْعٌ جَمُوحٌ قَدْ أَطَالَ شِقَاقِي
أَرْسَلْتُهَا مَثَلًا وَغَيْرِي مُلْهَجٌ بِنَعِيمِ دُنْيَا غَضَّةِ الأَوْرَاقِ
عَطْفًا فَلِدَى أَصْفَهَانَ وَسَلْعِي فَضَائِلُ هُنَا لَكَ كَاسِدًا سُوقُ
بَلَدٌ تَعَاوَنَ فِي خَرَابِ دِيَارِهَا ظُلْمُ التِّسَارِ وَحِشْمَةُ الأَعْلَاقِ
أَرْضٌ بُلِيتُ بِهَا فَقَدْ نَبَتْ لِكَتِي أَلْقَى بِهَا رَغْمًا لَهُمْ أَرْوَاحِي
مِنْ لِي بِمَنْ يَنْهَى الظُّلَامَةَ شَارِحًا وَيَقُصُّ سِيرَةَ هَذِهِ النُّسَّاقِ
نَقَضُوا المَدَارِسَ بَعْدَ سَبْعٍ وَقُوفِهَا يَبْنُونَ مَفْسَقَةً وَبَيْتَ بِزَاقِ

من

مَنْ لِي بِعَوْنٍ مُوَشَّحٍ لِذَوِي النُّهَى وَالفَضْلِ يُفْتَحُ لُطْفُهُ أَغْلَاقِي
يَا أَنْتَ فِي عَضُدِ العَدُوِّ مُرَاغِمًا وَأَعَزُّ أَفْ الجِنَا شُوطِعْتَاقِ
لِأَلَا يَكُنْ شُهُبًا لِعِدَى بِفَضَائِلٍ نَالَ المَجْدَ يَشْهَرُ وَأَعْلَى مَضَاقِي
فِي كُلِّ مَنْقَبَةٍ يَدِلُّ بِهَا الفَتَى خَصْلَ الرِّهَانِ حَوَيْتَ يَوْمَ سِبَاقِ
أَمَّا القَرِيضُ فَلَا اعْتِدَادَ بِنَظْمِهِ فَوَرَاهُ مَا شِئْتَ ثَمَّ مَرَاقِي
لَكِنَّنِي حَرَّكْتُ سِلْسِلَةً بِهِ مِنْ لُطْفٍ أَوْدَعَ طِيبَ الأَخْلَاقِ
وَاسْتَرْقَصَ الأَسْمَاعَ صِيتُ فَضَائِلٍ يَحْيَى فِي المَوَاهِبِ أَنْفَسَ الأَعْلَاقِ
مَا مِثْلُهَا خَطُّ الصَّاحِبِ وَلَهُ وَأَتَاهُ لُطْفُ صَنِيعَةِ الخَلَّاقِ
فَاسْتَجْلِهَا بِكْرًا شَبِيهَةَ أُخْتِهَا لِلْإِبْنِ أَدَلَّ عَبْرَةَ المُشْتَاقِ
هَذِي نَوَاشِيءُ أَصْفَهَانَ اسْتَجْمَعَتْ لُطْفَ الحِجَازِ وَظَرْفَ بَابِ الطَّاقِ
فَمَعَ الجَزَالَةِ وَالفَصَاحَةِ دِقَّةٌ وَمَعَ السَّلَاسَةِ قُوَّةُ الإِغْلَاقِ
وَأَطَلْتُ قَوْلِي طَالَ عُمْرُكَ نَازِعًا قَوْسَ البَيَانِ أَدُلُّ بِالإِغْرَاقِ
وَالسَّيْلُ مُحْتَقَرُ الأَتَى إِذَا أَتَى لُجَجَ البِحَارِ بِعِيلَةِ الأَعْمَاقِ
فَبَقِيتَ لِلْمُتَوَسِّلِينَ بِفَضْلِهِمْ ذُخْرًا تَعْرِضُ سُوقُهُمْ لِنِفَاقِ
وردت هذه القطعة من انشاء صاحب الديوان
علي بها الدين الماضي كتبها الى ابنه علا الدين عطا ملك
عطا ملك فَدَيْتُكَ إِنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ يَسُومُنِي الأَشْجَانَ سَوْمًا

٣

ديوان منشآت نظام الدين

ديوان قاضي نظام الدين



و

قانون

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا لمن طالع واستنسخ وبسم نسيه الاو
عظم الله تعالى ثوابه وأعز أعوانه
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم يا مجري ماء البيان في عود اللسان ومرشح غصن الياقوت
لحمل ثمار الدر والمرجان يا مالئ أكمام الأفهام وأردان الأذهان
من زهرات رياض المعاني ومجني ثمر الطباع
باكورة حدائق الإبداع يبتذل قطوفها الداني يا مشرع
أسنة الخواطر بأيدي البصائر إلى ثغر العلوم ومنبع جنن
البيان من سحاب الجلال نجوم الرجوم يا كاشف ضبابة
الأوهام بشموس الحقائق ومطلع أسرار القلوب
طلع الحقائق والدقائق نسألك بالضراعة والابتهال أن
تروي بفيض فضلك غلة القلوب الظماء تفترع على
كرمك اقتراح البائس المستكين أن تعين على اضطراب
الخواطر وقلق الضمائر بالتسلي ثمينا مخايل جودك فأنشئ
على مراتع آمالنا سحب العواطف لتعرضنا لنسائم
الطائف فانشق خياشيم المنى نفحات العوارف
أجياد أحوالنا عطلت دلو وأجف أي منقطع الأزر أم
نحول الأطراف لا يثبت فيه المائط بها فلا بد إحسانك
أبصار بصائر شاد مد مذ أوهابه دور عرفانك لنا المنجور

ومضار

ومضارب الطبيعة فمل بنا إلى ظلال الوارف نمتاح ركايا
الحظوظ فلا تدعنا نتشبث بالعرب الواجف لذنب الاستناد
إلى جناب قدسك فهب لنا قدم الصدق في السلوك غثنا
من صوب إلهامك بسحابة تلبد عجاجة الظنون والشكول
أغثنا في التمسك بأهداب الآداب عن خبط باطل تعتمد
حبله القاصي ولك أوجه قلوبنا شطر لا ينطبع في مراتها
صور الأشياء كما هي أنطقنا بالصواب نسلم من الملام
وآمن السقطة في ركوب أعناق الكلام لا تحرنا بمقال
لا يقال فيه العثار ومحال يتحمل له الاعتذار وصل على صاحب
الوحي والرسالة المنعجن من طينة الفصاحة والبسالة
رسولك الذي ألزمت ربقة دينه الرقاب وقرنت طاعته
ومعصيته الثواب والعقاب صعدت به ذروة الملكوت
فأعطيته النور والكتاب ذاك الذي أوضح معجزته
الدليل وشفى ينبوع الماء من بين أصابعه الغليل ضربت نسج
العناكب دونه أوثق سد وجعلت قطبة النواصب إلى من
نازعه أقرب حد يقول لسان الدهر وإن تقدم زمانه
أنصف من نصف نضى درق الشمس بنانه لم يعترض

إلى منازل حلبة الرماك ومن حيث انتاشت الظباء البربر
وهصرت شوادنها الطلح النضير وتلاعبت العفر في
مسارحها بين التنوم والآء وتناهضت الاطلاء من مجاثمها
بملتف الارطى والالاء الى حيث نمت الغزلان الصوار
ورمت النوافج تتكى الانجاد والاغوار تبحث حاشية الشيح
عن حقايق الطيب فتفشي ستر رياها الاسرار ورعت السنبل
في ارض تنبت تلقى يعافرونه الاوراق وعدت الجوازي حزن
بوادي أكل المرار تخبط هنالك الاوراق نعم على الدولة ارمت
من سرة الارض الى اقاصي الصين وشموسها طلعت من الشرق
ثناء بسلة عنها انشارة الماء والطين ولغاتهم الغريبة
تتأدى بمرور الازمنة الى الالسنة تادى نوابذ احكامهم
الى الامكنة والعجمة استولت على الجمهور والمتكلمين
بلسانهم عدد الرمل آذنوا بالظهور والزمان شبت نار
وراء تلك القباب وعزل اذنى من امال مثانيه الى
دار الرباب يعدل عن طريقة الحجاز الى غيرها
من طرق الاغاريد نعق والمرتجزين باذناب المطايا
وما تغنوا به من الاناشيد بوقع باصواتهم ايقاع شائر

ويرقصهم

ويرقصهم كلحن الوتر الظباء يكلفنا فيضاربا في الثقيل الاول
صاحبه ضرب المجتث لا يعدمه صحة الواجد ما نقضي اليه
من بطنان ذلك المايل المحذب تنسب ابي في خطوبه الاظفار
تتدرك الاوتار وتتولد اوضاعا ما خصلت في نحرها كالكراين
العود يبحي بالضرابات على ذي شعور حنانه وبراه فلم يكتسي
اعظمه الا الجلود يسمع الالى اذا ر عليهم الدور كوسا
تصارع بمثلها النشوان ملقيا قول بديع الزمان الذي تتفقه الالحان

ابادية الاعراب اهلك انني سادية الانزال تظعن على النقى
واهلك يا نجل العيون فانني شعفت بذلك الفاتر المضايق
الهاجر دار العامرية واللوى الى ارض غزلان الظبى والمناطق

بل على انهما على الدهر شيئ عز انس الافاضل عطر منشم
وارغام انوف المقتعدين غارب النجم بشم تراب كل نسيم
وجنا لذاذ هي على شمول الشمال وحديقة البهي بدون سقوط
النضال جنو بانما استوثرت الحرير ولا اسنوطات الورد
والزهر النضير وحول رخاء رخاء البال تكيا الكبة
وتبدل شمال شمول المنج بلفح سموم الخيبة وخفوت
الاصوات من هواتف ايك البان واخذ الهموم بمخنق

وسلاوزان

بلابلها بعد الافتنان في الالحان وذبول الروض بعد وده
صوب الغمام وذرة الشارق وضيعة فالجم النواد
محمولا الى اخشم تجفوه نفحة الناشق يميت نفاسيم
القبول على ريحانه الاشعار والفضول يتناوح بتحيري
شمالها شمايل المحبوب وينعم نعامى ارضها بال المكروب
يرفع العقيرة غردة بانها احيانا وتصوغ ذات طوقها
بقدر القدرة الحانا يتمتع بشميم عرارها وان اساو
الى طفل العشية متوع نهارها بغتنم خيل الطباع انتهاب
نفل رياضها وان توانت خطى طالبيه وتدانت كرويحات
النجر في انتهاضها ولو شئت لقلت اسارت شفاء الليالي
من القوم بقايا واخلفت بواسق النخل ودايا ولله در
الرضي لقد اطلع هلال المعاني دقيق فكره وحق
ان استشهد هناك بيتين من شعره **شعر**

تضوع ارواح نجد من ثيابهم عند النزول لقرب العهد بالدار

لو حركت ذاك الرماد يد لرات بقايا الجمر والوقد
بلى لم يتصوح في عصف البوارح نبت تلك الاباطح اصلا وراسا
ولم يتقلب الاعواد المورقة عن آخرها وان اذوت

الليالي

الليالي عن اسارها ولا يتساقط عن عذبات افنان الالسنة ثمار
البيان العربي ما اتنت مصادمة هوج الزعازع بمناوبة
الكتاب ودولة النبي وفي اللغة لا يتشانر ها الامن اهتاف
بريح الشقاق ولا يختار عليها الا من اعتاض الشافية من
الشجاء افادتها ميامن انفاس المستجن بطيبة طيبا
فشدت بها ايكة النطق على فنن اللسان وطيبا ينلوها القوم
ما ثنت الشمال معاطف غصن ومرت الجنوب لفحة مزن
استظلالا بدوحة من رفع منارها فاعلى ودل على شجرة
الخلد وملك لا يبلى كيف لا والنبوة ارج بعبير ثيابه لا يعبق
والسعادة صب سوى تراب بابه لا يعشق وبواسطة
من خلق اجود من الريح المرسلة نجد عرف الجنان وحبا
لمن الف البوادي تستروح الى نسيم الرند والبان

اذا تنفس من واديك ريحان تارجت من قميص الصبح اردان

وما احذر ذاك اللسان وهو جنيب النفس بحقيق الطبع وسمير
ضمير الجمع وقد وقف على ثنية الوداع وهم قبلي من نبه
بلا امتلاع بان يعتنق ضما والتزاما كالاحبة لدى التوديع
ويكتم بنقل خطوات على آثاره في الاعزة حالة التشييع والى اليوم

نالوا به المراتب والحظوظ وجعلوا احاطة قلوبهم لوحه
المحفوظ وفاح من زهر تلك الخمائل وان اخطاه صوب
الغيوث الهواطل ما يتولع به الارواح لا الرياح ويزرى به
الالسن لا الاغصن ويطلع طلعه البشر لا الشجر ويسمح
بجنا الجنان لا الجنان ويجلوه المنطق الشجى لا الاشجار
ويحل عقدته يد الافصاح لا ناسم الاصباح ويلبسوه شفاعة
الله كان الاذكار ويهيج الطبع ولا يغادر يهيج ويروق نضارة
ان ذوى الزهر البهيج ويصان عن الخبط اوراق عليه
اشتملت ويترفع عن السقوط نضيج ثمر اشجاره احتملت
من لطف تفريعاتهم ما يفضح فروع الرياحين وحل جعدها
ماشطة الصبا من شعب بيانهم ما اسلب الغصن رشاقة
معلق اضطرابا شا ام اي لم يره ايدي الاغصان في اكمام
الزهر بالامتداد دونها الا ضربت عليها الرياح تكاد
تتقصف متونها ولم يدع مشكل نور الخلاف تجنبها طيب
الشمائل الا ومزقت فروقه على ذرى الاعواد بريميه
باصفار الانامل وهل ضارب على ايدي مشجر الخلاف
وبحث عن مصون السر يفشيه الى الاستكشاف

بسوى

٥

سوى رقيق حاشية الالطاف يعلق اطراف الهوا في خطراته
مليد النفس في اعتراضه ينقطع من يجاريه لاتساع خطواته
مليحين ذووا الشمائل الالطاف حسن ونسائم الاسحار ويهتك
الستور على بنات الرياض دون عرائس الكلم الابكار ويعالج
احشاء الشقايق الحرق منها غيرة وليشاهد الزهر البهوت
شاخص الطرف هنالك حيرة وليستبرد شتيت ثغر
الاقحوان وان نادمه شنب الطل سحيرة

اين الشقايق تجلوها الحدايق عن شقيقة الروح في روض من الكلم
سخن بنرد سخن دان سلالة جانست حديث خوب الكل اعتلوا اله جا
هذا وان هلك الجعل باشتمام الورد حتف انفه وتاذى الخاثر
ينهور سنا الغزالة لسوء البصر وضعفه ومدح من لم يوزن طبع
في القريض وجد العذب الزلال مر في فم المريض واهون الطاعن
ودر قناته والعايب جهل شيا فابدى صفحة معاداته ذا كان
نبي الهدى لا خور في عود نبوته ولا مغمز في قناة رسالته ولا استناد
للحظ الزاهر الى مركز راية جلالته اعلى كعب ابن زهير بشعره وحصه
ولا ابن سنان اناه ببرد وورد الحديث لا مطعن فيه بالروايات عالية
واتصلت الاسانيد كانابيب الرماح متتالية انه خلع عليه بعدما

وعد

خلع اوصاله الظبي والف وابل واطمع في ارتشاف الري
من اوداجه راسل النواهل نعم اساغ لصوادي براسنة ان
يشرقه بدم الوتين فاتقاه بجنة من اسلامه ولامة
من لامية شعره المتين فمال اهتزازا وتعطفا ايضا هي
اللذان مقومها ماصون الخطل في مد الباع وصدق الدفاع
عن صاحبه مقدما فاخر من عرف صدور القنا من زجاجها
واعتدال السمهرية من اعوجاجها ان يبيع هذين من ولدي
الرامح فاستقت كعوب دولته اطرادا خطمت موازنه بالذبل
مادن من شخ بانه عبادا يمضي لعالية القناة عاملا بماسنه
ويحن مثل الرمح دفعا عن الفتى اذا هزه يوما كما هو ظنه
ومن الشايع المستفيض في استعداده عليه السلام بارباب القريض
ان الجعدي اتاه بابياته فاصطفاه وقال لا يفضض الله
فاه فبقي على تراصف النظم عقود ثناياه كقلايد شعره وطعن في
السن لا يفجع بثنية ولا ناب وقد اوجف به مطايا عمره اخبار من لم
يعلمه الشعر جاعله رحمة لعباده ولم يشارك روح القدس
تابعة الجني في فؤاده ان يفتح الفم شاعر عن منظوم لا يزحف
ومسمط يتسق نظامه ويأتلف لا يشينه الساقط الزحوي ذاته

ولا القلق

ولا القلق المضطرب من بين اخواته اثنت على معجزته تلك الثنايا
فابدت عن واضحة فلم تعض من انياب البلايا وعوارض الحادثات
بنادحة يا لها ملومة جمعت كل ابيض سام واغر مملي الصفين مقام
طلب لم يوت من خور الطباع وحديث الشبا ما فله طول القراع
صبور على الكد دارت عليه دواير الابحاث ماصون السقطة بحقوق
صلابته ومضاوه في براثن ثبت به ولبته في المدلتا قدامها
ولم يشارف الوهن في المناصب عظامها لعبت بايام لعبها
والمضروبة هذه بحالتها قايمة وهي سلك الاعمار وتلك اللاي
متناظمة عاش النبيه صاحبها فما فل عددها وما قوم
حبل الدهر فما تقعقع عقدها بل كبنات النعش وعقدها
كالثريا انتظاما لا يخبر منه تحتبي ولا جوهر فرد قبل
انقساما باقية على النسق بالاختلال قواعد ثابتة على اصولها
بلا انحلال لمعاقد واحد نجحته اطبقت على صنايع المدح
النبوية وثنية سحدتها صدوح الاثنية المصطفوية ان ترد
للجواهر درجا وللزواهر برجا فسيارة من نجوم نظمه في
الافاق لوامع وثوابت من متناسق ثغر لاخترتها القواطع
يساقطها فلق فيه ولم يكن لينفض من فاه الميت فضيل

وامّا احسانه الى حسّان واستشهاده وبيات نكره الحسان فثابت
كالشمس من تمامه محقق كصدق رسالته لاشك يحوم حول حماه وقد
اعترض بعض الراسقين الحايد فاراد ان يرميه بدايه فتح فاه
بالهذر ونبح كالكلب ضوء القمر فهذب بالوليد سلام الله ايادى وليد
ووصاه بان يرد الكيد في نحر من يكيده فحارب بسلاح النظم دون
عرضه العاري من العار وحقق بوتر الشعر من رام به ذل الاوتار ولم يعد
قضية الانتصاف فيتوجه عليه الكلام بل هجاه وروح القدس
معه كما قال عليه السلام فلقي الشعر فضيلة ان بشر صاحبه
بالجنان ندعاه لينبت عن حريم النبوة باللسان واعز بصبت
سياطه على السفهاء وامر ان يكوي بميسمه جباه تلك الاشقياء
ووافاه زيد الخيل على جنائب الامال مخبب العنان الى ساحة
الجلال فراقه الفصاحة والبيان وصغر الخبر وبدا السماع
العيان فسماه زيد الخير لخصال جمعها واقطعه فيد واراضي
معها وكذا وفد بني نجران فقوا بعقوته الجران فيهم النائم
مخاليط لهو المادح له بقوله
شعر
وانسم بالبيت العتيق وبالصفا شهادة من احسانه يتقبل
بانك ميمون علينا مبارك نبي امين صادق القول مرسل

فاخطاه

فاخطاه ببراده واعطاه شيئا من بلاده ولكون اللسن
والفصاحة عنده بمكان واقباله على كل من يميل بتوبان
كارحوه الكلم المسجعة ونازعوه الالفاظ المرصعة ووفد
عليه من فصحاء قبايل العرب اقوام ثم اليوم بن كرمهم
احبارهم باذت اليوم في ظلم الدمس نبتت من لوامع
كلمهم الزهر اضواء كوفد بني بني زبيد اتوه عام
محل وقد صرح شهباء السنين عن لحل فقام طهفة
وملو مدره القوم ولسان الجمع وخطيبهم المفزع كلامه في قالب
القلب والسمع يصف ما الفى بهم من اللاواء ووحد واية
في الخط من الالتواء شاكيا قلة الرماد في السنة الجماد
ونضوب الماء في الشهر ذي الاسماء يقول غض الزمان الكلب
فما المحط الضبع الملقي جرانه يتزحزح واناخ الجدب فما
السحاب بمنزل العامد منه نوء الاشتد للنعم يترشح وتصوح
مستاسد العشب لم تجد من المزن اسبالا وبدت فضلح نبات
الروض عند منت من مرخي ذيول الغيم اسبالا ولولا ان الحديث
مشهور وباسنا ده في الكتب مسطور لا وردته ليكون لتلك
الديباجة طرازا ولطالبي كنز البيان بن لجر الصلة

سحاب الغر وقد نحر اى صار
سكوة الغز

من كلام ركاز وقد زانه السجع والترصيع واتفق فيه
الوصف البديع وشفع التجنيس الى التطبيق والمبالغة الى
التدقيق وطبع القوم على تلك الغرائز فارهفوا الالسنة
كظبة الشفار ولفصحاء العرب جاهليهم ومخضرميهم ومولديهم
في صدر الدولة الاسلامية زمنا ومتقدميهم فضلا عن ترابيات
السائرة وعيون القوافي الساحرة من منثور الكلم بانسلاك
الظمآن عن الزلال الشبم ينبيك عن اعجازهم في الوصف
واقتدارهم على حسن الوصف فصولهم المدونة وكلماتهم المستحسنة
كمقامة لابن ذنيب الطائي بين يدي عثمان
ذكرها ووصف ابي حية النميري ليلة عرس بالحضارة
حضرها ومما استكثرت النفوس من تلك المواد الاوراد
قوى افصاحها فاشربت صفحات الالسنة من تلك المياه
الا وامتصت عذوبة صفاحها

بنى العروق عليها ينبت الشجر في الفروع ومنها يجتنى الثمر

قال المتنبي من اعظم الدوية في ذلك المعنى واحسن في البيت يعنيه هذا
المتنبي

وارى القوافي لا تكون حبيبة الا الى المثرين من ادمانها

ثم

ثم وصف في انتصاب الفقر الحال وزاد على المعنى زيادة حسنة فقال

وللشعر اسباب اذا ما تجمعت لمن كان ذا طبع يكون مجيدا

ومن الذي يعترض تلك الرواح يتنسمها ويقف على تلك الاطلال
الدوارس ترسمها والزمان نث في اعضاد من نطق بالضاد وبطل
جانب الثقة والاعتضاد ان توسل ببلاغة الضادين لم يرو غلة
صاد فلم ير الا خليعة من نضاد ان دوخ ما وراء القانم يخط
بكاف ما ذيا ولا حظته بنظر العطف عين راء كما اشتهاء ان
سر دما يضاهي خلق الدروع تابينا بني لام اذاله مستحاذل
ملام بيانه الحظ منافرة الضب والنون وان عرفهم انطلاق لسانه
بالمجاز مكان النون نعم بارت بضايع الاداب في نكصت الحظوظ على
الاعقاب والشدد وبها تلك الديار فريسة الاحقاب فحديث الجنة
لا يشترى في الفصاح وذكر ملاعب الاسنة لا يغنيك لدى المصاع يوزد
المرء عن ماء السماء فلا يصفوا شربه من الاقذاء ويغرق سافوس
الفصاحة فلا يضرب في السعادة بسهم ويناول الغرض فيفوته وان
اصاب نافلا من بني كنانة وبني سهم لا يرى راجعا الى فهم وان
تابط حديث من آب الى فهم ولا اشتلى تحامل الدهر باضاعة بضاعة
الادب وسلب خطر المقابرين على ذال الذنب وتطرق الخلل الى القرش

دون اللباب في موضوع اللفظ دون المعنى الذي هو مغزى الطلاب
بلا قول دارت الدوائر على العلوم وذويها وانحت على نضارة ناضر
عيشهم تذويها فاهملوا الفروع والاصول واطرحوا المنقول والمعقول
ورغبوا عن الصناعات دقيقها وجليلها والحكم جملها وتفاصيلها
فغاضت الشرايع بسائلها وتركت مدلولات احكام الفقه
بدلائلها فلا دارس سوى الطلل في المدارس ولا مجاوب الا الصدى
ما بين اعلامها الدوارس ان اختلف الى الفقها محصل بيده
التعليق فمستبت الديوان وحامل المروات او الزم الحجة
بطريق التوجيه معاند فمستخرج ما للقسمات يقع الخلاف ولا
منع الا عن الحق الصريح ولا مطالبة الا بالمال الجسيم ولا مصادرة
على المطلوب الا الغريب يضطر معه الى التسليم فيفتقر المحل التدريس
منها الى معيد دونه وتنسقه وهيهات وتحتاج رسومها
المعطلة الى مقيم منار اسم الجمعة ولا استدراك لما فات وكيف لا تنخرم
تلك القواعد وقد فسدت العقائد ولا تنبطل تلك الاوضاع وقد تغيرت
الطباع ولا يسترخص ذاك المتاع وقد عدم المبتاع

اني دون ذاك العهد عاد وجرهم وطاب ذاك العيش عنقا مغرب

ولله صبابة من الخلفاء وعصابة من الملوك والعظماء تعلقوا باعطاف

الفضل

الفضل واعجبوا بالمنطق الفصل وتفكهوا بثمار الادب الغض وولعوا
بابكار المعاني ولع المفترع المقتض شمل القوم اصطناعهم وطربت
للاناشيد اسماعهم بل انعش الجد وعدا لعوائد الطافهم واهتزت
لاكتساء حلل الحمد اعطافهم راموا تخليد الذكر بواسطة الكلام
وارادوا ان يعيشوا بعمر ثان بعد مشارفة الحمام طواهم الدهر
فلم يبق لاعلام العلوم رافع ولا لحريمها الذي لتهتكه الليالي مدافع
بلى نعم الشامتون بالعلم وطلابه والقايلون بدولة الجهل واحزابه ان
الزمان بمثلهم لا يجود وان زمنا مضى لا يعود فرد عليهم الدهر
مرغما انوفهم وتبين للراغب بالصحا لنا حتوفهم وطلع صبح النجح من
آفاق حسن الاتفاق وتناشر ارباب تلك السلع بنفاق الاسواق
وناهض ملوك العهد لتنفيذ الاحكام مالك رق العلوم وربقة
الايام صاحب ديوان الممالك الماضي لتشعيث غفلة وانبح الدولة
شبليه وجميل ذكره التخليد فما يتحدا عين امرء بثانيه ولا يمكن
العادين حصر معانيه فاق بحسن الشيم ورعي الذمم وكرم الاخلاق
وفور المرحمة والاشفاق اقوام ما سلفوا لم تلك الخصال وضربوا
بهم الامثال فاما الفضل فمنه واليه ولا معول لاهله الا عليه
يعترف ابن عباد بعبوديته مترسلا ويصبوا الصابي الى لثم تراب
بابه

متد للالاعيب بشوه وجه صفاته ولا تنقص بخدش صفحة
كمالات ذاته اللهم الا ان اقول تحامل على الكرام وازرى
بمن سبقه من الوزراء في سالف الايام فنحل حاتما وهون معنا
باحسانه وحاذ كر البرامك عن جريدة الكرم بامتنانه ونسخ ايات
اعجاز المتقدمين في الفصاحة ببيانه وطوى ذكر الطائي
واضرابه بارتجال النظم واقتضابه واتعب من بعده من البلغاء
بابداعه واغرابه ورجل ابن فارس في مضمار آدابه نشر الجناح
لواءه الميمون على اصفهان يحصن بيضة ملكها باءيمن طائر
فتهادت عيون الاعيان من غبار موكبه العالي ذرور اثمد لكل
ناظر فجرت على امضاء ذيل الفخار لما اختار بها الثواء واستطاب
الماء والهواء وكسا ضاحية الجور ظل امان واقام عن بقايا
الفرايس سودا تاكلها سبعا في ثمان فما راع الرعايا وانتعين
بعدله متعرضين لنفحات فضله سوى حادي المنون حث ركابه
وداعي الدهر اسمعه الصيحة بالحق فاجابه فانحلت المرائر
ودارت على صنايع دولته الدوائر
غدا الفضل يبكي في عديد عبيده يقول دعوني قبر مالكي
نعم ساءت الظنون وانعكست الامال وتراجعت مراماتي

وانقلبت الاحوال لولا انسداد الثلمة وانجلاء الغمة بمكان
شبلي ذلك الغاب وفرعي تلك الشجرة المورقة على اعقاب
الاحقاب غرتي وجه الليالي وقمري سما المعالي كوكبي العالم غياثي
الامم مالكي رتبة ارباب السيف والقلم صاحبي قران الزمان
ناشري العدل والاحسان علاء الدين والدولة المعلى قدرا و (الجوينيات)
منصبا وشمس الممالك الذي اضاء الارض شرقا ومغربا دامامعا
ايتلف الفرقدان ولا كان للدهر بتفريقهما يدان فما ذهب
الماضي لسبيله وما ورثهما العمر الا ابى الجديدان ببقائهما
عن الذنوب العذر واملى الملوان اية فيهما يوجب على
الخلائق الشكر تهبت بهما على روض المنى ريح جنوب وشمال
وتقبل بمكانهما جنتان عن يمين وشمال يشتمل على مناكب
الافاق اردية عواطفهما ويسيل طلاع الارض اودية
عوارفهما تشمل رافتهما العباد والبلاد وتضرب دون المحن
الاسداد فلا لسان الا انطاق بالمدح ولا انامل لا اوثق
من الخفرتين بالترشيح ومخرج تلك الزهرات عن الكمام ومغير
عقود تلك الكلم نسق النظام وان لم يكن من الفصل نصابا ولم يكن
يظهر للتربية استيهما ولا استجابا بل طفق يد هن من قارورة

فارغة وجلوا الدرة بين يدي شموس بازغة يوردون الكلم
ما لا يفيد معنى ويبعث من الاشعار ما لا يقيم له القوم وزنا
لما لحظه الصاحب الشهيد بعين رضاه واثنى عليه جريا
على موجب خلقه الكريم ومقتضاه شهر بالاجادة صيته ومال
اليه اخدع الدهر وليته وخص من الحضرتين بتنويه ذكر
ما استحق واستحسن كلامه وان لم يكن راق ورق حتى
استعرضت من الجناب الصاحبي العلائي بنات افكاري ورسم
ان تجري تلك الجواري المنشآت الى البحر الذي تغرق امثال تلك
السفينة في تياره فوقفت بين امرين بين معهما وجه اختيار
ولم يرجح احدهما على الآخر طول افتكاري بين ان يمتثل مرامه
المطاع ويكشف عن فضايحه القناع او يترك الواجب من
العمل بما اشار ولا يظهر العيب والعوار فدعا العقل الى
ابتاع مراسمه وابى القلب سوى اجتناب مثاله قياما بما حكم
واستقرت العزيمة على الامتثال ببعض والاكتفاء ببغيض من فيض
اذ كل كثير عدوة للطبيعة وراكب سهوب الاسهاب مستهدف
للوقيعة وما في عرض جيوش الفصاحة بالحشو وكثرة السواد
اعتياد ولا غلبة امراء الكلام وانتظامهم حاشيتي الارض

بان

بان يتكاثف لهم اجناد ويعتذر المرء في اختصار القيل
ويضرب ضرب المجتنب في القاء القول الثقيل لذلك ومع الاقتصار
على ما مدح به ذلك البيت الكريم نظما ونثرا وسار لشرف
الممدوح لا لاجادة المادح نجدا وغورا وهذه اللمعة موسومة
بشرف ايوان البيان في شرف بيت صاحب الديوان ولو
اتيح لطول العمر لي انجاز وشب من نسايم قبول الحضرتين
نجاز اخذت في وضع كتاب احوال هذه الدولة به يؤرخ
وكانه الفرطاس بغالية الانفاس في معناه يضمخ وغاية جهد
امثالي دعا يدوم مدى الليالي وثناء

قال مولانا اقضى القضاة افصح العرب والعجم نظام الملة والدين الفاصح

يمدح المستنصر بالله امير المومنين وانفذها من اصفهان الى بغداد

لاموا ولو علموا ما بي لما لاموا فيم الملام وبذل الروح قد راموا
فما سوا ابشا بهم شاني وما علموا اني سهرت اشتياقا اذ هم ناموا
يا عاذلي صبرا عن الاظعان غادية والقلب صب العمري عن ما علموا
تعجبوا من دموع سح وابلها كانهم برق ذات الثغر ما شاموا
والغيم من نفس العشاق مرتكم وبالحنين يرى للرعد ارزام
واما البارق تخر خاطف مهجا لولاه لم ينقشع للنهم اظلام

لا مثل ثغرك لطفا للطلي حبب لا كابتسام ملك حسنا قهقهة الجام
ترينك تلك الثنايا بالعقيق حمى من دونه وقع العشاق ادحام
ماء الحيوة الا في شارب اخضر بالقرب منه وحظي منه تهيام
نفسي فدى صحن خد من ملاسته زلت عليه لنمل الخط اقدام
يابى لرقة قلب ان اقبله كيلا يمس ضعاف النمل آلام
هنا وقد سلفت يا للرجال دمى عيناه ما ساءه للصب ايلام
نعم جلا لحظه سيفا فان سبق السيف العواذل المغلوبة ذام
قلبي وطرفك والارواح وانية مذ خالفتها على العلات اسقام
وعلة الضم حقا بيننا وجدت فلم رمى الجمع بالتفريق لوام
ما ذا الجفاء وفيم الصد يا سكني في العمر كالنوم واللذات احلام
قد غالط الدهر نا ذكر سوء صنعته فللزمان بسر البين ايهام
هنا الربيع وثغر الصبح ذو شنب والمزن باك ووجه الروض بسام
والصبح سل على الظلماء صارمة فالوقت سيف ولم فاتتك ايام
والريح هزت مهود الورد ناعمة كيما ينبهه وجه الصبح نوام
ومد ايديها الاغصان راقصة ففاح عن نشرها المسكي اكمام
تناهبت بالربى خيل الصبا نقلا فعندها من صنوف الطيب اقسام
فاهتف بنشر فاويه تعطريها ففاح ملء انوف البيد افضام

أطلق

أطلق عنان المنى واركب هواك الم تنزح كميتا لها للعقل الجام
انضيت نفسي بسوط العزم اقرعها ما ان حق لحيل الطبع اجمام
لم ارح الطبع والايام تنبحه عنفا وما المرء ذا احجام
دهري حرون ويكفيني رياضته من سوط عزم امام الجو اتمام
مستنصر في ضمان الله نصرته دارت كما شاء للافلاك اجرام
والشهب في ذم من عادى عنش يدا تبيلك كف خضبته بهرام
له الملوك على الاذقان ساجدة كما لهادي البرايا خر اصنام
في كل واد له صيت يهيم كما في كل واد عداه خشية هاموا
يبل غلة عافيه بنيلها فبين جدواه والامال ارحام
كما يقوم بنظم الكون اربعة عدت له لنظام الامر توام
نار وماء وجو والثرى وكذا باس ولين والطاف واحلام
قل للخوارج صوتوا في ضلالتكم فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن عم رسول الله طاعته فرض وفيه لانف الكفر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا ومن عصى فعليه النص الزام
وفي اولي الامر قول الله حجتنا وهم ايمتنا بالحق قوام
ارى الخوارج مذ نامت جنودهم بها لسيفك مثل الطيف الحام
فدعهم ثم طوك امهال وعن كثب يظلهم كسواد الليل اعلام

نعم ستر بعوني القتلى عمايمهم اذا تداعوا وما للسيف ادمام
وسوف تبنى قصور من رؤوسهم اذا اعتلت بجوب الشط اكوام
زعيمهم طلل بال سماوته ونقضه لاساس الملك احكام
اعمارهم ان ترد تقويم مايلهم عمر التقاويم يأتي دونها العام
قد امر السعي في كيد العدى فعلى ايدي عبيدك منهم يقطف الهام
كم قلت اذ قيل ضاهى النمل عدتهم وما لهم عن لقاء العز احجام
يا ايها النمل لا تغتر ومساكنكم ومن سليمان لا يحطمنك اقدام [لا يحطمنكم]
سار بارعن رجاف الجهات ترى بحرا من خوفه ترتج اهرام
خيل صيام تصلي البرح ان سبقت لحتها لاقتحام الروع مقدام
لو سابق الدهر لاستدنى اكل غاية لرد ما طواه الدهر اعوام
ان ارعدت بصهيل فالبروق ظبى وكالحيا من دم الاقران سجام
مظلومة الارض تشكو ثقل وطأتها كالمضيمة بلع الدهر هضام
خطت سطورا صفوف الجيش واقفة وللقنا والظبى نقط واعجام
ما انتض عذرة فتح صارم ذكر جرح العدى بعده ما كاد يلتام
تجابري ام جهادا سيفه فغدا دما يحل وبالتجريد احرام
كم كوكب الرجم منقضا به صعقت جن سمت في ظلام النقع غرام
هذي الشجاعة انست ما ادر بحية العرب عنهم والفرس بهرام

اقول

اقول والسيف في نحر العدو وله ونملة منه حب القلب يغتام
قد شح النمل للاعمار يقطعها بظفرة لا صوب الملك نظام
مضارب حديه اذ بت الملك حار له اذعن كلا لهما مدحانا قوام
هذا وكم ضج بالذفاء ذو لجب من صوته لصدى الابطال انهام
يود لو خرجت يوما من اسمه فيمتطي كاهل الاقدار احكام
فيستخف بغاث الطير جارحة ويفرس الثعلب الرواغ ضرغام
وللامور مواقيت مقدرة والدهر عادته نقض وابرام
يا حجة الله والحبل المتين ومن في غير مرضاته الطاعات آثام
ان تحلل تابعة الجن القريض فلي في نظم منحل من جبريل الهام
وترتب عود ديباني نصحا فدع العود المؤثر منه ايثار ابهام
فهما كما درة بل نحر غاية لذي العقول بنيل الدح تستام
اخزيت في حينها قول ابن نورجة هذي العلى لا احتيالات واعنام
من رام باللفظ والمعنى مساجلتي خانته لسجل الكتاب واقدام
وبالثناء ارى ختم الكلام فما كادت تفي فيك حق المدح افهام
بعدك لك الارض قامت والسماء فقم بالحق ما تم بالارواح اجسام

وقال يمدح وزير دار الخلافة

اهاب بي القلب شوقي منادياً تلبى بلا حرف وصوت فوادياً

نجم في نياط الروح نجوى خفية طواها عن الاغيار قلبي مواريا
ونقش على لوح الضمير لذكرها يدوم ولا نقشا على الصخر باقيا
تمثل في قلبي وعيني خيالها فلا النار تغنيه ولا الماء ماحيا
ومما دهاني اليوم انسان ناظر اليك اغتدى في الماء حران صاديا
ومن طالب يبغيك في الماء عنه يرى عكس ما يهواه دونك نائيا
اتصبر نفسي عنك يا غاية المنى وما ازداد هذا الحب الا تماديا
ولم اعط نفسي عن وصالك حقها ولم اتخذ من هواك الا امانيا
حرمت التلاقي ثم لم يرض بحر دم تحرم ما بين الجفون التلاقيا
فانسان عيني دون طيفك منشد بنفسي من يخفى عليه مكانيا
ولم موعد بين الخيال وناظري جعلت له طيب الكرى متقاضيا
وليل قصير يجمع الطيب كله كما جمع اللفظ القليل المعانيا
اخال به ريطا على ممسكا تضمن نشر الطيب منه المطاويا
طواه النوى عني ولم يطو ذكره بلى فات مسك خلف النشر ذاكيا
فاحييت ليل الهجر مومينني فما لك اذ جانبت بالغدر وافيا
اضعت محبا لاشتياقك واجدا يجيب برخص ولابك غاليا
وكنت اذا ما الهم جاش بحاره نبذت له صبري فالقى المراسيا
ارى دون الجبال حمرا مهوا ميلا فاجمعها في عزمي المكاويا

ولابد للاعمال عن سمة النهى من الكي عن داء الجهالة شافيا
ساُلقي على حبل الذراع مطالبي وان لم اصل حبل الجهول لماليا
سامتاح ارواحا باشبية القنا اغاطي سجال الحرب قرني ساقيا
ولي في ضمان الدهر دين سيقتضي بالسن بيض ناطقين مواضيا
فما اشتقت غير السمر هيفاء تلتوي ولا شمت دون البيض برقا يمانيا
ولم ار مثل النقع ظلا اذا حمى هجير الوغا ان سرت للقى باغيا
اجود بنفسي للندى بل مروءة ولا غدو لي الحزم الا روا الطواميا
فان يك كعب جاد بالنفس قبله ليروي ظمآنا تنفس الا باديا
فكعبي اعلى في الندى فاسال القنا فمنه حيوة قد منحت الصواديا
واين ابن اروى عن فعالي وان يكن اذا هب ريح يبحر البدن شاتيا
الست اذا هبت لنصر رياحه تحركت ولابد منها ضاحي اعاديا
وان طوق المجد العشيرة حاتم فقد تحل عن طوق الثنا فيا لياليا
تلفت ولا مثل الوشاح فلم ادع لغيري مكان الصدر يغشاه حاليا
وكم من يد بيضاء اسديتها امرءا ولا كسوا باثواب بالهم شاجيا
فحث بسوط العزم خيلك ان يقف حرونا ينفض للمراح النواصيا
واطلب بذلك حضرة المجد للغنى ردايا تلاعب في سراها المثانيا
واورد من آمالها فيها اخوانها ثم ترى لجة المكارم طاميا

هناك هناك الجود در سحابه وثم سماء الملك تجلو الدراريا
هناك ولا تلقى مجالا لقادح ترى زند عزم المرء ما انجح واريا
وتعبق أخلاق على نار عزمة ولا عرف عود مسه الجمر ذاكيا
وترعى ذمام المكرمات ودونه ترى كل عذب في العلاقة ساليا
وتارج من طيب الشمائل روضة تجاذب فرعيها النسيم مناغيا
وتحمد حد السيف بالفتح ظافرا وتهتز عطف الرمح للنصر لاويا
فما دب بالليل العقارب خيفة سوى فاتن من عقرب الصدغ داجيا
ولا يبهظ الاعباء مستضعفا سوى عليل نسيم الحملا العتب وانيا
فاغمد للعذل الصوارم رهبة سوى سيف برق يقطع المحل غاديا
فما من كسير يشتكي الضعف بعده عليل سوى الحاظ يعيي المداويا
تضلع آمال العفاة وكيف لا وأطعمت أشلاء الأعادي العواديا
بريت الى الاعداء سمهر في الوغا يرى لاحمرار الرأس لا غرو ناعيا
أرى سيفه عن منية الخصم ضاحكا فيبسا عليه رنده بالدم باكيا
عجبت لمسلول به داء ثلمة ويغدو له ماء المفاصل شافيا
إذا سجر الرمضاء ضاحية الوغا كساها ظلال الرامح مرمل وانيا
أعادك كالأقلام فوق رؤوسهم مسودة منها الوجوه كما هيا
حنين ودمع والنحول وصفرة وحز رقاب إذ يحضن الدياجيا

روش

١٥

روش زهتها خفة فتطايشت نجن من السود أيها البيض خافيا
يراع كلا النضوين عندي تقاسما كما اتفقا لفظا ومعنى مجازيا
حبا لسيل بالأباطح عارم يرى لك إذ جاء آل في الترب هاويا
فهل يحجب صك بالصخر صدره وتفضحه بالانقطاع مجاريا
وعز مد على الأرض أن يطأ لجة لفرق في بحر الزماع الجواريا
أمغتنم العليا دعوة فاضل خطوب الليالي أنبته الدواهيا
أفي الحق أن أضحى وظلك وارف وأضحى برنق دون ثوبك ضافيا
أأنظم بيتا كالروي مؤخرا وسيرا كالأمثال تطوي القوافيا
وآلف وسط البحر كالصدف الظما ويملو نحر الشعر عني لآليا
أما من بني الدنيا كريم بعونه أسر وليا أو أسوء معاديا
نعم ركدت ريح العلى وتصوحت رياض الأيادي وابتعد الحلم ماشيا
فلولا كريم طبق الأرض للذي نعينا النهى ثم اللهى والمعاليا
ولكن أجرا الدهر لسننا به بضم بناء للشكاية عاليا
فالبي به كالحديد بين علته وجد درسا كان لولاه عافيا
فنعت يد الايام يا خاتم العلى لكف الندى وابى تلبس الطور عاريا

وقال ايضا

أيشفع في صدر الخلافة دافع وسيفك برهان على الحق قاطع

أيعترض الأعداء ريب وقد بدت لنصرك آيات عليهم قوارع
أينكر إعجاز النبوة جاحد وقد خرقت العادات تلك الوقائع
أتحلم بالملك الخوارج بعدما تعاورهم خوف من النوم مانع
كأني بها تيك المخاذيل دبروا وقد ركبت أكتافهم الطلائع

وقال وكتبها على تقويم برسم الخلافة

أبدا تطاوع أمرك الأفلاك ما دام للسبع الشداد حراك
وتحيط بالأعداء سوء دوائر ما لا يكاد لدورها استمساك
لو شئت أمسكت العنان لدورها لكن يخالف طبعك الإمساك
كم من دقائق حزت في درج العلى أعيى النجوم لكنهها الإدراك
سخرتها لا عودة بل عنوة وكذا العبيد يسخر الملاك
والى عداك الدهر يشرع رمحه عن صهوة الفلك المدار سماك
ما القبوة وانحا حتى اعتدى والطعن في الأعداء منه دراك
والنسران لم يتنفضا أن واجهما لسعود جدك ضمة الأشراك
كيوان يضمر للمخالف حقده فمدى الليالي همه استهلاك
وبأمركم يهب السعود المشتري عمل العبيد بما يرى الملاك
بهرام عن غيظ يشب ضلوعه لعدا من عاداكم سفاك
أفنيت عين الشمس تبهر نورها فكأنما في عينها أشواك

ألحان زهرة تستخف ذوي النهى لكن تحركك للعقول مساك
عن لفظك استملى البيان عطارد فما عانه لك خاطر دراك
هذا الهلال يغار نعل جيادكم إن كان يركب للطريق شراك
ذل الأوائل علة لجلالها وعلى مقالهم لنا استدراك
قالوا بأن الإرادة وتصور ولذاك نطق للحيوة ملاك
وترى امتزاجا بالذي هو أشرف فلشوقها تتحرك الأفلاك
إن كان ذا أو ذات تمازج جوهر باق عليه يستحيل هلاك
فإليك يسعى أو لوصف لازم لشريف ذاتك ليس عنه فكاك
فاسعد سعود الشهب في أبراجها حتى تخون عقودها الأسلاك

وقال يمدح الصاحب السعيد بهاء الدين صاحب الديوان الماضي

حمل النسيم حكاية الأشواق أرأيت ضعف وسائل العشاق
سفر الصبا ما بينهم فتكاسلت ومع الحديث ترق للمشتاق
وعلى شمائلها اتكال ذوي الهوى أن الصبا مظنة الإشفاق
لم أقض حق خطابك يا ريح الصبا إن أقر من علالة الأرماق
أهون بروحي أن تكون فداءها وبها شمائل من أحب ألا تحي
قلبي مطر نلك والرياح مريضة فمن الطبيب وهل يرى من راق
رعيا لقلبي يستتم دوائح مهما سرت أنفاسنا لتلاق

سَرَّ أغارَ عليه من نفس الصبا درج الرياح نسيمه آفاق
وأهًا لعاطرة الشمائل جاذبت أعطاف بانات الحمى لعناق
مرضت فداويني وفي أذيالها عثرت ولم تعثر صريع فراق
أنمت حكاية عاشقين تحاببا والدوح نادت بالحنين مشاق
وشدت قيان الأيك حين تلطفت في هز دوحتهم لاستطراق
تشدو ولا مدّاح حضرة ذي العلى موسومة الأجياد بالأطواق
سلطان أرباب المناصب كلهم ونسيج وحدهم على الإطلاق
أعني بها الدين والدول الذي سن العلى ومكارم الأخلاق
داجي المكايد من مهابة بأسه تمشي النجوم سواهر الأحداق
يستعبد الأحرار إحسانا ونحن رق الخطوب تمن بالإعتاق
وله هزيم الودق دون بنانه غيم أظل الأفق بالإطباق
يسدي الندى عفوا وذاك ممول بتتابع الإرعاد والإبراق
لو لم تجللها البروق سياطها لم تجر في الحلبات قد دفاق

يا راكبا يدني السهوب وراءه وتحث خيلا كلت بالأعناق
إما طويت إلى خراسان الملا تغشى لحامي الملك ظل رواق
قل للأولى شمل البسيطة ظلمهم يكسي الضواحي دون صوب عراق
ما بال حي أهملت أحوالها والحرف يكشف بينها عن ساق
عاثت ذوو الأيدي القطيع ومهومت عنها الرعاة فلم تجد من واق
ولقد تفانى القوم غير بقية وعلى شفا جرف يظل الباقي
نوش من البلبل أرمت سككها ترمي بمس النار والإغراق
كم ذي ثرا بعد تمول ممسيا يشكو صباحا عارض الإملاق
سن النهاب من اللصوص طوايف يتسارقون الكحل حشو آماق
تخشى الثريا أن يبز وشاحها وتحاذر الجوزاء سلب نطاق
كربيعة ومهلهل والشنفرى والمنتمي منهم إلى براق
لكنه لا شوب في أنسابهم ومنهم الرعاة تزن بالإلصاق
ومنهم رجال فصاحة وبلاغة فأولاك لما يحفظوا بخلاق
شوقا إلى هاماتهم تصغي الظبى فانظر لناحلة الجسوم دقاق
ظميت فمد لها لسانا يستقي فضلات ري من طلى وتراق
تركت طبايعها لرافعي برهة ممن لسعيهم تلف بالإزهاق
والآن عاودها ذميم طباعها وشبين لحظا غض بالإطراق

ومنذ نسيتني انسان عيني تعود في بحار الدمع عوما
ومذ فارقتني فارقت نومي جفوني لم يذق سنة ونوما
مطايا طاقتي قد صرن نحفى واضحت ناقة البرحاء كوما
واسلمني الى زمن كفور بحرب مسيئا ويستبد ضوما
فليلي ليل ميلاد ويومي لطول الامتداد فان يوما
فلو اني احتظيت بعيد قرب نذرت الدهر للرحمن صوما
وها انا منشد شوقا ووجدا عسى الايام ان يرجعن قوما

فقال مولانا القاضي رحمه الله في اجازتها مجاوبا على الوزن والروي

اتى دررا اسامها بروحي وارخ صفقة لو زدت سوما
عيونا للقوافي ساحرات تسوم الشهب غض الطرف سوما
رياضا جادها صوب المعاني توخى لها الافكار سوما
الذ من انتباه الجد عندي ومن جفن الرقيب يخالط نوما
ومن وصل بلا عدة وكاس بمعسول الرضاب يشج اوما
كسا الشعر اسم صاحبه بها فخلد ذا البهاء ودام دوما
اذا ما ثلث من رب القوافي بحضرة الديوان اومت
فاعجب من تلاطم بحر شعر يغرق لجة من رام عوما
تجب سنامها باللفظ حزما متى سطت مطايا الشعر كوما

به اعتذر الزمان فلم يقرع بسوط العتب لوما
جرى طلقا وخيل الشهب ضلت فامسكت العنان تريد صوما
نعم شالت نعامة حاسديه تعد كلامهم شاه صوما
يلي اياه اعياد فضل وما نذر امرؤ في العيد صوما
يقول العقل حين اجيز بيتا بجنبي مسجد شيدت صوما
تضال دونه جرمي خفيا وليس ضارع الاسلام روما
بظهر الغيب يطريه لساني يطارح ذكره نوما نقوما
اجن صبابة كالنيب حنت الى واد رعين هناك دوما
وعيشي لاذن تميل العين حتى وما انا لا اروم سوال لوما
على القطب اشتياقا منك لابن وقولك سمتني لا اشجان سوما
فهز معاطفي ذكراك حتى وجدت القلب حولك حام حوما
وعاد بما كلا الليل نهارا وبت اقول لا لقيت يوما
بشغلك قد ظفرت فليت شعري بغير بك هل انوز الدهر لوما
ساغفر لليالي كل ذنب ان اتفق اجتماع الشمل يوما
بقصر خطو اشعاري لزوم ولولاه لسام القول سوما
وحوشي اللغات عدلت عنها فلا ارجي قطيع الشعر حوما
ستروي ما انظم فيك صحبي فراع صحابة عني روما

ولما وصلت اليه هذه القطعة من انشاء بهاء الدين صاحب الديوان الممالك

لقد ناحت على العود القماري … وفاح الروض كالعود القماري
معطر شد هوا چون مشك داري … سزد كامشب بخلوت زنده داري
ادر صاحب الكاسات نطرب … على وجه الخزامى والبهار
لب غنچه بخنده شد كشاده … بسعي گريه ابر بهاري
تبسمت الرياض عن الجمان … كما لاحت على الافق الدراري
چو اسباب تماشا شد مهيا … بوصل ما بكن امشب سرداري

فقال مولانا القاضي رحمه الله في معارضتها على الوزن والقافية وفيها مناظرة السرو والما

نعم طابت عشيات الصحاري … فهم نشرب على صوت الهزار
وقل للمليحة اسرت فؤادي … فما رفقت به بعد الاسار
فديتك انجزي عدي فاني … متى لا يام منك على انتظار
منم خاك و تواي باد بهاري … بيا مي سوي آن مه برج داري
بگوئي يار سرو اسايم لغر … چه باشد گر بوصلم سر دراري
قدم كي باز گيرد سرو رعنا … بخاك ره ازين اعتباري
تمادى الهجر يا سلمى وجر … ومالي فوق ذالك من اصطبار
جفوني تحتها الانهار تجري … وقلبي من فراقك فوق نار

تلازمني الهموم بلا انفكاك … ولا انتِ تدور مع المدار
فروغ مهر تابان نيت جمالت … لبند در ديده ام خنجر گزاري
تو شبها مي بخسپي در شكر خواب … مرا كاري نه جز اختر شماري
برآيد با غم عشقت دلم خوش … چو هست از تو اميد غمگساري
سهرت الليل والظلماء القت … مراسيها كهمي في اعتكار
خيالا منك ترجوا العين عتري … وكيف ودونه لجج البحار
ذكرتك بكرة فارتاح روحي … كاني تلتقيك بادكار
خيال جعد مشكين تو بستم … چو آمد زلف شب در مشكباري
حديث طره عنبر فشانت … صبا مي گفت با مشك تتاري
ز غيرت مشك ناب اندر سويدا … بر و شد سوخته عود قماري
أعاطرة الشمايل ان قلبي … يسوم منك زوره بعد ازورار
فانتم الرياح بهتك ستري … فلا ارضى مراسلة الجواري
اود حديث تقبيلي شفاها … ويأتي دونه بعد المزار
ببوسه بر لبت جاي گرفتست … كه كردم بارها زو خواستاري ١
چو بند ملك ملاحت در نگينش … رهم در خود نداد از تنگباري
ز گنج گوهر و لعلت چه سود است … چو كامي زان دهانم بر نياري
الا من مبلغ عني عذولي … باني قد طلقت حبي الوقار

تَحَرَّضَنِی الرَّبِیعُ عَلَی التَّصَابِی / فَارْکُضْ فِی مَیَادِینِ الْحَسَارِ
سَاعْتَنِقُ الْحَبِیبَةَ طُولَ لَیْلِی / فَالْتَوُا بِالْمُدَامَةِ فِی النَّهَارِ
ببخشم سر زکار آب ازین بس / اکر یاری نبخشد سرّ یاری
هر آن کو بر سر آب آید از زهد / کنون خواهند بارا میزکاری
حباب آسا برارد سر ز میدان / نماید در طرب جابک سواری
تَعَالَی نَقْتَطِفْ زَهْرَ الْأَمَانِی / فُرُوضُ الْعَیْشِ آذَنَ بِاخْضِرَارِ
تُصَنِّعُ فِی الرِّیَاضِ الْوَرْدُ کَیْمَا / یُحَاکِی لَوْنَ خَدِّکَ فِی احْمِرَارِ
وَحَارَ النَّرْجِسُ الْمَبْهُوتُ عَیْنًا / کَطَرْفِکَ اِنَّهُ اَثَرُ الْخُمَارِ
بیا بشنو که خوش خوش ماجرائیست / میان آب و سرو جویباری
صفا اندرون هر دم کند عرض / کشاید صد زبان بی نطق جادر
بنوعی کفت سرو ای بی وفا یار / چه لرزم بر سرت از دوستداری
منم از راستی خویش در بند / توی کز رو بهر جا سر بر آری
جو از خوی بد و ریت چاره نیست / جو من بی همسری را می کذاری
کنون باز آ بدستت از حدیث / بخاکم در نشسته سوکوار
نه خوانا این غزل تر دو جوابش / سر اندر پیش داشت از شرمساری
بدیدم خود سر وصلم نداری / ندارد عهد تو هیچ استواری
ز تو جز سرکشی خود می نیاید / نه ما جز خوی نرم و سازکاری

ملن

مکن دعوی آزادی ازین بس / مزن دم عشق اف پایداری
بنازاندر کنارت برورید(ن)م / بوذ کم سایه روزی بر سرای
کنون کار تو خود بالا کرفتست / کنم هر کز نبینی یار ناری
زعشقت سر کشیدم سوی صحرا / ز نان بر سینه سنک از بی قراری
ترا سر سوی کردون از بلندی / در افتاده بپایت من بخواری
ترا سرسبزی و حسن و طراوت / مرا شوریدکی و خاکساری
ترا باد این سرافرازی همیشه / که هستی تو مقیم و ما کذاری
همی کفت این سخن ناله فروشد / تن اندر خاک داد از جان سپاری
بسی سرکشته شد سرو سرافراز / بسی کرد اضطراب از دلفکاری
بباغ اندر همی زد دست بر دست / بر و مرغان همی کردند زاری
ز شعر خواجه ام یاد آمد این بیت / که الحق زیبد ار بر جان نکاری
لَقَدْ نَاحَتْ عَلَی الْعُودِ الْقَمَارِی / وَفَاحَ الرَّوْضُ کَالْعُودِ الْقُمَارِی
ز عطر خلق او زان سان که کشتست / معطر شد جهان از مشکداری
دعا دولتش را از دل و جان / سز ذکر شب بخلوت زنده داری
جوانید بر زبان الفاظ عذبش / کند کشت سخن را آبیاری
ثَلَالِی ذَاکَ اَمْ صَفْوُ الْعُقَارِ / وَزَهْرُ اللَّفْظِ اَمْ دُرَرُ الدَّرَارِی
کَنَشْرِ الْقَطْرِ فَاحَ بِکُلِّ قُطْرٍ / وَکَالنَّادِی عَطَّرَ کُلَّ دَارِ

عذارى يعتذرن عن التصابي · خلعت لها لعذري عذاري
شموس من خراسان استنارت · فأخبرت النجوم على استتار
رويت لصاحب الديوان بيتا · أناف به على الفلك المدار
سوائر جئن من مرمى بعيد · ولما يغشها أثر الغبار
أعارتها مناقبه اشتهارا · وسائر صيته فرط انتشار
علت من أن يجاوبها كلام · ويسمو نحو من قوى افتكار
فإن ينثر عليها الطبع درا · فذا اللغو ومما رسم النثار
كأني بانتقاد القوم شعري · وتعييري بنقصان العيار
وما عندي سوى هذيان شعر · عذلت به الحديدة بالنضار
ولست بشاعر حقا ولكن · أحمّر كل وقت في ظفار
أملّ ما أتى نظم القوافي · وأدنى منصبي شرف النجار
سيصبح لي زمان السوء عبدا · إذا أفرطت أدنى بالجوار
بودي أن أقبل منك كفا · فأذيل من صروف الدهر ثاري
وها أنا منتهٍ ومنوال القصد · طلبت ولم أشب طلبا بعار

وقال أيضا في جواب أبيات على هذا الوزن والقافية

نسيم الريح ما بدأ التواني · كأنك لست تدري ما المعاني
نديك حيها والنم شراها · وصف في هجرها حالي وشاني

وخذ عنها

وخذ عنها جوابا لي وخل · لعلك أن تعود فلا تراني
إذا انشطت فالق حديث شوقي · وغن قبيل ألحان القيان
بيا اي خوشتر از جان وجواني · كجاي چند ازين نامهرباني
نه روزي پيشم آيي دمدمه عمر · نه يك شب از سر لطفم بخواني
نه پيغامي فرستي آشكارا · نه رازي باشدت با من نهاني
زبس كار زصبا سويت بيايم · بجان آمد چو من از ناتواني
أحقا أن أضم عليك جفني · وتلقيني بلجة الهوان
أحن قطيعة وأرى جفاء · يقلبني على طرف السنان
أيبلغني حديث عنك مرة · ومجراه على فاك اللسان
بكام دشمنم كردي و رفتي · كجا بگذشت در دل اين گماني
كجا شد عهد وپيمان من و تو · جز ابليس نهادي ناگهاني
نه اول عاشقت من بودم آخر · نه آخر حالم از اول تو داني
سأبذل في الهوى جسمي وروحي · وحبك من ضلوعي في صوان
فسيري لا عدمتك فاقتسمي · فأيا شئت قلبي منك دان
بظهر الغيب لقا لاذكارا · فطول الدهر أحظى بالعيان
شبي كارد غم عشقت شبيخون · بسي از ديده جوي خون براني
برآوردي گردم از بنياد هستي · زبس كاسب جفا بر من دواني

مه یکباره ام چون زلف برباد — کاشها دارد ای جان دل گرانی
خرجت علی ذکار لمستها ثما — أجر الذیل فی خفض الجنان
فقاح ولا کنشرک کل روض — وماس ولا کقدک کل بان
فقلت عسی یطیب بها فوادی — فزاد لحسرتی طیب المکان
مرا در خال او گفتی چو گیسوی — کنون بر گیرم از خال ار توانی
نجا بر می جهم چون طره جعد — تو در خالم چو گیسو می نشانی
سوم برباد داری چون سر زلف — چو گردم بر سر تو سر فشانی
بیذل الروح رمت رضاک لما — أذل علی العباد بدا لثانی
فما غراک العذول بصرم حبلی — فملت الیه منجذب العنان
عرضت وسائلی جهدت جهدی — فضاع لدیک فی الحیل افتنانی
وفا با من نداری زانک عمری — ز تو سیری نبینم زانک جانی
جهان لطف و جان پاکی الحق — سزد گر گویمت جان و جهانی
از آن پاکیزه در چشم منی ای — که از لطف و صفا آب روانی
احب الی النواظر من کراها — واعلق بالقلوب من الامانی
ادرت علی کاس الدل ملا — فانسی طیبها حسو الدنان
اذا جردت سیف اللحظ نشوی — فما لقوا دصب من امان
چو آمد سر گران ان نرگس مست — حدیث خشم آمد و عیب دانی

بتیغ غمزه

بتیغ غمزه دارد ملک خونی — بتیر ترکش آید جان ستانی
چو جرعه خون عاشق گو همی ریز — کی جان شادی خورد دل دوستکانی
حوی کنز الجواهر فلق فیها — فضم من الیواقیت الثمان
احاول لثمه فیقول ظنزا — بقدر الوسع بغی وامتنانی
وهل یجد المحب محال لثم — وفوها الیوم اضیق من جنان
ببوسی زان لب نوشم زبا زداد — مرا با ور نشد از بی دهانی
دهن گوئی گویم زو سخن باز — نشانی می دهم از بی نشانی
ز تنگی دهانش داد که ره نیست — کسی را سوی آب زندگانی
ربیع الحسن ما ابهاک وردا — وابعد من جناه کل جان
اما دون ان اوشحه بطل — من الدمع المبدد کالجمان
فنبیک لی ما رب فیک اخری — وحالات تجل عن البیان
ازین بگذر داجون محرمی نیست — که حال خویش با او باز رانی
حدیث عشق تو با او که گوید — چنین حالی بسمعش کی رسانی
نخواهم کلک و کاغذ نیز محرم — کی یک روی خوشست و یک زبانی
کفی ریح الصبا منی سفیرا — وحسبی مرعشا برق یمان
فما ونما بسعیها اعتقادی — وعن حرقی وسقمی مخبران
ولو رعیا ذمامی بلغا ها — بانی متبلة طول الزمان

باومید وصال ارزنده مانم برافشانم بسی در معانی
وگر در پای هجر کشته کردم همین بس یادگار از زنده مانی
سخن کوته کنم کان طبع نازک ندارد طاقت چندین گرانی
وقال لما أتيت به جوابا صبا قلبي الى الصور الحسان

وقال يشكو الزمان

مالي من الايام لا أتظلم ومن احتمال الضم لا أتبرم
أتكلف الصبر الجميل ودونه اضطراب خاطر تتقسم
حتى كأن لم يبق في الدنيا اخو كرم به شمل تشتت ينظم
او لم اصادف في البرية منصفا يكفي الاذى ومن الأذى يتقسم
لم لا أصرح بالشكاة مقاوما بعناية المخدوم خطبا يدهم
والدهر مردود على صروفه بمكانه العالي احتذى ما يرسم
أشواهد الالطاف لست بمبصر مخايل الاحسان لا اتوسم
أأرى الزلال العذب لم يجمل قذى وأصد عنه والركايا حوم
أتفوح للمسك الذكي روايح لا احظى منها كأني اخشم
أنعم اصناف الخلايق لطفه زمرا افاضل والصنايع يكرم
وأراه ملتفت الضمير الي عن درر النوال الصيب لا يفطم
واليه لا انهي لظلامة شاكيا والضام من كل الوجوه واظلم

ودفاع

ودفاع كل اذية متوقع من مثله والمثل حتما يعدم
ومساس حاجتي استبان حقيقة واليه الجاني الضرورة تحكم
لم يلق مالاقيت قبلي مبتلى الوقت به نوب الليالي تحطم
حقا دفعت الى مضايق جمة تنكلت فيها من حيوتي اشام
اذ عاد من اعددته لي جنة من عنه يصمي المقاتل اسهم
يا قاتل الله الاراذل افسدوا وبما رموني من مكايدهم رموا
وسعى صريح اخي شباب ناصحا مثله ساس الانام محكم
شملت مراحمه الورى لو لم يكن يصغي الى فرقهم يتشام
ثم استنام الى مقالة معشر من شومهم ما كاد يسلم مسلم
فاستنزلوه عن اصالة رايه وطريقة الاباء لم يتشاءم
عن ذاته انفي المعايب مثبتا في القوم وذوا انه يتجرم
فاقول لم يكفر سليمان بلى كفر الشياطين الالى قد علموا
لولا عوادي شومهم وفسادهم لم ينقطع سلك ولم يتهدم
من لم يصدق فليجرب منهم عطرا افاد به اوايل منشم
نال المنى من غشه فوالا ومن محض النصيحة دهره يتندم
ارعاهم سمعا فعوج ختبهم مالا يكاد مدى الزمان يقوم
فعلى ذوي الاحكام اجحف خامل وعلى الغوارب قد تحامل منسم

إفساد نم غمر أنام وهفتي نرميت بلادرنا ظهري تقصم
لا أرتضي كشف القناع وإن غدا أحوال ضر مسني لا يكتم
لولا اعتناء أبيه مد ظلاله كاد البناء بأسره يتهدم
بالغيض من فيض حضيت بلطفه وهو الوهوب لشاكريه المنعم
أعطى المنال بردما أعتضبر اخما كاد الأسود عن الفرائس تحجم
لما تقاذفت الركايب في الفلا وجنابه وقى المكاره تمموا
رمت الشفاء وليس من أسبابه عندي سوى عزم عليه يصمم
كنا نجدد حكمه ونتمم المعروف يغنيني على من يرحم
هذا واتقلت الديون كواهلي لا اختفي مثل القوم لا أتلوم
نغدت مقبوض العنان عن السرى لصحيح منع القوم ينبي ألزم
وتناهض القوم امتدادا نحوه فرص اجتذاب الحظ نعم
ورياض آمال الصحوح نبتها أحيي الهشيم بها الشمائل ومرزم
ونفوذه أحظى بما قد أملوا لم يلف إلا شاكرا من يقدم
دعت الضرورة أن أوجه نحوه ولذي فصورة حال ضعفي أعلم
ورجوت أن تحظى لهم أنامل فيهن أرزاق البرايا تقسم
ومن الذي قاسيت تشرح شمة فعساه إن أرعى المسامع يرحم
هذا وأخدمه بما أنا كاتب على الأرض من فرط الصبابة ألثم

والحال

والحال يومئذ يسربه العدى وفؤاد كل مصادق يتألم
إلا أصف ما قد أقاسي من أذى نفسا ذا حالي من قد يفهم
تصف اختلال الحال أبيات قد اختلت مبانيها وكانت تحكم
إقوائها بعد خرم فاضح منه عيوب قصيدتي تستكلم
دون القريض أتت قروض لا أرى منها يغادر لي بما مترددم
بعد البلاء من الديون مؤجل ويريني النجم النهار منجم
كم قلت والآمال تطمح نحوه ثقة بألطاف عليها يقدم
من لي بمن يجد المحال ويشرح الأحوال عنا في الضمير يترجم
من يبلغ المخدوم قصة غصة عتت روائح لطفه تتشمم
من ذا يذكره انتظار مؤمل يرجو دفاعا عنه إذ هو يظلم
أو ما يبين عنه أني من النفر الثلاثة حقهم أن يرحموا
مثرا قل وعالم لعبت به الحمقى رذو عز بها ان ويرغم
أم مع المنال الصاحبي جرى به قلم به أعنت السواد الأعظم
دون انتفاعي بالحقوق موانع وعلى أرذل معشر يتحكم
أحواب تذكرني تعالي خطه يأبى به الفعل إلا لي يد كلموا
ولقاطة ما إن تفي بمؤونتي عنها الألى ملكوا البسيطة تعظم
ولمن له قدم الولاء بها على قدم تقدم فيه لا يتقدم

أتلفت نحوي بعين عناية في شرعة العلياء لا بتجشم
أو بعد تحصيل العلوم أفادني وبنى كسبا للمعاش علم
لا أخو منى بالمزاحم منكم ومدى الليالي بالمدائح أخدم
في نقدة الحمد الذي نعشا الكرى بوفور نائله رجائي يحلم
لا يعترض دوني اصطناعي حائل أني بحمد لأوحى متنعم
راجي الغنى متيقن بنو الكرم وسواكم فيه الظنون ترجم
ترتاح قلبك انت سر ضميره مهما تلفظ باسمك المتكلم
ودوام عمرك في السعادة منيتي لا زلت تنقض كيف شئت وتبرم

أهوى العقيق ولم أحلل بواديه فكيف والبين قد كفت عواديه
فدى العيان حديث عنه يبلغني أين استماعي عن حظي بشاديه
لو كان يروي بتكرير الملاذ وظا روى ادكاري عليلا لي اصاديه
هذا وإن صدق الظن احتظيت به وانصب نحوي للاقبال هاديه
وقمت تحت ظلال العز وارفة أجر ذيل فخاري في نواديه
أعد صاحب ديوان الممالك لي حرزا إذا نشبت للخطب أيديه
أغر أسرع في الأموال راحته واستوطأت أمل العافي أياديه
إلا يكن لي لديه اليوم سابقة بها أكاثر فزني في تحديه

نكم دعا عن الاخلاص متصل على لسان الصبا والبرق أهديه
وكم ثناء لسان الدهر ينشده غنى به في بني الشعر شاديه
مرت بسمعي من أبياته فقر يسلو بها عن زلال الماء صاديه
فاخضر روض المنى من شيم بارقه فكيف لو جاده صوب تغاديه
كم قلت والغيظ من نقضيه كربني انا شد الخبث لي تهمي غواديه

عالي حضرة الصاحب الأعظم الصدر المعظم صاحب ديوان ممالك الشرق والغرب بهاء الدولة والدين عماد الإسلام والمسلمين الذي كفاه الأنام فحرز المناقب بالاستحقاق كريم العالم ملاذ أمم سلطان أرباب السيف والقلم صاحب قران الفضل نظمها آيات العدل آصف العهد دام له السعود وفودا وخيل الليالي جنودا والأقدار بين أيدي الخطوب أعضادا وعيون الشهب على أعاديه أرصادا ولا نال صدر الوزارة يزهى بوشاح دولته ونيشد أزر الممالك متانة رأيه وظهور معدلته ما تعاون في حماية حريم الملك سيف وقلم وتقاسم قبض العنان ووطأ الركاب كف وقدم لا يزال صيت مكارمه وأياديه كفؤاد المشوق إلى ناديه يهيم مسلوب القرار في كل واد ويسير درج الرياح بين يدي رائح وغاد كلامها الصاحبة كالبريد بتقادف

المرمى البعيد وقلّ في تجاوب حركات المحب والمحبوب
وتناجي صبا نجد وبان الحمى في التثني والهبوب
قربان ما انفكا هواي وحسنها وضدان ما التأما اصطباري والهجر
نعم كيف لا اقبل بمجامع القلب عليه وارفرف باجنحة
الاشتياق حواليه وان وان لم اخص كالمجد بجنابه ولم
احظ كالاقبال بملازمة بابه من عاشق صبت فضائله
والمتعطرين بنشر رياض شمائله الا يكن ذهبتني سورة
الاقداح فقد اعترتني النشوة من روائح الراح كلا
الشمسين مطلعهما خراسان ويتشاركان في فيض اشعتهما
وعلى ما بينهما من البون ما منهما الاصلاح الكون
وتغليب المذكر طريق النجاة وما معشوقة الحربا وان
ترجلت سوى المهاة ودع حديث الترجيح فنواظر
من الشمس وصف مناخ مطايا الامل ساية على الثفنات
الحمر الجنة وان تك في السماء الرابعة اعني اشتمال
رابع الاقاليم على حضرته الرابعة فاني على ظهر الغيب بها
موعود وكل ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيها
موجود البحر وان جاش في تخوم الشرق غواربه

نفد انني وان لم اركب الاهوال غرائبه وعجائبه ووقع
الي في الشفاء بين جواهره وجادبا بالعذب الزلال زواخره
تعالى الله ما ابين الحال واصدق من قال
الوشي من اصفهان كان مجتلبا فالان يهدى الى اهل خراسان
ان امتثل بما كتب الى ابن عباد توجه ترجيح عليه باد
الجامع بينهما منصب الوزارة والادب الموصوف بالغزارة
والرد على المخالفين من اهل البدع والاهواء ونصرة
العدل والتوحيد على النصب والارجاء نعم عرض الفضل
جيوشه بساحتهما التي هي مراكز اعلام العلوم وقسم
الدهر تحف تهما التي هي في الحقيقة مواقع النجوم ولكن
اين وزارة آل بويه بالعراق عن تدبير ممالك آفاق
اشبه شيء حجا لو ان اسيمرا وتكافات الغوالي
لواصبى غير عزة كثيرا ما الصادان ومما عينا الفصاحة
ومقلتا البلاغة ببابه سوى حاجبين ولا ابن العميد
على جلالته والعميد ومما لك الفضل تحت ايالته باكرم
في ديوانه من كاتبين هو البحر ضاع في غماته ابن الفرات
والكافي بحلم وزينته الشد سوق الحلال والزيات

لما قذى عينه بابن مقلة لم تقلب اجفانه او قرع
صفاته بذى الرياستين اعنى ابن سهل لا استسهل شانه
يترك ابن الجراح كليما بموسى لسانه الحديد ويقتفى
البرامكة لكن تخالفهم في ترك راى الرشيد لم ينقل الخطو
سائر قلمه الاود قدامه ان يكون تراب نعليه ولم
يركب الابداع الا وابدع بالبديع في جنبه وتضرع
العتبي على عتبة بابه ليعتب من ذنبه والام اعتد
بذكر الاوائل وما السبق بالازمنة كالسبق بالفضائل
ما ضر لو سبق الثمار ازهار ومراتب الاعداد
اضعاف ما الصبح الاول غير كاذب فلا في سوى
الفجر الاخير لذة شارب لما ذا اعتد المترسلين
عليه واتعرض لذكر نجوم الكتابة بين يديه ومولاى
لم يكاتب العبيد بعد ولا انجز للامل في تحرير الوعد
ذو نيا الهوى حتى تجري المكاتبة ولا او يتنقل عن رق
الخطوب اعتناه هيهات دون التماسك والقرار
والوقوف بمظنة الاضطرار شوق ملك الفؤاد
وقلب ابى الا ان يسلفه الوداد وما لى لا اخوض

مع

مع الخائضين ولا انهض بقدم الرغبة في الناهضين
وقد توارد على مشارع لطائفه ظماء الاماني ووجه
سفير الامل نحوه الاباعد والاداني كل يخبر بستر
الزمان بعون مكارمه ويسوق الجد الحرون
بسوط عزائمه لا سيما ارباب البيان والسنة
الزمان واعراب بادية الادب والايسار المخاطرون
على ذلك النشب يقولون بفضله قائلهم وينصب الى بحره
المحيط جداولهم اذلالا بالجنسية التى هي علة الضم
والحاقا للفرد بالاغلب لا غرو ان لا تشغل مدلولة
الشؤن الملك عن اصطناعهم ولا التقلب في اعطاف
الدولة عن الجذب باعهم هذا وما الضارب يوم
نضال الادب بسهم والمتقعد من سنام الشعر غارب
وهم وان شق القمر عيانا وقلب العصا ثعبانا
اذا اورد الحضرة خفقت بالبشاير ودامت حرمتها
صروف الدوائر الا كحامل السحا الى موسى بن عمران
والنبطي تفاصح على معد بن عدنان يريد اظهار الادب
فيظهر تركه وتعرض بصفة الصاغة ما لم يحسن الطبع

سبلة لكنها سوق الكرم يروج فيها كل زيف ولا يتوسل
بانتقاد الكلام إلى رد وصرف لا جرم شاع الخبر وذاع
وملأ الاسماع وعم البقاع والاصقاع وعقدوا على سودده
الاجماع فما على ظهرها اليوم من حيث مد الليل غطاءه
وعقد الصبح لواءه مترشح منهم لدفع ملمة وطاير من
بينهم بجناح همة تحتر فصر عليه رجل الغراب الاحلق
اليه بقادمة العقاب بناهض كدر القطا والليل طارق
الجناح ويركب النعامة كالنسر بعيد مدى الطماح تاركا
عز له العنقاء زاجرا طير السعود في قصد معشر العلياء
ومستوكف الجود فانما المتعثر في اذيال الموانع والمعتمد
من صروف الدهر بالجوامع فعن نسيم الصبا والبرق
استاذه وبانتهاج طريق المكاتبة والمراسلة اعتداده
والقلم احد اللسانين كما قيل ولكن كم من نبل لا يشبه النبل
مع ذلك اشفى به غليلا او اعلل قلبا عليلا والى ان اكحل
بغبار موكبه العالي واستضيء بشارق غرته المتلالي
لا بد ان املأ السماء دعاء والارض ثناء مسكنا غلة
التعطش الا لنياح والنهاب نايرة الشعف والنزاح

بجواهر

بجواهر كلامه التي تؤثر خواصها وتبرد غلة الكبد الحرى
امتصاصها وهي تنوب عن الماء رقة وسلاسة ولا بد
ان يطلب من الخزائن الملوكية عزة ونفاسة وانا
اتقلد طوق المنة لمن يقرط بها مسامعي ويرضي لمنتجات
وشيها صوان اضالعي وقد سقاني بعض الافاضل كاسا
من شرابها ولا بد من اخرى ابدا اوى منها بها وقد بعد
عني وانا في سكر فوايدها ابيات ما بمثلها من هفوات
السكارى لفات ولا ادري ا او اخذ بها فاندم في
الفحوام بسحب علينا وانا في هذا الحال ذيل العفو
وهي مشفوعة الى قصيدة اردت بها افتتاح المكاتبة
وتوطئة طرق المخاطبة ايام تراكمت الفتن باصنافها
والقت النوايب بها الجران ولم يعاقني عن انفاذها
الحيلة وقلت لم يبد لفلق الصبح الضياء الى ان حمل
عنا التجانس حاملها وزحف في نقل التمام الى هجر ناقلها
وهو المشي على حفظ الخلال بالا لا يها الراوي على ذرى
تراعوا حديث سنائها وثنائها شاكرا نعمة الذي
استوجب المزيد واقتضت في حقه التابيد والتخليد

الامام سيد الدين دام في ظل الخدمة ميامن
اياميه ولا انقطع عنه مواد اعزازه واكرامه وقد
ضمن عني حسن المناب في تقرير الاخلاص بهذا
الجناب والقيام بتمهيد الاعذار في كشف عوار هذه
الاشعار تعويلا على كرم تلك الطباع في التغاضي
عن المساوي والمعايب وللاراء المشرقة الصاحبية
ادامها الله تعالى اشراقا في تحقيق ظنه الجميل والتجاوز
عن هذا التطويل والتثقيل مزيد العظمة والجلال

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بقدومه اصفهان

اانت تشوقني بحاجريها الغرام ابا الله ما صنع المدام
اراما يقظة سمحت بوصل وعهدي لا يجود بها المنام
سمحت جفون عيني لست ادري احقا الله قضى المرام
اقول صبيحة النيروز مما ان تحول مثله بالسعد عام
فانك قد اصبت بسهم لحظ وفاز بلثم الصور الوسام
فقد حسن الكواكب حظوظ وقد وقعت مواقعها السهام
تنبه جدي الوسنان لما اتيح لصبح دولتي ابتسام
تنصل عن جنايتها الليالي ووفر لي من الحظ التمام

تعالى الله

تعالى الله اي حيا يرجى واي وميض بارقة يشام
كاطناب الخيام بارض جي تشابك هذه غين لا تسام
اناف بصاحب الديوان بيتي ولا الشعرى العبور فلا يرام
نقل للنائبات اليك عني فلي بالعروة الوثقى اعتصام
سينظم صاحب الديوان شملي ويكفيني بخدمته اهتمام
سيحيي العلم قاتله يقينا وينشر منه اصداء وهام
بمقدمه على البلدان تاهت معالم جي وافتخر الكرام
جلا ظلم الخطوب السود عنا بها الدين والدول الهمام
كما يغري ادهم الليل صبح كما يعدي على الجدب الغمام
فيم يا موقظ الحدثان نوما يريح الناس ما فيه احتلام
فان على الوزارة المعيا ستعرفه اذا انحط اللثام
نقاب يكتشف الاسرار عنا على الوجه الجميل له التزام
اغر صوقها الاكناف اربت على الامال انعمه الجسام
يعبر عن شمائله رياض قبيل الصبح بللها الرهام
له في الفضل والافضال شاو وتقاصر دون غايته الانام
خواطر لو يحدثها تحدث بها الجوهر الفرد انقسام
متانة رايه فضحت اناسا وليس يقاس بالنبع الثمام

أرى الدنيا بمنصبه تباهي كما يزهى برونقه الحسام
فقل لعداه حتف الأنف موتوا لكي تخلوا من الورد اشتمام
كفى بك بارزا من حشو قوم تخلص من دخانهم ضرام
بعدلك أقلعت عنا الدواهي وأسفر عن سنا الصبح الظلام
كأني بالجيوش قد استقلت ولم تخفق بحي لها مقام
فلم يرتبط بها إلا خيول ولم يضرب بها إلا خيام
كفى بطلوع رايته عقابا تبادره الأجادل والحمام
دواجن أصفهان ضعاف طير بمخلب كل جارحة تضام
ومهما استنسرت بخلو جو بغاثهم بذا الله العقام
تأمل هل ترى إلا جهولا له من عصبة الفضل انتقام
لسهم الدور يسقط كل حر لنصل السهم يستعلي الطغام
فما من الولاة بها رشيد ولا في الكاتبين لهم كرام
تنكس رأسها الأقلام حقا لما قبضت عليهن اللئام
وكل بياض قرطاس لعمري على صفحات أوجهه السخام
ركبت كلوكب الجرباء رأسي فما بيني وبينهم التيام
لي الثار القديم لدى الليالي ومن ارب الغضب لها لذام
فإن أدركتني لطفا وإلا على أطلال كاظمة السلام

مدحتك

مدحتك فاستطلت به فخارا وكم لمدائحي قعدوا وقاموا
فإن أمدح سواك بغير ريب فذلك عندي البيت الحرام
وعزمي أن أصنف فيك كتبا تشم الدهر ما أرسى شمام
سيأتيك الثناء الغض عني كما فتقت عن الروض الكمام
وما أخليت في غرض ولكن رميت بما تطيش له السهام
تركت النظم سبعا في ثمان وعاق الطبع أربعة سجام
شأوذني الهموم ولا كقوس مجاجة ريقها الموت الزؤام
فحادثني بنظمك تشف دائي وتسهرني إذا السمار ناموا
أليس يناط بها الملسوع حلي وتسهره إذا هجع النيام
لذي في سلك جملتك الخرائط وزان الشهب في عقدي انتظام
بلى عرفي السنى بنيات احشى وتشهد لي لصحبك اغتنام
لمدحك قد تراصف كل عقد فأحرز بأن يكون له نظام
أرى ماء وبي عطش فقل لي متى بوروده يشفى الأوام
أعند الأنس تملكك الندامى وفي الديوان تشغلك الزحام
ألا قبل الشراب تحول دوني فظل دم أحلته المدام
بأي شئت لفظ القتل فيه فما للمعتنين يرى انضمام
أعز نظرا وشايع أرض روم أصابت ذا القروح بها الحمام

وقولك حجة فاعلم نفذنا بقول خزيمة قطع الخصام
أذاك أشف أم ما قيل قبلي فؤاد لا يسليه المدام
فعاط ميامن النيروز واسعد بنجم لا يفارقه انتظام
بلغت من المراتب منتهاها فما يرجى لها إلا الدوام

وكتب تحت هذه القصيدة

سعادة الاستظلال بجناب جلال الصاحب المعظم مولى الأمم أفضل العالم ملك ملوك الوزراء صاحب ديوان ممالك المشرق والمغرب ولا اتعرض لحصر ألقابه فتعرض دونه الحصر بل لخصوص الملاح لدقائقها تختص وعلى الدعاء الذي لا مقصر عنه يقتصر لا زال صدر الوزارة بمكانه في انشراح متبرجا من زواهر معانيه وفرائد قلائد معاليه في أبهى وشاح ولا برحت مقاليد الأمور بيديه كأعنة جياده منذ للأنحت قدمه كالركاب جزب أعاديه وأضداده تنطلق ألسنة السيوف بتقرير ما رسمته أقلامه وتنجاب ظلم الظلم عن سواد أظلته أعلامه ما اخترط الصبح لشن الغارة على الظلام صفاحا وسلبته من الجوزاء ونطقة ووشاحا نعم ما ابتز خيل الليل من قمم سلطان

النهار تاجا ضالة المهتدي إلى مناشيه ودليلا على الحظ لناشده لا جرم عراصه بقدم الشوق تزار وأصبع الدنيا إليها تشار

هناك هنالك الجود در سحابه فثم سماء الفضل تجلو الدرايا
هناك لا تلقى مجالا لقادح ترى نيل عزم المرء بالنجح واريا

درين زمانه همين حضرت درعالم كي بازكشت مقصود خويش كرازان

وكيف لا تفتح عليه الأماني جفونها ولا تشد الأطماع بمظاهر الطاقة متونها وصيت كرمه لركائب الآمال حاد وشاع اصطناعه للحائر في ظلم الخطوب هاد ذلك يستهل حزن الأحزان لمجاورته وتنفى شجون الأشجان لمجاورته فأما الأفاضل فنتنظمون في سلكه قد أبدوا يطلعون حوالي بدره المنير قد قسمهم فائدتان وللقوم فائدة وتغشيهم سلدتان وللنسمان واحدة وقل في اقتطاف جنى الجنتين من فضله وإفضاله وورود السائلين مجمع البحرين علمه ونواله يا لها منية أطلت على الدهر اقتراحها وترقبت من الحوادث انجاحها ثم ما بذوله الجهال ضجرا من تحكم الأنذال وماذا أقول في كل أعزاز

مِنْ سِلَاحِ الفَضْلِ عَارِي مَنَاكِبِ الوُجُودِ عَنْ مَلَابِسِ العَقْلِ
صُدُورٌ عَنْ حُلِيِّ آدَابٍ أَعْطَالٌ وَوُجُوهٌ عَنْ سِمَاتِ
الخَيْرِ أَغْفَالٌ حُمْرٌ هَوَامِلُ وَلَكِنْ لَا تَتَّصِفُ بِالأَهْلِيَّةِ
خَوَارِجُ عَنْ رِبْقَةِ الشَّرْعِ لَا تَقِفُ عَلَى القَوَانِينِ العَقْلِيَّةِ
خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ مِنْ حَقِّهَا أَنْ يُلْقَمَ النِّيرَانَ صُوَرٌ
مُمَثَّلَةٌ تُغَايِرُ بِخَاصِّيَّتِهَا الإِنْسَانَ مُلْصَقٌ بِالقَوْمِ
يُؤَنِّثُ العِيصَ وَهُوَ مِمَّنْ أَخَذَ بِذَيْلِ القَمِيصِ كَرِيمٌ أَضَاعَ
مَطْلَبَ ابْنِهِ وَلَئِيمٌ قَبَضَ عَلَى الدُّرِّ بِمَجَامِعِ كَفِّهِ أَغْرَاضُ خَدِرَةٌ
لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا مَلَامُ أَخْسَاءُ بِلَا أَرْوَاحٍ مَا أَحْرَجَهَا إِيلَامُ أَلْفَاظٍ
عَدِمَتِ المَعَانِيَ مَا فِيهَا كَمَا زَعَمُوا كَلَامٌ دَارَتِ الأُمُورُ عَلَيْهِمْ
كَمَا تَدُورُ بِالنُّقْصَانِ اللَّذَّةُ وَالطِّيبُ وَضُمَّتِ الأَكُفُّ عَلَى الذَّهَبِ كَمَا
يُشَاهَدُ فِي النَّارِ الكَلَالِيبُ فَسُبْحَانَكَ يَا دَهْرُ أَنْتَ مِنْ جِنَايَتِهِ مُعْتَذِرٌ
بِكَ إِلَى بَنِيهِ مِنْ سُوءِ صَنِيعِ بَنَاتِهِ لَقَدْ تَحَامَلَتِ الخُطُوبُ عَلَى
الأَحْرَارِ وَقُيِّضَتِ الأَرْضُ عَلَيْهِمْ بِالأَقْطَارِ تَقْطَعُ أَيْدِي الغُلُومِ
عَنْ أَصْبَارِهَا وَلَكِنْ أَجْرَتِ الأَلْسُنَ بِمَقَابِلِ مُخْتَرِنَاتِ الذُّيُولِ
عَلَى جَرَائِرِهَا وَسَدَّتِ الأَعْيُنَ بِالنَّظَرِ إِلَى أَسْتَارِ تِلْكَ
فَتَحَقَّقْنَا صَفَاءَ سَرَائِرِهَا فَأَهَبَّتْ رِيَاحُ دَوْلَتِكَ فَنَسَمَتْ

الهمل ما ليس بكر لا بل بلا راع
ما ل الارض غفلا علم بها ولا ارشاد
وقال الاصمعي الارض غفل لا مطر بها
علم ا سمه عليها ورجل غفل لا حسب الامد

بطر احم خفيف اليد

العيص الاصل

على

عَلَى القُلُوبِ رَخَاءُ الرَّخَاءِ وَأَحْيَتْ حُشَاشَةَ الأَمَلِ لَكِنَّكَ نَسَخْتَ
أَرْجَاءَ الرَّجَاءِ وَأَخْنَتْ تَدَارُكَ الخَلَلِ لَمَّا انْتَضَتْ آرَاكَ
لِتِلَافِيهِ وَسَقَتْ دَوَارِسَ رُبُوعِ الكَرَمِ صَوْبَ نَدَاكَ فَأَلْحَ
سَائِلَهُ عَلَى عَافِيهِ فَقَطَعْنَا سُوقَ العُمُرِ فِي انْتِظَارِ لَعَلَّ
وَعَسَى وَبِعْنَا بِتُرَابِ نَعْلِكَ أَكَابِرَ العَهْدِ بَيْعَ المُفْلِسِ مُتَوَفِّرِينَ
عَلَى نَشْرِ المَدْحِ وَطَيِّ صَحَائِفِ اللَّيَالِي بِشُكْرِ المِنَحِ فَكَمْ
لَيْلَةٍ جُنَّ ظَلَامُهَا وَسُلَّ عَنِ الشُّهُبِ نِظَامُهَا وَعُرِضَ عِلْمُ
مُعْوَهَقٍ بِسَاطِ الفَلَكِ نَرْدُهَا وَتُوَامُهَا كَأَنَّ حَدِيقَةَ الخَضْرَاءِ
أَنْبَتَتْ زَهْرًا نَضِيرًا وَجَلَتْ خِلَالَ رِيَاضِهَا مِنْ صُبْحِ القَمَرِ
غَدِيرًا تَخَالُ الدَّرَارِيَّ وَدَائِعَ أَصْدَافٍ وَقُلْ فِي دُرٍّ عَلَى
البَحْرِ الأَخْضَرِ طَافٍ تَقْتَعِدُ غَوَارِبَ الغَسَقِ الطَّوَالِعُ كَمَا
تَتَرَقْرَقُ فِي سُودِ الحَدَقِ المَدَامِعُ تَتَرَاءَى عَلَى صَفْحَةِ الأُفُقِ
فَتَقُولُ طُمِحَتْ بِجَنْبِهَا زُرْقًا وَأَمَدَّتْ نُورًا جَبِينًا سَوَادُ
كُحْلِ ذُرِّيَّةِ الظَّلَامِ تَفْتَرُ الدَّيَاجِي عَنِ الزُّهْرِ اللَّوَامِعِ تَرْكِيبَ
الأَوْجُهِ الغُرِّ مِنْ سُودِ البَرَاقِعِ سَاهَرْتُ كَعَابَ جَوْزَائِهَا
وَمَتَى تَرْمُقُنِي بِنَظَرِ المُرِيبِ تُغَازِلُ الخَطَّ فِي جَوَادِ بِهَا فَتُشِيرُ بِالكَفِّ
الخَضِيبِ حَتَّى لَيَالِيَ تُمِيتُ حُشَاشَةَ الصَّبْرِ انْتِظَارًا وَتَأَبَّى

كسوادي حالي وظنون المقلدين الا اعتكارا اراقب ان تلوى
بنسر الجو قانصة وينزم برغم ممسك لعنان الى الغرب
قلائصه مكاثرا نجومها بادعية متراصفة العقود او اشبه
مترادفة الوفود هذا وقد قوس ظهر الجوزا طول عهد
الليل وامتداده وحير طرف النجم في سواد تلبد الظلام
ابتداده كان الشهب في جنس الغياهب اشتعال اطرافها الاداهم
والنسر الواقع في شبك الفلك قصر فما يتك هناك القوادم
تحسب خيول السيارة ومالا يبرح مكانها من حدود الافاضل
حرانها جعلت اسباب لفاكها سمارا وتدرعت ملابس الدجنة
جددا او نضوتها اطمارا طورا اتعرض لنفذ الكلام ودراهم
الشهب تضرب على محك الظلام وافزع احيانا الى الدعاء
فيحلق لهم الحضرة العلية الى السماء الاجرم فرطست غرض
المرام صفو اذ تخلصت من قسي الظلام فمن الله بطلوع الراية
العالية واحظا العيون بمشاهدة الغرة المتلالية مجاورة
ملكا بل بحرا لو شاهدت فوق ذلك امرا وبلغت وراءهما طورا
رايت العالم جمع في واحد وتوامي الدين والملك لاذا حقوى
فارد اذا تصدر في الدست استحقا صف وقصرت دون

عظمة قدره الالسنة من ان تتواصفا ان جيته مسترفدا
فيداه الدافقان وان طلبت العلوم غايته في استحضارها
الوافدان اذا نظم فالطائي وان نثر فالمنثور الهائي هذا
وبهرا ان ابن خلف ليتخلف في مضماره بالاخلاف ولو احسن
بسك فوائد حبيب لا احب ان يكون في دوره ضج سلاف تجمع
فيه ما تفترق في الكرام وانضم لديه ما تشتت في سروات
الانام فعلى الحقيقة لا يقاس بشسعه نجادهم ومن الوجوه
لا يوازن حصاياته اطوادهم وليس التحدي مع ابنا العهد
وابناء الزمان ولا التبجح على اكابر القرن وافاضل القران
فما قدرا قوام يلين عودهم لكل عاجم واهون سنوانع العصر
من ناشي لا يبشع وناجم
خلت الديار وكان قبل خلوها ممن تفرد بالعلى والسودد
ما من صباح يوم الا ويوذن بالاقبال وينشد الدهر
بلسان الحال
بسعادة الجد انفردت بسودد ومن الشقاء بسواك تفردا
فيا اوحد رجال الفضل وفرسان المنطق الجزل ومن هم اغراس
اياديه وصنائع دولته والمستظهرون بعونه على حدثان الدهر

الوافدان سمان شيران من الكرين عند المصنع فاذا رام الانسان عادة وافراده

وصولته اذ وجدوا امكان القول ذا سعة وتقلبوا من
اكناف عواطفه في خفض ودعة ان يغرقوا في قوس
الثناء ويفوقوا الى الغرض سهام الدعاء واذ تيسر
بطلعة مثله الاكتحال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
وما زلت والمسرى بعيد ودون الوصول الى الحضرة
تمامه وبيد اتصدى بظهر الغيب لامتداحه واستتر
من دهري بظل جناحه يختلج في صدري ان اضرب اليه
اكباد النجائب واجعل دليلا على المجد نص الركائب متشمرا
لسفرة تسفر عن حصول المقاصد ومتجردا لنهضة
تاخذ بايدي جدي المتقاعد فيتخاذل قواي دون الانهاض
وترمي مرامي عزمتي بالانتقاض فالآن وقد سمحت
يد الاقدار باقتراب الدار وجاد الدهر بالتداني
كما اقترحت عليه اماني صدني عن الحضرة صبر الحرباء
عن الغزالة وتماسكي تماسك البخيل الممسك عن بذل النوالة
وما حال الهيم الخوامس حملت الماء على ظهورها والواله
المشتهاهم استبطاء من الحبيبة كشف ستورها لولا رعاية
جانب الترفيه والاجمام ولزوم طريقة الاجلال والاعظام

لتحتّ عليه كامال العفاة بل لزمته لمحامد الاخلاق والصفات
جريا على ما اعتمده القايل واختج به الاواخر والاوائل

ان الكريم اذا لم يستزر زارا

هيهات اربا بنفسي عن ذلك المقام والحياء ينقض عزيمتي
في ابرام ودون التمتع بمؤانسته وترويح الروح بمجالسته
اختلاف طبقات الخلق اليه والتفاف الاندية الحافلة
عليه وقد سلب العيش طيبه في تلك الايام ما لم تشرف جسمي
من الآلام فاصبح السقم لشرف محله محمولا على حدق الحسان
بل للطف موقعه منسوبا الى رائحة نسيم الجنان لانه
يسلم على العلات وتعوده الصحة على اختلاف الحالات
معالج المرض بالمشاكل طبيب ورأى حفظ الصحة بالاسباب
الستة لبيب لا يرى عارضة التكسر والفتور الا في اصداغ
الملاح ونواظر الحور يتحامى قدمه صنوف الادواء ويحظو بايد
الدهر الى العلياء ويطا باخامصها قمم الاعداء فينصب
اليها بالمجاورة مواد الداء ما دفع العضو السليم فضوله
الى ما اختل من الاعضاء ومن اين لي بوصف تلك القدم
يدان وذو الرجل ينكص على عقبيه في ذلك الميدان وذو اصبع

اقصر ميلا من ان يتينا وله باطراف البنان كيف لا وادنى
خطاها نهاية اقدام العقول والاذهان وقد سار باوصافها
كما بذلك مباسمها الحكايات في البلدان فلو اقسم الدهر بابرائها
لابر او عارضة العين بكحل الجواهر لاوفى عليه واربى

اقدام صدق لو ان الدهر وافقها ما كان في سالف الايام مغرور

لا اجد درا غير جواهر الكلام فاجعلها نثارا لتلك الاقدام
واذا اعوزتني ودايع الاصداف فلا اقل من بدايع الاوصاف
واذ لم استطع نظم السقام لا بد ان اهنئه بالبرء من
الاوصاب والالام وها انا اقول بديهة في عارضة زمنة
ناشوت وعافية سقته كاس الصحة فارتوت

لما وصبت ذاتك اشكو الالما بالعين تحمل الملاح السقما
اقدامك فوق مرتقى الشهب علا فالعين متى تصيب تلك القدما

وما ابرئ نفسي عن المقت بتاخير تهنية المقدم عن الوقت
اعني ابياتا اوجبت في ذمة الطبع قرضها واردت بصيحة
البرء وزعه ضها فتاخر انفاذها لخطوب ذات الوان ولا
التصدي لشرحها فلات حين اوان وقد انفذتها الى الحضرة
الان اشكوا الى سوابغ الطافها الترجمان متوقعا ان تمير

على

على احوالي اجنحة الرعاية وتنشئ مراتع آمالي سحب العناية وتجدب
بضبعي من بين الاقران وتخصني عن الاكفاء بالتربية
لا بالحرمان محجبا باسمي ومطلقا برسمي ان ساعده التوفيق
ولم ينسه دون الامل الطريق ما لم يزل مقررا من الوجوه
الديوانية وموفرا من العوارف السلطانية على من انتدب
في هذه الخطة للقضاء ووقف بها ايام عمره على الدرس
والافتاء فلم يك بها من منصب للقضاء والنظر في الوقايع وتمهيد
الى استنباط اقدام الخلق على الشرايع الا وقعت العناية
بانتعاشه وارتياشه واهتم اركان الدولة الاسلامية
بنظم امور معاشه يرون اسداء النوافل اليه واجب الفرض
ولو ضن بالماء والنبت رجع السماء وصدع الارض
وبالامس لما قرب ازل شيء من تلك المبار والانعام
الدار الى من لا يسعه الا الاعتراف من اوشال ايامي
ولا بد ان يستمطر في العلم ارضه من سمائي فلم يزل
الخير مستمرا والحق في نصابه مستقرا الى ان اتفقت
وقعة اصفهان وكان من تبدل الحالات ما كان فهل
ما شاهده اعيان المعارف واعلام المشاهير ونبل الخطبة

أرباب القلم وأصحاب الدساتير وانما اعان على تمهيد تلك
القاعدة واستجلاب هذه الفائدة من تقصر عن شبر خدام
هذه الحضرة باعه وتخفض دون حضيض قدرهم تفاعه
فلكل دولة لابد صنائع والمدافع اعناق السيول قرارات
ودقائع وعلى حسب الهمم تقتضب المكارم ولاقتنار الثنا
الحسن تقتنى الغنائم والصناعة العلم في كل زمن مدرك
وغاية سعي المرء ذكر جميل

لم كان في الاوس من خطير ماتوا جميعا سوى عرابة
احياه بعد الممات بيت لشاعر اذ دعا اجابة
لعله كان في الدنانى فرده الشعر في الذنابة

فلله امرؤ راقب اعقاب الاحاديث واوجف لانتهاز فرصة
الاحسان بالعنق الحثيث يرى مساعدة الدولة سحابة
صيف وزمان مواتاة الاقبال اصلح من خلف ان
تمكن عن صب الحقوق في مصابها لم يزوها عن مظان
استحقاقها واستيجابها ومالي انا بحضرة الجلال لتعرض
لذلك الاستيهال لاطرح الحشمة بالاسترسال والاستبسال
هلا انتهيت عن الاعتياد بوفور استعداد بين يدى

ف

من يقف على حقايق الاشياء ويحيط بامثالي احاطة الكل
بالاجزاء وهنالك يقطع اليقين دابر الشك وما رميت بهلج
بمثل المحك وعد عن حديث الاستحقاق وعول على لزم
تلك الاخلاق ما من جيب الا وهو باطواق اياديه حالٍ
ولا ملبوب الا وانعم عليه بتروح بال وترفيه حال

فبي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

وكم جريت على عادة الانقباض متجافيا عن تتبع تلك الاغراض
مخافة ان يستثقل ظلي كريم او يجبه حاجتي بالرد لئيم
ارتج بالمصابرة على البوس والمضاحكة في وجه الزمن
العبوس على اخلاد النفس واسفافها الى دنايا الاطماع
وسفسافها حتى ابتليت بجور الدهر ومنيت بالحور بعد
الكور وصدعت الحوادث شملا للتسرا مؤلفا وعض
زمان لم يدع الا مسحتا او مجلفا وكم عثرت بشيم بوارق
الاطماع مغشرا منعشا وبلغت السماء بعز القناعة وجوه
فوقه مظهرا حتى تنزلت عن قول الجعدي وترجت
في معرض بيتي الخفاجي والسعدي

امل يلوح الياس في اثنائه وغنى يبين وراءه الاملاق

وَأعيشُ بالبَللِ الذى لو أنَّه   دَمْعٌ لَما رَوِيَتْ بهِ الأحداقُ

وَلابُدَّ أنْ أختِمَ الكلامَ كما ختمَ الدَّهرُ به الكلامَ فَقدْ
أطلتُ وَما أطنبتُ ونَمَّيتُ شاكلةَ المعاني فما أصبتُ
وَأحسنُ أحوالِ تلكَ الأشعارِ والأسجاعِ التي لا تتمكنُ في
الأذهانِ وَالأسماعِ أنْ تَسْلمَ مِنَ الغلطِ الواضحِ
وَالخطاءِ الفاضحِ إذ أصفتُ القريحةَ بعدَ ما صفتْ
وَخانتْ في ارتجالِ القوافي بعدَ ما وفتْ ولخذتِ اليومَ
عندَ ارتجالِنا بالمختنقِ واعترتني الكربُ كما تعتري الأهوالُ
رأسَ المطلقِ فإنْ أنعمَ بسرحِ العينِ في سوادِها أو أمرَ بعضَ
الحاضرينَ بإيرادِها على السَّمعِ الأشرفِ في إنشادِها أو تعبَ
بذكرِ الوقوفِ عليها الأناملَ أو أهبَّ نسيمَ القبولِ على
رياضِها الشمائلَ جعلَ المعدومَ شيئاً كما رآهُ وقرَّرهُ من
أئمةِ الأصولِ أعلامٌ نعمْ لحقتها من بناتِ نكري أخواتٌ
وتعطرَ بنشرِها أنديةُ الحمدِ رُواةٌ وإنْ تطلْ بواسطتِها
حسنُ اعتقادِه وتبهرجُ ذالَ الزيفِ نظرُ انتقادِه وعتريني
بحملِ الكمونِ إلى كرمانَ وتعميةِ مسائلِ الفقهِ على نعمانَ
فاللهُ لكَ بضربِ القداحِ على أيسارِ لقمنَ نبتْ عنِ القوافي

توبةً

توبةً نصوحاً وأجبرتْ على الكفِّ عنها طبعاً جموحاً والصوابُ
مفقودٌ بنواحي لذا أنها أفعلُ واللهُ تعالى
يحققُ بلطفِه الأملَ والسلم ٥

مناي وإنْ شدتْ على مسالكي حراكَ المطايا داميات الحوادلِ
أروِّي في ليلاً للمذاهبِ قاطعاً أخترمْ بنصِّ العيسِ تربَ المباركِ
إذا سالَ وادي الضيمِ لم يكُ للفتى جسورٌ لعمري كالمطايا التواكلِ
مهورُ المعالي إنْ خطبتَ حسانَها بها دجى البيدِ غيرُ رواتكِ
على طرفي عودِ الثمامِ ترى المنى إذا ما اقتعدتَ فوقَ الأوائلِ
أفاديلَ تغشى الثغرَ في الخرقِ دونه طلعنَ لشنايا غيرانِ لم تساوكِ
فللهِ عوجٌ كالحنايا ضوامرٌ ترامتْ سهاماً في خدودِ المهامِكِ
حروفٌ تجرُّ الخطوَ هي عواملٌ إذا جرَّ كسرٌ أخفضَ عيشَ النواكلِ
نصبنَ لفتحٍ أو لجرِّ منافعٍ فما ضمَّها في المنزلِ المتساحلِ
ستطلعُ شمسُ النصرِ ذاتَ غواربٍ طوالعُها مثلُ البروجِ السواملِ
فما دفعَ كيدَ القرنِ يحرقُ نابَه بجنٍّ دجا جبالِ للشكيمِ عوائكِ
وأهضُ إليهنَّ تقري عتوسا تستبقُ من البرقِ شأواً أوالبرقِ ضواحكِ
بآجالِ آجالِ أوابدَ وحشِها تقيدن من أطواطها بالشبائكِ

الكاركى من الوزن الطويل وقع التقفي
ومواتيقها الكامل ٢٧ م
على السامع بمخلعطاء اى العاد
الثاني والرابع فهو تام مكرر
البيع معاديه مختلق الرطلان

نجوم رجوم بالأهلة انعلت تصور أقمارا بوقع السنابك
تغادر أيديها الصفائح رخوة ولا كلجين بين أيدي صوالك
قواطع أعمار العداة وطرقها معاقل أجياد الكماة الفواتك
تمين بطون الحي ومن ظهورها استظهروا عند اقتحام المعارك
نواتها لنجح للعروض مضائع دوائر تبدي أرضه في الدكادك
خفيف مديد الشوط منسرح به انطوى رملا عرض البسيط المسالك
فيا كامل من زحفه متقارب ولا سريع ركض خيل سواهك
طويل مراس الحرب وافر لحمه لطول طراد الخيل يرعى سناهك
سما وطيئة المحتث في حومة الوغا مقتضبا من بين أعين سادك
فما هزج الشادي كمثل صهيله ولا رجز الحادي بمسمعي معارك
إذا خثت لاستيراك ما فات ردة ولو رام أعمار القرون الهوالك
أرى في نواصي الخيل خيرا وجهها ضياء وذير الشرف صدر الممالك
معير ظلام الخطب لمعة رأيه تعاور صبح جنح أسود حالك
دوارث ملك لفضله عن كلالة بطيء لسجود الغانين باتك
وخارق عادات الزمان بجمعه إلى الملك علما يقتفي هدي ناسك
بأقلامه راض الأقاليم كلها وقلم أظفار الخطوب الهواتك
فمذ أعملتها كفه اعتزلوا الظبى لذا كان يبضى في اللقاء عوارك

نعم

العلائل من أسماء النساء

نعم ببيست في خدرها عن محيضها كما شاب خلف السجف فود العوارك
وكم خضبت أطرافها وتبرجت مورّدة الخدين في حجر فاتك
تعل بجريال المدام فتنثني معاطفها ريّا بأيدي الصعالك
إذا لبست حمر الغلائل ازدهت فما من فؤاد دونها متمالك
فأقعدها من سيرها في بيوتها وراء ستور لم تعرض لهاتك
ورد بأطراف اليراع ذكورها مقابلة بالرجال بعارك
وأخرها من سودته أن يسودها ويسموا إلى مرقى منيع المدارك
يقبل درجا في بنانك عاطرا فينعم في ردع من المسك صائك
يداوي ويدوي من دواتك طالعا من الدهر قلبي مخلص متماحك
على أنها لا الأقدام يسنن خلقه ويغشى الدجى في شدة المتدارك
تجدد أن لا تقي النصول خضابه فما بعد شيب الرأس جدته مالك
تقاطعه ملك السواد ومثله تجر رقابا دونه بالبواتك
وتمنحه غض الشباب بمائه إذا افتر عن شيب بفوديه ضاحك
وتخبر عن مكنون أفئدة العدى تصبغ سواد الوجه حال أولئك
عطا ملك أعطى الممالك سؤلها وعطر بعرف العرف فخر الأرائك
وذب عن الفضل الذي أنت ربه فإن حماه عرضة للنواهك
على حسك السعدان جنبي مقلب بسم دهى الحوان سل الحسائك

وهدى ابيك استقر في حفظ جانبي فما مثله عند العلى من مناسك
فلو شيت انبعثت الدلال من الصفا وسيرت على عطف الجدود الفوارك
ولو حاربت ازراول الدهر اثكلت بافرادها ام النجوم الشوابك
ارى صاحب الديوان طابت ثرى له بك اليوم في الفانه غير هالك
نتيه الصدى منه بصيتك في الثرى واجزاوه حلت حبى المتماسك
كاني به في حفرة الرمس منشد يهيب باتراب الصبوح السوافك
الكني الى ابني في المدى متباعد ليطلعه طلع الحديث مالكي
تضوت لباس العمر ابلى جديده اليك اشتياق النازع المتهالك
افضل فوق الخد سلك مدامعي وما الحساب المجلى من فذالك
تواتر ياسي من لقايك عبرتي وهل حسرة المهموم الا كذلك
فلما انطوى ثوب الحيوة وذللت مآيب الردى في اصفهان عرايكي
تجرد روحي عن صواد علايقي فلم اصحب الا وفودا لملايك
تنفض عن تابات ذاتي فلم يرد العوالي نافضات تارك
تسليت عنها غير لفتة خاطر الى الفضل يرجو عطفة المتدارك
وكنت له غيثا على الجدب مغدقا وصبحا منيرا في الليالي الحوالك
نزعت ظنابيبي حين كسرتها فما اغنى غير الرحيل المواشك
بلى ان لي في اصفهان صنيعة عرفت له فضلا دما م مشارك

حوى

حوى علم ادريس وفتح كابنه شقايق نعمان تصرف مالك
وضم الى المجد المؤثل والنهى نزاهة طبع للدنية فاتك
فطا وحته نظم الكلام ونثره وصغنا عيون القول صوغ السبايك
فاجبت ان تجني ثمار ذرايع سيغنيه عن مرعى من الحظ شايك
ومن حضرة الاملاك تسعى رياضه بنوك اخلاف السحاب الحواشك
فحال قضا الله بيني وبينه وكم من ظنون بالليالي افوافك
وها انا تحت الترب اشكر خالقي مدى لا يغضني ذو حجى المتشابك
اقول وقد اوزنك العم والعلى ومن حزبي اصحابهم لا يك
تاسى باخلاقي وحقق ظنونه تجد بركات من صنيع البرامك
ودونك مثوى العز فاغنم عراصه حقيقا بخير ما اتمت هنالك
فهاك قريضا يفضح النظم كله لتحقيق قول هاذي بلا مانك
عرايس في ثوب السوا دجلوتها معطرة من غير مسك فاتك
قلايد اعناق الليالي كانفسها تواقيها اغيث اكف السوالك
فلو ترعت سمع ابن مابك لم يقل عذوة خرق السمع بعض الايك
لولا التعلل متع الله ظلال الصاحب المعظم ملاذ امم العجم
كفاة العالم افضل وزرا العرب والعجم مستخدم ارباب السيف والقلم
صاحب ديوان ممالك الشرق والغرب علا الدولة والدين بهاء الاسلام
والمسلمين

وجبر بمكان دولته كل كسر في النعم وقاب اعادته وبقا اسس
واتاح لانصباب الخلائق الى شيب حضرته حركتي طبع وقسر
واضلم اقلامه التي هي قصبات السبق خاتمها انابيب الرماح
وغض بها الصدور العوالي طرفا بعينه عن الطماح معترفا لا بعدله
عاملها السنان عن التطاول في ولايات الحروب ناكصا على اعقابه
وبسطة باعه عن ذلك المطلوب يدب الشلال في متون
القواضب حسدا من اشتمال بنانه على اليراع ويتواصف السن
الظبى مضاء عزائمه فيصبغ خدودها خجلا عند القراع ما اقترن
خضرة العيش ببيض الصوارم وزرق لهاذم واصفر انامل
سود باسود في احمر بآفاق الملاحم بل ما التناوبة الايام
من الماضي الى المؤتنف انتهى امد الليالي من التالد الى
المطرف بافتراق ثغور بالآفق عن القمر بعد الشمس وانعقاد السعود
بناصية اليوم لغابر امس منعه جانب الحزن باعتياض
الشبل عن راسه وبقاء جوهر النفس عند انحلال تركيب الجسد
وفوات المسك الى خلف من فايح طيبه وطموح العين عند
سقوط النجم الى طلوع رقيبه والتمتع لدى انطواء ورق
الورد بمائه وتنفس ريحان الروض عقب سمائه والاكتفاء

بطالع

بطالع الغدير عند اقلاع الغيم المطير لترد على اعقابه
السلو وابدى صفحة الشامت العدو واستحال حر المصاب
وسفت المهج تعاور رماح الاوصاب اذ تحامل يد القدر وتبدل
الصفو بالكدر وسود وجه الربع والايوان خلو دست الوزارة
عن صاحب الديوان فالملك سبب زواله والدين عدم بهاؤه
فاسودت الارض في عيني منذ مضى فما ان همها ونفسي اصطفاها
وما الحيوة وعمر عاد باخذه معطيه لو كان هذا الرزق حرمانا
ما الشيء تحرمه كالشيء تحرزه ولا كوجد عقيم وجد ثكلانا
وماذا اقول لدهر سمح بانجاز الموعود واطلع بملاقاته من فلك
الاخبية سعد السعود واهب بمناسمته روايح الارباح وزخ
سلاف الطايفة ذوق مهومي الراح فحين احظاني بالتطول في
جنابه وارخ صفقتي بالجابة اخذ يسترد المنايح ويبدل بالمراثي
المدايح نعم فتح عليه نواظر الآمال ثم كسر في النفوس الحوائج
واطلع الازهار مؤذنة بالثمار ثم فتق من الاكمام البوالج
تعدل بوفاته اذ ناقرطها بجاورته اللآلي وابى صبابته
الحار في رؤس اشعها بشكر فوائد الليالي اغرق لعمر الله قوس
الاساءة وساق الى خاتمة الاظلام فاتحة الاضاءة

إن دهرا رمى فؤادي فأصمى ليت شعري بأي وجه يراني
لا أدري بم تنطق ألسنة الأقلام في تمهيد الأعذار وبماذا تتقى
صروف الأيام سهام الملام وقد أوردت بمن لم ير مثله في تكرر
الأدوار ولا يخرج نظيره من مكامن الأطوار ناهيك عقودا
للعلى لا سبيل إلى انتظامها وجئت مجروحا لا مطمع في اندمالها
والتيامها اللهم إلا أن تقول وتستشهد العقول نعم الملام لما
هتكت ستر المجامل ولا ضربت على يد الآمل ولا أهملت بقيا المراقب
ولا أجليت عن سوء العواقب بل رعيت ذمام المجد وسلكت
سبيل الجد وصنت رونق الأحساب وأعليت كعب العلوم
والآداب بانتهاء النوبة وانسياق الدولة إلى المتعين من
أشباله ومربي العدل والفضل في حجر إشباله من لا
الزمان تخفق في جاهه وجلاله وترفلت المعالي في ذيلي
فضله وإفضاله وكأ علي وقد خلطت عملا صالحا وآخر سيئا ولم
أزل لأسباب التهاني والتعازي مهيئا ولا بد من أن أشج بيد
وآسو بأخرى وأنهب التعزية ذخرا وأعد لها ذخرا وقد عوضت
من الغارب عن أفق الوزارة طالعا وألفت مكان المفرع من ذروة
العمر فارعا وستجد في الخمر معنى ليس في العنب ويسليك

عن

عن النخلة يانع الرطب ويلهيك الجمر المتقد عن الزند الواري
وصفو ماء المزن عن العارض الساري وإن في الثمار
لمتنفجة عن الأزهار كما أن الكمائم تطوى ذلك [illegible]
عند تفتح النوار وما الغرض من تركيب المقدمات سوى النتائج
ولا الغوص إلا على الدرة اليتيمة في البحر المالح وحسبك به
الحضرة العلية من الذرائع والشوافع بعد ما جبل عليه من كرم
الطبائع ما أسلفت في خدمة أبيه من الجرائر وحادثة من أهداب
الأواصر وسينهج ما نشنفه من مسالك ويقول على ترفعه
عن درجة التقليد إنا وجدنا آباءنا على ذلك فتشتبه بالإقبال
في التوجه إلى جنابه الرفيع ووفق الأمل في الإسناد
إلى كنفه الوسيع فإن ضيعت دونك الحوادث أسدادها وكلفت
الحافظ أمانيك ارتدادها فلا أقل من غرض الدعاء مغرى
من شوائب الرياء وأهداء عقائل الثناء متمايلات في حلل
الولاء إلى الحضرة العلا وها أنا أعد آمالي بالنجح وأغتنمه
ما ستحظره الليالي بما لها من النصح أغتنت أمثالي من النجاة
بالضمير قبل الذكر وأثبت النقش قبل أن يصور على صفح الخاطر
بأيدي الفكر مقدما على افتتاح المكاتبة على الرسم في خدمة

أبيه استدرك الدهر بواسطة عنايته عن نابيه وأما حديث
الاشتياق وبرحه فقد سبق ألسنة الدموع إلى
الإفاضة في شرحه والقلب الذي هو محل النزاع مسلم
له وإليه بالإجماع ورحم الله صاحب الديوان وأظفره
بحور جنان الخلد في صاحبة الرضوان لم يزل يشوقنا
إليك فنشتاق ويفتح أحاديث إلى ذلك تنساق ولا
أتلفظ بكاف المخاطبة وتاء المواجهة تعززاً في الخطاب
وإنما لاشتمال الآداب بك تبرمت في المكاتبة
بها المغايبة وأنا مجذوب إليك ومن حيث الحقيقة والمعنى
حاضر بين يديك وأعود إلى الغرض المنشود وما أنا
بصدده من المقصود وهو أنه في ذات يوم وقد ذكا
الشوق لقلبه قروحاً ومنح صدق الهوى جسم بيانه روحاً
نصب في سمعي من رقيق كلامه لحناً أدارتها يد غرامه
وانتهى إلى أبياته الدومية على حرف الميم فأثنى علي في
أثناء لطفه العميم وكنت عارضتها بمثالها ونسجت على منوالها
فتمحلت بجهدي القوافي وأنفذتها إليه من أصبهان قبل
أن يوافي مقرونة بلمعة فيها مناظرة السرو والماء

وأزنت بها ملمعته المشهورة على حرف الراء فقال
أدللت بقوة الطبع وقارعت النبع بالنبع ولكن أغرقت
في الثناء واستغرقت القول بالتقريظ والإطراء فأما
الآن فندع المدح جانباً وقل عن لسان أبي مجاوباً
فهو بقلبي أعلق وبحالي أليق فاستدررت لقحة الطبع
وإن حاردت شولي فدر صوب البديهة بأبيات منها قولي

حننت إليك يا أبت اشتياقا فما بعدك لا أستطيب العيش يوما
سلوتك إن سلا روض نسيما جفوتك إن جفا الأجفان نوما
أقول وبي مرض من حبيبك فديتك هل أزال الدهر أو ما

فانحل حبوة قراره على وقاره ووهت مرار اصطباره لطول
انتظاره وأخذ مخلص زفرات يجرها الوجد المقيم ويرقرق
عبرات يجلبها الداء القديم ويقول إن فاجأني الحين ولم
يقر بلقائه العين فآه من ميتة في الاغتراب وحسرة تحت
التراب آه من شمل كما شاء العدو مشتت ومقيل تحت أطباق
الثرى ومبيت آه من ديون على الليالي ما استطعت اقتضاءها
وحاجات نفس ما قضيت قضاءها فوالله ما تراب القلوب
في تصوره للأوهام وقد سالت دماً على وجنتها في ذلك

الكلام

ألا كزجاجات مُلئت بصفو المُدام
تصدّع قلبي كالزجاجة رقّةً وما للزجاج قد تكسّر جابر
هذا وإن صدق الطير فقد أمّل الخير والجبر بوجود ل
الكسر واشتدّ بموازرة عنايتك للأزر وما عندنا للبليغ
مثل هذا الاعتراض إلا لمثل السحب في الحذق المراض
نعم ثم أفاق من سكرة الوجد قليلاً وفارقناه ونحو
تعاطى غليلاً وتحامى داءً في الضلوع دخيلاً فما لبث
أن حالف فراشه عليلاً فلم أعده إلا تفجّع وتوجّع
وذلك استقضاء المضجع لديون لي في ذمّة متمتّه
لم يقضها ومرائر عزمات سعت الأيام في نقضها
يقول واللفظ له عند اعتراض اليأس لي من شفائه
وإشرافه على المنون واشتغاله لم يُرح للكاتب
الجوهري طول البقاء ولم يحظ بمساعدة التوفيق
ومعاونة القضاء فيمهّد لفلان عند مراجعة الحضرة قواعد
تنهض جدّه المتقاعد وترغم ذهرة المعاند ليت شبلي
شهد هذا المقام وعرفا منّا ولكن ذاك المدام ناجيا
من بعدي للإفتنا م

فلي مهجة لم تنبر دون كاده ولي نفس لم ينقطع وكان قد
تولا لعوادي فديت خطاكم إني لما بي فارجعوا واسترجعوا
يتلفظ بأمثال تلك الكلمات ناعياً نفسه غير مفارق إلى
آخر النفس حسّه وحدسه لا يشغله عن التشوّق لمكاشرة
الحمام إلى أن ختم بأبياته التي هي لغز الكلام
فرزند اعز عطانجائی ای راحت جان ما کجائی
وهذه الفقرة مع أخواتها لا بدّ إلى الحضرة محمولة وبالسنة
الرواة منقولة فلا أكرّرها احترازاً من الإطالة
فقد انجرّ أذيال المقالة وإراها لا شك يفضي إلى الملالة
ولا استبعد من تلك النفوس الأبية عن طريق الحرية
والعصبية تحقيق الظنون الصاحبة فهل تهتز أعطاف
هذه المكارم لإمضاء تلك العزائم وتغمد صبابة الآباء لأبنائه
وتُري الوفاء بعد ودّ الأموات للأحياء كما صدق تذرجوي
أشياعه ونطقت به أبيات كعب التي قرعت بها أسماعه
وقد أقسم بعضهم أن نحل حاتماً تدفع في صدره باعه وامتدّ
يداه من القبر بعد أن حمّ في النجر اضطجاعه ولا استشهد
بأبيات العرب في تأسيس هذا المبنى بل اقتصر على امتحان

وصونا اهل المعنى ولما شددت الى الحضرة الترحال
حسدني على المفاوضة الهوس المحال اي اعوزني
الحل والترحال فليستعد النطق ان لم تسعد الحال
فسيرت مع الركبان ابياتا من دواجن البيوت وقرنت
بالخزانات الممسوحة الى معادن الياقوت ولولا ان
للشاعر توسعا وتجوزا وللكاتب عن التزيد والتقول
تحرزا لقلت نظمت اللآلي وخدمت الجناب العالي
بكافية كافية ما عدلتها بكافية فيها الوزال وتزول
ومالي لا ارجح على التلفظ به جانب السكوت وما الخيالات
الشعرية في تجاويف الدماغ سوى نسج العنكبوت وما آرائي
في التحلي بالترسل والشعر والاسفاف من لب العلوم
الى القشر الا كنايل الحقيقة للمجاز والعادل عن سيفه الى
عصاه يوم البراز ولكن لكل مقام مقال والشعر
لجوهر الطبع صقال ومنه للضمير سمير وعلى غدوات الناير
سفير ولصاحبه مونس وسمير ولم يزل يطري به
الكريم ويلوى به اللئيم فليت شعري ايقع موقع الامتداح
ويرزق البخت تلك القباح ام قصارى الى اعدم الالتفات

ايها

اليها الافتضاح لاسيما وقد قرن بها الالتماس والاقتراح
اعني تنجز الامر في ادرار رسم مرسوم لي قبل اليوم جار
اثبت ذكره وعين وجوهه في الدساتير والقوانين
وبذل الخط به ارباب القلم واصحاب الدواوين وقد
وقع في معرض الاحتباس والانقطاع زمان اضطراب
امور تلك البقاع والخلل والعقد منه الى المهج الدماع
فاضربت صفحا عن طلابه وذهبت بنفسي عن مراجعتهم
لاجتنابه ونشافه بالحضرة العلية ويطلع طلع حاله الانا
الحلية الصاحب الكبير ملك وزراء العراق كريم الانساب
والاعراق جلال الدولة والدين نظام الاسلام والمسلمين
دام صدر الديوان بمكانه حاليا وكعبه في خدمة
الحضرة عاليا فان اقتضت العواطف الصاحبية دامت ترى
ظماء الاماني وعشي نصاب جرتها الاقاصي والاداني ان
تقيد باطلاقه الذكر الجميل وتحلى الى تحليته الثناء الحسن
وتميل فقطرة وكفت بها انواء الغيوم ولمعة تلالات عنها
زهر النجوم بل شنشنة اعرفها من اخزم وما سبيل راجيه
ان يقطع برده وتجزو للآلاء المشرقة التي هي طلائع الافراد

والحلة والعقد يومئذ الى المنهج الرعاع فاضربت صفحا عن طلابه
وذهبت بنفسي عن مراجعتهم لاجتذابه وتشاغلت بذكر الحضرة
العلية ويطلع طلع حاله الاثار الجلية الصاحب الكبير ملك وزراء
العراق كريم الانساب والاعراق جلال الدولة والدين نظام
الاسلام والمسلمين دام صدرا للديوان بمكانه حاليا وكعبة
في خدمة الحضرة عاليا فان اقتضت العواطف الصاحبية
دامت تروي ظماء الاماني وتغشى مصاب مزنها الاقاصي والاداني
ان يقيد باطلاقه الذكر الجميل ويخلد الى تخليد الثناء الحسن مثل
نقطة وكففت بها انوار الغيوم ولمعة تململت عنها نيرات النجوم
بل شنشنة اعرفها من اخزم وما سبيل راجيه ان يقطع
برد ويحرم وللدلالات المشرقة التي هي طلايع الامتداد في
مضانيها وضرائر الشهب في التماع اضوائها في ماتها وفرصة
الاحسان قبل الفوات واسبال ذيل العفو على تلك الهفوات مزيد
العظمة والجلالة وعلى الطاف المعول والدعاء ضعف اوله

رسالة الطير من انشايه ايضا دام ظلهما

سل سائغ الطير الجناح فان يعد المم بمربع العلى الماما
وخذ البلور من العتاب فرحله صرف الزمان على المقيم مقاما

أبدا

أبدا يسف الى التراب لحبة طير لعمري في البروج اقاما
وترى الجوارح ممتطين لعزها كف الملوك الى العلى تتسامى
ما للبلابل لا تهيم وكونها والروض يحلو ورده الاكماما
ما للبزاة الشهب تنضح جفنها ومدى تقتناص الصيد لا يترامى
يمم عطا ملك يا ابن طاير تضرب على الفلك الاثير خياما
ابلغ له عنقا وانت محارق يلزمه طاير يمنه الثاما
صنع الف لحن كالهزار لمدحه تدفع بلابلنا وركنا ما
قل يا سليمن ابرى لك هدهد فاذكر تنوحا له اكراما
بصفير عنقاء البلاغة اولعت ذات الهديل وقد استمعاما
يا ما الكتب مثل ارسال القطا وردت مشارع احتبل حماما
من كل صادقة تعرف نفسها خاضت لديك من السواد ظلاما
وردت صوادق في مديحك كالقطا لكن الحمائم اصيبت حماما
لكنما العنقاء عزت مطلبا يبغي استماع صفيرها الاقواما
اني تراسل في الغناء مطوقا فالا لشدو احرى لا الوتيرة راما
لا في العلوم بسطير صيته لا صوت عارضة نجيد كلاما
لم احمل الحب لنقل ولم اطر اني لا اخشى ان اعد نعاما
ويقاس صوتي بالغراب ومن يذم مني عارا بالمذلة ضاما

باض الوساوس في الفؤاد وفرخت أذعن تشريف الجواب مراما
أتبعت بنابك الاستراحة بمهجة تلقى العتاب مدى الزمان غراما
إني لاستحيي إذا نسم الصبا أن لا أحملها إليك سلاما
وإذا تراصفت النجوم زواهرا فاذكر بتوشيح العقود نظاما
خذ هتي هذه أزجر بها طائر السعود لمعشش العليا ومستوكر
الجود جناب جلال فلان دام امتدادا ماد بقاية بهزار أعمار
النسور وارتفاع مصاعد علايه بسم نحص النسرين ومدرج
النعائم بالقصور وتبدد عداه بل جمعهم تحت رايته كقلوب
الطير في وكر العقاب واغتص من فرخ البيض اقتدتهم التي
هي هواء بطنين الذباب ما أجاب تناوح الرياح قبيل الصباح
بثاكلة سجوع وشبه نشر الجو بالأثافي وثلاثا في سفع
حمامات وقوع بل ما ارتبك الشهب كاسراب الحمام في شبك الظلام
وتكشف عن بيضة الفلق جناح خداري الغسق وشوق تطير له
الجوارح وتوهي قوادم الصبر أعباؤه الفوادح لو رمي به
هاتف البان لعتم صداه وسلبه الطوق تحمل ما دهاه أقسم
بالليل إذا عدف جنح هزيعه والنهار رفرف بازي صديعه
أنه لم يتحامل الصقور على البغاث تحامله على مقصوص

الجناح

تبدد الليل بالقليل / مبيع من اللعل طائفة / رفرف / أعدف السلام أرخى / أي الصبح

الجناح دون الانبعاث بل أقسم بمن طوى عن الأغيار
علم لسان الأطيار بأنه لم ترجع الورق حنينها ولم تتلجلج
في حيازيم السواجع أسرار وجد زادت أن تبثها الأوكار
إليه من قفص الجثمان أيكته هبطت من أعلى المكان ولا أرادت
بغيتان شجر الوجود مهدل الأفنان يتخير المقيل بمصطفق
أوراق الجنان وحيث تساح ماء الحيوة في جداول عروق
الإنسان تأمر أسوة أمثالها مواقع الحب أعني حب الجنان
في الأرض ما لم أقتنص طيرو صاله في عيني لقفة حابل ونغمات
البلابل ما لم أحظ بمجاورته في ذي رتبة نا كل تكيف أتيح
لطير الفؤاد هنالك ولا يتعلق تلك الإشراك ولو لا الاشال
للفضل نعام وأخنى عليه الذي أخنى على لبد من أعوام
وناح على عنادب أيكة الكلوم أضلاعه وهام فما على طهر ما بين
القطاة واللطاة فارق الا النجار إلى ذراه ولا بين الصقر و
الخرب مميز إلا ود تقبيل ثراه وهل تسمع زجل الغطاط
إلا على المنهل العذب وتحن الصوادح إلا على الغصن الرطب
وما ظنك بصفر يطير الكرى عن مجثمه إن جاذبه المنام
وكيهم الليل مخافة أن يرمي عن قوس انتقامه الظلام

الحابل الذي يصيد الحبائل للصيد / الكلمة جبال الصايد / أخنى عليه أهلكه / يعني النفس

طوق المجد عشيرته نسق درجه حايم من غربان العرب لم يكن
بنظيره واجزل الرغاب واسنى المواهب المائية الهجان بريشها
من عصافيره يطير في مرقى البلاغة فلا يخون الصرد لسانه
وتخنج الكلام فيحسد الببغاء مع حسن خطابها والعنقاء على
اغرابها بيانه يمتد في ليل السواد براعته المجنحة بانامل
الثلاث مستمدة بالمنقار من قار الظلام المغشي في دجى الحوادث
فينفلح من آرائه المشرقة نار يتهافت فيها العدو كالفراش
فان نجا منها الذباب بحيث لا مطمع له بعد في انتعاش وارتياش
وهل يرى البراعة في الليل البهيم سوى نار تستطير وقد اخطأ
في تفسيرها بالقلم مترجم كليلة والمرء يقع ويطير واذا قرنت
البراعة بالذباب ولزم الطائرات في قرن اصطحاب فالكرم
بذباب السيف للبراعة قريبا وقد اقسما جهد ايمانهما لا يفارقان
له يمينا فلا يقع ذباب العين على آثار من هفتيه قلمه والحسام
والاوطار دونهما عصافير الرؤوس وفراخ الهام

شعر

الملك منتقر في سبب خلته الى الذبابة والطاوس في قرن
وشى الطوا وبين بالاقلام ينشره الى ظنين ذباب السيف لاذن
واذا الممنت يعني قول القائل

مصراع

اندر

اندرين ملك بكار ست جو طاوس مگس ؛ فما اجد نفسي بان انهض اليه
بقادمة العقاب مقتطفا من حتى جنى نصله وانصاله ثمرة الغراب
تشد بي نحوه جرد اسابحة كانها سبك بالماء مغسول
مالي لا اجرح مع الجوارح ولا انا اهض قواطع الطيور واجنحتها
اهتماما بالمصالح التخلف في الوكنات والاعشاش ابطى فانا
من سراعها تاركا عادة الاذكاش الاستيناس دون عناق
الطير بالخشاش ازور عن الحضرة كما تتحامى الشمس الجند
الخفافيش السبت الراغات يتساقطن على الكروم وبنت السنان
على انها تنتقل من الصدر الى الحروم وهذي القوارى
تكثر بها الطائرات سوادها وتلك القمارى تكمل بها
ذوات الطوق عدادها وبجنابه الاشرف اترش زغب
الزيال ولا الوذ تحما من القطا بيات بالعوسج والشمال
وثم يا من سرب طيري مجادلة الاجادل فانعم عيشا
مع افرخ كن غب القطا حمر الحواصل
نهار كسرب الذر او هو دونه ولكن كانما التطاة قصير
فهيهات ما لدواجن البيوت مطار ولا للعنقاء سوى العزلة
اختيار ومسامير امانيه تمس باذان النعام المصلم وما انقضاض

السبد جابر بن البرتي اذا اقرا على فطان
من باد وى

الاكاش التي الاسراع

الشغو آرسل بن المكاء بالمسلم

ولو ترك القطا ليلا لنامت ولو لم يجلس البازي لطار

ومن لي وانا الصعوة المبلولة بقوة اللقاء فأحلق الى حالق
الطود الاشم في الارتقاء وما اظن الطاير العلوي يسموا
اليه او يحوم الا من عشا حواليه تصدته بخدان وابن النعامة
يتعلل من يسير وجناح حالي حصة التحسير ثم تظاهر بهذا ان
والحسا كم مبثوثة هنالك لوجل الدبا تغير وكل حداة في
آثارها بندقة تبيدها وتبير وبعد بجانب الزوراء والشمايم
في جوها تصير وام تشعم من بر وجها تطير والترايك كبيضات
النعام تبرق وتستنير وبريد سهم السهم ياتي بالريشة حمراء
دامية الى الكشفة تشير والطيار ذو الجناحين يتلكون
ذاك المقام ويستشير

از زاغ كانها جهد بر عقاب … كير ذبس كوه قاف سيمرغ كويز

فلما رايت الدهر فرق الى كل حمام نبلا والزم كل ساق حرا
كبلا تصرمت مكالي الجوار تحوي غير ما الفت من الاجزاء
نوى في ابتزاجها عن الوطن عرضة الادواء كما افصح عنه
الاعرابي في كلمته الغراء

الا ايها المكاء ما لك ما هنا آلاء ولا ارطي وانت تبيض
فاصعد الى ارض المكاكي واجتنب قرى الشام لا تصبح وانت مريض
ترصدت باصفهان طلوع رايته التي هي العقاب الكاسر
لاعدائه ويتطير منه من في قلبه مرض بشفق العوافي من
اشلائه وان صدق الطير هنيت بتلكما البشاير واستوقف
الحظ ذلك الطاير وما الحضرة العالية سوى الطود يحدر عنه
السيل ولا يرقى اليه الطير اعنى بالسيل المواهب والمبار
وبالطير من خف نحوه ترسم الجوار واذ وسمني بالطوق ولا
الحمام وكلفتني بيض الانوق فاسعفا المرام فلا بدع جناح
عنايته احص وليريشه برغم من قص فما الرايش في جنب
همته الملوكية سوى ريشة بفلاة ولا لنسر الجو نعايمه
ان قصد قمما وجه انقلاب ولا نمما في فلك البروج ثابتين
ان رميا عن قوس عزيمة معلاة ولو رفعت همته نار القرى
لشوتهما الى دجاجة في فضاء الافق مخلاة ولو فرشت
موايد احسانه فسلوت بها ولا من عن المن والسلوى
اي مسلاة وامن بكف مخالبهم عن حقوقي اغل الله ايامه
وقلدني المنة ولا عتق الانسان لطايره واطلق من المال

لا الطيارات ما تحرزته على صفة التقديم من الادرارات
صنيعة وجه الكريم بها ابيض او يخلع الغداف سواده
واهتما ما يستانس به الامل عيا لفة او يترك الظليم شراده
فطار في آفاق الثناء وبقي للذكر ما باض سكاء وقد شرفاه
غير ان طوائف لا ينعب الا بشوم غرابها ولا يختطف الاحلام
مكة عقابها اوسعوا قوادمه قصا واستحان الضيق حوصلتهم
نقصا وقل في قادم كفه منوا وهيئة الطائر مصورا الطائر
وخز الابر واقعة فقدم القراد وقال ان تركت الجناح فلا
جناح او المنقار فلا انقار وما اغنى عن القوادم من لا يطير
وعن القوائم من لا يسير واما حوصلته فيضيق بها صدري
ومن الناس الا الصداع حاصلا لا ادري والتذنيب ذنب
غير مغتفر وفي التعقيب عقاب غير مختصر وان اكل مخلبه
فتفقدني او تريشه فتبريني وهلم جرا يقلقه الابر لكفه
مصافحة ويا لم من الجراحات فيملك جارحة من الطير
جانحة حتى ترك تصويره اصلا ورأسا اذ لم يطق لما
يعانيه مراسا وها انا وان لم تحصل الطير بيدي لا اشبه
الا بغراب الابي خلدى اذ تحسرت لما لحقه من التحسير

ونوحجني

ونوحجني لجناحه الكسير فكيف لا وانا استقل للاجادل طعم الجوازل
ولا ادري اقوات التدارج تسعة جوعة لا اخايج واخلق بي
ان اكر على الادراج دون استدراج ولا اخيل على الفروج اذا
لم تفرج تمنى بالافراج والحق بيننا تبتى بالطير يروح خماصا ويغدو
بطانا ولا يتعرض لاقتناص بناب الجو ان لم تكن سهاما
همت باز خشی بر تراز انست که او هدهد مرده وشب پره اعمى کیرد
وبعد فما حق الاجدل في مثوى الا ليصيد رهوا وفتح الجو منذ
تخلصت قايمتاها من القوب لم يزل لها حاجة في نفس يعقوب وابو
محرز يقنعه اقل من القليل ويشبعه الحبة وما يعد من ذاك
القبيل وابو الهيثم تحتقر ابنة الهديل ولا يلم بحديث على رمة
للتعليل فمتى يلاق هوذة بفرش المحبة بلحم القتيل
وشر ما قنصته راحتي قفص شهب البزاة سواء فيه والرخم
ولكن اذ حجم بغلته الفرخ فاوشك ان يعلق لطاير الفخ
فلا استبعد ان يضم خوافيه الى قوادمه فينزمى بوحف الريش ناعم
فما الرزق الا طائر اعجب الورى فمدت له من كل فن حبائل
هذا من بوارح الطير التي عنقت ولم ايمن به حيث نعقت خاين في

مال الوقف تلقب بالامين مختلس لحقوق القوم أبى على الباشق
والشاهين متلون كابى براقش يعجز شكل مثله النابش محتجن
مختزل بين الحمامة طوقها لا تفلت من يده البعوضة فما فوقها
تفجع ذا الرعثات بالحلى بادرة اختلاسه ولا يامنه الهدهد
على التاج المعقود براسه معوج كالمقسر يزداد على الغمز
التواء مختلق بدع الفاختة اصدق من القطاء افتراء ملتهم
كالنعام يلتقط الجمر ويستحلى الهبيد بالنار كالسمندر لم
تخف أن يبيد ذباب لا يقصد الا ناظر عين الانسان جرادا لا يقع
الا على زرع اليتيم والارملة لدى الطيران فرخ في اصطلاح ذوى الادب
يقول للغرانيق العلى انا ولا غيرى طائش ينزق بجهله اطواد حلم
كان على رؤوسهم الطير ما السوذق اشتط على الكركى بدانيه
نكالا ولا الزرق صال على الكدرى يضاهيه استحلالا لا انعم ما الطير
التقط الحب باسرع منه الى اللقطات الوقفية ان خلا له الجو
كقبرة معمر لا خلا فلا تسل عن الكيفية فؤاد يطير منه خان
في شغل وما ان يرمى باحبالة ولا الهدهد وجد من الذبح الامان
بعبادة بلقيس لسليمان يروم ان يقبض على العقبان باكارع النغران

ويختطف

ويختطف بانامل الخطاف شراف طيور اشرفت بشراف وما
حتى أن طار في راسه نعرة الخلاف ونزا كالجندب للانتصاف
من فتح السراة وسائلنا تلصاف وماذا اقول به خبيث
من الكندش الص من البوم بالشؤم اخص تاذى صدى
صوته الى الجبل لم يسمع به قهقهة الحجل وصم صداه قبل
أن يصيح به عقاب راحل بل رسف في قيد محنته بعينه ان ها
دلالا ويتقتل في مشيته اختيالا لا يحسن ان تتعاوره مخالب
البلية حداذا فلا يخضب كفه ولا يلبس طوقه حدادا ممنوعا
باشغال ذي المطارة عن السير موطنا نفسه على الآفات
المخصوصة بالطير
من المنسر الاشغى ومن حزة المدى ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
يستعيذ من الآفات عموما ومن لقائه خصوصا مخافة أن يسلى بخلد
ختله الحامض مصوصا وكيف لا يحمق كالنعام وقد اتخذ مثاله
ملوخا وترك بيضه بالعراء ليلبس بيض غيره جناحا يصطاد البازي
الى الكركي طلبا للحطام جمعا بين الحبارى وخالته الكروان
بالحلم يتصور الخاص جوعا فالطير المستمن بين يديه ويغشى
المغرور دخان الترمث فالعود المطير يتلهى حواليه مكبا

على عاتق كعين الديك صفاءً وقينة تستوقف الطير في
مخترق الهواء غناءً تعاطى حديث البط على اصطخاب
المناهد ويزعف أشباه الأوز عوج الخناجر
كان ابريقه والراح في فمه طير تناول ياقوتاً بمنقار
فوى الذي أجرى سوانح الطيور بالجد ام خضرته بالخير وجعل
عاجل الجبلة من العناصر أربعة من الطير ان ذاك الطائر
بأن يزجر حقيق وبأن يعاف خليق والغرض من الزجر
النكال لا الفال والكراهية هنا لا العيافة اقتضى لحالك
ولو تشفع الضرب الى الزجر لثم فما تعني ناجرات الطير
دون الضوارب بالحصى ثم . وكأني باللعين تنفر ولا الطير
بخيال ولا تظليم أذن باجفال وبين لك المستخف مثل الفراشة مني
بنار ذات اشتعال فالتزمت الشكر ما سجع فوق العود اخطب
وضاهيت ابن لسان الحمرة بل لساني تبلد ارطب وما لي
وأنا نجي البلابل ناغم الهزار في تشابيق الحانه وادلك
تخلل الغراب على الطاوس في رائق الوانه وفي حضرته يستخف
بالقطامي وأبياته المدونة ويستثقل ابن ورقاء مع اصواته
الملحنة ولا يقع لديك الجن الا بيضة عقر ولا يتأتى للببغاء

منطق الطير الا عن عقر وخل فرسان العربية فما جاوزه
الا وخانت النسور جوافرجيا دهما ولا تقدمت أقدامها الا لقيت
طيراً لعواقب يوم طرادها وهلم الى شعراء الفارسية
تحيدون وشي بنانه مطيرًا ولا يسمعون دون شائق لحنه
بالكعيت الا مصفرا
كركس نشد بيضه بدين سان دكلش همى نكندناله درين معرض خويش
وكيف أصف وقد أصفت خواطري وأخرست هيبة البزاة
صفير عصافيري
أراني في عرضي عليه بلاغتي كمهد علوم الغائصين الى لجب
وأقصر ان أجنحة المقالة توقيتاً من الملالة فلا ارغب اله
لعمره في إطالة له وقد ختم بالخير رسالة الطير والسلام ٥
رسالة الخيل من انشائه الى صاحب ديوان الممالك
شمس الدنيا والدين الصاحب السعيد بهاء الدين الجويني
يا حادي الابل الطلاح يشيمها من اصفهان أين الى بغداد
ان هب ريحك فاغتنم فرص المنى واسبق وفود الريح بالاغذاذ
واقصد بزوراء العراق معظماً لبني الزمان تراه خير ملاذ الاصل
شمس الممالك غرة الدنيا التي بعلاه أجفان النجوم قواذ

مولى ملوك العرب والعجم الذي جرت أوامره ذيول نفاذ
لم يمض حكم مثله مستنور في عهد كسرى أو زمان قباذ
لزم المعالي والمحامد ذاته مثل الفرند صفائح الفولاذ
بذت شمائله الشمول تغادروا حتسوا الدنان ذخيرة النباذ
ذوقا وإطرابا وصوغا لفظه يأتي بمختلفات معنى المبادي
لو بيع بالدنيا وما فيها العلى تمضي عزيمة تارك لأخاذ
يا ويح نزيل جنابه العالي إلى جبل أشم من الخطوب معاذ
ماشلها من دولة إن يفترن عزم المشير إليه بالإنفاذ
فاسعد بلثم ترابه واشرح له أحوال أفئدة بحشى جذاذ
قل يا لثارات العلوم تداركوا أسرى خطوب الدهر بالإنقاذ
بل عن لسان الفضل نادى دولته أأضام في الخلق وأنت عياذي
ثقلت علي بأصفهان إقامتي طوبى لمنطلق خفيف الحاذ
ما الماء سائبة الأباطح جاريا كالماء تمسكه بطون إخاذ
عكسا لما قيل اغتناق أموريها المتخلل لذ الأناة بلد جاذ
أم الحوادث أتأمت في عقرها ليست بمقلاة ولا مقلاذ
بحر متى قلنا نظا من موجه جاشت غوارىه وملت الأذي
طلعت نجوم الحظ في آفاقها لظلام ظلم لج في استحواذ

ما ضر من قطع اليواقيت احتوى أن تسمح الأكباد بالأفلاذ
ما استنتجوا لسلب الفقير غداء ظلما وأفواه الزقاق غواذ
تخشى السماء على قراضة أنجم حوت العشي لكثرة الشحاذ
لا العيش أخضر لا المعاطف تنثني لا أخضر ناعم طرة الشمشاذ
لا الروض حلي في مدبج وشيه لا الورد يبقى في غلالة لاذ
لا الملك منتفع بحاصل ريعه لا للفجة ذرت زمان عياذ
نجنا الذروس لما قبايل جمة من أبطن ماشوبة الأفخاذ
حوت الوقوف مسبلات لطخت أعراضهن ولا لمثل رباذ
ذات الشوارد الوقف في يديها يرى حقا لها أحوى القلاء بلاذ
نجا المقتطف ثمار بواسق يشبا الحديد لعرقها جذاذ
بل جالب درا للقاح معرقب أرسالها بالصارم الهذاذ
ما للنخيل أرى جناها حنظلا من بعد حمل النسب والآزاذ
هدرا بيترك للطريق شراكه من عنده لشراك نعل حاذ
كشوارد الأمثال عن أنبائهم يقضي عليه السير بالإغذاذ
أزمان بسط العدل يظلم أهلها إنجدن مس البرد في حراذ
وعلى سماء الملك أوج العلى شمس لمثلك للعيون تحاذي
إن يتسم بسمات عدلك أرضنا لم يلف أرض في البسيط لهذي

أو ضمّ شملهم اصطناعنا على ما اعتقدوا ما بين هراة الى شاذ
ليس المدائح صادقًا كمواهب هذا ولا ذو غيرة كماذ
يكفي اللبيب عن المفصّل مجمل فاستغن عن وبل بصوب رذاذ
ولصاحب الديوان ربّ صنيعة من سفح طود دكّ لا ذا الافلاذ
فلكان وقد سمّه من رحمة في القوس يغرق في يدي قذاذ
رقى الصدى لم عاش حاد ثوابه غلق النبابة ريّث الاشحاذ
أثني عليّ ولا أعيد ثناءه صونًا لعرضي عن لسان الهاذي
عهدي به يغني عجائبي منشئًا إن ملّ في عمري فسوف أماذي
يسقي عتيقًا من سلافة لفظي وحديثه أيضًا لروحي غاذ
فالآن بنا العصر عودي ماءه فرضيت من طلب العصير بذاذي
لم يبق من يكفي الأذيّة فاضلًا أن جاش يومًا للخطوب أو الذي
أجمعت يأسًا ثم قال لي المنى أبشر بشبل حذوه لك حاذ
بظهور شبل بدّ ليث خفيّة بخلاب أغلب مثل نفّاذ
نوء من الأسد اعترضت لصيده أترى يضنّ عليك بالإنفاذ
أقبل عليه وخبه مستنجدًا الجوع أهل الفضل له الخ فذاذ
ناد الصاخ الى الحديث فقل له بعد النعض دونه للياذ
ابنا خيا كل للضمير محاذ

وبمدح لطفك في الهموم معاذي
ما جنّ عاشق محنة محذورة إلا عليك معوّل العوّاذ
ما سلّ أحداث الزمان سيوفها إلا إلى ذاك الجناب لواذي
وأنا المخالص من وجوه عدّة إن تبلغني صحّتي ملاذ
ودّ الثناء فإن اكرّ درسه فالشوق مُلي والهوى أستاذي
وعلى اللقاء شحذت أضراس المنى طمعًا ولست بطالع شحّاذ
فاستجلها عذراء رائع دونها لعب الزمان بلعبتي نوشاذ
حلّ ابن ثوريد أتتك ابن حمية وجواد طبعي خبّ للاخاذ
جرّت أذيال القوافي سهبًا فأجتز ألسنة بمتن هواذ
قل للذي يرمي بقوة طبعه إن كنت تعرّض للجواب فحاذ
الذي الوجه ثم قلت لخاطري لج الشعاب أطري إيلك جاذ
ولئن تغرّب خواطري صنع الصفا لي بأرسال تبدّد لذاذ
هنا وما صنع الصخور مُحاول لولا دواعي الشوق من فولاذ
ورسالة الخيل اقتضبت بديهة وعلى سنابكها الخيول جواذ
أهدي بهم سبل الرشاد مكرّرًا من أصفهان أثرًا إلى بغداذ
كتابي هذا لصاحب خيل السعود ويوم البنود الجنود
إلى مجتمع جلال الصاحب الأعظم ملجأ طوائف الأمم مولى صدور

مالك أزمة أرباب السيف والقلم ناظم مصالح العالم كفيل مناجح بني
آدم سلطان قبلة الشرق والغرب آصف الزمان ناشر العدل
والإحسان شمس الدولة والدين بها الإسلام والمسلمين الكفي
كفاة الدنيا رامي مراتب الفضل إلى الذروة العليا مظهر آيات
الانصاف مطهر الأنساب في الأطراف نظام الممالك عضد الخواقين
دامت مرابط أقداره تزاحم العيوق ومنكب الفرس ارتفاعا
وتعيير البرق والرياح امتداد أشواط علاه خطوا وساعا
ولا زال يملك أعنة أمور الدهماء ويدهم الأعادي خيله بالكتيبة
الشهباء ما انسل عن قيد عبوديته طامع الآل ووطئت الأداهم أطرافه
ولا ولى هارب إلا ركبت الصنائع كاشاهب نعمان الكنائه
ما استبق أدهم الليل وأشهب النهار يختلفان واعتنق شقراء
الأفق وجون الغسق عدوا يأتلفان نعم ما أسرج خيل الشهب
جنح ظلام ووافى الثريا على قمة الليل كأذن أدهم مفضض اللجام
ولو ملكت عنان أمري لسعت إليه الركاب وأسلست معادة
انقيادا إذا أنضيت نحوه الجرد العراب وما لي لا أشيم حرون الجد
سوطا الزماع ولا أحث النزائع إليه ملبيا داعية النزاع وما جمحت
خيول الشوق إلا وأذنت السلوة بانهزام ولطني ابن حزام لو

سابقتي

سابقتي في الهوى لأني دوني فلق الحزام وما أجدني وقد
مارست خيلا خيا لحضرته إحضارا إذا جلتها في سواد القلب فإن
ضاق بها مضمار بأن ألطم خدود أرض حالت دونه بأيدي
الشراجيب أسم أغفال مهامه تؤديني إليه بوخد اليعاسيب ولا مطمع
في استقامة الأمور إلا بانسياق الأعوجية إليه ولا مكوب
لانعتاق المنى إلا لعصب انثالوا كأعراف الجياد عليه وما خامرني
نشوات الصبابة إلا وخلت شقراء المدامة سارت بي عنقا
ولا اعترتني سورة الغرام إلا وتلت الكميت الشموس جرت بي
طلقا ولماذا أصف شقر الخيول مغيرة على العقول ولا يكبح
عناني زهد ابن أدهم عن هذا الفضول إن كنت من خيل
ذلك الميدان فلا عنيت نجدا أو ملت إلى الحشف الجموح
فلا وجد الأشهب الوطي في فضاء يلتقي مجرى بالهنا عثرة
لجواد الطبع لا تقال ولبوة للقلم الجامح في حلبة المكاتبة
احتمل لها ما يقال نعم ما شيت بفرسان البلاغة فأحنوبت
القصب أعني اليراع فامتدت من السواد إلى الرقعة البيضاء
يعملة الإسراع يركب مثل أدرع الخيل راسه ويرد العين
الحمئة فيما يرى بينها انغماسه قائما من النجح إلى لزوم كتيبة

يروعك سوادها دائبا من الليل الى النهار على جنايب من البيان
طال معه انقيادها لا جرم ابتلى بالسقطة فضنى ركبه ثلاث
وقطوف يتلجلج به لسرعة الجري انبعاث ولولا ما اخترته من
اجمام الخاطر الاشرف لالقى ما كن خيل الليالي الكلال ولاغشيه
غبار الملالة ما وجد راكب سهوب الحسبان لطرفه المحاجر
لا ثوت مراكب العبارات اسلك من طرق الكلام محاجا وامتطيت
صهوات الاستعارات من غير ان الف على المتفقد مبين
محاجا وانتهيت ظلامه دهرا اخر عن الكوادن عنا فما
وشدة وطأته على مخليط طرائقه طراقا فما فطل التعدا جموم
علالات الجياد مرح يسيل به البطاح ذو منعة زهاء المراح
ينطلق فلا بد اينه سهم المغالي ويمنك فلا يجاريه خطوات
البارق المتلالي ساير كالمثل ولكن غير مضروب يجيد المدى
كالامل مدرك كالاجل كل مطلوب لو تلت قوائمه بالرياح
الاربع شوامت لاصبت او زعمت ان القطيع عليه محرم
لما كذبت يسبق في الحلبة العناجيج ولد التميمة سطر الكتاب
ويقدم المقورة المربع ولا المحرم الشهور العربية في احقاب
سيم لتلك الجد حمل الاكاف واوقر بالاثقال ظهره للاستخفاف

وسافروا به في الخصب فما اعطوه الاسنة للاعتناق يتقطع
اشلاه القطيع سايق عنيف ويصبح جلدته بالاصبحية راكب
يحف به ورديف باسوا حال الامن رزايا المحن باصفهان
وقد داسهم دوس الحصان المرسل نوازل القت الجران وما
ذا اقول في تسحب البطاء على السابح وتوغل الهجين في الكراع
وقد ابتلى القوم بذي خاف الكثير لا يتام نحته وفارس عرق
المهفوع حتته فليت لهم مكان عمرو كما قال ابن العبد غوثا
اولزيد ميم المظلوم وقد ضرب كعمرو النحو مركبا يطوى عليه
سهولا ووعوثا هيهات هيهات شن الغارة جيش الحوادث
فرد شملهم شتيتا فلم يبق للاقدر فالاقدر منهم احق والاشيا
الى الله اشكوا ما ارى بجيادنا تساوك هزلى مخهن قليل
تعالى الله من سلب مستطرات الجياد طماحها وابتز فيا شوارب
يلاعبن الاعنة مراحها باقرب ما بدل الدهر بالجران جماحها
لقد هزلت حتى بدت من ضمورها كلاها وحتى استامها كل مفلس
ما السالكين هذه الخطة وقد بلغ الامر به المنتهى لا يتركها جزما
ولو نجا براس طمرة ولجام حزما لو لقي دواعي لبه لم يرح للمطامع
لبابا واغلق بنفض اليد عن اسبابه بذي سبيب يقاسي ليلة خببا

هممت لعمر الله أحيانا ولا المهر الارن بنزع لاواخي وجمحت على
شدة شكيمتي في المتحل ثم ارعويت الى المهلة والتراخي وما
وتوفي بها حبيسا الا لرباط خيل مسترة شدت بين الصبى
منال على الاوري ثم اني عرفت الاغر من البهيم والاقرح
من اللطيم بافنية ربوعها وثقفت من دمي وذم من ضامها
بالزبى بما كانت جياد هم مهارا ومنهم مرد او بز لهم فصالا ولم
عزمت والحوادث احدقت بي خيولها ميامن ومياسر والموانع
اعترضت جيوشها دوني مقانب ومناسر ان اركب وسامود د
مرهونة باوقاتها الى عالي قدراه ضمينات النجاح واستمطر
بأمثال البروق اللوامع عارض عزته الهاطل بديم السماح فما
أطلع الفلك وخيل المنى صيام غير لوكب ممسك العنان ولا
وطى الحظ ورجاؤك ناد الركب على التنقل من المكان ولا
بد من يوم اغر محجل الاطراف تنثال فيه المنى من معقودة
بناصية الخيل على ذلك الطراف تحضرني الجرد المحاضير حضرته
التي هي حلبة اقرابس المحاضرين واتمكن من اقتناص شوارد
كلماته التي هي قيد اوابد الفوايد بين المحاورين ولا استبعد
من طيب اعراقه ان يمطي امالي كاهل النجاح ويركبني اشباح

ظهور

ظهورا لفرنة وانضاح علو الرتبة فاثب في كواثب خيول
الافراح تجريني على ما عودنيه الصاحب الماضي رب بيت
المعالي صاحب الديوان تداركته من صوب الالطاف الالهية
خيول الرحمة والرضوان فقد كان لا عدم لوحشة القبر
وظلمة الرمس مجليا ولا برح الفضل يشم ترابه على عزيز روحه
مصليا ولا زال يراوحه نعم البلاغة عن زهرة الدنيا
مسليا على تخلفي في ميادين الفضل عن السوابق بسورة شاي
تاليا بلاغتي بهزة المرتاح وحنو العاطف اصطفائي
غاليا يخطر بباله فهو المؤمل ان يجعلني حظيا بلطفه
العميم يستحضر دوني وانا فيشكل الاماد صاحب قرن الوشاح
على اللطيم يرى ابن فارس في مضمار الادب بالنسبة الى
راجلا ولا يرضى الميدان وان اعنته بامثاله لي مساجلا
يظن ربيعة الفرس وهم اعراب بادية العربية من حاشيتي
وزيد الخيل المملك اعنة القوافي من حملة غاشيتي ما استوليت
على امد النظم الاحكم بقصور الكميت واطلاقه وان سبق في اوايل
محل السكيت يدعوا الاموى صاحب حلبة القارح وان
اوتي كفلا من الفصاحة يجتبي امثل والخاتمي المدرك

بوقعة الادهم وان انتضى سيف البلاغة في مبارزتي اعزل
وماذا اوان الشد بازيم فدعى السنتنا ذكر بسوابق اياديه
وصلت بلواحق التربية المولوية جدي اغنذا ذكل لو عاش
ارخى الله لشبليه طول البقاء ولما بدت من خيلهما جبهة الا
لقيتها الاضداد بالاقفاء لترد على طريقة دمرسافها وشد
ايدي امتنانه على اختيتي ربابيط يستحث الكرم الى انسيابها
وذلك لي جوامح حظوظ سجل الفضل استحبابها فاستحقاتها وتألف
منها نعافر اخرجت من الربقة اعناقها ولا غرو من صاحب
الدولة ان يرتجي حوليا فيبر على الجذاع او يرشح فرس
الشطرنج فيتا ذي صدى صهيله الى الاسماع وعلى حسب جدود
اربابها تجري الخيول يوم الرهان وتشأى المحمر الفاره العتيق
ولا عهد له بالميدان وانا اقسم بالعاديات الضوابح تعدو اعجالا
والموريات القوادح لا تجد للقادح فيهما مجالا وماهي الا
الهياكل تعتبر في اليمين احضارها وتعقد عوارسها الايمان
على القنا فيظهر بصدق الحلفة على الخصوم ابرارها انك على
ذلك النحل المعرق المنجب لذائذ ولما لم يجد من اجداد من شوارد
حظوظ العلى بسعة خطى الجدود لصائد وان جوادا انلك

تما

سابح الجري بحر وانت الطود متانة ارتيت منه على جلمود صخر
ما فاربين النجوم وان مضى تدمما وحشر سوادا سوى دخان
من خلوة نار لم يسحر العيون يتيه بالدرهم صاحبه وبالاحمر
كالدينار راكبه والدولة نقدها عندها زجيا ذل ابى
بغير ارضه ان يكون شددت للخطب حيازيمك فتحقق
ان مركب روح القدس الخيزوم وساوق النضر بكابك
حيث سرت فايقنا انهما اللازم والملزوم تناهض اليك
العدد فاعدت سروجهم مقلوبة وتراكض بخيول العسكر
والمجر فتركت جيادهم مهلوبة ساخت قوايم طرفهم في
مخاضات الدم المائر فاركبوا بعد الاضوا مرقيدت لهم
من مربط النجار عافصهم خيلك مما اخطائهم كاجل مسمى اخرج
الاشهب من ثلب عدو كل اشقر مدمى وسحاب طلايع جنتل
الابلق الفرد من تيماء ويظلهم احلاس الخيول على الادهم يرون
من الفتن الدهماء نعم يقذفون من سماء النقع بشهب على
عفاريت الحروب تنقض ويردينا دون الجباة مولة المشرع منه
الاسل تنتفض وقلت في اغبس غاث كالسرحان في سرحهم
فلاذوا بالهزيمة كالغزال وانبرى صاحبه ثعالب الرماح

حمراً من دم سود الأسود يوم النزال وأصفر يحدث فارسه
في أنامل الكماة اصفراراً وجون الإهاب كالليل البهيم يريهم الأنجم
نهاراً ومن لي بعد شيات الأفراس ودونه خطوب ذات
ألوان وشرح شياتها وفنّ صنعته وشم ممّوم على الفكر أعوان
ولو كنت ذا حجر لجاميت بحول الكلام تحشى هدير هاوبيد
يعقوا الطبع ما لا أكاد أبلغه بالكدّ درّبها وجري المذكيات
كما قيل علالة أو غلاء وما في آثاره داحس يجنب غير إغفار بل
لم أملك المطهمة القبّ والسلاهب القود فأقيم رسم الخدمة
وبين يديه أقود وكنت لضيق الحال في سعة عن حمل الصاهل
والصاهل ولم يساعدني إلا من اللسان مركب ذلول لي
فأجريت اسم الخيل مجرى مسمّاه والجواد لما ملك يدوك وقد
أعددت للحدثان سابغة وعلاء أعني رسالة كحلق الدرع
ولسانا ينطلق ثناء وها أنا أقول ملقى بين أيدي النائبات
ممدّ الحوادث وقد رضني بوقع سنابكها صروف الدوائر قد
أبدع بي فاحملني ولا ظهر كعنايتك وقد أشبكي وصمة الحرمان جنّبني
إليك ولا رايض كنظر رعايتك وإلى أن ترمي بي إليك لاحقة
الأياطل شاؤها بطين وتخلصني من لجة الآفات إلى الساحل

نحواً

تمو لنا أكبه سفين خيول الأعية كأرسال القطا متعاقبة
وتنود الأثنية كالقوافي إليك متواترة متراكبة ولما تقاذفت
في الفلوات الروازح وتواهقت من تلك الجنبات السابحات
الطلائح أذنت فوارسهم قوافي غير سائرة وناشدت
رجالهم أن يدرجوا صحيفتي في كتب إلى تلك الأغراض المكرمة
متطايرة ورسالتي هذه طويلة ربطت عليها كل مقربة وقد حجبت
بها في شارة أمراء الكلام بموكب عال وكوكبة وفي أثنائها
ما ينضح حوليات زهير ومن ظهور رجالها ما تجلب عليه كل
خير وميرٍ وعلى الخبب في ميدان الصناعة آثرت إلى الفهم التقريب
وعلى أن لم يفتني أفراس العرب فيها جملة لم أذكر المشهور منها
ولا الغريب وقيّاص زوّيني وهو الشكب المسيح يجاري من حاملها
أرسالا ويناهض من ناقليها فوارس ميلا ولا أكفالا ولم يجاري
الطبع النتوج في إنشاء الفرس هناك حائل يسقط عليه فكر
متقلب في أعطاف المرادات جائل ولولا رعاية تلك الدقيقة
لأرى الطبع على سكاب في الانسكاب وبالأليوب على النار ذات
الالتهاب وغادر الوجيه وقد غاض ماء نشاطه ملصقا بالتراب
يضرب عليه قباب النقع فلا يبرز خجلا من الحجاب هذا كالتزامي

ذكرا الطير في لمعة سارت بها الخيول وتهادتها صهوات الغبراء
فهي في مناكبها تجول رايت انقيادها الى عالي جناب صنوه وشقيقه
سباق غايات المآثر والمناقب عاقد رايات المعالي والمناصب
سلطان وزراء العرب والعجم محيي مراسم الفضل والكرم عماد
المعالي آصف الثاني علاء الدولة والدين بها الاسلام والمسلمين
لا زال يساوق الفتوح بركابه في معاضدة الحضرة العلية
وتناهض الميامين خيله في مشايعة الخدمة ومتابعة الآراء
الجلية ولا برح جياد عساكرهما لا من لبس الغمر بأرض
انعمهما حضرة الجحافل تشق الاماني ومن نتائج برهما جوائل
ضروح الاحسان ولا الاملاك بالعود المطافل ودام يفخر
مخالب دولتهما من الجيش عقبان ومن الخيل صفون ويتبع على
اخذا دمها في الملاحم للمذاكي والعوادي نسور
مماوهما اوردت خيولها العدى فنعى هامها للطايرات وكور وازى
٥٨ الجناح من الطير شيت او من الخيل دون اسراعي الى حرب
متهافت القوى متخاذلا والتحامة بل الغاب من تلك فرضت
او هلل متعاطي الشد متشاقلا وما انا وان حاربت عنهما
بعسكري طير وخيل الا كالآتي مجمع البحرين راكبا صهوة

التفاخر

التفاخر بأي سبيل ويعرب عن مضمرات سرائري في
الاخلاص فلان حامل الدعاء فهو الجواد عينه قرانه
والمتوشح بخصائص لا يشق فيها غباره وقد شهد
الخيل هناك ان طائف جن كتابعتي لم يحفظها الدهر
على ما نقل من خرافات العرب وادخاطبت برسالتها
ملكا كريما فلا ادعها لحذو الشيطان محذو وقد الذنب
ومن حقها ان تختم بالحمد والثناء على مجري جنائب السحاب
في فضاء الهواء ومسير مواكب الكواكب في عنان السماء
والصلوة على محمد وآله الافضلين واصحابه الغر المحجلين

فقال ايضا يمدحه

أراك نسيم الواديين اصائلا ... تؤدي الى القلب المعنى رسائلا
وناهيك من وان تكاسل خطوه ... احمله اخبار شوقي مراسلا
نسيبك لروحي رق لطفا افادني ... تخلص قلبي من همومي شواملا
يروق لحالي بكرة وعشية ... ففي طربي يومي شكوت اللابلا
نعم يا نسيب الروح اد تحيتي ... ولا تك في تبليغها متشاقلا
تناوشت من صدع الحبيب غواليا ... فحركت للشوق القديم سلاسلا
يذكرني ذاك الشطاط اعتدا له ... اذا اهتز لاستعطائك البان مايلا

واخطب فوق العود يفصح ساجعا كسحبان اضحى دونه الروض باقلا
ذكرت له من حال قلبي شمة فاسند اخبار الصبابة ناقلا
فما وجدت حقا امان فوادها بنات رياض حينهن مغازلا
تهتك مستورات خدر كمايم ومثلك بالتحميش يقضي العقايلا
فانشد الله انصبا بالمحبي الى شعب من يلوي ديوني ماطلا
واياك ان تعتل دوني بعلة وقد رحت مما تشتكي متماثلا
يعز علي اليوم حقا كطرفه بلا اشترا كل السقم جيت مشاكلا
تشاطر كل الاسقام نفسي وان اطق تحملت عنك السقم للروح باذلا
ولكن لذا كل السقم في القلب موقع وقلبي مريض فاشفني عاجلا
على لطفك التعويل في شرح قصتي وان كنت تقضي حاجتي متكاسلا
فان تبد ضعفا او فتورا كلحظه وابطات موهون القوى متخاذلا
فحسبي من اصحبته القلب سايرا الى مشعر الاقبال بالعز آهلا
اناشده ان يلثم الارض خدمة لصاحب ديوان الممالك ماثلا
جمالا لورى ما جاوز القوم صدره اذا الحطة النكراء القت كلاكلا
مربي رجال الفضل حذب صنيعهم برغم زمان ظلمه متحاملا
هو اليوم ظل الحق للذهن شمسه فيسعى كستضي بالشمس في الظل قائلا
هو الظل والرمضاء تحمي وطيسها هو الشمس والظلماء ارخت ذلاذلا

اينفي ظلام الظلم ذا الشمس شارقا ايكسي ضواحي لحماه ذا الظل شاملا
يخفف عن عب الخطوب عواتقا ويثقل من حمل الايادي كواهلا
ايعتق اسرى الحادثات بابرهم ايستعبد الاحرار برا ونائلا
نعم جمع الضدين احسن صنعة يطابق اعرابا لعمري المفاصلا
ولما اشتكى الذوابة ركضة تايركنا بها باطراف العوالي النوازلا
اقر عيون البيض تدمى غروبها فولى جيوش الخط عنها نواكلا
وذب عن الدين الحنيف مدانا تملك اعناق الانام مجاملا
فلولا اهتمام منه حقا بشانه لعاد غريبا وانثنى متضائلا
ايا شارع الاحسان دينا ارتينا شرائع جود ما عدمن مسايلا
ولولا اياد للعفاة سننتها لما فرضوا في الذهن انفالا نافلا
عليك ثنا الايام تثني وكيف لا وممطرهم نو العناية هاطلا
وقد غصبت عنا الليالي حقوقنا ولو شئت اطلعنا النجوم اوافلا
فرد على الحظ انشد دونه ايا طلبة القاعين فت الحبايلا
انا العبد قد كاتبته واصطنعته فانحى نجوما للكتابة غايلا
فان يحجز المولى فمالك رقه وان قلي التحرير منه خاملا
اتول ولا اقبال شمر مسرع الى الحضرة العلياء يطوي المراحلا
اتى بالمنا للصاحبي نسرني ودام جوابا حين ارسع راحلا

وفي هذه الايام انفذت نحوها ملمعة طالت ولم تحو طائلا
الى مثلها الوي عناني ثانيا واركض في المضمار طرفي جائلا
تواصل تصديقا كلامي نتيجة مداما ولم يطرب بخمرة بابلا
مكانك يا قلب انحدارنا الى النهى وتفضل عن سمت التجانس عادلا
اتبعتها اخرى تزيد ملالة اضغاثا على ابالة سمت حاملا
الم يكف ما قدمت بالامس منهبا الم تره ثقلا يكد الدوا جلا
اتهدي الى شمس الضحى شعلة السهى الى البحر المحيط جداولا
اتبرز عن سجف الضمير عرائسا تسود من مثل الدجى وجمل نائلا
حيائي بنات الشوق ليت خواطرا بكن حملن اليوم كن حوائلا
عيونك تشكوا الضعف سقما وفترة وما سحرت تسبي القلوب غلائلا
خطائك وما تومي دلالا لا قصيرة بلى لم تجب طولا وعرضا منازلا
عدمتك من شوها لاحظ عندها اذا ترغبت عنها الفحول الغلائلا
عوانس لا ابكار ارملها عوادي عن حلي الجمال عواطلا
لمفتض ابكار المعاني جلوتها ولست اراه للدنية قابلا
ولكن كسوت الحمد صاحب دولة توسمت للاقبال فيها مخائلا
وقالوا اغتنم من بعد اجمام طبع فهاج اشتياقي واجتنبت العواذلا
وسار نواحي دون وندجنا به وصادفت فيض الطبع كالدمع سائلا

كصنع

كصنع حبيبي ملتو متعقد كلامي لذا ثنيته متــدا خلا
اذى واردا ذا كل الحديث كفرعه كليلي في هجرانه متطاولا
تمسك نشر لم يشنه امتداده مسلسله طيبا حوى القلب طافلا
فيهفو بمستن الرياح حقيقة متى تعترض في الطيب تلك الشمائلا
حملت عليه الطبع وقت مسيرهم الى الموقف الاعلى فاضحى حائلا
وكنت على اصلاح فاسد وضعه وكابدت يومي دون ذاك شواغلا
وسوف يفيض الطبع في هملانه فما هو الا الطل يقدم وابلا
اجدد ذكري للعاذر مبليا وابغي سوى صدق الولاء وسائلا
واهدي لخدام الجناب تحيتي ولا ناسيهم لا سيما حتيا الحمائلا
انا اليوم منهم غير اني نازح وهم بمقام القرب حازوا الفضائلا
واني الى ذاك الجناب مشوق كما اشتاقت الهيم الظماء المناهلا
فيا حسن حالي لو رزقت لقاءه وجاورت في عالي ذراه الافاضلا
وقد حام آمالي نهى الدهر حوله لحذري من صرف الزمان طوائلا
ولو ساعدتني جذبة من ضميره لفزت باكسير السعادة واصلا
بقيت بقاء الشمس بالنور ممتعا وان كنت بعدا انجم المتناولا

مشمول نفائح اخلاقه العاطرة ومصبوح سلافة تلك الشمائل الزاهرة

صنيعة أبيه وورث عمره باصفهان وفي كل آماد القوم لمن
حضر في الحلبة الرهان يملاء طباق السماء والارض دعاء
وثناء وكان الدولة لا يرى الا الى ساحته العلية اثناء وقد خادم
الجناب الارفع بسلام نشره عبق ونسيمه بالارواح شرق
يعرض بانفاذ هذه اللمعة ولا لامدت للبناء فيه ولا امدرج للسمعة
واذا التقى في هذه الايام قولا كظله ثقيلا ومدت كلاما كاملا بالغاية
الشاملة طويلا لا يحضره الاندية المكرمة احضار الافلاك سعودطا
حامله وبلغه السمع الاشرف تبليغ الايام صنوف البشائر ناقله
راي الان رعاية جانب التخفيف والترفيه واجتنب الاكثار
في نثره اذ في امتداد النظم من الاملال ما يستحيل ثلا فيجعل
خطى الكلم كاعمار عاديه قصارا واستعار وان اعوزه دقيق
المعنى ورشيق اللفظ من خصور الملاح اختصارا وبالصورة
والمعنى لا يخلو من التقصير وان اتى من اللآلي مرسلة
بالتقاصير وعلى الطاف الصاحبية الاعظمية عول وبعواطفه
وثق على الاحوال القصار ام طول والله تعالى يطيل بقاءه
ويرزقني كما شاء المنى لقاءه فهو ولي تحقيق الظنون بفضله
وتيسير الامال بشامل طوله وله الحمد افتتاحا واختتاما والصلوة

عل

على نبيه ما اتسق عقود الشهب انتظاما وهو حسبنا ونعم الوكيل

وقال ايضا يمدحه مراعيا في هذه الكلمة صنع لزوم ما لا يلزم

أصبا الاصايل ان خطرت وان خلي فتوزر ذا ثلاث أوان
أقصرت خطوك والرياض نواضر تجلى عليك اليوم في ألوان
أسلكت تعثرا او المياه قلاد تمت تجرين سلسلة على الصفوان
الله الله اهتمام مصادق فسير لا متوقف متوان
جرى ذيولك فالمدى متقارب حتى خيولك ابهن دوان
أخلو كحلو العيش مرى واعلى وثقي بحلو العيش من حلوان
ماذا التكاسل والمسافة قد دنت اعلى اقتراب الدار للداني ان
حيى ربوع العز لا حرمك اللوى وذرى المعالي لا ديار غوان
وعلى المعسكر عرج وخيامه ودع الحدوج طوى لها بتوان
والبحر يزخر بالمكارم يمتمي لا الماء قد ذكروه في ماوان
خلع بمرتبع العلا ومنتدى شمس الممالك زينة الاكوان
شمس الممالك تزدهي بعلائها وبها دست الملك في الايوان
قل للأولى ذكروا سماحة حاتم والعدل يؤثر عن انوشروان
خلوا في الدرج الدقائق تنطوي ما وجه ذكر ثوالث وثوان
الهت عن الرسم البوالي دولة وافت عما فات بالسلوان

ما الناس الا كالقريض وانما بيت القصيدة صاحب الديوان
فحديث ذا البيت القديم فغيره يملي عليك نقيضة الملوان
سايلت دهرا فض شمل عداهما اورا ذاك لهم مزيد هوان
فاجابني والصدق حلية قوله ساخون بعد معاشر اخوان
كتب الشقاء على العداة وبعد من تلك الصحيفة جيت بالعنوان
كم رام حفر البير كيدا مبغض فهوى به في قعرها الرجوان
خففت من حمل العداوة جيد من في الملك الذي ضحى خوان
حملت الى ذاك الجناب رؤسهم ثم الهابيض السيوف جوان
شرب الثرى دمهم ولا حلبا لطالما فالملك هز معاطف النشوان
يا وح عار من ملابس حزمه يكسوه اردية الردى الاخوان
فمن اسما الملك اوج العلى يعلى سعودهما على كيوان
حلوان طاب جناهما دام معا بخلاف صحبة نخلتي حلوان
ما منهما الا الكريم الحليم ذو خلق على بث الندى معوان
مدرار صوب الجود فيض نواله يروي صدى الاكفا والادوان
قد حاول الفلك اللحاق بشاوه فغدا بسير الدهر سير سوان
٢ فتفض عذر الفتوح كما اشتهى من غير حرب نطبيه عوان
م لطف لحيا الروض طيب شمائل بطش يقص قوادم الصوان

مطيب

من طيب خلقهما تفوح روائح الطائعين على رواسي اغوان
هش الجمادات اهتزازا ان جرت ذكراهما فضلا عن الحيوان
بشمول اصناف العدى ذا خصني ويفيض صوب الطبع ذا اروان
املت ان يرد العراق وتلتقي تلك الخيول الشعب من بوان
لوكان ذاك بلغت قاصية المنى وشفيت غلة قلبي الاسوان
تقبيل كفهما المراد ودونه دهر ابى الا المطال لوان
ان سفق تلك السعادة انتقم من صرف دهر لج في العدوان
ليس التخلف باختياري عنهما بل حيل بين العير والنزوان
اكثرت تشهدي لهما وكم بقيت وشائع لي خلال صوان
خطلا بعد يجنب قولي فيهما ما قال اخطل في بني مروان
وعلى صفات السر دلت مدحتي كالرشح نم بما حوته اوان
ولسوف اشرع في اختراع مصنف وابوم للفضلا بسطوان
لا تعدلن في الذين تشاعروا من ذا يقيس الصقر بالكروان
لتبغي البياح بما تقول معاشر ان بلغتهم خلي على سفوان
مع ذا التصنع الجادل رقة ان احل قصة غصة لاخوان
ضام الزمان ذوي العلوم باسرهم فنفوسهم بيد الخطوب عوان
واعنة العزمات نحو ذراكما ايدي الوقايع تصلن ثوان

وَصَّى بِأَرْبَابِ الْعُلُومِ أَبُوهُمَا خَلَعَتْ عَلَيْهِ مَدَارِعَ الرِّضْوَانِ
أَطْفَالُ آمَالِ الْخَلَائِقِ ضَمَّهَا مِنْ فَرْطِ بِرِّكَ مَا حَجُورُ حَوَانِ
أَوْصَيْتَهُ فِي قَبْلِ ذَاكَ بِكُلِّ مَا إِنَّ الْمُوَصَّى مِنْ بَنِي سَهْوَانِ
ضُرِبَتْ خِيَامُ عُلَاكَ فَوْقَ السُّهَى مَا لَمْ تُقِمْ خِيَمٌ بِغَيْرِ بِوَانِ

وقال ایضاً یمدحه

غریبی که برآید زماه تا ماهی — که در ممالک خوبی ترا رسد شاهی
چو تافت بر فلک حسن آفتاب رخت — فتد بزیر زمین نام یوسف چاهی
ز زیب عالم تلوین گذشت رنگ رخت — مگر لطیفه‌ای از سرّ صبغة اللهی
سزد که روی نتابی ز دل که مهر کسی — شبی بکلبهٔ من سر در آری ار ماهی
دلی که محرم خلوت سرای عشق تو شد — کمان مبر که کند یاد مالی و جاهی
نوای عشق تو ناهید می‌زند بر چرخ — تو در کشاکش رقص و سماع خرگاهی
دهان تو در شادی گشاد بر دل تنگ — خوشم فتاد و این فتوح ما گاهی
چه گفت باد صبا گفت هست خاصیتم — طرب فزایی و جان پروری و غم کاهی
حیوة بخش از آنم که از طریق صفا — همی نسیم بر زلفش دم هواخواهی
همین بس است صبا را که گوید از سر لطف — از این شکسته ندارد جز و گل آگاهی
دریغ که گلشنی در از وعدهٔ تو — نداشت شب وصل تو عیب کوتاهی
عجب که می‌نکنی یاد دم و نیندیشی — ز آه نیم شب و نالهٔ سحرگاهی

زبس که نالهٔ زارم رسید بگوش فلک — زند بدست سحر چاک فرط کاهی
فغان ز طارم اعلی گذشت و نیز رسید — بپایگاه قضا قدرت شهنشاهی
بعون صاحب اعظم رسید بلوق عرض — فغان که با زبر آمد زماه تا ماهی
فروغ چهرهٔ ایام شمس دولت و دین — که روشنان فلک را ستاره [illegible]
بپایه نیست جلالش که خسرو انجم — فراز گردونش مفردیست درگاهی
چو شیر رایت او سر کشد باوج فلک — سزد که شیر فلک تن نهد برو باهی
جهان بنا که عدل تو ساخته بر دهریست — کشی برون ز دل از طبع چرخ آن گمراهی
نه شاهدان ختن راست روی فتنه کنی — نه مطربان بخطا کرده اند بی راهی
تویی که دست وزارت نگنجد بنیست — چه گویمت که سزاوار افسر و کلاهی
کمان مدح که سیدی ز منتهای کمال — رسی بمنزل اولا هنوز در راهی
همیشه تا بفلک برد و مرد پیشه و رند — نشسته این تکله دوزی اریج راهی
بیا فدا ز شب تار و این لباس محنت خصم — ز شغل باز نماند ز کار و بیگاهی
بروز دار کار دولت بر غم عدو نکرده ترک که این صنع نیست متناهی
خرد بطعنه گفت چه سخن شناختم — ز بی معانی حشو و عبارت واهی
کجاست صرف سخن کو عیار شعر ظهیر — برو چگونه زند قلب مردم داهی
بیار دولت خواجه که باز تازه و تر — هنر هست نه دهم ها برد در پی هر
ستایشش بکدامین زبان کنی کالحق — فتاده از پی هر نکته‌ای در افواهی

ز بارسي سوى تازي كرا جو قافيه نيست   اكرچه هستي انا نواع محظي وساهي

نعم وفيت بعهدي فعهدها واه

فآه من حرق الشوق بعدها آه

يسر قلبي نجوى غرامها ابدا   وعن حديثي ما شيت قلبها لاه

ملالة سي ام جفوة منيت بها   سل المليحة لا طال عتبها ما هي

للطفها ولشغلي ابت مداخلتي   اما يداخلها ذا الترب صوب افواه

عجبت من مقل سالت السيول لها   وما تبدل اظماها بارفاه

من الشفاه وما ذقتها يطيب فمي   اذا امر لها ريقها بافواه

نمت حكاية افواههن طيبة   فشاع نشعر بالطيب لفظ افواه

عشقت ضيق فم ضيقت اللثات له   فضاء ذا الفم يا قلب ضيق رضاه

بلى تطيب كما طاب لو ظفرت بها   وهذا لى طرب الوصل عطف ثناياه

اشد داهية ما دهي الغرام به   فما احتيالي في دفع ذلك الداهي

بلى ساذنو في نحو مكائده   بامر بسط الدهر عدله ثناه

اذى الممالك بعد الخمول اذ بها   سعود صاحب ديوانها بانباه

جلا الغياهب شمس آخا عزته   فما ترشح شمس الضحى لاشباه

تذوب ذهرة عن لطف همته خجلا   وما عطارد في جنبه سواه

زهت بلثم ثراه الملوك فاطبة   وما استطالوا لاحيا قط كالزاهي

اهيب بما قد جنى الغباة توقظه   بصبح دولته حان وقت انتباه

فقد لمفترع المكرمات عني بها   رجالنا كاجني عنته عن الباه

وجود مثلك في ذا الزمان موهبة   بها تبين آثار رحمة الله

اديم ان ضلضد رتعة وجمعهم   بيا ذيا نلك الدست ثم بالشاه

اعتنى بصنوف الندى فلم تزل   فهل تعين كما ارتجيه بالجاه

مثال مالك صحن البسيط مفترجي   كما نتجنزه في البلاد اشباه

يكاد حر لظى النائبات ينضجني   فرغ تلبيت بحمى الوبا الطاهي

وهذي والدل استقطاب خفرته   وباهي زمر الفضل كلهم باه

ودونها نقرا للعداة فاترة   بشعره بيذ الزهو ودونها الزاهي

لو زرت في فن الفارسي من كلمي   شوا زد العربيات لا باكراه

وكم دعوت وجنح الظلام معتكر   دوام عمرك ارجو دعا اواه

بقيت ما اختلف الليل والنهار وما

تجاورت عقدات الرمال بالماه

وقال ايضا وكتبها الى الصاحب الاعظم علا الدين عطا ملك جوابا عن كتاب صدر منه اليه

اذا ما نسيم الصبح ناجى الخمائلا   احننت فلا الورقاء في السر داخلا

ترشح لاخبار الهوى جنبا الهوى   فتى ذاق برح الحب بالعشق كاملا

طابت لشق الجيب كالورد سحرة وعلم بنت البان شجوى البلابلا
رافني ومراض النسيم عشية فقالوا مريض الحب اذكى شمائلا
نعم نفحت روح الهوى في غادة اذا نسيم لارواح اهدت رسائلا
اذا افرصت خد الغدير يد الصبا وابدى صفاء صفحتيه مغازلا
فوافق نشوان الشمائل طافحا ومستكشف ستر الحدائق سائلا
سقت روض خديها غيوث مدامع بانفاسها الحرى تذيب الجنادلا
فلو قلت ما يبكيك قالت تذكرى بروح الصبا والماء ظلا مواصلا
تحرش ايام وجنى بمائه رفيق حواشي الطبع جمش هازلا
يذكرنيه الريح وانية الخطى تناسيم سلسال المياه اصائلا
فدا ما للدنيا لا عدمت لقاءها روى ناسيم الاسحار للطيب ناقلا
وما ازدروض الحسن الا طراوة وما غاد ذاك الناضر الغض ذابلا
اذا رق صولك من النور ناعم على خدها دمعي تصورت هاطلا
اقول وانفاسي وانفاسها التقت بحيث تجر الناسمات الذلاذلا
هو السر ما بين الملية قد فشا هو الدا للكتمان لم يرق بابلا
تادى الى الارواح سر قلوبنا وضاقت به تلك الجسوم منازلا
غدا كل جنس مائلا نحو جنسه فناجيت من اهل الصفا متشاكلا
مهيج اطراب مفرج كربة مروح روح الهائم الصب عاجلا

يبلغ تقبيل التراب وخدمتي عطاء ملك يطوي اليه المراحلا
بصاحب ديوان الممالك منتطي سنام العلى والخطب يجحف نازلا
بظل علاء الدين والدولة ارتدى فتى من ضواحي الجو فوق صوائلا
اعز به الالقاب تسمو بغيره هوابط من اعلى السماء نوازلا
مقرط آذان الليالي مآثرا مقلد اعناق الزمان فضائلا
اخو الفقر استملى عطارد لفظه وسرط به اذ كلت ذكا مشاعلا
تمتع على الاقدار قلبي لقاءه فضايقني صرف الزمان مماطلا
فلما اذاب القلب برح انتظاره وبات لهيب الشوق يغلي المراجلا
وتقت الى اخباره متطلعا لماحظة ذاك البنان مراولا
تداركني الطافه ببديعة هي السحر حقا جا من ارض بابلا
وعدد اسما الخلائف فاخلت لها روح معنى ينشر الذكر باذلا
فلله سفاح دم القرن ثائرا
يسترب منصورا اللواحا فلا
وهادي الى سمت النبي لانه ولوظة المهدي حقا مماثلا
امين لهادي الرشيد محكما رعى الخلق مأمون البوائق عادلا
ومعتمد راض به كل متق سطا قاهرا ان نازع الخصم صائلا
على على المستدي متوكل ومعتمد منى اللهى والفواضلا

به الشرع معتز به العقل مكتف به مستعين باسط العدل شاملا
فكم قاد في بسطة الحكم قايم مطيع له لا طايعا عنه عادلا
ومعتصم بالحبل حبل ولايه لما ناب مستكف وقاه النوازلا
ومسترشد لولاه ضل سبيله ومستنجد لولاه لاقى الغوائلا
فهل ناشئ كالمستضيء برائه وكالمقتفي آثاره عد عاقلا
باوفى الورى مستعصم جار عزه ومستظهر من شام تلك المخائلا
هناك يرى المستنصر العون ظاهرا وهل ناصر الاه يا من خاذلا

محاسن بني العباس قاطبة يرى
بشاشة وجه الدهر منه مجاملا

نعم في اساميهم اجاد نصر فاوفى بملكهم ايضا فلا كان زايلا
هو اخترع المعنى بها انا دونه اردد على المزن الغيوث الهواطلا
وهم خلفاء الحق سد مسدهم وما كان حكم الله ذاك باطلا
فمنه على بغداد وارف ظله يرمون في الجلى اليه الرواحلا
واظهر فيها سيرة ملكية وابعد مرماه يصيب المشاكلا
تغار عليها اصفهان وكيف لا ويحسد رب الحلي من كان عاطلا
وقل في سحاب خص ايضا بصوبه وغادر صوبا مغرقا منه حاملا
يضمها فيما ارى القوس طالعا وابصر مفضولا هناك وفاضلا

حوى ذاك سهما للسعادة وافرا ومن ذاك سهم الخطب يصمي المقاتلا
به واخذه سهمه اليوم ظافر وما السهم الا من دليلين حاصلا
وذا الصوت يشكو للوقائع سهمها ومن كل نكس صام انوق ناصلا
فكم بلغ الاغراض غير مسدد وحاول اوتارا لما رام نايلا
رماه بسوء الحظ في راصل طالع فلا نحس الا انتابه متحاملا
ففي القوس فضل السهم تلقى بيامنا تخلص من جنبي نبيه المقابلا
هي الارض اهوى ماها وهو آيها فان شب نار الخطب لم اجفها نارا
اذا الريح مرت عاصفا بتراتها ارت نارد متى ما غنى هاملا
بلى غاص ما الفضل فيها وناره خبت لركود الريح كالترب سافلا
فلا بد لي من عون صاحب دولة فضائله تشكو اليه وسائلا
يذب عن البيت القديم مدافعا ويحمي حريم الفضل عنه مناضلا
فيا ليت شعري هل ارى متعصبا لفضل طواه الدهر لولاه خاملا
يمينا بدين الحق لولا علاوه لغادرت جدوى المكرمات سوافلا
ولم يكن لاذ العلوم بصدره لالفي على الناس منها كلا كلا
فلكنه والعرق لا شك نازع بمنتج آمال روض مما حلا
ابت شيم موروثة صاحبه سوى ان يدبل الخرتجد واوايلا
بنى الكرام الا كلمن تفضلا وما اصنع الا ذاك الا ازاذلا

يثير الصبا اندى نسيم حدائق اذا ما اثار العاصفات القساطلا
وما ملحف ظل الغمامة فاضلا لموسع اهل النقص برا ونائلا
افاد الحيا اذ صافح الروض طيبه وحرك تتناجين جاد المرابلا
ونبت الربى ترشيحه بيد الحيا ترفع من ان يستميح الجداولا
تعهده صوب الغمام وشارق فما شئت يسمو منهما متكاملا
فاما الخوادي تستهل فلطفه جديرا بارواء الروض ذوابلا
وما الشمس الا صنوه وشقيقه اضاء بدا الافاق لا غاب آفلا
فمما ومما روحت زيف عليهما فلم يرضه النقاد الا مساهلا
فوا خجلنا في الشمس نسج خدوة وبالطل منزورا الكاثر وابلا
اجر لساني دهشة من جنابه فما ادري اخلاف البيان حوائلا
وكنت اذا استدررت طبعي قبله بغير صل يا ان سل الله ناهلا
مبلغ تشريف الخطاب جوابه تقاصى وقاد الطرف نفس واحلا
فناجيت فكري في ارتجال القصيدة فاكثرت حتى لا اصيب المفاصلا
ومن قبله عاطيت نخبة شارب توافي بها بعض الاصادق حاملا
واني لمجذوب اليه مشوق كما شاق صفو الماء ظمآن ناهلا
اخصص ذكري بالسلام مدينة اقام بها اهدى التحايا مواصلا
فان تلع زورا العراق ومدينة السلام تجد لفظا للامنتا ولا

على اذا ما انهضتني دولة باقدام صدق ان اوافي راحلا
واضوا الى خدام ناديه سادتي ندامى لعمري ما ارتضوني ما غلا
تمر وتفود الدرج تجلى اليهم فاوقر منهما بالتحايا الكلوا هلا
واما بها التين فرد زمانه علي بن عيسى دام للفضل كافلا
فاني قد افردته برسالة وعن لطفه ما كدت افصح قائلا
له اليوم مجموع الفضائل بائزا من الحشو والايام لم يبق فاضلا
غدا بجنبي حفاو سمي ففيهما كنت له فضلا لمعناه كاملا
واعلى اشراع ركب تناهضوا ومن دون نسك القوال الصبح جاهلا
فلا زال في الدنيا اقامة خصمه كايام ملك الداخلين تلايلا

اقول وذكراها تخامر مهجتي وعن طرق السلوان للقلب تنكيب
اعندك يا بنت الاعاجم انه بما قلت فيك اليوم غني الاعارب
واني الى عادات قومك مايل بكا دبياني فيك بعد وتعرب
اذا ما رسول منك واني لقيته ولي عن وجودي ضلة فيك تغييب
فرشت له ديباجة الخد مذهبا ومعناه رششت من دموعي شايب
لغرة ذاك الوجه عن رسوله واتباعه عزوا وعز الاصاحيب
سواد فوادي وهو اضيق خطة وليت فجورا منك لا يك تخريب

على ذخر صبري صادرته يد النوى واجحف من ديوان عشقي تثبيب
جنيت على قلبي ويوخذ عنوة بكم طول الهجر منك التلابيب
لرقة طبعي حن قلبي فاعذري فمع غلظ الاكباد قد حنت النيب
بحبك اغاني وطاج صبابتي لصاحب ديوان الممالك تشبيب
افاد علاء الدين والدولة الورى ثمار عقول لقحتها التجاريب
نعم جاردت شول البلاغة فامترى قد علا اساس منع الحاليب
مضيق اقطار البلاد على العدى له لو فوز العلم بالفضل ترحيب
نهاية اقدام المنى قصد بابه اذا قرعت للخطب يوما ظنابيب
اليه انتهى بعد الخلايف امرنا فاضحى دين الحق للخصم تاليب
مضوا نسقا مثل الكعوب من القنا وامضاه امضى الاسنة تذريب
وهل عامل غير السنان مدربه خمت للسمهري الانابيب
اقول وواقتني صحايف لطفه تخب بها الجرد الجياد السراحيب

من الهايم الصب الذي تعرفونه سلام وطيب يغني السلام دونه
نعم حال دون القرب عن حضرة العلى تباعد حد استثير حزونه
ووالله ما ياتي جناب جلاله سلامي الا مني ان القونه
اعلل نفسي باللقاء تعللا فيغني عن القلب الحديث شجونه

ولو ان

ولو انني ما لاقيت بعد فراقه على حيل الحي اسال عيونه
ولو انهضتني جذبة من جنابه طويت لها سهل الفلا وحزونه
ولم احف استثقالا ظل زايرا فلم يرني عرض اذيل مصونه
ومن اين يخطيني بلفتة خاطر وداور من ملك العراق شوونه
وما سرني الا استقامة ملكه ودهر لعمري غض عنه جفونه
ولله سري في سلامة ذاته وصرعة من خاض الدهي ليخونه
وقلك في فراش طاف بالشمع محرقا وصف جعلا بالورد لاق منونه
عمي نحصاه لعله ليحوطه وخان فني انه القوى لتصونه
وكل لسان مرهف الحد باتر تحقق شخص الموت فيه كمونه
واي لسان لم تقيد هيبة وماضي الشبا لم يوه كسرا متونه
اصاب الردى من كان يهوى لك الردى وجن الذي وصى بذاك جنونه
تجنبه عادات المخاذيل يعتني مضل الى الالحاد ابدي ركونه
كاني به اودى كنمل مجنح وقد قلبوا ظهرا لبطن حصونه
عناية رب الملك زيدت بقصده يفيد اضطراب الكاشحين سكونه
سوابغ الطاف الاله لحفظه دروع لراميه تخيب ظنونه
عن النثرة الحصدا يغنيه جوشن بقيته لا ذي خرما ويلقي فنونه
عنيت به صدر الطلايع فكره تغالب جيش الدهر والدهر دونه

اخذه من قول كثير بن عبد الرحمن
اصاب الردى من كان يهوى لك الردى
وجن اللواتي قلن عزة جنت

بهمته تحت التراب بهذ ابوه واصل الروح كما تنمي غصونه
ميامنه قد اذنت بظهورها سيدرك قرنا بعد قرن بطونه
اقول وروض الملك لابنيه ناضر سقى تربه سار يدر هتونه
ودام لكل منها الجد مسعدا بملك كما يهوى ويحوى فنونه

يكاد سنا البرق العراقي موهنا يخاطبني عنهم اذا ما تلمسنا
بما مثل نبض العرق اى بعد نابض من الشوق ذا كل العروق يريبنا
اذا ما انتضى في كشفة الليل سيفه لجيش الهوى عبئت في القلب مكمنا
يناسبني الدهر اضطرابا وحرقة وهيهات لا اورى الزناد ولا انا
كلماع ابدى البيض عن كل لبا كلمح الثنايا الغر منهن في السنا
يريني من تلك الثغور بوارقا فلا بد باستجلائها الدهر يفتني
اقول وقد مدت سلاسل ضوءه تقيد الحاظي وتشغل اعينا
اسادى الهوى قدا وتقتلهم قيودها اليها انتهت تلك السلاسل عندنا
لا حب مخضوب البنان فلم تدع فؤادا نحاه الشوق الا حنا
وضحكة لا اشراق في لمحاته وسلني بتلويحاته ما الذي عنى
اشار الى اللحظ اختلاسا وصوبها بعصمها الا الا من عزمنا
بدت لى بجلى فالتقت بيننا فها هو بالايماض عن ذلك الذكر

تعرض للظلماء ينضو انقابها لحسنى اسرارا لغوامض بيننا
جلا ظلما كالحق يلوى بباطل واشبه ما بين الشكول التقينا
تصورت منه عزمة صاحبية تكشف اغباش الظلام عن الدنا
نعم من علاء الدين لفتة خاطر لحوسوا دا كالنجوى قد تنى
واين كليل الحد مرهف الشبا ومضطرب عن ذى مضاء تمكنا
بصاحب ديوان الممالك تنجلى غياهب ليل الخطب بالصبح موذنا
اغر وميض البرق لمعه بشره وانمله السحب الهواطل بالغنى
اشم رزين الحلم باس حصاته ترى الطود باراه فيمسى ارعنا
ومنها تملك زورا العراق فساسها الى الغرب لاجبارا الا او دعنا
اثارها وللدين الحنيفى نبوة فاعلى شعار الحق فيها واعلنا
تذكرهم جود البرامك مفضلا وانساهم عهد الخلائف محسنا
تواضع الدنيا اعتلت بمكانه فلاح رواء الملك ابهى واحسنا
وضم الى ملك الخلائف حاذه ورائه علم الرسل فيه تعينا
حوى كل فن فيه يغلب اهله كصاحب فن يغلب المتفننا
على الجد حتم واجب نيله المنى فما مستحيل رام الا وامكنا
تجمع فيه ما تفرق في الورى من الخير حتى قلت عنه تلق بنا
اقول واطريه ببسطة ملكه وفى جنب معناه ارى الملك اهونا

أنتركُ ذاتياته لمفارقٍ وما مثلُ انواع الكمالات مقتني
ومنها رسائله العذب الزلال حقيقةً سوى انها يشبعن للكتب ابطنا
سوائرُ في آفاق تبقى خوالدا نجومٌ سماء الفضل منهن زينا
ومنها في وصف القلم يضاجع مطروبا الغرا رهشا يرى بعد جوف الدواة تبطنا
الى مرهف الحدّ استنام لخصمه ومنه اقتطاف الراس قطعا تيقنا
سوادُ المحيا حاصلُ لامر منهما وكلٌّ يرى الجسم في التير امعنا

ومن انشائه دام ظله الى الصاحب علاء الدين

أأعرق في قوس البيان تغاضطا وازمي بطبع لو رمى الشعر شقه
أجاذبُ اهداب البلاغة ربها وعنه النهى ناهٍ يقول نوقه
دع الخوض في بن غنيت بلسبه ونيضا عطايا اتاك تلقيه
تصاحبُ ديوان الممالك انبرى مبارك له في القول الاودقه
اراك علاء الدين والملك نجمه فما خط الا اودع المسك رقه
اعز باعباء الخلافة ناهض رأى الله حقا ملكه فاحقه
تملك اعناق الجماهير دونهم يقاوم من صرف الزمان اشقه
تابعة الجن اعتددت ضلالة وجبريل بالالهام والوحي زقه
كتائبه جزلا افادك لفظه وكالنظر المعنى نباه ادقه
فقل في نسيب الروح اعني كلامه وحل حبى البابنا ما ارقه

علي

على عدواء الدار خص صنيعة لعالك عهدا للفار استرقه
واوهن ليدا الكائدين فشارف الزجاجة من جلمود صخر مدقه
اخافق برقه متى يطر غيره عصته بنات الفكر والطبع عقه
وفسح كالدهناء آماله التي حكت قبل عن سقط اللوى مستدقه
وغض ثمار الحب تجنيه دائبا بسقي غوادي لطفه ما احقه
اروح وشابت لمتي متشاعرا او كنت وفودي حالك انقه
يكاثر اشعاري شعور ذوائبي في الشكل ما وفيته ما استحقه
ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا ابثثت الشكر لم اقض حقه
كلمي هذه اختصرها فكلي طر الحسان يطول واعتمد قصرها
فكونوز صدغ الحبيب مدة الامس يطول وحالي فمطولات
تسلسل لذوائب الحور ترحمي كامشا لها من الغد ابورا الظهور
لولم اصف بملتف الشعور تداخل المحن السود وبتكاسير
الاصابع كسر فؤادي المعمود نعم اشرح سواد حالي
فانبئك بداجية تنبيك عن سود القرون واشكوا الضعف
والانكسار فانبئك عن الشعور طاقتها واهية المتون
اخذ انا ومن الحبال المسترسلة في جناب العظمة والجلال
صوقف صولانا دام مملكا ناصية المراد واطيا بقدم علاه

قسم الصبح الشباد وينبث اشعة ارآيه المشرقة ولا البيضاء
ازدهت بقرنها في الاشراق وتعشى العدى دراجي مكايده ولا الظلام
سحبت بمنشور وفقها على الآفاق قمر ليل الذوايب من خدود
الكواعب وعاد عداد الشوق قلوبا لسحتها اسا ودموع الحبايب
ولازال سرح في السواد مراسه محمولة على الهام يمشيها الدهماء
وارباب صناعة الفضل يتناولون عدد الشعور عليه بمدايح
يقطر منها الماء مما اثبت القايلون بالاحكام لظهور الذوايب
في سرا فق تاثيرا واعتهد اخوا الشعور بالصناعة للشعر تعظيما
وماذا اقول ولو شققت الشعر هناك وضممت لمفتول فرع الملاح
على طيا القلوب الشباك مسترجحا لعذارى الكلم ضفايرها
مخترعا دقايق لا تجد في القرون نظايرها لم انصف كالذوايب
الجون الابلة الشود او فرط الجنون ولم اعذر في
التسحب على رؤس الملا مختلطات كالشعور وعرضها على
فارق لا يرى في السواد اعظم مثله مدى الدهور بماذا اعتمد
على من رشحات طبع تدع الطلا في طرب الريحان حيران
وهبوب نسايم الطافة تعلم نقض الذوايب اغصان من وهبوب
عرايس خواطر يزري فروعها بالامتداد ما وصلت ولا اسود

عنى

عنى عن الايصال وقدر على اقتضاب البديع بسلسل ماشطة الصبا
سرحت لمتي جعد وسبط يزري بهما الروض زمن الربيع
لو ردمر يمنعه غروب الصباح عن حرز ناصية الظلام
لنتف شفراتها او استشعر داء الثعلب من ناحية ذوايب
الطغاة تناثرت قبل الوقوع شعراتها لو انصبغت بسواد
حالك اعاديه لمم الليل لم يبيض حصاتها من سلة سيف
الصبح نصول ولم يغر على سواد جمعت به خيول الدجى
لفتها وكفيفها عساكر روم عهد لراياتها وصول بل كيف
اتخوف عمن رجال الفضل ما بين قرني العالم تحت راياته
ما العلوم على اختلاف الشعب جمعها مفرقة بمداري درايته
برفق الطبع عدد الشعور اشعار الله ورخى كالشعر الرسل
عنان رسايل بين يديه ادهى العرايس لولاه فرعها لم يبلك
وعقدها الدهر لم يحللا ان يبين كشف القناع لي عن شعور
هذا الفن ممن مبا من دولته مستفاد وان جاذب اقلام
مسكية اللمم بحديث وارد ففرع له الى اصل سابه اسناد
وغير مستبدع ان يجعل الرعب اهمامه وجفايروق العيون
ومنشد لا اسعد يلحق امثال الدروع المتون يا دولة اقوام

هم الذوائب والروس سعدوا بقرب من الجموع ونعموا
في ظل رافته بقينان الحيوة مهدلة الفروع نعم اكهال الس‍
دواتهم وسعى في رياض عيشهم الزهر ولا ركا دحا الفهم
الدهر او كالف بطرل لراحة الشعر يا من الليل ودبيب عقاربه
سوى صدغي سكن بوجب تشويشه سبل القرار وتهبا لضوء نير
رائه ان لم يعص هوى القرون السحم ان يكشف بعقد الراس
معص لنوا رسحا بدراه لو صادفه الطود اسحقه ولا السعر
ساسه او بارح الغزل العلا ادى لحان مفرق راسه
احرم الحلل اصداغ الملاح ومن صنع الشباب اكتسى ثوبا من الفاد
فللعجوز حقا ان يسميه جار لا راقم في ايام ذي تمار وتا
بوس مبتلى مثلي يلوى في البعاد تلوي الليم الجعاد منكوسا
على الراس لفروع الغيد متخلل القوى رمي وجهه بالتشويه
يضاهيها الخطاط عن الهام الى الاقدام لكن نقصانا لا ازديادا
وقصورا في ذاته لا استطالة وامتدادا يتنفر الحظ عنه تنفر
الحسناء عن اللمة البيضاء ويفعل به سواد الخال ما لا يفعل
الشعر بالخدود من محو البهجة وازالة الرواء شابت مسائح راسه
في مكابدة العيش المنغص واخلاقه بلل لها دبوم احب المعص

مدفوعا الى اناس هم الشعر في العيون يسبل الدموع من
الاماق ولا سبل العطر معاساة احلامهم سف الشعر لانوف
تقتضي ارغامها مدى الدهر
سوانسية لم يقدروا قط شعرة يساوي بهم في اللوم اسنانه المشط
يستخف به كالكرة الشعرا ملقاة بالعراء يتربها الارجل كانها
في الهواء ويسومها الحركات القسرية انحطاطا بعد الاعتلاء
يقبل اضطرارا اقدام العلوق لا غبنا ويلبس الحمق والجهال
على مقتضى الاهواء ما يقرقراره لغط الاضطراب ولا ارتماء بوى
لو اجتنب كالشعرة عن مكاني اخف مستطار الفؤاد
الى ناديه وافقوا درج الدجاج متحديا الى كنف دولته
الذي يراوحه السعو ويغاديه وقد عزمت التوجه قبل ان
يحنث صلع كمامات الربى شكيرا واردت انفاذ عزمه
وحظ الايام بلمتها قتيرا وها انا آتيه مسفوع النواصي
بيدي جواذب اشواقي وآمالي وسائح بمركز راياته دامت
تنوس بالفتح والظفر ذوائبها اجمالي فان استخدمني كالمقلة
اشفارها احطت به ملازما احف عليه بالخدمة قائما اعتزل
تلك الحلقة او يعتزل حلق اصداغ الاحبة قلوب العشاق بل

اغتنم التقيد بخدمته ما بعد اساری الهوی تبلک او یلاق ولا ادع
تشهد لمجد او یدع الفجر ینشر ضفایره فی الآفاق وسالتی
هذه لمحق بعقایص البیض النقایص سردتها سابغة لا ابان
وان شملت لفروعهن على الرؤس اخامص وارجوان لا
تعاب لطولها واسحاب ذیولها اذ هی ذوائب تهفوا بایدی
العوالی ولطایم تسترخص دونها الغوالی وکل کثیر للطبیعة
ضد ما سوی فرع من اهوی یکثر به یصبی وتدجیت به
الموقف لا اشرف للقاء طلیعة والی التجنب ذریعة وقدیما
اتحف العاشق المتهالک بشعرة المعشوق ولا ظفر به لوامق
امام الزورة الموموق وبعید اللقا لا اشک ولا افتران کالوصف
عن الموصوف ما انقل الی لراکثر بسوادی آحاد رحاله
واعده احدی طاقات الشعور من محصه حباله انقلب کالشعرة
نهب الریاح یمنة ویسرة وینسل الروح عن البدن
انسلال الشعرة عن العجین حسرة اسال الله ان یلمز ببقائه
ما تکاثرت الغدایر جموعا وظاهرت دون رشق سهام المطر
دروعا وازدهت بقرنها البیضا وتاهت بمنشور وفرتها
الظلماء والسلم

ادنی خدمی السلام ربدت منعه … یاتی والی ذراه یشکوا ولعه
ما اوجف مسرع الی حضرته … الا ویقول لیتنی کنت معه
مربوب ایادیه ومشمول نداه … من لو قبل الفدا بالروح فداه
یلتاح تعطشا الی غرته … ما لم یرذا الدوالم بروصداه
ادنی الخدم الشوق الله هاجه … والخطب ذهاه یقتضی ازعاجه
ما اختار سوی لحضرة معنی لکن … ما استحسن ان یاتیه فی حاجه
کم قلت وللشوق دهانی الطرب … آتیک فی الخطب لیلا اهرب
واخجله مملوکک لو قلت له … ما ذاک جفاوة ولکن ارب
دل با زغم زیروز بر می گردد … هر لحظه ز شوق تو بتر می گردد
در نامه نوشتم وبجو ذ بر بچید … با کلک بگفتم وبسر می گردد
جون مقصد ارباب هنر خدمت تست … وان چیز کزان نیست کز خدمت تست
از بند گیت بصورت ار مانم باز … مندیش که جان و دل نه در خدمت تست
هردم ز دنم عطا ملکا یاد آید … جان در تن ناتوان بفریاد آید
بر دیده من دجله همی رشک برزد … جون درد دلم اندیشه بغداد آید
هذه اللمعة ولغوات لهاجمة من زوایح فاح بها مجامر الشوق
شمه وکم مثلها من سطر باطارته حرقت القلب المعنی بدایه
ورشحة طفح اناء الخاطر فسال بها عند امتلائه نعم ابیات

ورسائل قصّر حاملوها في التبليغ وهفت دونها منّة الشاعر
المفلق والكاتب البليغ وها انا اتوجّه في عقب الكتاب وامتد
على اثر المسرع الى ذاك الجناب واذا ان لمحت بخدمته منتهى
الارب وملأت الدلو الى عقد الكرب وما ليلى من ورد
هذه الخدمة سوى ليلة القرب ٥

وقال يمدحه وانفذها اليه ايضا

أرأيت كيف تقلب الاحوال ووفى بوعد خلاصك الاقبال
اخلصت سرّك للاله فولت النكبات عنك وكشفت الاهوال
صدق اعتقادك ضامن كبت العدى ومزيد عز لا يليه زوال
لله في الضرّاء تطهير وفي السرّاء ان يحكم بها افضال
لولا ابتلاء العبد عرّض للاذى لاغتر عن سمة النهى اغفال
في عيني الدنيا الحسنك اظلمت ولذيذ عيشي عاد وهو وبال
عثرت لنكبتك الجدود لكلهم وشكا الغوائب للعلوم رجال
عم الخلائق ما دهاك وخصهم ألم وما لهم سواك ثمال
بخوارق العادات قد رمت العدى حيما لها فوق الجبال مجال
بنقيض قصدهم يكافي معشر منا بغياء عليك ضلال
ذاقوا العمى من وبال امورهم محنا اتيح لهم بها استيصال

ورأى الذي عاداك سوء عواقب ما كان يوهمه اللعين خيال
ركبوا الفساد وعاندوك وحق عن صهوات مركب غيهم استنزال
كشف الخطوب السود عنك به على ما انت تبلغه لنا استدلال
سيضم من شمل الحبيب مفرق والى عرينك يرجع الاشبال
وكانني بك نلت من رتب العلى ما لست قبل على علاك تنال
لا تشغلن المال لفتنة خاطر فدت التراب لنعلك الاموال
ان الذخائر للبلايا عرضة والى الفناء لما بقيت مال
ذخر الكريم هو الثناء مخلدا والاعتداد بما سواه خبال
كم من وزير كابن عباد مضى لذخائر الدنيا له استكمال
لم يغن عن اولاده كال له لم يندفع خطب بذاك عضال
طوت الليالي ذكرهم تنسي الورى اذ انشبت اظفارها الآجال
والصاحب الكافي يخلد ذكره للمفصحين بحمده الاقوال
ذكر البرامك بعد يحيى خالد بصنائع المعروف اذ هم زالوا
الف ادخار المجد يضم قلبه ان الكريم على العلى محتال
وبكل صوب مثله لك كاتب ينطق به الاعمال والاشغال
وبسحر لفظك في البلاغة نفثه وشعارك الاحسان والاجمال
وتدور في الاعقاب دولة ملككم فيه نفرنا ما استهل هلال

حيث انتبيت جلا السعود دنوا آها وعلى الضواحي مدّ منك ظلال
لو فاه ذو وراء العراق لصدّقت قول الالى بشمول عدلك قالوا
خلفا من الخلفاء الغت صالحا بذلا به يتفاخر الابدال
ادركت سكان المشاهد اذ شكوا فاغثت بالعذب الزلال نهال
شتت المياه الى البقيع فاخصبت منها بقاع عمها الامحال
آل الفرات على غزارة نحره في جنب بحر لا تغيض آل
كم سامرت زهر النجوم عيوننا جنح الظلام لما نشب ذبال
املا نؤثر مثلهن وكاثرت اعدادها وتشابه الاشكال
خلصت من قوس الظلام صواردا في قلب من عادى لهن نضال
كم قلت معتمدا سعادة جده وبما تمنوا ارجف الضلال
وكذاك تعترض الجبال عوارض فتزول عنها والجبال جبال
غمرات خطب ينجلين وعثرة لجدود اهل الفضل ليس تقال
كنا اسارى في قيود همومنا ورد البشير ففكت عنا اغلال
نضحتني العبرات ليلى باكيا لولا على لذلك اسال
فارتاح روحي لاستقامة حاله وعلى رياض العيش هبّ شمال
هذا ومن حيث اعتقادي لم يجز لرسوم خدمة بابه اهمال
حاولت اسراعي له مهنيا ومن الخطوب تحوقني انكال

خطوات عزمي للمسير توسعت لكن برغم مناى ضاق المجال
واى ربيع جنابه ولدى وكالاتنا لشدّ له اليه رحال
وارى الميامن والسعود اليه ان يسعد بلثم بنانه تنثال
قطرات البحر الخضم تعيبه درا زكاه في العيون جمال
وبه يغالي بعد ما بين الورى وبحليه يتوشح الاعطال
قال لعمري ما بدا لي حادث في النفس بان اليوم منه مثال
وسيبلغ السمع الشريف حكايتي بان كان يسمع منه ثم مقال
واقول في ذيل الاسى متعثرا لكثر الهموم رحابني لا انفلال
خفت حصاتي من ديون اثقلت ما للمقل بعبيها استقلال
اغلا دين الحق دعوة مخلص لحي عليه للزمان صيال
انت الذي نوهت باسمي في الورى واعرت لحظا يقتضيه كمال
فارض اخاك مدى الزمان بقيتما ينقع اوامي ورده السلسال
يرعى مسامعه الشريفة ان تسدوله ورا القول منك فعال
كم من حقوق سا منيت وصدني عنها عدائي فمها الا انطال
مرسوم دار الضرب منها لم يزل باسمي يقرر ليس فيه جدال
ولدي سكتها تصان بختمها يوصى بها اذ يفرغ العمال
هذا وابعثها اذا احتاجوا كما قدمت اتام عليه طوال

يوماً فيوماً منه دينارٌ على ما كان في العهد القديم منالُ
ارجو الصدقة به متفضلاً ليتاح لي عللٌ وينعم بالُ
ويتاح من ثقل الديون تخلّصٌ ويرى لصبح مسرّتي إقبالُ
أإلى سواك اليوم أقرع راجياً وبحقو لطفك نيطت الآمالُ
وحذوت حذو أبيك طاب ثراه بلطفك من له استيهالُ
وعلمت أني في الورى معرقٌ وتراكمت مؤنٌ على ثقالُ
من لفح حرّ للحوادث لاحني بجنابك العالي لي استظلالُ
ولئن هممت بكشف ضرّ مسّني فتحت كما شاء المنى أقفالُ
يعدي على الياس الرجاء تحققي كرماً لكم ضربت به الأمثالُ
في عهد مثلكم اضطراري بدعةٌ إذ شاع لطفٌ منكم ونوالُ
أفلا يبلّ صداي كفٌّ دونها لجج البحار بيد أغنت أوشالُ
أنهيت حالي في اصطناعك يرتجى ويتم فيه لفكرك الإعمالُ
وكأنني بطبيب لطفك قد شفى مرضاً بحالي ما له إبلالُ
لا زلتما قمري سماء الملك ما طمت البحار وما رسا الأجبالُ
ما دام بين الفرقدين تآلفٌ بين الثريا والدبيب زيالُ

النثر

عواطف الحضرة العلية دامت السعود لوازم أعراض لا تزايلها وضوامن حصول أعراض تزاولها وأنا تنام عن نجعتها

أعين

أعين الخطوب وتعين حسنات أيامها عما جنت الليالي من الذنوب قد عمّت الأقطار وقضت الأوطار وأطالت خطى الآمال القصار وأنشأت على مرابعه السحب الغزار يسح سحابة الأيام وابل جودها فتندق رياض الأماني وتخضرّ ذابل عودها وتخصب بها الرحال وتنتفع الجدوب في الإمحال ولا يخيب من نداها عانٍ ولا حاجة الذين عنها تقترن بإسعاف يعتمد كلٌّ فتح بابها ويراقب أنوار الأشكال في انسكابها يعترض لشيم بوارقها الأغر والبهيم ويثق بصدق مخايلها الوسيطة والصميم لا سيما ذوو البيوتات القديمة والأعراق الكريمة وأرباب بضائع الأماني في سلع الفضل والمرتفعون عن درجة ذوي النقيصة والخجل بأنهم الآمن منوعياً له وعلى فيض نداها اتكاله كنبت الربى لا يرتجي إلا السماء ولا يجد من تربيته من دونه النشو والنماء ترفع بنفسه من أن يطلب من غير الحيي الجبال يقول بفضله قائلهم وينصت إلى البحر المحيط جداً ولهم لا مجر لهم إلا في سوق تلك المكارم ولا انسياق لجيادهم الحرون إلا بسوط تلك الغمائم لا سبيل إلى نجح المنى إلا بتلك الوسائل

ولا كفو لبنات خواطرهم الا من تلك الشعوب والقبائل
يشكون ضيق مجالهم منشدين بلسان حالهم فاصبر لعادنا
او لا فارشدنا الى من نذهب وكيف لا يزدحم ظماً وهم على
منهلها العذب وما لهم سواه ولا يستمد ضعافهم من جانبه
وما منهم الا من خانته قواه ومن نعم الله التي تجب الشكر
بانايها ولا يفي باقل جزء من اجزائها زجود مستجمع انواع الكمال
ابر على الالى سبقوه ازماناً باوضح الدلالات ملك العلوم
باسرها يقتلها ويحييها وعنى بنشر ما اماتته دولة الجهال
يطويها لا يشغله عن تلك الصناعة وان جفتها الاقوام في
طوتها الليالي وغض من قدرها السفل الطغام تدبير مصالح
العباد والبلاد ومناورة شؤون الملك في الاغوار والانجاد
لا جرم اجتمعت الهمم على استدامة جاهه وجلاله وبدت
آثارها على صفحات احواله وانتج خلاصة من مضايق الامر
الصبر عليها طعم الحيوة واظلمت الدنيا لا يغني عنها الشمس
ذات الايام نعم وبعدان شكلت الظهور الغوافر وبلغت القلوب
الحناجر وظن القوم مرجمات الظنون ولقي مخلصون
عذاب الهون فمن الله على الاسلام والمسلمين بكشف الظلم

وانسداد

وانسداد الظلم واناهم اوجه الاحوال عن حصول الآمال
مسفرة ومحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة فلاحت
السعود من آفاق حسن الاتفاق واعادت على ظلم الهموم
آذنت بالاطباق وهنئت الدنيا باعتناء الاقبال اليه معطوفة
وصروف النوائب عنه مصروفة ما من ذي لسن الا ان نصح
عنه ببيان ووجد جواد طبعه سعة ميدان ومشمول روايح الطافه
العاطرة ومصبوح سلافة تلك الشمائل الزاهرة وكان الا انه
ببعض ما صاغه وخلط اصباغه من كلم اجراها صدق الولاء
على لسانه وافصح بها عما في جنانه فاذ قيدته العوائق
والعلائق وتخلف لذرايا فانتها السوابق رام بتلك
الكلم المراض تجديد عهد والاعتذار ولم يرض ان تخدمه
بالثناء عن عفر فاتبع هذه اللمعة ابياتا حاكها ابن الي الجناب
الرفيع يتشرف بانشادها ويتبرى عن اختراع امثالها
واعتيادها لخلوص قائلها لا لخلاصها على الشك يرعيها المسامع
الشريفة فقد رمى بالكلام على عواهنه يؤدي الوظيفة
مستحيا من تراجع طبعه المكدود ولا عذر له الا ما اكشف
من الدثور واعتى السود وسيغفر الليل بدوليه عن صباح

وتقتعد الاماني بلطفه كاهل نجاح وتحظى من الحظ من
بروض وغدير ويعود كالنسيم عبق الذيل في مسك وعبير
وحامل الرقعة فلان يجمع بين الحسب والنسب والشرف
الموروث والمكتسب فان تصدق على ولد الصديق بما يصدق
ظنه الجميل وفك اغلال الديون عنه بما يشفي الغليل فمن
موجبات عدله لا زال صوت الاكناف لسائله مبسوط
ظلال الالطاف لآمله ما ادخر الحمد جواد وخبأ ليه
للآخرة زاد

وقال ايضا يمدحه وكتبها اليه جوابا عن
كتاب صدر عنه اليه

هب الصدق لا اتاني الحسان الرغائب بلى الزور روح الصب ابن
الاكاذيب
أقول وذكراها يخامر مهجتي وعن طرق السلوان للقلب تنكيب
أعندك نبت لا عاجم الله انه بما قلت فيك اليوم عني الاعاريب
واني الى عادات تومل مايل وكان دابي فيك يعدوه تجريب
اذا ما رسول منك وافا لقيته ولي من وجودي صلة فيك تغييب
توشت له ديباجة الخط مذهبا ومعناه رشت من دموعي شآبيب

لعزة ذاك الوجه عز رسوله واتباعه عزا وعز الاصاحيب
سواد فؤادي وهو اضيق خطة وليت بجورا منك ايك تخريب
على ذخر صبري صادرته يد النوى واجحف من ديوان عشقك تسبيب
جنيت على قلبي ويوجد عنوة بحكم ملوك العرب مثل التلابيب
لرقة طبعي حين قلبي فاعذري تمنع غلظ الاكباد حنت النيب
بحبل اعرابي وهاج صبابتي لصاحب ديوان الممالك تشبيب
افاد علاء الدين والدولة الورى ثمار عقول لقحتها التجاريب
نعم جاردت شوك البلاغة فانثرى فدرت على الابسان منه الاناليب
مضيق اقطار البلاد على العدى له لو نوى بالعلم الفضل ترحيب
نهاية اقدام المنى قصد بابه اذا اقرعت للخطب يوما ظنابيب
اليه انتهى بعد الخلايف امرنا فما ضرت دين الحق للخصم تاليب
مضوا انسقا مثل الكعوب من القنا وامضاه امضى للاسنة تدريب
ذهل عامل غير السنان مذرب به ختمت للسمهري انابيب
اقول وقد وافتني صحايف لطفه تخب بها الجرد الجياد السراحيب
جلا صور الابداع مشكل رقمه وما زال يجلو الزهر سود غرابيب
رشاقة لفظ اخجل الغصن ناضرا بها النور ان افناه الربيع جلابيب
طوى صحف الحسنا دنشري كتابه والغى سوادا فيه للحسن تكتيب

وجوههم اسودت عفاة عليهم فبعد سواد الوجه للخط تتريب
دعاني الى دار السلام تخلقا باخلاق بارية وحسبي ترغيب
فمالي لا آتي العراق وانما هي الارض لا ياذ القراك بها الذيب
هناك مجال الطعن لم يجد القنا هنا بلسان السيف لم يرتضريب
بسنبلة لم يطلموا احدا بها لميزان عدل منه ضبط وترتيب
فان ترمطلوا ما هناك فانه سقاء له لم ينفق بعد تزويب
فيا قامع الاعداء يكفيه دائبا بايدي صروف الدهر للخصم تاديب
تصور رغامي المهامه بيننا ودوني من شم الجبال الشناخيب
دموعي ان سال الفرات ودجلة حنيني ان حنت هناك الدواليب
سبايا فوادي كلما العق بارق له يلتظي احشاء الدجنة تلهيب
عقود كلامي والنجوم زواهر وحالي ووجه الافق اسود غربيب
بملك سليمان لدي مقابل من الموقف الاعلى اصطناع وتقريب
وما غاثني الا السقام وبعده بحر بلاد الخوز في الصيف ترهيب
كقرعة ما لا عدا لك سعوده الى اليوم من الى الخبث تغليب
ولطفك للاعتاب ذخر وان اعش بظل خفق المقربات اليعابيب
فلو بالجبال الصم ناديت اقوي لكان لما كالطير الاشاك تاويب
لغير نزل مبتاعا اغالي بقيمتي وبالغيب اخشى الرد انك تجريب

وما خيرت

وما خيرت للفضل عندك صفقة وما الذي لا ما الجاك تخييب
وشكواي ممن لا اكرر منهم يطول لما شرح ويصعب تبويب
وعن قوس ملك اشديم رموني عن ما سني بايدي العدى رعيبوا
بنفسي وا اهلي باسق النخل دوا الجنى فدفعا لما يوذي بنفي الشوك تشذيب
وهذي مجاري الحال جددت ذكرها وللعقل اليوم لانبساطي تانيب
وما انت في اعضاد عزمي نبوة ولم يستلن عودي الخطوب الاعاجيب
ولولاك لم تجر اللسان كما جرى وراض اسنة الاماني في الخد تشبيب
بقيت لنظم الكون تنفي فساده برايك مما لئن البسائط تركيب

وقال ايضا يمدحه وكتبها اليه

سلام كعرف العرف فاح على الجمر سلام كنشر الروض ظلت الدلي الفجر
سلام على الريحان والراح محتوى الى الروح روح من رواح سحر
سلام صنوف الطيب حشو عيابه ولم اعن طيب القلب ثم الى العطر
سلام كبشرى بالامان لخايف سلام كما سر الثراء اخا الفقر
سلام كالمام الحبيبة موهنا بمهجة شاك حن من الم الهجر
سلام كتسليم الدهر عاد الى الرضى وجاد بما يهوى بيسر ولا يسر
سلام كتسليم العدى ما ادعته فضوحهم يغني عن البحث والسبر
سلام اتى ركبا لسلامة حاديا سلام له وفد السعود على الاثر

على السدة العلياء والحضرة التي اقام بها الاقبال سبقى مدى الدهر
جناب جلال الصاحب الاعظم الذي مناقبه بانت عن الحد والحصر
جناب علاء الدين والحق مقتدى اعاظم ملك الدهر نادرة الدور
اغث علوم الرسل حاز وراثة وقام كما قام الخلائف بالامر
كريم بنو الدنيا عيال نواله خصوصا رجال الفضل ذلك العصر
دعاه الى الاحسان والعدل والتقى وبث الندى نفس تميل الى الخير
تجمع فيه ما تفرق في الورى وكم من خصال فيه لم تحتو في غير
تواضعه في بسطة الملك والتقى الى سعة الاخلاق في شرف النجر
حذا في اصطناعي والده فما عدمت على العلات تنويهه ذكري
وجاد بما لا استحق تفضلا فشرفني بالكتب حق بها فخري
اباني اعتدادا بالتفات ضميره وما فوقه فيما تحقق من طوري
يؤدي ان امتحو جنابه فاجبر من الطاف حضرته كسري
ولو ساعد الجد اغتنمت لقاءه فعشت رخي البال منشرح الصدر
الازمه ان حل كالعز والعلى واخدمه ان سار كالفتح والنصر
لامتاز من حشو الورى بانقياده وتخلص من جنس التساير هنا بذري
وترتاح روحي للمحاورة التي بها صدف الاذان يملؤ من در
ارى لميادين البلاغة فسحة فيسعى جواد الطبع عن سعة الحصر

ذلك

ولكن سوء الحظ نغص عيشتي وثبطني عند الاني جهلوا قدري
واقصرنا بالدعاء فما ارتقى الى مدح لاقت بحضرته فكري
وامليء بخدم الجناب بخدمتي وفي سلكهم انوي انخراطي مدى عمري
وافرد بالذكر الخلاصة منهم واسبقهم في حلبة النظم والنثر
عنيت بها التين افضل عصره علي بن عيسى مبدع النكت الغر
وفي زمرة الفضل احتفائي به المنى كما احتف افراد الكواكب بالبدر
فدام الجناب الصاحبي يرى لهم سماء وداموا الدهر كالانجم الزهر
لجزر الاعادي اشتهي مدة عمره ولا شك يأتي الدهر بالمد والجزر

مبلغ صحيفة الدعاء وراجي نظر اللطف والاعتناء من عالي جناب المولى الصاحب الاعظم اباح الله لدولته الدوام ولا عدم زمرة الفضل من حضرته الاعتناء والاهتمام من ذوي البيوتات القديمة وارباب الاحساب الكريمة وقد تشرف هو وابوه باستلام العتبة التي هي قبلة الافاق واستسعد بتقبيل الانامل التي غدت مفاتيح الارزاق فاحتظيا بيمن القبول اهلا لسعادة المثول وكلاهما الان باصفهان مظلوم والبغي عليه للكافة معلوم فلم يجد الى دفع الاذية سوى المراحم المولوية ذريعة ولم يرد سوى زلال افضاله لارواء غلته كالماء في شريعة فامتطى النجاء وخدم الرجاء منشدا اخلاف الطائفه

ومستمطراً انواء معدلته وانصافه مقترحاً على اصاغر خدامه
تجديد التعريف في جناب جلاله واطلاع الرأي الاشرف على
جلية حاله فان انعم بما يفضي الى ترويح باله وعوده بنجح آماله
طوق المنن بهولاء الخدم وقدم في لعرانا المثوبات القدم
وللآراء الشريفة المولوية الصاحبية الاعظمية مزيد العظمة
والجلال وعلو قدر الدولة والاقبال ه

وقال رحمه الله ايضا وكتبها اليه

أدنى صنائع دولة المخدوم من شوق حضرته حليف هموم
أقصى مناه أن يلم ببابه كالحد اقبل مؤذنا بلزوم
شكراً لآلائه على استقامة ملكه وعلو شأن فيه كنت بخصوم
وعلى دعاء الخير واظب دهره بنواظر ساهرن زهد نجوم
بهدي مدائح قد تراصف عقدها فرحاً بشمل امور المنظوم
لولا عوائق قيدته اتى بها يطوي صروف ساحض بعد جثوم
ولدى التخلف عن ذراه مبتلى بصروف دهر للكرام غشوم
بوفادة الولد الرجي من لطفه جبراً لكسر فؤاده المهموم
ونهار كالليل داجيات تفاقمت ودوائر دارت فيه بدون كلوم
والى اخيه اشارة في بابه كيما يخلص من اسار غموم

وأفاك

وأفاك يسند لي البعيد مؤملاً منكم اعادة بيته المهدوم
ينفي ظلامة دهره متشكياً من ضيق حال ليس بالمكتوم
فلعذر ان في عرض حاجات له ولينكف في التصريح غير ملوم
قصد التوجه نحوكم من قبل ذا فثنوه عما رام ظلم سدوم
لا اشتكي المولى السعيد وحاش لي بل قصد كل مزنم مشؤوم
لم روجوا زيفاً عليه وبهرجوا صفقوا لنصا رفعال اهل اللوم
لم في غلوهم اعرقوا في قصده ورأوا انما دل لحجة المسموم
غصبوا سنين حقوق عبد مخلص داع بخدمة بابه موسوم
سن النهاب من اللصوص طوائف كثرت علي وآذنت بهجوم
نهبوا حقوقي ذاهبين بها كما نهبت عقول الشرب بنت كروم
حاقت بهم لما تعدوا طورهم وبغوا نتائج فعلها المذموم
حتى تسامت في سماء حظه من حظهم ان يقذفوا برجوم
فالله لو حصل الوقوف له على حال الوقوف لكيف كل مشوم
روضاً لمالك بعد غض فليكن معنى البلابل لا مقر البوم
وجرى عليه ما جرى بجديثهم ولدى الاله جزاء كل ظلوم
فالآن لاستخلاص حق فانه ركب السهوب فسار غير سئوم
كي يشتفي بضوء شمس باهر بل يستبين السحب ذات سجوم

فرأى الطريق اليه سدّ لمثله فأقام مضطراً بكلّ تخوم
حتى اشاع الامن سلطان الذى ظلّه الاله الواحد القيوم
ماحى ظلام الظلم وفق رايه فى بسط ظل العدل للمظلوم
فامتد يستهدى بظلك لاجيا بعد انتظار شفقه ووجوم
ان يروغلته اخول تعطفا لاشك بل صدى ابنه المرحوم
٣ لاذخر كالذكر الجميل لكل من ولى الممالك من سراة قروم
اما قدر ما ابغيه عند من احتوى شرق البلاد الى اقاصى الروم
٢ لولا الديون وثقلها لرغبت عن شكوى اليه شكاية المحروم
مهما يفكر فى العواقب ناظر فبعينه الموجود كالمعدوم
كم تبدل للرياض نسايم تهب الحيوة لمحرقات سموم
قد احرقت نيران آل محرّق ونحبت شرارة فارس اليحموم
هذا وحامل رقعتى ان يأته يظهر له الاقبال يمن قدوم
من دوحة الصديق اكرم شعبة قد حق ان يرمى بطيب اروم
فله خصايص جمة وما نزه منها التهدى لاقتناء علوم
من اهل بيت ثابت اركانه دهت الخطوب بناءها بثلوم
ولسوف تشرح ماد هماه وينحى عونا على غرض هناك مروم
ويعود نحوى شاكرا الطافه شكر الحدايق واكفات غيوم

لازالت

لازالت الآمال يرتع سرحها اكناف روض نداك المخزوم

وقال فيه وكتبها اليه ايضا

كتابى ايها المولى الهمام ومن بوجوده افتخر الكرام
ومن شمل البسيطة منه ظل باجماع الخلائق مستدام
ومن لولاه ربع الفضل اقوى وشارف دولة الحق انصرام
ومن اهل العلوم له عيال بحضرته بابه لهم وابتسام
وحالى لاعدمتك غير حالى وعينى منذ هجرتك لا تنام
ومن تبريز ازمعت انطلاقا ونداخنى على به المقام
وعقتنى به لا تالدهرا وما لذوى النجح استتمام
وصنوك صاحب الديوان يعنى بتربيتى وتمنعه الطغام
غدا من دونه حجبا وانى وضوء الشمس لن تحجب ظلام
يشق عصا الشقاق هنا جهول له من عصبة الفضل انثلام
ومن ذكر النيابة نابه خطب تزلزل منه رضوى او شمام
ومالى من تخيرى اختيار وما يغنى السكوت ولا الكلام
بوجهى ان يتاح اليك عود فما ضدع بالذى صنع اللئام
وما ضر احتباسهم لقصدى وعن نهب المنى تنقب كمام
وها ان تجنب ومسلك اقتحامى المعسكر غصة الجيش اللهام

فيا لك زورة ذهبت بهمي ونض عن السنن وبها الختام
شفيت بصفو جمتها غليلي فروتني وقد طال الاوام
صفت شرع الوصال فكدرتها ماربت لي واشغال عظام
الى ثقل الوجود ضممت حقا علاوة زحمتي فنبا المقام
تقاضي الوصل عودا بعد بدء وحن اليك قلبي المستهام
ومن لي عن جنابك باصطبار ونار الشوق شب لها ضرام
احيرني رفيقي والعيس ترمت وقوض عن منازلها الخيام
واغلني المسير عن اختراعي بديع القول فاختل النظام
وحث الارتجال على ارتجال وعفو بديهة فيها الالام
فلا تنتقص سراعدار قولي فغيض المزن احيانا رهام
ولا يعيب اخو سفه فقدما لطول العهد قد صدي الحسام
وتغولي على تلك السجايا وفيه العذر ليس له لثام
اعاود اصفهان ولي فؤاد الى بغداد يعطفه الغرام
واستحيي لتصبيبي مرارا وخوفا من ملالك لي احتشام
وحامل ما افوه به صديق كريم لاصل حق له احترام
وفرع المآثر والمعالي نماه والد حبر امام
على الطاعات معتكف مكب به لعصابة التقوى اعتصام

وهذا الحبر ذو حسب وخلق وعهد الكرام له ذمام
ابتيح باذربيجان اصطحاب له والى صنيعتك انضمام
واثقل ظهره منك الايادي وطوق جيده المنن الجسام
نجم طول الطريق عليك اني ثناء الروض نعماه الغمام
ويرجو من عنايتك ان ديادا يدي لاموره منه انتظام
وقد قطع الطريق عليه فامنن بجبر الكسر منك هو المرام
توسل بي وانهضني شفيعا فاجدر ان يكون به اهتمام
بقيت موطأ الاكناف يغشى جنابك مجتديا ومستضام

وقال ايضا وكتبها اليه والى اخيه

رشف الرضاب وبالحسان غرامي شرب الطلاء وعبادة الاصنام
شنبا لثغور سلاف كاسي نشوتي منها وما صادفتها بمدام
دفع الفراق الى المضايق مهجتي لضيق فيها مذ عدمت لمامي
تابى لجمل زحمتي في لثمها او مشرب عذب بغير زحام
وعلى الثنايا بالعقيق معرجي فعسى مواردها تبل اوامي
شغفا بمختوم الرحيق اذوقها من فلق فيها رمت فض ختام
لله معسول المباسم دونه جرعت للسلوى نقيع سمام
وفم نفحت الروح فيه مقبلا يهب الحيوة بلا مجال كلام

تتناقل الافواه ذكر مباسم بالزهر تهزأ في دجى الاظلام
تتجلب الاشواق من ذكرى فم فيه ابتليت بالسن اللوام
قالت اريك كواكبا اذا الضحى لنا اختلست قبيلة لغرامي
فاضاء غرتها نهارا ساطعا وازت كواكب ثغرها البسام
وكذاك فلترني الكواكب الضحى مهما تحقق عندها اجرامي
بسلاسل الاصداغ قيدني فليكن ولترمني لحظا برشق سهام
ولتحز سفك دمي على يد عشقها ماذاك في دين الهوى بحرام
مثلي تلقا بالحبيبة لا ترى او ما لديها لي محل لثام
عوجي صليب لايلين لحاجم اري لديها دون عود بشام
هذي مقامات المتيم فيهما واقول لو لج الحياء لجام
فاقا لنيل الحلم ذاك ولم يهب ما الحيوة فم الحبيب لظام
لا تحسب المعدوم شيئا لا ثبوت لاسم مسماه انتفى باثام
تعدو الى ظمياء تطلب عندها ماء اراك ضللت فرط هيام
انتهى لعمري حين لذيذ رضابها ومن ارتشاف الشهد بغرام
تقبيل كف معظم سماهما بهما تهلل غرة الايام
ذو صاحبي ديوان مملكة الدنا والثم هناك الارض للاعظام
بالدين والدنيا علا قدرهما اعتند بالشمس نور كشف كل ظلام

ثم ايك

ثم اسماء الملك عم سناهما في الخافقين طوائف الانعام
مشمول خلقهما وصوب نداهما نشر الصبا سحرا وفيض غمام
زهر الحيوة يزيل غضا منهما روض القلوب مفتح الاكمام
ان تعتصم بالحبل حبل علاهما تجذب الى الحظ طوع زمام
ما منهما الا امير سابقا ذي خطاه نهاية الاقدام
لا بن شمام لاحصاء لديهما اتان شدتهما حبى الاحلام
باهت بعد لها البسيطة والبست خلع السعود معاطف الاسلام
لله درهما ودر ابيهما اباء صدق انجبوا بكرام
اخي الضلال على الهدى لولاهما وتجاوز سوم العقل جور لئام
ثلت عروش بني الزمان بيابه لولا اعتراضهما بحد حسام

وقال وكتبها الى الصاحب علا الدين عطا ملك ايضا

اقول لسيل الجود مد بلغ الزبى وشارف شمل الصبر ان يتبددا
لكف الاذى ان سرت يا صاح فليكن جناب علا الدين الحق مقصدا
مزيح رجال الفضل حامي حريمهم مقارع احداث الزمان اذا اعتدى
اذا انت قبلت التراب ببابه فقف بجناب العز وقفة منشدا
رعاكم ضمان الله هلا ذكرتم ولاي قديما والثناء المخلدا
تقاضي العلى ان تحفظوني بيالكم وقدما ذمامي لست اعدم منجدا

عن الفضل والآداب أين فاعلم كالاق بالمجد المؤثل والندى
توقعت ادغام العدى باعتنائكم فما بتني للاكدار تسمت حسدا
ورمت ازدياد الحظ من حسن رأيكم فما عاد شرب العيش الا مصردا
ارى نحلات القاع يثمرن حنظلا وقبلي من جاد يقطر جلمدا
يسومني الاقتار معن وحاتم ويلجيني البحر المحيط الى الصدى
امنقطع عني حقوقي كانما بما زعم الافعال عن سمة الهدى
كانهم لم يتركوا الصدق جانبا ولم يركبوا الكذب صوا متعمدا
ولم يخدعوا عن رأيه كل حازم ولم يصرفوا اعمارا لاذا من اهتدى
وما شوهوا وجه العلى بفضائح وافعال سوء جمة لن تعددا
ايذهب صفحا عن ازاحة ما جنوا ذنوب قديم طالما زجر العدى
امثلكم يصغي من ابن مثلكم الى قول مجبول على الشر افسدا
بينا بدين الحق اني لم اخن ولم اقترف ذنبا اضيف واسندا
سوى ان اعدائي صوني بدائهم فراجوا يوفقا حين زيفت عسجدا
تعاضها قوام على تناهبوا حقوقي وفي استيصالها بلغوا المدى
ولو رام مولاي التلافي معجما لسهل معتاصا وادنى مبعدا
وجادى اخاه وابنه بعينا معا وبالغ في المغني معانا مؤيدا
متى ذب عني شافعا مترثيا فاحرى بذي البغضاء ان يتوددا

ومالي

ومالي لا ارجو جميل اصطناعه ولا حر الا طوق نعماه قلدا
متى اجذب الآمال انشب لطفه علي لما ان تذيل النبت اغيدا
ابن خالد ضعفي واضطراري وغصتي وهم عيال فتلا قام واقعدا
مكابدتي بعد الثراء خصاصة وخطة خسف ساءني كل انكدا
ديونا لعمري اثقل الظهر عبؤها وقوما الاحاج الغريم مشردا
واخفا ان حد خاطها سنة الكرى وبالنجم طرفا قد عقدت مسهدا
فان انما عطفا علي مدولة بها للدهر تابى غير ان تتجددا
وان ضنت الانواء فالدمع والكف وان صلد الزند الفؤاد توقدا
صوارد من ضوء الظلام تخلصت ستبلغن اغراضا وتحيين البدا
ولقنة ناي صاحبي بزيني وامضاء عزم لاصطناعي مجددا
وما بعده الا المثاب مجمعا بورد وقوف نحوها بسطو الندا
ومولاي محمود على كل حالة جدير بانباط الزلال من الكدى
ابان لاهل العلم مغنى ومنفق رهاء الوقف ماله ليمجدا
وملتزم اضعاف ذا الكلفة لسكانه والطائفين ليحمدا
يرخص باسلاب الفقير معاشه ويغنيه عن ثوبيه ذم لم ترى
ويلغي حقوقا للولاء اكيدة وما نحا مدى الاحقاب شيء مؤبدا
ابى الله والعرق الكريم وهمة ترى ركان التراب تبرا وفرقدا

وامثال هاتيك المعالم يبتني ليذكر فيها الله يوما ويحمدا
اراه لقوم مولعين ببغضهم تعاديهم في الله كل من اهتدى
راوني محقا للبهارج فاضحا ومنا سلوبا للعجاج ملبدا
نصرت فذى جفن البغيض تعافني كاني شعاع الشمس يعبر رمدا
بهم بحقوقي ما رضوا بعد فاغتدوا بطارف غصب لاحق منه مسلدا
مخافة عطف من لحيك وشبله واطفا شبها السخط موقدا
ففي كل يوم يصعد دون صحيفة تمج بها الاقلام ريقة اسودا
ابيت لعمري من سروري بما مني وخلت به حظي من الفوز ازيدا
وقد يكره الانسان ما فيه خيره ويحمد امرا جا لنا شره غدا
اصغر صنايع الدولة القاهرة الناجية العلائية من الله
بلوم ايامها ورقى بيت ذي الفضل جفت المياه بصوب
غمامها بعد التوفر على الدعا بتعقيبه طاعة وعبادة
والثناء الحسن يمون به دابا وعادة والتوسل بقدم الخدمة
بعده شافعا والتصدي لتقبيل الثرى صارعا يتحاسر لاضطراره
والخلال بما يراصطباره يعرض اختلال الحال وما مني به
من الداء العضال من تغير الخاطر لاشرف البهائي زيدت به
الممالك بهاء وتادي الحكاية الى الحضرة والاله لاشارف ابقت ايام مملكته نهار

قصيدة في وصف مناقب امير المومنين علي ابي طالب عليه السلم
ومدايح اهل بيت النبوة وذم منكريهم ومبغضيهم وذكر اهتمام
الصاحب بها الدين ابن صاحب الديوان عز نصرهما بمعاونة الحجر
وترتيب المفروشات والستاير برسم المشهد المقدس وانشاء
مولانا قاضي القضاة نظام الدين محمد المحق دام ظله

قد درّكم يا آل ياسينا يا انجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الا في محبتكم اعمال عبد ولا يرضى له دينا
ارجو النجاة بكم يوم المعاد وان جنت يداي من الذنب الافانينا
بلى اخفف اعبا الذنوب بكم بلى اثقل في الحشر الموازينا
من لم يوالكم في الله لم يره من فيح اللظى وعذاب القبر تسكينا
لاجله ثم الافلاك قد خلقت لولاه ما انقضت الاقدار تكوينا
سا ابن اكلة الاكباد منقلبا اذ جر حرب ابيكم يوم صفينا
لولا ابوكم بالسيف منصلتا نعم وبالسم يهوى تيلكم حينا
من ذا الممثل علي في ولايته ما مبغضيه ارى الا مجانينا
اسم على العرش مكتوب بما نقلوا من يستطيع له محوا وترقينا
من حجة الله والحبل المتين ومن وصى خير الورى ولاه تعيينا
من المبارز في صف الجدال ومن اقام قطعا على الحق البراهينا

من مطعم قرصه لاضياف ذا سغب وصوته لديها بالزاد مسكينا
من لابس الدرع يوم الروع من تعب لا يكتسيه وراء الظهر تحصينا
من مثله كان ذا جفر وجامعة له تدفقن سر الغيب تدوينا
ومن آخرون من صوتي اخوته للخلق بين خير الرسل تبيينا
والشمس ردت عليه بعدما غربت من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا
ما عوجت خلة لاصنام قامته ولا انثنى عوده رطبا لها لينا
لم يمو تور يدخد البيض فاتنة الا الفتى بدم الاعداء تلوينا
من محرز مثله خصل السباق اذا تراهن القوم يأتون الميادينا
تقريبه تحاله عندي لقولهم بت العتاق من الخيل البراذينا
عن الكوادن ان تلك الجياد شاءت ترى بها من طريق العقل تحيينا
مهما تمسك بالاخبار طائفة فقوله والدين والاه يكفينا
يوم الغدير جرى الوادي فطم على قرى قوم لهم كانوا المعادينا
اثنى عليه وما استمهت يابعتي بل الهم النفس روح القدس تلقينا
شبلاه ريحانتا روض الجنان فقل في طيب ارض نمت تلك الرياحينا
من مثل فاطمة الزهرا منقبة من ذا يقيس بأذناب عرانينا
تحصى مناقب اهل البيت حاصرها كان يضبط عدا رمل يبرينا
مهما تراصف عقد في مدائحهم في نظمه وذرها الجو تضمينا

قل

قل للنواصب كفوا الا ابالكم لشيعة الحق يابى الله تهوينا
اعاد محمد ملوك الترك رونقهم وزادهم ببهاء الدين تمكينا
هذا ابن صاحب ديوان الممالك قد اوصى قواكم ولما يأل توهينا
جم المناقب في قمع النواصب قد امضى عزيمته تخزي الملاعينا
ارض كساها ظلال الامن هيبته آرامها العفر لا تخشى السراحينا
عن المنابر نحى المبغضين لهم يبق لاعينهم بالمنع تسخينا
يرى عليا ولي الله مدخرا للحشر ولاده الغر الميامينا
يغرى بساكن قبر بالغري فلا يخلي من البر زوارا مساكينا
به اهاب رسول الله صيحة من بعد ستمائة مرت وسبعينا
ستارة اتحفت من دون مشهده يود لو زينت بالزهر تزيينا
موشع روض كساه تربة عطرت نشرا لتتنافاد الدهر تحسينا
من اصفهان اي انفاذها ورأى علي ولا يهمه للنفس توطينا
وشم تربة ذاك الباب منيته ما دام يألف ذاك الماء والطينا
لا ارغم الله انفا شم تربته فعاف في جنبها وردا ونسرينا
هذي المودة في القربى يثاب بها فيها تيقنت لا ظنا وتخمينا
ما للخلائف في ايام دولتهم ما اسسوا مثله تلك القوانينا
ما للاكارم ما اهتموا ابدا كل ولا احتوا الملوك عليه والسلاطينا

فليدع بالخير زوار المقام له وليبد لن حاضرهم قول آمينا

بدار تقاضته سعود الطوالع ومغنى تحامته صروف الوقايع
مخيم اقبال ومنشأ دولة رنت نحوه الافلاك عن طرف خاشع
تمنى ملوك الارض لثم ترابه فلم يخل من خد على الارض ضارع
بنى الله ان عنها الدائرات بمعزل لمن رامها بالسوء سوء المصارع
تباهى بها الارض السما تفاخرا وتدفع في صدر النجوم اللوامع
ابى الله الا ان يحوط حريمها ويغني عن حام سواه ومانع
تواصل امداد الذي فتح بابها ولا فتح باب للغيوث الهوامع
ظماء اماني العالمين تواردت هنالك اصفى ما يرى من مشارع
هنا يحظى الراجي بعذب مشارب لغلة آمال الخلائق نافع
هنالك هنالك العز في قرار اقامة ثاو ولا يرى السير وادع
متى نبه من صرف الزمان ظلامة ثنى ربها من دونها كف وازع
هو الموقف الاعلى البهائي لم يزل مثابة مستعتب قريب وشاسع
يغص باعيان الملوك وسادة الصدور واعلام الهدى والشرايع
يلازمه كالدولة الدهر عصبة ترى انجما من تلك المطالع
بود دراري الكواكب انها منظمة في سلك تلك الصنايع

بكف

بكف الخضيب المشتري في سعوده يشير الى حاناتها بالاصابع
كاخلاق بانيها الهواء لطيبه من القلب يغدو آخذا بالمجامع
نعم مثل رحب الصدر منه عراصها نفت بمحل كلما شيت جامع
يسافر في ارجائها طرف من راى وفيها يقيم القلب غير منازع
كوشم اكف الغانيات نقوشها تلاعب ابصار الورى بروائع
يريك قصور الجنان تطاول لابنية نحو السماء فوارع
مداين كسرى دونها قد تطامنت تضاول اكم دون هضب متالع
وقلة في سدير والخورنق دونها وغمدان لم يؤبه بها من مواضع
فلا سد ذي القرنين يوصف بعده ولا الف كر من اهرام مصر بشايع
وهل باب ابواب نشاد بذكره ودولة بانيها زمته بقارع
بنى الشدة العليا التقت بها العصا سعادة جد للمكارم ذارع
اليها خراج الارض يجبى ويرتمي ملوك البرايا من مطيع وسامع
ويرمي بشم الترب كل متوج يقوم مقام الخاضع المتواضع
على اصفهان الظل ممتد ربها فما راعها صرف الزمان بروايع
اشاع بها امنا وعدلا وراحة واوسعها الطافا فنون المنافع
وشاهد من قوم غلوا وفتنة فهان عليه نقل تلك الطبايع
بقاطع حلم لا يرد ومن ابى امتثالا فمن بيض السيوف قواطع

رآى ظلماً للظلم عمت سوادها فجا بصبح من سنا العدل ساطع
وابرز في حلى العمارة يمنه مخاطف هاتيك البلاد البلاقع
عمارتها في العمر زادت وقد رمت لعمري اعمار العدى بقواطع
عداة بمستن السيول فقد انتفت فما ان سموا الا سمو الفواقع
بتشييده في اصفهان معالماً نعمان خلت من مغلق ذي بدايع
ذكرت ابن عباد واعلام عصره الالى تردد آياتهم بالمسامع
ولولا خطوب فتت في عضدي بها لسرت تخطو في البلاغة واسع
ولم اتخلف في الميادين عنهم ولكن خبت ناري وغاضت منابع
ونقش على الاضحى ربما نابك على انني لم آت فيه ببدايع
وانشئ هذا النظم والشكر واجب لرب على الحالات معط ومانع
لستمائة مرت وسبعين بعدها نعم وثمان لم تكمل بتاسع

وقال يمدحه ويشكو سوء حاله

رشحات كفك ام غمام هاطل ومضاء عزمك ام حسام فاصل
ارا ولك اهتدت العقول بضوئها ام اسرجت جنح الظلام مشاعل
افكارك اقترن الصواب بها ام الالهام اعجز فيضه المتواصل
عثرت باوج للاوايل بالعلى فكانهم كل تلاه وابل
لله درك من خلاصة معشر لولاهم بالحق اودى الباطل

نحن

نسخت رسوم الجور في ايامهم وشفى غليل الخلق عدل شامل
فقلوبهم للمكرمات قوابل وعقولهم في النائبات معاقل
حاطوا حمى الدين الحنيف زمان قد اخنى عليه للزمان كلاكل
هم بالقياس الى اعاظم قد مضوا لجج البحار بما يقاس جداول
سبقوهم عصراً ولما يسبقوا الا عداد اصفاراً تخط اوايل
اعدوا على نوب الزمان ولا الحيا الهامي مليث ان اثير يساجل
اسنى مراتبهم واعلى قدرهم سير لهم محمودة وفضايل
ضمنت لكل الاقدار نيل مزيدها وبدت لنا آل شواهد ودلايل
دون المراتب قد ادركتنا انا ذاك المقام فما هو المحل النازل
هذا وان عنت الملوك ضراعة لك واستقام كما اردت المايل
فابسط ظلال العدل يحن ثماره ان الليالي بالخطوب حوامل
لا تمهلن فرص المكارم انما يحمد ذكر الاكرمين كوافل
ما لي اضايق في قليل معيشة والى المراد سواي عندك واصل
اا خص بالحرمان من بين الورى وكما تشاهد فيض جودك شامل
لا ينقصن عيار لطفك انني ما قد حييت عيار شكري كامل
قسماً بخلاق البرايا ينتهي صنعاً اليه للوجود سلاسل
معطي كمالات النفوس بمنها عن فيض لطف منه يروي الناهل

إني أرى نفسي بأبعد منزل عما تقول له على أراذل
أهون بما قد فاتني وسلبته يفتضح وإن كذوب خاتل
لو أن ما بي من تغيرنا به بالطود ضعضع جانبيه زلازل
لو صادم الأفلاك سورة عتبه لنبت بسكان البروج منازل
وحديقة الخضراء لو رميت بها من روضها لم يبق إلا ماحل
قالوا أتزعج لزئير ليث هائج كيف الفرار وليس منه موائل
وجد الخصوم محال قصد عنده ولسلب حقك في النفوس غوائل
قلت التعطف والتثبت والحجى من دون ما قصد الأعادي حائل
ينبيه عما يفتريه معاند فحص عن القول الذي هو ناقل
والشوق يبحث عن حقيقة ما حكوا وعلى قضايا العدل بعد يعامل
ويبين إخلاصي وصدق عقيدتي ومن الولاء له تلوح مخايل
أيروم تعمية على آرائه وبما يطيق للصواب مفاصل
وعلو همته بتحقيق المنى وبدرج نقصوه بكامل
من يلحظ الدنيا بمؤخر عينه أنى يضن بما ارتجاه آمل
أهون بملك والوقوف وغيرها إن الغنى ورضاه عني حاصل
هل مادح مثلي أباه وجده يأتيه بالمدح الذي هو قائل
من ذا يفي ما ارتضاه جده وأبوه والعم العطوف الواصل

من ذا يعارض ما أقول بقوله أنى وفي الميزان سائل
أأصيب شاكلة الرمي ويخطي من سهمه في الفضل أفوق ناصل
ويروج المغشوش زيفه الورى ويرد من صفو النضار وذايل
خذها بديهة ذي اعتلال مذ نفكما أنه ضعفت فهن علائل
بلغاء دولته ختمت قصيدتي إذ طال قول ليس فيه طائل
لا زال روض علاك أخضر ناضرا ما جش الروض النسيم يغازل

وقال أيضاً وكتبها على دار المولى السعيد المرحوم محمد جلبي [illegible]

بدأ بالإله افتتاح الكلام وخص نبي الهدى بالسلام
وبعد فطالع السعد حقاً أعاد عمارة هذا المقام
بدولة مخدومه زيد قدرا ومولاه مالك رق الأنام
هلال سماء العلى والجلال كريم الشمائل نجل الكرام
بها المالك والدين أيضاً لقيت أبيه السعيد الهمام
محمود كل البرايا خصالا يضاهي المسمى اسمه في الأسامي
سلالة صاحب ديوان تلك البسيطة قد عمها باحتكام
بستماية وثمانين عاماً أعاد العمارة بعد انهدام
صنيعته ابن الشفرة من قد تخصص من لطفهم باهتمام
عبادا لنداهم وغرس الأيادي ومن بهم نال أقصى المرام

يَمِينٌ يَدَ اللّهِ قد يدعو بخير بخدمة ابوابهم ذا اتّسام

وقال يرثي الصاحب السعيد بهاء الدين
محمد بن صاحب الديوان شمس الدنيا والدين
خلد الله دولته وغفر له توفي باصفهان يوم
السبت السابع عشر من شعبان ثمان وسبعين وستمائة

ما للظلام يغطّي وجهه الافق ما للتوابي اضطربن اليوم من قلق
ما للخطوط توحّي القوم اظهرها ما للنوائب تبدي صفحة العنق
بلى السماء وضجّ الارض وانكدرت زهر النجوم وطاشت انفس الفرق
اليوم يوم لعمري كاسمه فقدت به العلى والنهى انسانة الحدق
مولى الانام بهاء الدين صاحبنا مضى فبدّل صفو العيش بالرنق
فقطّع اسباب الرجاء لنا من كان منه فؤاد الدهر ذا ثرق
عين المكارم والعلياء باكية في ذا المصاب وقلب الدهر ذو حرق
جاشت لعمري بحور اليمّ زاخرة واذنت سفن الآمال بالغرق
انسان عين العلى ماذا اصابك كم عين عليك تموج اليوم في علق
من ضيح وجهك عين قرّ ناظرها اسالت الدم تبدي صبغة الشفق
انحى على غصنك الريان كاسره غضّا بماء شباب ناضر الورق
تبدا تعاليك في اوج السماء على شأن الكنانة تحت الارض في نفق

الشل

ادمى القلوب صباح قد نعيت به بصائم من غواب الافق منفلق
نامت جدود الاولى دبّرت امرهم وبات طرف ملوك الارض فالارق
ابصر عبيدك قد جزّوا ذوائبهم واثّروا الترب تعفيرا على الشرق
ابصر صنائع ذاك الباب قد خضعوا يشكون بعدك امرا غير متّسق
ابصر معالم قد شيّدتها اكتئابا تشجو القلوب بذال المنظر الانق
ان تفتح العين لم تبصر سوى قلق يشكو اسا ولاسي في هذه الحلق
فذاك عمك صولي الخافقين الى تملك الممالك حث الخيل بالعنق
ماذا عليك لو استقبلت صولته وقد دنا منك دأب الحازم اللبق
فلا ابتدرت الى تقبيل راحته فلا انتهيت الى ضمّ ومعتنق
ادنيته لا ترى سوءا ولا سمع المكروه وجههما بظلمة الغسق
يبليك صنوك يحيى اقواله او متى قوي عزمه ماني نوال لقي
لو استطاع فدى بالروح نفسك عن صدق من الود لا الكذب والملق
هرون خرّ كموسى للاسى صعقا من خبرة عشيته بولم نفق
ابوك صاحب ديوان الممالك ذا الا لعا على الاقدار ذو حنق
فلا تماسكت كي تلقاه ثانية وتستضيئ بوجه منك مؤتلق
يا ايها القمر الارضي مالك في طيّ السرار بضوء عنك مفترق
بالشمس لم يقترن اعني اباك فلم اخفى رواك عنا وشك ممتحق

قيل استسارة بدر التم لم يكن الخسوف فيما سمعناه بمتفق
بعدا لحاك عن تلك الديار لدي رواح الخير لا ترجى لمنتشق
خانتك زهر الدراري اسودا وجهها من راجع جالب شترا ومحترق
لا كان في روضة الخضرا يعدك من نور لما يونق لا بصار منفتق
لا اشرع الدامج العلوي صعدته لا البدنا بغضي من الدرق
لا يبق مثل الثريا بعد منتظما لا بين نجوانا وهاني نكت منتطق
تبرج الجو في حلي وفي حلل بعد استتارك تحت الترب لم نطق
نعم مطار زصور الصبح لو صبغت سود الحق لدى كل من الحرق
في صحن دور كل بلدة لا فوق اجمعه يرى البواكي جرين اليوم في طلق
تبلي الجوار خضيبا لفها بدم بالفجع في سود اثواب لها بزق
بنشر ونيك خصال الخير منضية الى المصالح للاشراف في التسوق
تحكين عن عزمات منك ما قصرت عن دفع معضلة او كشف منغلق
سقت لا مور واثواب الصبر صعود لو انها ما طاعن في السن لم يسق
لو ملت عن نازل السوء مثلك ما سار البرية ذو حكم ولم يفق
لكن تبعت سوى قوم حسبتهم عين النضا فكانوا نافي الورق
وكلما سار من شيء الى عرض اذاعوا ذله من اصل ذي الخلق
نعم سليمان لم يكفر ومال الى الكفر الشياطين ارصادا على الطرق

اقول

اقول للواجد المكروب وحشته غابت بلا اسى منذ ارتحلت بقي
عوك على شبله المحمود عاقبة مثل اسمه وعلى ذي العلى وثق
ذرات من صلف يبقى بنيلها عقب الممالك طول الدهر ذا النسق
كلا لعمري عن الماضي يرى عوضا نرجوا انتفاعك بعد الورد بالعرق
قولا لمنهض من اصفهان الى مخيم الملك يطوي كل مخترق
ان جئت والله والدمع منهمر من كل باك هنا بالترب ملتصق
وخبروا ابو قوع الخطب ضاق به ذرعا وساء صباحا كل ذي رمق
فعزه عن اخي باسا ممتحن داع له اليوم في مجد الاسى عرق
عن ذي لسان بشكر المكرمات له وبالثناء عليه الدهر منطلق
عن ذي فؤاد على زلعان مشتمل وجفن عين على براق ذا منطبق
حيران ضاقت عليه الارض عن سعة كانه اليوم في انشوطة الوهق
واذكر وراثة عمر لا انتهاء له للخلق منه يرجى خير متفق
وقل له عن لسان الجمع كلهم اما وحرمت مجال القول لم يضق
يود اهل العلى والمجد انهم ذاقوا المنون وطعم الثكل لم تذق
وارضه بقضاء الله نفذه كيما يثاب بلا شك ومختلق
ورأيه فوق آراء الانام ترى تنبي لوامع انوار الى الفلق
محيط علما بما في الدهر من غير يراع مجتمع فيه ومفترق

لم يرو غلة صاد من موارده صفو بلا كدر عذب بلا شرق
ومثله وجود المثل ممتنع ارضى الاله فلم يسخط لذي حرق
يرى التثبيت اولى في مقام رضى رب العباد فلا يوتى من النزق
وسله باجية والاغتة كى يستل من قيدهم بالحشا علق
مولى ملوك بنى الايام قاطبة علاء الدين ابى الفتاح للخلق
من شاد تصر معاليه اخوته من شابه الاصل الالطاف والخلق
هما ولا تدرك الاوهام شاوهما حتف العدو وامن الخايف الفرق
كل بنى للكنوز البر مدخرا عنه اعتناق امور الملك لم يعق
لولاه لم يرجم الغلم في نرح لولاه ما فاح روض الفضل عن عبق
ساك السيول بنا لولا وجودهما وساخ اقدام اهل العزم في لثق
اعدى على نوب الايام لطفهما وقلدنا بالفضل الدهر ذا ازوق
دامت بفيضهما الآمال واثقة وثوق نبت الربى بالعارض الغدق
ما ناسات دوم خيول الليل يتبعها شهب الخيل نهار جرى مستبق

وقال المليح اخاه المولى ولى الدين هرون بن صاحب الديوان شمس الدنيا والدين رحمهم الله تعالى

اعلى رجال الفضل يخشى الهون وولّيتهم مولى الورى هرون
مولى ملوك الخافقين ببابه امل العفاة بنجحه مقرون

منصور رايات الجلالة دونه احتق الرشيد وانسى المامون
حامي حريم الملك من عزماته دون الخطوب معاقل وحصون
راعي ذمام الفضل اعلى كعبه والدور جاف والزمان خؤون
بادي السعود كما اراد بنصره قلب الزمان مشوق مفتون
جم الماثر حيث سار ركابه نشر الجناح الطائر الميمون
بحر المعاني والحقائق عنده بيت لما عمت سواه ظنون
عادي مطود العز شعبة دوحة ابد الزمان لها ترف غصون
فحديث بيتهم القديم اذا رووا يروي الظما ويفرح المحزون
من عهد محمود الوزارة فيهم تهب السرور سر برها الموضون
في كل قرن لاح شمس منهم ولانق جلاله دجى ودجون
بدوا الاولى عمموا البسيطة قبلهم عدلا واين من البحار ضيون
في الآخرين السابقين ترابهم نودوا على ذاك التنايد كونوا
ان الصحيفة لم يضيعوا انما ما تحوي وافادة المضمون
واراه منفردا بغرة ماثر منها العلوم وسرها المكنون
وحريم اهل الفضل حاط عناية فهم الى ذاك الجناب ركون
فاليه اشكو جور دهر خاين لم ابرح منه بفعادة هدون
لو حمّل الاطواد ما حملته لهوت براسية الجبال متون

بينا نرى نوء المسرة هاطلا اذ امطرت حجرا سحائب جون
ومن الربيع الغض باق نضارة كلت لشتاء اغاضها كانون
وعلى شقيقي قد تقول كاشح دبت عقارب كيده ملعون
لف اللجاج على ملتسح وما عرق الخلال المرء اعطى نون
من نظم مالي مسبغا ومر فلا اقل ببذل المطيق والمجنون
أنحت علي النائبات واثقلت ظهري باعباء الهموم ديون
كم من نفائس بعتهن بغير ما ثمن وفيه غبني المغبون
لم يحظ ملكي بانسد بلغة الاسبوع منه او هن طحون
لا ارتضي ايراد ما لاقيته ونطقته عرضا اذيله اصون
شجنا على شجن يهيج حديثه يا صدق ما قيل الحديث شجون
ومشاجن شبت شرارة شره من عطر منشم طينه معجون
انسى البسوس وداحسا نكاياته بالقوم ما لهم اليه فتون
ما لي في قرن اصطحاب مسود الا استهين بجنبه الطاعون
ما كاد يلم من عوادي شومه في البرص وسط بحر نون
لو حالص البدر التمام مصافيا في الحال عاد كانه عرجون
خدع الولدين والصبايا دمره بظهور قولهما لهن بطون
يحتال في ترويج كاسد سوقه بالنصح فيه للسهام كمون

ومجرب

ومجرب السم الذعاف بنفسه فيما يحققه النهى مجنون
والى احد ابدا بالعميص وقوفنا حبل الديانة عنده موهون
ومعير حلم المثال كانه في نقض ما حكموا به ما دون
مهما تمارأوا في انتهاب حقوقنا شب اللظى حرب هناك زبون
ما عندهم وقحة لذي حق بلى وقحة تنكر يعتريه غضون
اما الشهاب مخدقة من نارهم اذكى لظاه فتنخفا الا تون
والماء عذبا ما امتزجت بآجن الا استحال وبان منه اجون
يا منهض الجد العثور تولني فعسى بسوطك لي تساق حزون
راجع اباك مدى الزمان بقيتما واستبدن لي حظك المشطون
وتنح الادبار لطفا انه مادت الا بالدموع عيون
وامنن بتخليص الحقوق تفضلا ليفك من قيد الاسى مديون
حتى اقول لمن يعادي حمرة اعياك بعد الى الوقوف شفون
وبعون لطفك سوف اشهد دونه والحد نشب به هناك حزون
ابدا كما شاء العدو تكون وعلى سبيل الكل يسلح المبطون
اني النجاة بحضرة من يمنها سهلت علي من الخطوب حزون
نحرون نجتني في الشكيمة جامح وجدود حظي عاد وهو لبون
افلا يرق لي الرضا صوح نبته من صوبكم هطل الذباب هتون

إنّ المحامد دمت تدخر كنزها ما مثلها لذوي العلى مخزون
إن يبق فالذكر الجميل لمحسن عقبى المسيء فإن تعزّ هون
أما الثراء فمستعار ثوبه تنضو الليالي والخطوب تخون
ولكل ضحّاك وإن طال المدى مضى الزمان تناح إفريدون
كم من وزير كابن عباد مضى لم يبق ذكرا إذ طواه منون
أبقى على وجه الليالي ذكره مدح روت بعد القرون قرون
هذا ومن كتابكم أمثاله نظمت به في الخافقين شئون
وكأن بوية عاكفون ببابكم لهم إلى الكنف الوسيع سكون
وممالك تزهى بسبعة أبحر في جنبها فلك العراق يهون
جيحون فيها والفرات ودجلة لا النيل عنها نائيا وسيحون
وإلى خضارة لا يقاس الذي لجى جدّ جفاه ندى الشباب هتون
هيهات أنّي لم استحق فلم تعم لي بينات يعتبرن فنون
أولا نجاة عن الخصوم من ضمن الشفاء لعدله قانون
من عمّ أكناف البسيطة لطفه يثني عليه ربعها المسكون
من لو عصى الأفلاك نافذ أمره الورى بها نعيا الحراك سكون
من لو تفرّع عن جائر في عهده في الترب شاخ كأنه قانون
أولا يقابل بالقبول مثاله ابن زده نعل الضمائر دون

أعلى

أعلى وتيرة حبّهم لمضنون لا عرض يصان ولا دم محقون
أو ثابق جمعت شرائط صحّة بشهود صدق كلّهم مأمون
يلغى وينسخ حكمها مستجهل للطعن فيها ينبري مطعون
أنضاع إنشاء لبيتي شرح سهرت لهم جنح الظلام جفون
ما منهم الأملوز درسه لا يهمل التحصيل حيث يلون
لي فيلم ما يكاد يقله لو ضمّ طوحاز التجارة أمون
بعد الخلائف ما تحت سواكم ما كاد يسمح لي بها قرون
ولقد أطلت وما أطيت وإنما الإدلال عندك بالقريض جنون
بالقطر لا يوفي البحار بعم إلى كرمان لا يستبضع الكمون
حيث العقول عن المواد تجردت أبو ألف الموهوم والمظنون
أنا الدعاء فلا جواز لتركه من ورده المفروض والمسنون
لا زال بابكم مباءة آمل يطوي إليه للفلاة صحون
بشمول لطفكم خلاص معذّب بي الانتظار كأنه مسجون
ما جاد بالعرض الكرام ذووا العلى والعرض عندكم به مضنون

وقال فكتبها إلى مولانا علامة العالم أستاذ البشر نصير الدين الطوسي قدس الله روحه

كتابي وداء الاشتياق مبرح وليس سوى مشك اللقاء دوائه

ومن قرع السمع اشتكا وكل عارضا تفاقم من صرف الحوادث داء
فما كاد يعطيني المقادة صحة ولا كاد لي برخي العنان رخاء
نعم اصدأت مرآة فكري آفتي وبز سناها الذنوة الصعداء
وحسم مواد الداء منك مؤمل وذلك للقلب العليل شفاء
عن الكون لو شيت استلبت فساده فما خان انشاء الوجود بقاء
ولو نحت اراول الدهر نظرة كنسها خطوبا ما بهن خفاء
فما محق البدر السرار ولا اتقت بمخروطه الظل الكسوف ذكاء
ولو عطفت لحظا الى مركز الثرى ورخصها في الانخفاض علاء
لما كاد ظل بعد يشكو سلاله ولا خفقانا في النجد رماء
شفيف رداء الصبح لو شيت لا تنفي وسوداء غشي في الجفون مساء
ولو رمت تعديلا لعوجاء تلتوي رياضتها كي تستقيم عناء
وفي غلواء النزع او تارها ارتمت تديم اضطراب العرق كيف تشاء
لقومت فانصاتت كما صون عمهم وبعد الجفاء الظهر بانعناء
فما حق مكبور ولا كاد يشتكي تمددا عصاب شكاه سواء
وذاتك عين للوجود حقيقة فان مرضت لطفا ففيم بقاء
وهذي عيون الغانيات مريضة على ضعفها كلا لها اسراء
تقاضي الخزاك الجسم شكل فوايد لمن كن راطيك ملاء

أغان

اغان على كسر الطبيعة نوة الالهية فيها هدى وضياء
تعني سقام مس حتمك لازم الى كل ذي نضل لديه غناء
فما ارتاح الا باقتيا مل علة ولم ينتعش الا بك الضعفاء
ولا حام الاحول لطفل منية ولم يتكل الا عليك رجاء
وقالوا فتور شانه يقصر الخطى تقلت مقال الكاشحين هباء
فتور الخطى للناسمات اعتيا لما يطيب به للخافقين فضاء
الا قدام صدق يعرف الزهرا وطيبت تصاب بغيران دالداء
احال الحكماء كاملا في صناعة الارضاع فانون يريه ذكاء
اتانعا باعراض الحاز وا ذخيرة وغيرك في حل المسائل حاو
تشفقت من دهري بصحة ذاته واقلع داء الالم وهو عناء
تحلت السقم الملاح باعين لهن نفوس العاشقين فداء
تناقل عنك الضعف من فرط لطفها لتشفي امراض القلوب رخاء
تكشف الاصداع تهوي بنفسها به الدهر يرمي ليس فيه مراء
فهنا حديث السقم اعقب صحة فابقي للمجد التليد دماء
فاشرق وجه الملك يبدي نضارة وعاد لارباب العلوم رواء
واما الذي اعنى به من ماربي محمد يضاهي لطفه وثناء
تناقلت الافواه ذكرا عنايته وردا على قوم الى اساء

وشرحا به تنويه قدري يقتضي لصاحب ديوان الممالك راية
وبالحضرة العليا حقوقي اكيدة دعاة ومدح سائر وولاية
وصدق اهتمام من ابيه وقربة نمان له في اصفهان ثواية
واشبال شبليه حفاوة به صك سمع الدهر قبل نداية
ومن مثلك التعريف اقوى وسيلة على ان تحسين القبيح رواية
مقدمة انتاجها انتظر المنى وغرس له يرجى الدهور نماية
وحلو جنى يأتي النخيل بمثله لعمري من غرس الاشاء اشاية
ومن طرمي ما كاد يوجد مقتض بلى غاث ارضا بل اغاث سماية
اقول وقد سحت غيوث اصطناعه فروضي بندى والغصون ولاية
اجادت فجادت والجدوب شوامل اصابت فصابت والنفوس ظماية
سخية وقاد العزيمة جمرها المقرو بحاجات سنحن صلاية
وما همني الا اهتمام معاشر بتكدير ورد بان منه صفاية
سعاية واش لا اعتداد بمثله اذا زال عن عين البصير غطاية
يريك على امر الوقوف وقوته بقصدي مغزى لم يعقه خفاية
يقول اذا استخبرته الامر ظاهر بلى ظاهر عنه عليه غشاية
اقمت على امواهم هبة الصبا ويوسعها حمل الخفا جفاية
الى الغدر مالوا فاشكلوا وترحلوا وما ضر لو راموا الوفا وفاية

فان

فان لم يطهر الخبث راءوا نقيصتي رسالك بما فيه هنالك اناية
فلا بد ان انهي الظلامة شارحا اذا نظم الشمل الشتيت لقاية
يقص عليك الحال موصل خدمتي ويشرح خطبا عم منه بلاية
نمو المنطق الصادق القول انني بشرح فصول الارتضى العفاية
جمال به اعتدنا الوجوه من الورى وفي اعين الاعيان منه بهاية
خلائقه تابى اختلالا تما وفرية تزاهته عما يشين وقاية
يقوم مقامي في جنابك مالا الحسن مناب يقتضيه اخاية
تبدلية واني رجوت جوابها وفيها اقتراحي بالوعود وفاية
وجرى على حكم المثال كنسبة ليلا يرى من بعد فيه مراية
وعزمي اسائي اليك معجلا ولكن اشواط الحظوظ بطاية
احن الى ناديك شوقا ولم اقل فؤادي حيث الكلة البشراية
وقد ضرب ايام للوصل موعدا ولكن برغم الحظ طال اناية
واني رهاتيك المنازل ترهقني وللعين قرت باللقاء جلاية
بحريك استعبدتني وملكتني خلا ما لا اصل اشتر الفقهاية
انا اليوم منهم غير اني سالك طريق اجتهاد يرتضي الخصماية
بادني اختصاص ذو فرق متوجا ليقصر عنها يابي القرناية
بتسعاء قد بدلت النقط بسعة وشيان طاء ان كتبت وطاية

لتنظم ابياتي وعقلي هادي يقول وللطبع الجموح اباء
ابا الورد والريحان تزهى حديقة وتهدى اليها عرفج والآء
دع الركض في مضمار نطقك لا تثر غبارا ملالا تستليه جساء
مطيل كلام لم يجده مقصرا اخو العي والالاذي الململ سواء
وماذا عسى المداح يخترعونه وفوق الذي ظنوا اسنا وسناء
ولو غيره اعيان ذا الدهر قرظوا تعين ان يعدو فالمدى وثراء
قه قام انواع الكمالات في الورى به انكشف حجب وزال غطاء
فدام لاما ذا العلوم مقدسا بنو دهره يدني لنعلاه
صحيفة عمر الخصم يطوى كما طوى بساط العوافي فيه ثم دعاء

وقال ايضا وكتبها اليه

اقول لمدفوع الى الشيء قاصدا جناب نصير الدين لا زال مقصدا
اذا ما لثمت الارض دون بساطه فحي ندى المجد مرتبع الندى
وقص حديثا الشوق عني مكررا وخذ في فنا بين الحكايات موردا
وفاوضه عذري في التخلف مبليا وراجعه ذلك في الكلام مجددا
وجاذ به اهداب التودد ذكرا خلوص ولاى والثناء المخلدا
وقل نا دني قرب الديار صبابة فاجج جمرا في الضلوع توقدا
ولولا سقامي كنت اول زائر فان تركتني الحادثات مقيدا

بمقدمك

بمقدمك الميمون بشرت فانجلت همومي وقلت الحظ اقبل مسعدا
ولا شك تزهى اصفهان واهلها بطالع سعد يعقب الذكر سرمدا
وتبرز في ابهى ملابس فخرها بموكبه العالي غبارا لو ارتدى
ويرعى ذمام الفضل يعلي مناره قواعد عدل انظلوه ممهدا
ويصلح ما قد افسد القوم عدله ويعني بامر الوقف يبصره سدى
ويابى بمستن المجازي نزله واسعاد من يبغ الوقوف تعودا
ليفضوا اليه بالاحاديث خاليا وينجذبوا طوعا اليه اذا انتدى
ادور لا اري يعتني منهم الخب دونه وذوون مهمات لها قد تجردا
وكم مال لكل قطعا وفضلا اثامهم فما كان الا الصارم العضب مغمدا
تريك اناس غيروه وافسدوا اخباثة ارض ثريها الماء افسدا
اخال ذراهم نقطة فلكية تضيع سعود الزهر مثنى وموحدا
كمظلمة منها وقائمة حلوا واخرى من الآثار يوجد انكدا
تدارك بقاع الخير يشملها البلى وابق على الايام ذكرا صوب تلا
تكلف عن الآثار سعد انجلها على ما اخو التنجيم بالشرح اوردا
ربائع سوام الفضل تنشد دونهم على انا ان تبدل النبت اغيدا
سوى طلل اهلي في المدارس دارس وهل من يعيد القول فيها سوى الصدى
كاشلا ذا العامرية باللوى ترى طللا قفرا ورسما تأبدا

وكنا نقيم الدرس نعقد مجلسا ونحضر للتدريس والبحث معهدا
ونمنع الوقوف معاشرا ونحمي عن الوراد شربا مصردا
وانفذت تاتونا اليك مكملا واغضبت اقواما هم اليوم اعدى
وما الات من وليتهم ونصبتهم اقوم لهم عونا على القوم منجدا
وقوفي على امر الوقوف تبينوا ولو قبلوا نصحي لهم كان اعودا
ولكنهم عني تجافوا وشاركوا اخا سفه في قصد من بلغ المدى
اصاخوا اليه مائلين فلم يدع من اثر هذا الامر ان يتلددا
رعاعة اهل النقص مدت بصنعهم وما من قضايا العقل ان يبطل اليدا
حقوق بجدع الانف معنى وصورة ممد له في وجهه النقص مديدا
يشاطر اقواما ويوخذ جملة حقوقي الى اهلين نفر وشدا
اعز لا عن التدريس بعد اعتناقه وكنت به دون العدى متفردا
به قمت دهرا مثل ما قام والدي وقبل جدي حتى سالكا سنن الهدى
وهبني ما استحققت ذاك وراثة الست جديرا منه ان اتقلدا
ايبعدني عنه الجهول تجاهلا ويلحقني هم اقام واقعدا
اضمن بيتا من مقالة شاعر عليه زمان السوء مثلي قد اعتدى
فانهجي الى المهيع منه ظلامة وباسطه يرجو التلافي منشدا
فليتك اذ نقدت لم تك ناقدا ويا ليتني اذ زفت لم اك عسجدا

وقد

وقد ساءني صك اليهود وقسمة النصارى على مجموع وقف تبددا
فجئت على صوب المعسكر لاويا الى الصاحب العالي مجازا ومجتدا
وشارفت اقصى اذربيجان راكبا سهوب الفيافي فدفدا ثم فدفدا
وعاودت ارضي بالمناشير اجتلي بتحريرها خدا لاماني موردا
ولم ينقطع الا بمنك شرهم ولم اك الا امن لذلك مؤيدا
واني ونصحي جاء بلدا ابا لادفع من ابطال حقي تعمدا
كسام الى راس النخيل لخوصة وخائض لج البحر يخرج جلمدا
لمشكلة هلا اتيت عويصة وغامض بحث كي يبين ويرشدا
اتاني طبيب الروح عيسى بن مريم وبيطرة تبغي لديه من اهتدى
كاني لم احتج اليه لعلمه وفي كل فن لم اصادفه مقتدى
كاني بمغتاب ومزور وحاسد يقولون هذا امره وطوره غدا
اذا ذكر الفضل في حضرة العلى وارهف غربا للسان محددا
ترى نصفه للالفاظ علما لعلة ونصفه فقه قاس عقلا مجردا
وما علموا اني فضلت معاشرا ايهم منعوا حتى طريفا ومتلدا
واني لما لاقيت اشكو تغابنا الكظ فؤادي بالهموم واكمدا
فان قلت محمود على القوم ذنبهم فلا عذر للراجي اذا السهم اقصدا
وان قلت سهم لم يصب لالتوا به ففوق الى الاغراض سهما مسددا

النثر

فهذي مجاري الحال اطلعت طلعها فبرايك في تقويم ما قد تأودا
من الحضرة العلياء ارجو تعطفا لارغم اضدادا واكبت حسدا

والمأمول من كرم اخلاقه وصدق اعتنائه باهل الفضل واشفاقه
ان يثبت سرح العين في سوادها ويامر بعض الحاضرين بانشادها
فاستماع كلام الملهوف عبادة والاصغاء الى نفثة المصدور
للكرام عادة ولا يؤاخذه بتوسع الخطى في الشكاية عمن هرول
في سيره وبلغ اقصى امد النكاية ملقيا على ضميره اخذا بقولهم
يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره والى كرمه استناده وعلى شمايله اعتماده
والحمد لوليه والصلوة على محمد نبيه

وقال يمدحه ويصف الرصد

صفا شرب عيشي في ضواحي مراغة فظلت كما شاء المنى انفرج
بها الرصد العالي النصيري مقصدي الى الفلك الاعلى به اتدرج
فلله بانيه وطرق اتانها الى كشف اسرار الغوامض تنهج
ارى غصب التنجيم احسن هيئة به يستوي ما في التقاويم عوج
دقايق علم لا تجدن ثوانيا حوى درج منه الى الغيب يدرج
تسامى اهضاب الشم تلع جيدها عساها بما يبني عليها تتوج
فنالت لعمري الحظ ارض مراغة فمن كل اقليم عليها يعرج

فان عيروا

فان عيروا ابن المراغة شاعرا فممدح على معنى الهجاء يخرج
بناء لعمري مثل بانيه معجز تقر به الالحاظ والنفس تبهج
سيبلغ اسباب السماء بصرحه يناغي لحاظ الزهر منها تبرج
اقول وقد شاد البناء بذكره وشيد قصرا لم يشيده متوج
على الزهر ارصاد طلايع فكره الى الرصد المعهود من ان يحرج
ترصدت لقياه مناك وقربه فكان منى من دونها التأرج [?]
ورمت سعود الجد في جنباته فساعدني سعد بوقتي مبلج [?]
وحدث اسمه فالاعلى مبارك مقدمة منها الميامن تنتج
الى السدة العلياء شمرت ناهضا لتقبيله منه البنان يسنج [?]
فكلفته عرض الدعاء وخدمتي وحملته ما في الصحايف يدرج
ورمت على حال الوقوف وقوفه فهمي ان انهى اليه يفرج
واصدرت عن تبريز ما انا كاتب وضحي زهو العيش الخز [?] ادرج
لقصد جناب الصاحب الاعظم منتظر طلايع اسفار لما بات تبلج
تكفل دفع الجور عنهم واته مواعيد صدق صبحها يتبلج
ولولا عوادي الخطب جئت ملبيا دواعي اشواق لظاها تاجج

رسالة السمع والبصر من انشائه كتبها الى الصاحب بها الدين علي بن عيسى المنشي

ورد المنثور البهائي كاسمه ريحانة تمتع اناسي العيون بل
كاللمعة الموسومة به بديعة تطرب سمع الواله المحزون
يترأى سواد مداده الذي هو كحل جواهر الكلم لعيون النكت
والعبارات دررًا وبني البصر لاستجلابه صور البيان
انه يملؤ السبع الطباق نورًا خطًا لا اصف حسنه على العجز
افتتنت به انسانة العين صبية ولفظًا اخذ بمجامع المسامع
تلتفت عليه بجاويفها عصبية
فضلًا عن الناس تمتش الجماد له باصدق ما قيل للحيطان آذان
فعين الله على ذلك الفاضل المميز والكامل المبرز لسان الزمان
وسحبان البيان بحر الآداب والعلوم ومالك رق المنثور
والمنظوم ولا زالت نواظر الفضل تقر بمعانيه ومآثره
ومسامع الدهر تطن بذكر محامده وصيت مفاخره تدافع
الليالي عن حريم مجده ما ذبت عن المقل الاشفار ويعدى
على كرب الهموم بالطائفه ما اطربت المسامع الاوتار فلا
طرف له اليوم في الكتابة مسرح الاوتاد يتامل آثار
انامله ولا سمع له بحديث الفصاحة معلق الا ارتاح الى
اخبار فضائل نعم حمل كتابه على الحدق اعزازًا واسترقص

السمع

السمع بمكانه اهتزازًا وقلنا في كريم نزل بكريمتين تملك بشرهما
لموقعًا ونضنا بحفيهما فما شارف منهما الاخود الا عب
شموعًا اظلهما سواده بليلًا وطرفيهما فتشبنا له في سواد
داجية ذبالًا واسرج كل منهما في زجاجية كالشكوة
مصباحًا يقد اشتعالًا لا يتلقيانه عن اليمين وعن الشمال
بالترحاب متوافقتين على تنافسهما كضرتين في امتداد اليه
ولا انجذاب يجذبانه الجوار من طبعتيهما بعد رفع الحجاب
مقتضى الانسانية منهما الالتفات اليه والى كل باد
ومحتضر وفرض العين على ما تريانه استشنانه اعتبارًا
بكل ذي عين واثر وصف فتح الباب ونضح الجناب فلذا
آية في شأنهما اعزازًا لطرازيه منتظر لا اخاف الخبرة
عليهما في جنح من الديجور بعد ان رشت عليهما بمطالعته
رشحة من النور فيا لله اي ضياء ابيح لاي دجى ظلام
وآية درر افراد سيقت الى سبح توأم وعدد عن عيون
النكت على الاحداق والقى في السمع نوادر لو سمعها ابن
سماعة لالحقها بما خلد في بطون الاوراق مما دونت
غرائب خواطر ساحرة العيون تلج الآذان فقلت لعمر الله

حورٌ في محارة اريد الفضيلة لا النقصان واوردت المثل
بعينه مقلوبا لستفأل السامع بمكروه معنىً عاد محبوبا كم
تقاذف في ذلك الخرق الذي سال بابي الكلام شعابه وزمّ
الى ساحته التي هي احدى المشاعر اي القولين للصحابه
يريد نطق ركب تصادم الهواء حرفا وساير لفظا امطاه ظهور
جياد المعاني فكم ملك لاعنته صرفا ترضى مسالك السمع
مناجب ذيله وتعتد ممالك الحس مواطي خيله فهو في عطافها
يتقلب وعلى ساكني اكنافها يتسحب في ابهى الملابس متبرجا
والى اشرف المعالم متدرجا اني انا سفير من ارهف غربه
وجرّد ما بين ممالك الثغور عصبة طلائع الثنايا يستعظم القوم
خطبه شايع الذكر في الافواه ينتظم شرق البسيط وغربه
يظهر الطلاقة ولا تؤمن بوادره ويتحكم وعلى الباحي الحاضر
فتنه ورد عليهم دوايره ان جرح فلا سبيل الى الالتيام
او قدح ارمت النار ذات الضرام او نضنض لسع القوم
بحمة الملام او طبق المفصل استهين بظبة الحسام وقد
اصحبني الدر اليتيم ساقي منى الحسدية واللطيم الى مخيم
سلطان النهى وجنوده ومعاقل انتهيت اليها من اضيق

المحارم في الكناف ملكه وحدوده فالى ذلك الكهف اويت
وكالذبح عناني اليه لويت لا داخل النازلين بقمة عليائه و
الضاربين قبابهم بقلة شمائه اختلط ما بين الشعوب
والقبايل بافنايهم بهيّم بحظى ويغتنم استحضاري بفنايهم
مع ذلك كانا لم يقع موقع تلك الاسجاع في الاسماع ولم يحل كهذه
الالفاظ على الالحاظ فلله دقايق تلقتها بالقبول حو لله دقاق
عرائس ساجية اللحظ لها من كسوة العبارات ستور رقاق
سواير ذهبت يمنة ويسرة وهي معاني ذلك الشعب تقيم
جوالة بين سمع الارض وبصرها عن فنار قلبي لا تريم فوايده
تناقلها رجال الفصاحة لم يتفق من بدو المسند لمثلها سماع
ظواهر علوم سمعية تركت الالسنة معقولة ما لها بالمجاوبة
اصطلاح تقنى لو احظ او سحتها صروف الزمان قذى
وثرثرة مسامع سامها قرع شكاة الخطوب ما فتيت اذى
تبث سرح النظر في رياضها عيون الاعيان فتبتدر الحافظة
الى السامعة تاخذها بقوة لتقررها في الاذهان فتسم
بمواقع النجوم اعني آذانا لزواهر الناظم واعية وصاديات
زادها صوب المياه تعطشنا اى عيونا القصة لقابه مراعية

ان بهذا القدر ما استودعت الآذان من خلقت صغية الأشكال
أمثالاً لتلك الدرر ولا اطلعت في أفق سواد الأعين ضياءً بدت
بالنور أشباه هذه الغرر نعم لم تحمل إلى ذلك السواد من
خواص المدينة الفاضلة منذ وقعت تحت إيالة العقل ما يناسب
تلك البدائع والعجائب ولم يقتنص مدارج تجاويف الصماخ من نصبت
بها أشراك الحواس ما يضاهي هذه الأوابد والغرائب لا جرم
عشقته الأذن قبل العين وفارق الجفن غراره إلى أن
تحمل سيوف البين فلله در ابن برد لقد حبر الوشي مما نسج
على منواله وقرط وهو المرعث آذان القوم بأحسن من
شنف الأذن في مقاله وإذا دق المكفوف نظره في هذا
الباب فالملاحظة في معنى بيته عين الصواب أقول وما
استأذن على حجاب السمع أحسن من كلام المحجوب المعزول
عن النظر حن إلى لقاء المحبوب وأناب به داعية الشوق
فما عتم تناجي أسرار القلوب بلى لم مشاهدة تغنيك عن عيان
ومخاطبة بلا واسطة سمع ولسان لونا وإن لم يصرح باصطكاك
الهواء سمعي نداؤه ولم ينبهنا بانطباع الدوائر لعيني حلاوة أثار إليه
ولا العين إلى رائق الألوان مع سمع العاشق الطروب إلى شائق الألحان

إذا أطنبت الآذان قلت ذكرتني وإن خلجت عيني رجوت التلاقيا
فما عذري في العلاقة صم سمعاً عن العواذل وأرعت فؤادنا
عينيه بالدموع الصواطل وأسور غرام من هوى الحبيب على
لواحظه قيود ومفتون مجاورة الإلف في أذنيه من بقايا
حديثه عقود يرقب عين الغزالة في ليل كناظر الغزال
ويرعى سحر الهوى سمعه إلى أن يؤذن طرف النجم بالأفول
يضرب يد الكرى على الآذان ويسبي سنات النوم جواري العيون
من كلل الأجفان وهو كالصورة الممثلة لا ينطبق الدهر ناظره
يرعى دبر أذنيه ما يقول ناهيه وآمره يجد به فترة وسقاما
خفوق من شغفه من الملاح يتحسس من الحذق لغنة الخاطر
من الأحباء يشتهي في مرض عشقه التعنت بألسنة الوشاة
وأعين الرقباء بأذني هي مسارب دمع وأصبى إلى كلامه مخارق
سمع وقصارأى أن أطربه مرائي ومسمع من الأقران الحسن
اعتقاده وأنزه عن الزيارة السمعة صفو وداده وصدق
اتحاده وكيف لا وقد أغاذ نظر الرضى وسمع القبول كلما
نظمنا على العمياء وخبطت فيها خبط العشواء يشنف بنابج
من بنات فكري التحسين ويزعم أنه استشف في ملاحها السحر

توانى لو رفع العقيرة بما يخارق لم تجد في خرق اذن مجالا او
كتبها ابن مقلة بما الذهب على راورا في ما استحلتها العين لمعة
وجمالا لو نظمها اعشيا قيس وهمدان لنسبتهما الى العمى والعمه
واسمعتهما غير متحاشن عن وصفها بالجنون والسفه بل لو وقع
للاحوص من جنسها شئ للحطئة شزرا فاوسعه نظرا انكارك
خزرا هذا ولو ركبت اعناق الخيالات اسوقها الى طرف قد
لغدرت اوجيت بمعشوش طبعي ناقد الغير بصير بنقائد العقل ما
شهرت لكني اعتددت بما لا يعيره ارباب دواوين النظم لحظا
واعتمدت ما يشرف عليه الناظر فلا يستوفي منه حظا فظا لعتبة
حضرة من يرتقب نظر انتقاده كرائم الكواكب ويستدرك سمعه
ملاشرف الخطاء على لحن العنادب من طمحت ابصارهم العالية
الى الشهب فرمت مراضا لحاظ حوارها بالفتور وشدت
متمنعات قيان الطبع باغاريد مدحه فبرزت مخدرات المعاني
من وراء الستور من ناول نسيم الصبح طيب شمايله فاستحيا نافج
البان ان يروي المسموع من حديث لطف في ناديه وشام
طرف رافله سواد ظلام الباس تباشير بشره فلم ير صبحا
غيره في لياليه من تحقق بالاستفاضة والتسامع لزومه طريقه

التوجه

التوجيه واعيان الكلام ساعتين بخبط ونشر من اناني من
جنى جنان فوائده ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر

مبلغ اشواط البيان مباراة تكلف الحاظ النجوم ارتدادها
اخو الحزم ان يلحظ بناظر لطفه نتايج هذا الكون ينف فسادها
وما ذا اقول فيه وفي اخيه انسانيّ حدق الزمان ونيري
فلك العلا وريحانتي كرمي الدنيا على الاطلاق صاحبي
ديوان ممالك الآفاق نظر العمي الى دقايق لطفهما العميم
واسمع الصم حديث بيتهما القديم لتمثل لعالم روضا تلألأ
ورده وهلال زهره وتجسم العلى شخصا فاخذها سمعه وناظر
بصره

لنا صور راقبا التجلي كما انتهى الى ذا حديث المكرمات نساق
اما السمع فيصغى الى صارخ المجد ويعي اخبار رعي الذمام
وحسن العهد وينضي اليه انباء عالم الجنان تمائم وحاشاه
من الفحشاء او ضرب رائد الاضرب فنون الكلمة
العوراء واما البصر فيراقب منه صدق الالتفات وتعدد
النظرة الزردة اسنى الهبات يغمز الدهر بناظر لطفه

نحو العفاة ويرنو بذنابات لحاظ العفو الى الجناة فيثبت منه
المثور وعين الغزالة تخجل بالاباة ان اخذ ذبابه نظرا
الى العدو واحش بالسيف مشحوذ الشباة وراعه توقد
حمتيه ولا الليث يومض بما وتنبه الى السراة وعلى الجملة و
التفصيل ما ازورت آماق الدواهي بمحنة الا وبلز منهما الاعظام
ولا طرقت الليالي باذى عناق الا واليهما الفرار وقد هجر
بدولتهما عين جفني الرقاد وقعاور جفن الحسود باقيا لهما
على السهاد فلا غرو حبا لهما عميت عن الرشد وصممت
عن العذل فعنت قطرة من عين عمياء الى لج بحار
الفضل وما ذا على وتلك تضياها وهما السمع والبصر
ولم يزد على بها رحبها من له اليوم من الصيارفة النظر
فاذان الزمان مصغية لا التفاتهما الى جانبي وطرف
الدهر غضيض عن معايبي ومثالبي لا خاان ايامهما غير الكرام
ولا يسمع اذن الكون والمكان بتراجع تلك الاحوال
واذ القيت على المجلس العدي البهائي كلها تلك المسامع
نعالا وتبدد القبس في المحاجر اضحا واملالا واوارد
من الحديث ما لم يسمع بمثلها في الطوالات وسلكت

بالتعسف

بالتعسف اغفالا لما انتهت العيون اليها في طرق المقالات
فلا بد من الاقتصار باجمالها من استماع ترهات تكاثرت
عليه واحتراز عن اشتغال الحظه بتأمل ما لا يسوى النظر اليه
فلمثل تلك الخرافات تخلو الاسماع اقماعا ولا ادري مرآة
الباصرة قابلة ان تنطبع تلك الصور القباح فيها انطباعا ومع
ذلك الاصغا من كرمه مأمول ولا اغماض مقترح ومسؤل
والحمد لواهب السمع والبصر والصلوة على نبيه محمد خير البشر ٥

وقال يمدحه وكتبها اليه ايضا

قل للنسيم يناجي فاغم الزهر نشوان يمرح بين الماء والشجر
انى لنشرك هذا الطيب كيف غدا يفوح عرف الشذا من ذلك العطر
تلك اللطافة مثل الزهر ما عهدت ذا الدوح لم يرقيل اليوم للبشر
مم اثترا ثغور الاقحوان ضحى مم انشراح صدور النوم بالبكر
ذا الاهتزاز لعطف الغصن مم بدا تلك اللطافة ضاما الروض فيم ير
رواح الخلد من مسراك قد خطت اي قلوبا لنا يا ام في سفر
باصفهان نفضت الذيل من ارج من نشر مغنى اذ تنغى مم ذي ضجر
علقت مسكي انفاس الجبيبة ام انوناك يقنها بالبارد الخضر
ام ابن عيسى انفاس المسيح اتى يحيى النفوس بلطف منه منتظر

أدرت نفثة روح القدس فيك بما لا شك يسحر لبا المرء من فقر
فمن حراكك للنفس السكون بنا وباعتلالك بانت صحة الخبر
فيا مناسب قلبي في الهوى سقما بأن انكسارك فيه بادي الاثر
نشدتك الله والجنسية اتفقت والوقت طاب لنا في رقة السحر
إما رجعت إلى بغداد ثانية من اصفهان تقاسي كلفة السفر
اقر السلام اخا العليا تبلغه عني التحايا عديد الزهر والزهر
والق في سمعه مني بلا مهل رسائلا جمة الاوضاح والغرر
وان توسمت آثار الملال فدع شرح اشتياقي ولكن هم على حذر
لما هممت بانفاذ الكتاب غدا عقلي يقول توق القول واختصر
ما ان اراك توفي حق مدحته ولو ملات نحور الشعر بالدرر
بحر العلوم بهاء الدين حجته صفو فدع وشلا تهدي به ذا الكدر
أصبحت في عرض مصنوع الكلام هنا كناقل التمر محمولا الى هجر
دع العبارة إما كنت طالبه واعبر اليه بحار الخوف والخطر
لا تشغلنك استعارات عنيت بها واذ همت جناح الطاير استعر
حلق باجنحة الامال منتهضا الى فضاء هواء العز والظفر
جناب صاحب ديوان الممالك من اضحى بناهض عزما ناهض القدر
مولى ملوك بسيط الارض انهم في النائبات سواه النعم من وزر

طوى

طوى الاوائل محوا عهد دولته كالنقع لبده صوب من المطر
لا تحسبوا السبق بالازمان منقبة ما ان تعادل نورا بان بالثمر
خلافة الحق قرت في النصاب به يصونها اليوم عن خبط وعن نشر
لولاه رغما لدين الحق طاح بها ملك عضوض قرى بالناب والظفر
فلسائر من بني الدنيا بسيرته في عينه ما لملك الارض من خطر
هل يستحق سواه ما تقلده ان ينتقد سرفات القوم ذو نظر
طهارة الاصل والدين القويم الى متانة الراي لا يوتى من الخور
تبحر في علوم الدين عاضده البيان يرمي ذوي الانصاح بالحصر
توشيحه القول بالآيات يفصح عن حبل اعتقاد له مستحصف المرر
مزيد حبي انتضي والله يشهد ان احببته نيدا اهواه مدى عمري
ذاك اعتقادي وغيري لا يجاوز عن حزب الحظوظ به النفع للضرر
اقول والشوق يستشري لواعجه وعن ذنابه اراني غير مصطبر
فزت بالسعادة كسبا من عطا ملك لو كف عن دورها الافلاك لم تدر
لذ من تصاريف احداث الزمان به وعش مدى العمر محميا من الغير
وثق بلطف بها الدين نوهنا كهف للملتجا حرز لمعتصر
رعى الامام بظهر الغيب تربية تبقي عليك بتحسين ابنة الفكر
اخطى القبائح بحت والقبول لها دون الملاح ملاح البدو والحضر

بالخير يذكرني والخير عادته لا يقتضي غيره الحسنى من السير
لا زال بالموقف الاعلى عنايته بشان من يرتجيه خير مدخر
مصبوح سلافة القاطه والمستظهر على الدهر بصدق حفاظه النثر
متوفر على ادعية يسترب جنودها وذوائب الدجى شمط
نابح بصوغ اثنية ينظم عقودها والثريا في مغاربها قرط
لو اسعدته الطوالع امتطى اليه غوارب ركايب الطلاح او ملك
عنان امره ركب نحوه اثباج كيف لا والشوق يذلل الحريق
ويامره ان ينتهج ذلك الطريق فاذكرت الذوايب الاوحن
غراما ولا وصفت اسحار دجلة الاودق متنها ما الا يعترض
النسيم من تلك الديار عليلا الا وشاطره سقاما ولا يتلبس
جنح الليل الا ويتذلل بين جوانحه ضراما يتقاذف الركبان
اليها فيصحبهم الفواد وترد القوافل فيستخبر حال المريض
غاب عنه من عاد يسامر الكواكب جفونه ويراعي خاطرها
المنام ويباكي السحايب عيونه واين من صوب مقلته الرهام
لا يقر عينه الاخيال سار ولا يبرد حر ضلوعه الا صوب
دمع جار لا يقاوم عساكر الهموم الا بامتداد الطاف ذلك
الجناب ويسليه الالتفات الى مكتوباته فضلا عن الشريف

بالجواب

بالجواب ولولا رعاية اجمام تلك الخواطر والميل الى الترفيه
والتجافي عن الاكثار بالذي فيه من الاضجار بما فيه لتواترت
كالرسايل القطا كتبه الواردة وتواصلت كانابيب القنا
اشعاره وفصوله البارده وملات المسامع الغلية طنت
بالبشاير ترهات كلامه وسودت صفحات القراطيس لوجوه
عداه مقاطر اقلامه ومن العجب العجيب ان الذنب يروج
زيفه الناقد البصير واغضي الطرف عن عيوني الجمة من
لم يخف عليه اليسير وما ذاك الا ثمرة وداده ونتيجة حسن
اعتقاده يا صدق ما قاله الشاعر وسار في معناه البيت السائر
مرنوع سخن در جهان خواهد بود ندارد قوالبی شاهد ور الشعر
لا ابصرت وشدها عيني ولا اسمعت فيها الملامة ومتى التمم البصر
ومن لي بهذه المزية فاتحتني به الاقران وبالارتفاع الى
ذلك اليفاع فانقض على الفلك الدوار هيهات هيهات
انه لا يرد في الخاطر مرقى علو مات شوط الناظر وقلما
من على الحر كريم يسترقه وانزل اليه من النعم ما لا يستحقه
وفي قياس العقل بديع ان يتاخر عن شاو الظالع الضليع
اللهم الا ان اقول ربما سبق النضو الطليح في الميدان

وأنّ الخيل تجري على مقدار جدود ذويها يوم الرهان إلى التسامي
بخدمة الحضرة الصاحبية ٥ متى تكسب صنائع دولتها
قبولاً وإقبالاً وتعطي المتطفلين في طبقات خدمها فوق
السهى محلاً ويبلغني ما لا أكون له أهلاً ولا أحزن يعترض
ذوي الأدب برده سهلاً ولو اعتنت بشأن نبطي لبذّ
معدّ بن عدنان إفصاحاً أو اهتمت بمسلوب البيان
لتصدّى لكشف الغوامض إيضاحاً يخرق العادات لزامتها
إعجازاً ويلحق اختصاصها بالقصد وإعجازاً إليّ يدي
وأنا أدلي بقوة باعدة من غاياتها صلتي ولا أرمي إلا عن
قوس اصطناعه ولله درّ أبي فراس حيث يقول

وكنّا كالسهام إذا أصابت مراميها فراميها أصابا

وقلبي على تقلبي في أعطاف عنايتها وتستري من الخطوب
بظلال أجنحة رعايتها وتشتدّ في بالأمثلة المطاعة وآثار
بأنامل العالية التي هي رياض البلاغة والبراعة وتقتفي
بظلالها التي لا تحسد وتصوّري نبع الغلة من غيوث
نوالها التي تنهمر لا أغشى مكارمها إلا والمجلس العالي مع
التأبد ولا يمكنني إلا راكباً سفينة عنايته من بحر الفوائد

أقول

أقول ولولا ما التشريفات فإنها نحو مدينة العلم وعليّ بابها ولا انتهض
أعناق السيول إلا وأمدّتها المذانب والتلاع وما يجري الفلك
على متون البحار لولا الشراع وما حبّب عقد كلامي إليه
إلا الواسطة ولا ازدانت عرائس أفكاري لولا تربية
الماشطة وتحسين القبيح في صناعة الأشعار بما يتعاطاه
البلغاء ومن هذا الوجه يعتبر كلامي وإلا فمن حقه الإلغاء
وقد استقرت عزيمتي على الإضراب عن هذا الفن و
استولى على تتابعي سوء الظن فبقي طبعي عقيماً وعهدي بالنضال
قديماً فألقيت حبل ابنة الأفكار على غاربها التجرّد ولم
أرخص لنفسي أن تراجعها بعد التشريح فابتلي بعلاتها
وأتيت وقلت حال الجريض دون القريض فلا أقيم بعد
للشعر وزناً وكسدت بضاعته فلا أسوم الحافظة بعد اليوم
خزناً فبينا الآن معاطفة الزمن الأبيّ وحلّ
حبى الحباء على مرابع أماني الحبي وساوق تشريف
خطابه إلى المثال الصاحبي فراق الطرف روضة
وغدير وعطر مشام الروح ورد وزهر نضير واعتذر
مكانيه إلى الزمن المليم وتلاقي العسجدية واللطيم ٥

وقال يمدح المولى شمس الدين المعروف بمومنان القزويني

والتزم في كل بيت من هذه القصيدة ذكر الشمس

وانت وللظلماء ظل مسبل كالشمس في ذيل الاشعة تر فل
شمس لعاشقها الو بال متى نات ولشوق باله احتراق يشعل
بيضاء كالشمس المنيرة دونها لمع الاسنة والشعوف تهلل
كالظل اتبعها وتطردني نخم قد تطرد الشمس الظلال تنقل
بالشمس تحترق الكواكب ان دنت ونوالتحرق فماذا افعل
كالشمس في كبد السماء لبعدها لكن على نضوءها قد تبخل
شخصي نحولا كاد بعدك يختفي والذر لولا الشمس لاحت تجهل
جودي بوصلك لي اكف مدامعي فالنجم ان طلع الغزالة يافل
ملغيت ليل الهم طال ولن ارى حتى يلوح سنا رصبحا يقبل
تمتنع الحرباء من شمس الضحى نظرا فمالي عن لقائك اعذل
لا تبخلن على المحب بنظرة فالشمس تشرق للعيون تامل
ما كل سيف مثل لحظك قاتل ما كل شمس مثل وجهك تجمل
كم قلت اذ سلت ذكاء سيوفها ما قيمة السيف الذي لا يقتل
كم قلت فيم وهنا لنا جنح الدجى ولدى طلوع الشمس عنا ترحل
قالت نعم للشمس وجهي ضرة والجمع ما بين الضرائر يشكل

قالت وقد ضحكت ودمعي هاطل مذ راى شمسا وعينا تهمل
يا هذه وجه الوزير وكفه شمس تضي ومزنة تتهطل
سخنت به عين الغزالة انه باق وبالشمس الزوال موكل
فالشمس تسحب خجلة من عزمه في الارض ذيلا بالاشعة تحمل
كالشمس فرقت الكواكب فرقت شمل الدراهم كفه اذ تبذل
يا راكبا في المجد صهوة باذخ من دونها شمس الضحى تترجل
اني تباريك الغزالة في العلى ولراسه من طوات باسك تجعل سطوات
فالشمس تصبح في عماء نورها وعليك في كشف الغماء معول
كم قلت اذ غربت لنورك انظروا في غارب الجرباء كيف تذلل
هذ غرة البيضاء حايل لونها كن ما ابيض عوض لا يتبدل
ابدا اخوك تستقيم وتعتلي والشمس ترجع في الهبوط وتسفل
لم يلف في قرن مثالك في العلى هيهات قرن الشمس نفيك يعدل
فالشمس لو صليت بنارك تنطفي مثل الذبالة في وطيس تشعل
وحديقة الخضراء يسرحها الما مار اعها اسد هناك يهول
احدى جواريك الغزالة اصبحت من فوق راس طوالدهر تثقل
وقفت على خط استواء انها انا عدلك في الورى تتقبل
لو عاد وجه الشمس منك بمايه وجرى لنا بين الكواكب جدول

ما ترى عين الشمس إلا أننا وجه الصباح بنور وجهك تكحل
رمداء احمرت مآقي عينها انسواد دلجية عليها يسبل
في حسن سمتك ما وجدت مثالا والشمس في سمت يقابل تعدل
كم من دقايق خزنت في درج العلى حلت اليها الشمس لا تتوصل
حاذتك شمس في عنان سمائها اذ سرت في طلب العلى تتوغل
فعلى ذرى الافلاك منزلك اعتدى وانا برابعة المراتب منزل
غيرت في وجه الغزالة بالضحى فلذاك من ذي نور العطل
الشمس تضرب في هباء سيفها وعداك اضحت بالسيوف تجدل
كم من هبات قد نظمت عقودها عن حليها شمس الضحى تتعطل
ان مد نحوك باعدا ابن جلا فمن انوار عزتك البيا من يسال
هل قالب ظهر المجن كتائب تغشى كماسنة والظبي لا تنكل
الشمس دامية غروب سيوفها بدما من عادا اليس تنصل
تجلو سعود الجد دره شارق وتحيق بالاعدا ليل اليل
يدعى صلاح الكون شمس اشرقت وشمول عدلك للخلايق اكمل
ان تزه اقوام تخلتهم بالكرم فالشمس في طبقاتهم تتطفل
تعطي العطايا بالجزاف معاشرا فيفوق اهل الفضل من هو ارذل
وعلى الوتيرة انت لا تعطي سوى من يستحق وبالمعاني يكمل

ما الشارق

ما الشارق المنضوب راق عيوننا ما الروض موشي الحلا يتشمل
كجناب شمس الدين والدولة التي كاخيه دايم علاها يتفضل
شمسا سما الملك في ارج العلى ما منها الا اغر محجل
حلي به هذا السواد فاشرقت انوار شمس عنه لا تترجل
لله در علاه من شمس به قلم الظلام فا العتمة يتزلزل
رد الدجى صبحا بشارق وجهه لولا استراحتنا بليل يقبل
القت ذكا يمينها في كافر عن الهدى والحق لا يتحول
وذبالة لا افق المحث آثارها لو نازعته عن الممالك تعزل
لو ابصر الشماس غرته كما ابصرت ايقن انه لا يحفل
فليهنه الولد المبارك انه شمس على فلك العلى يتاصل
ضمن الدوام له استنارة شمسه وزوال دولته حاسديه تكفل
ارجو لمتعة به فبقاؤه ما الشمس في فلك النهار تعدل
تتخير شمس الجو زمت بعدغوى فثنت اعنتها الى تتذلل
فاقول اذا احكمت نسج قصيدتي من ابن عنين في القريض مملل
كالذر دون سنا الشموس رايت ما احترع الفرزدق بل جرير وجرول
خطلا يعير بجنب ما انا قايل مما قاله في عبد شمس الاخطل

لا زلت في دهم الليالي غرة ما الشمس أطراف النهار تحجل
ما أشرعت شمس إلى ثغر الدجى صدر الأسنة بالدماء ترمل
أو غار عين للغزالة فجرت في أفق تبر بياضه تتخلل

وقال يمدح الصاحب تاج الدين القزويني

وجودك ليل الخطوب سراج وما للعلى إلا إليك معاج
وما لمتاع الفضل غيرك مشتر لكاسد سوق العلم منه رواج
وكم أغلق الأبواب دون مطالب فلم ينفتح إلا لديك رتاج
تزاوجت العلياء والفضل والنهى فكثر أمداد السعود نتاج
أناف سرير الملك أعلى مكانة على قمة المجد المؤثل تاج
بذا التاج فليزه الملوك فإنه مظنة زهو ليس فيه لجاج
ذو شيم إن تعتز منه يثرب بها الفرح ملام اللائمين شجاج
فلو لم يسع أهل الزمان بخلقه لضاق إلى نيل المرام فجاج
ولولاه عدت في الصميم شارط وقيل إلى العذب الزلال أجاج
رقاعة أهل النقص أضلوا فعندهم يساوي اليواقيت الثمان زجاج
رجعنا إلى الأيام نبغي عوادة ومن عادة الدهر الخؤون لجاج
نعم أشرع الخطب الشنان فما انتهى ومن ظمئي مدت إليه حجاج
تحكم من سوء القضاء معاندي ولف على ما لا الوقوف عجاج

بقصدي أعرى كل نكس مرتب أناس على صوب النجاح ما عاجوا
يرومون اتباعي بالنباح كلابهم ولم أخش أسياً دونهن جراح
لدى الصاحب الماضي سقى الله عهده عرفت اختصاصي لا إذا ما عووا
وتقوية من كل وجه بمثلها يرى على طلس الذئاب نعاج
وتشنيفه التحسين بنت خواطري تتابع طبع عمهن خداج
ولست بناس حسن اصطناعه وإن كان حاشاك الورى ودداج
وصاحب ديوان الممالك يعتني بحالي ما للشك فيه خلاج
سوى أنه دنت لديه وسائلي فلم ينقض من تلك العواطف حاج
نزاهة نفسي صون عرضي يقتضي ولكن لجور الخصم بان ضجاج
ولو شئت أحييت الذي فاغ معترا ولم ينحرف عما أردت مزاج
والغيث قول الكاشحين معشر طوايف أخفقوا لديكم لبدلجوا
سقام لعمري تر من بلغ الذي يرجى له عند المسيح علاج
أأشكو جموحاً لأفضلن بمدحتي وبيني وبين الأرذلين صياح
سأملؤ دلوي للعدو قشاعماً إذا شد من ذا الجانب عناج
وتسلم من أيدي النصارى وقوفنا وليس عليها جزية وخراج
فأخلص من سوء القضاء أثوابه وصاح صياح الديك فيه دجاج
عليك اتكالي في القضايا وإنما عليك إذا عن الخطوب نعاج

وما ضرّ مثلي أن تروع ثعالب وفي دفعها ليث العرين يهاج
وكم شاكر منّي لريحان روضة ترقيه من صوب الغيوث مجاج
بقيت لنا ما النجم أوقد جمره مصابيح والليل البهيم سناج

وقال الضا ولتبها الكبه

أتولك وصوب لطفك جاد روضي نافرق ذلك راخضر داو
أمثلك في بسيط الأرض حتى اليه البايس المضطر ياوى
أنا العاني ليلك وسوف آتي يناجي لشرح علاك حاو
يتاج الدين والدول اعتصامي غناء نفث في عضد المناوي
تقاصر دونه حمدي وشكري وإن نشر المدائح ألف راو
نجز لي منا إلا كنت أرجو برغم معاند للحق غاو
فخالف حلمه منهج رعاع تد الصفوا بأنواع المساوي
فكابر مولع بالنهب مغضي ودافع معرض للكشح طاو
ونشبه عوده البدوا عشاء ونفتح بره لي غير ضاو
صحايف لطفه المأمول تبنى لها العنوان عن أن المطاوي
أناشد كل الآله وروح عبد بطيبة لا عداها الطيب ثاو
الى الخجمعم انه حد شضعفي لبدع ثني سمر ذي عتب يتغاوى
تناهب معشر حتى فاضحوا نيرون لا اذاك للدعاوي

١١٢

وعندي لو حضرت لنا جواب للدفع الوثايق والفتاوى
على الآراء نعمة أراد وما وبينهم تقاسم بالتساوي
ولو حصل الشعور بما جنوه لا حمي في اللظى لهم المكاوي
أريت طبيب لطفك نبض حالي ولم أر غيره لي من مداو
بقيت الدهر في أوج المعالي وخصمك في حضيض الذل هاو

وقال في بعض أكابر عصره

خل إذ كان معهد الأحباب ومغنى تيه كلوا من طراب
وملاعبا النسك أيام الصبى وغزاله غالبت عهد شباب
ومجال لحظ الصب يسرح نظرة ومجر أذيال المها الأتراب
ود لا تشوق اللحظ فاترة الخطى وجمالك فاتنة القوام كعاب
ومعالما عفت الرياح رسومها عبقت بريا علوة ورباب
ومواقف العشاق أنضاء الهوى سلبوا التماسك وشرب نقاب
واذكر مكايد من بليت به وما قاسيت من خطط عليك صعاب
وأناسو نا عين بغتة ضربت عليك اليوم رجل غراب
وحقوق وقف حجة لك نقضت كانت ترى بمظنة استيحاب
لقت اللجاج عليك إذ ذل معشر ومحا رسوم الحق شر صحاب
متناهبين صرح حفال دونهم يمشي حثيث مغيرة الأعراب

كمهلهل وربيعة والشنفرى وعتيبة بن الحرث بن شهاب
من ذا يرد ظعينة قد ساقها نوب الزمان توخيا الثواب
من ذا تكلف عن التحامل مبطلا من ذا يحق الحق غير محابي
هذاك فخر الدين والدول الذي لولاه بابضايع الآداب
حامي حريم الاكرمين وكهفهم في النائبات تعض بالانياب
من لا يوفيه ثناء لاحقه ولو اتبعت غوارب اعراب
نبهته للخطب حل بساحتي ورفدت نجبا للكف عن اسهابي
فاجاب داعية الاماني لطفه معزى ببلوغ الخطب بكشف ما بي
واصاب شاكلة الرمي ولم يزل في كل حال آخذا بصواب
وافاد تشريف الخطاب بشرني ان عزني مع ذاك اهل خطاب
لم ينسني حالي اعتراض شواغل وذنوب اسفار ووحشة ركاب
اجري كما شاء المنى قلما ولم يبعه عني انقطاع كتابي
بمثال من عدم المثال جلالة اعدى على عصب حووا اسبابي
وتحوز الامر العلى وكفتهم لولاتها ودون زمرة النواب
اقدام صدق في اصطناعي اوطئت قمم السهى ترمي بها اعقابي
لا وعد عرقوب يخل بها ولا اخلف ينكصها على الاعقاب
واراه معتنيا يتمم صنيعه ويراجع المولى بجبر مصاب

ويقول

ويقول مقترحا على لطائفه انعم عليه وسره بجواب
بالوقف ولا در الزمن وطالما اوجبت للمداح بذل رغاب
وبذلت عم ولا اخالك ترتضي بعد المثال لها دون الاصحاب
انفذ اوامرك العلية وانهم عما ينوء مدى الزمان بعاب
عمت قضايا السلب فاعلمها ولا تطرد فليست وخص بالايجاب
اجدر بمثلك ان يرد حقوقه ويذود عنها ضاريات ذئاب
هذا ومما قد تعين رده كرما كلام المبغض المغتاب
لا زلت في العمر المديد ولم تزل اعمار خصمك عرضة لنهاب

الرسالة الجيمية من انشائه

بالمجيب المجير الالتجاء
وبانجاح الحاجة الرجاء

أأجفو جناب المجد جهلا ويرتجي رجاء انبلاج الفجر يجلو الدياجيا
أأهجره جارا لا اجل بحزمه ويرتجي لجراة الجموع النواجيا
أجانب اجمام ازنح هاجرا باجلاله جبر الجريمة راجيا
أظل جري جنبي باجتنابي جريرة وجيت باجزاء الوجود مناجيا
بجن جنانا ان اخيل لاجيا بجبك عن جور المجاهيل ناجيا
جنون وجهل هيجهم وجدا لهم ومجلبة للهجر جرت هياجيا

النثر

أرجيك للجلى لتنجز حاجة وتنجد منجوداً وتبهج ساجيا
تجارب تجلس الحجى لك حجة تستوجب تجميل الجهول مداجيا
جوازك مجد وإن التجشم مبهج وجيتك مجدوناً ارجى دواجيا
أنجعني وإجابة المجدى جمل وجهة الحاجات وملجأ الجماهير
جوار وتتجاوب سجايا حجة لجنسية جرها نجابة ونجار
ولا جاد درجوا للجانبين تواشج يجب اجتناده بازدواج
وامتزاج ولا انتهاج مناهجهم بالمجاثاة والمجازاة نتاج جاذل
وابتهاج وجل كامجادنا جلوه عن مجالسة الأنجم مجدبيا
جياد الجد لا يجور عن النهج ولا تنجع في مجلسه احتام
المزجاجات بالمهج متحرجاً عن اجتراح الجرائر لا يجد وجهة
الجوائز مجتنباً جنى جناب الاجادة يتدرج الى الانجاز بتجل
تجذ رحاله بارتجاله مساجلاً يوجب تجميل جيله مجاملا
وللجوزاء ان تجريني مجرى المتوقعين في دجى الجهد سراجاً وبجذر
كالاجداد بدرجة اجتهاد لما يجوز استحلاجا بعجبه من جودة
ما انسجه وجزالته مذ تج ينبهج ولا ينبهج ومن الهواجس
تجوف الجوانح جوار منجبات تبتهج ولا تختلج لادراج
الاوجاد لاستجماع اجناس الجواهر دوحا ولا اجزمو الا

لاندراج

لاندراج جمل مما استجدت فيه تجتلى للانجم برجاً ولا محجلة الا
للمتفرج فيهما مجال ولا مجموعة الاوى باجماعهم للجوارى
المتبرجات جمال لوجد جدى في الاجادة استهجى مجنون
ابن الحجاج او جلت جولة لاجفل الناجم وكشاجم راجعين
على الادراج او ارهجت جرد جيادي في الهياج درج الجوزة
العجاج في العجاج بل هاج جرير والمجاشعي تهاجيه لاجر بهما
ولخجلتهما او اجترا جميل وجر ولو لمجذبى ومجاوبى تجادلتهما
وجد لتهما ومع الجملة اتجافى عن اختلاج جالة وبالاستنجاد
بجاهه وجلاله اجتنب مجلسه المنجد ولجوامع الوجود انجذاب
وانجرار ولسجون الاشجان عجل انفراجها اضجار التجنى
عنه وجاره ولا يوجد لجنسه منجد وجار الجتنى جناة تجربة
جميعاً ولا يجافى المضجع جنبى تضجيعاً احتج بجتى جاهل متجاهر
وجرح العجماء جبار احنج الى التجريم النجوى مداج او مجاهر
وما على المجاملة اجبار احوج ولا اراجعه واجاذ ولا
استجيره ويتراجع رجائي من يتاجرني بحجته وسجيه
وقد تجدد تشجاره اجلبت الجرح لما انفجار ومن جنايات
المجنون جيش جنى على العوسج والعرفج جزاء الجد لمجازاته

الى لانتهاج مجرى وأجاهد من تجمير جنود الجوى والوجد جحفلا
مجحا لا وواجب الوجود وجوده وجلال الجبروت لاوجه لجحوده
وجمال التجلي ارتجت له اجبال الجبلة راجفة ومواجيد
واجدى وجده جذبت مهجاتهم عن الاجسام والاجرام متجافية
ومتحرجة من جاء بالحجج الجلية ناجيات الحجب وجرى بينهما جه
ومعراجه على المحجة لا احاجد النجب لا اعالج شجى ولا استجلب
جدة الا ارتجائه واجتبائه ولا استجيز ان اجاوز جنابه
المحجب لاجل من يداجيني من جلسائه وما من حجر يتجلى وذجية
عن الجو تخلى تجتمع الجموع وبتجدد اليه الرجوع الا واجم ان
الج جنابه المنهج لارتجاء ثم اراجع الحجى واناجيه فيلججني
حينا الى لا ابحاء يجنبني عن اجتناء جنا لا احتجاجي بحجة
لو لا اضجعاك لجنانك ولا يختلجن في الهواجس انى ارجم وعما
تجنجوا الحجى ارجم بجهينة لا يجهل جزويات ما جرى وجلالة
وذو الجبر والجامعة يستجمع في جريدته بجاذبه ومجاملة
وعلى الجملة اجدهم الجش ان اجلبت بجنودها مفاجاة وهجوما
زجرتها لا انجم من ابرج جلالك رجوما وعلى الجهابذة لا يروج
البهارج وقد تحذته التجارب جاشت بالحجى والحجحه المعالج

واجدر

١١٦

واجدر بمجادحه ان ينسجم جودها في تاجج جمرات الجدوب
وتجلى محجره ان تجحف بالدياجير احتجب بها وجه الجنوب
جريا على جد جدوده لا محى لا اجواد اجنتهم الجنادل
والرجام جاد اجدائهم جود ينجم ولا ينجم بل يجدله لا انسجام
فلا استجلاب موجبات الوجاهة في الجلالة اذ لجوا او ذلجوا
ولا اجتياج مناجذبهم الجمع او اسرجوا منجبين بل جنى من
شجراتهم وجدوه من جمراتهم ارجت ارجاء جرى بها هاجت جنابه
من ابهج وجاد بجنيه بها على الجماذات بمنهج لا يجرم كالوجوه
بجمالها ابتهجت وكالجياد في الجوارى في جديد مجاسدها تبرجت
بل كالجباه تحواجبها المزججة والجفون بمحاجرها الساجية
تفتحت بمجدد النجاء وحجب لاالتجا بالنجائب النجباء
ووجد المجر لمنجره ولجا واجرى الجوارى لاستخراج الجواهر
من اللجج موجا اذ جاء من المعجزات بالعجب العجيب يجلو
شواجن وجر اجا شجرات بجنين جنى الجنان منهجات
يجلو جوى الوجد عن الجنان جمعت جبالها الى اللجين عسجدا
وجواهرها الى المرجان زبرجدا ان عجبت بها ولا احجى الوجد
مسجور الجوانح جفناه لا يهجدان حزن بجميل الفجع لوجنتها

وجنبتها النجم والشجر يسجدان فجعلت اجوب الى مجاوبة
جيمية منها فجاجا اعجز ولا اعجم لجاجا اجل اجزات من
الجوارى المتوج واحدثت مستجمى المروج وجاريت بجدولى
المسجور دجلة وجنحت ما اجتنبت بها جنبات حتى تخلق
وجيرون واخليتها فى جناب الجلال من سماجة اوجه
الجوارى خرجن من الجمال جلوت بجنب الجواهر سجا واحجمت
بهوج الجنايب سجوات سجسجا وما الجين كما الهجان ولا الجنباء
كالسجان وساجول على نهج الجرباء واعرج على النجم والجوزاء
اجبه جبهتها بجبين ابلج والجارى جوز هيزها بجرى اعوج
اجلب فى درجتى وازجى وجما ارجو لما نجحة بجمل الحياة
نجما ان جذبت بانجادى على الجهال وجاجزت جمعهم بحجة
لى فى الجلاد والجدال اجليهم ولا الجحف رجل الجراد
لو جراتنى تشجيعا لا انبح النجاف الجهات فى لجب
تمج به السجح تجيعا والمرجو من سجاحة سجاياه لا ارجه
المى مران يتجاوز عما جرى فى التجاسر من الجرائر ولا جزيل
لا جرما الجلى الدجى عن النجد

الرسالة الدالية من انشائه

اجدد

اجدد عهدى بالتقاء لدولة قديما امتنى ودم لها حمدى
اذا اسدل التيجوز اهداب برده من الصدق مدت لاستدامتها الايدى
دل بمدحى ماجد ابو جود واعتصالى ان امنحه لم امتنح وحدى
بنائبه دين الندى نداد جنة وجدى بك احداث الهنم والمد
بدء انما ابندى تقدد ندرة ولا بد دا ودتقدرنى السرد
تاكد بدما للمجد دصداقة بتجديدها لا ابد يسعد فى جدى
قواعد فى مهيد ها جتجدهم تغيد وتحدينى وولدى من بعدى
سيد منح فى ضده بالجدى ويمددنى فيعدى على من داد ذو دى عن الورد
واحمد عودى بعد بدو ومنشدى الندى وتليدا المجد والسودد الفرد
ويدركنى كالبدر فى سدفة الدجى هدى من يشدى الى مجد الحق العد
الا عدو عن المخدوم لا استمده فيصلد زندى بالتنادى عن المجد
واجدر بصاد ان يمد يدا الى الجواد يداه الا فاقان لدى المد
الا عدوانى لا وغاد مستنجد ابهم عدو ولا عن لدا ما اعتد بالتمد
اليدا لا غادى لا اود بسده لدفع العوادى الدهر تعهد كالسد
وكابدت عن قصد العداة شدايدا وقد كدنى احداث تعدو عن الجد
ولو وجد الاذواد وجدى اخمدت لقتايدى الواخدات عن الوخد
اخدش القدود الجلد يدعى عدله اجاد دنا غالا سادود لا سد

ألا أتصدى للمديح أديمه وما صدّه بعدي ولا قلم العهد
أراد على بعد المدى أن يديلني فأورد ما كابدت من حادث إدّ
أجاد وأجدى لا يغادرني سدى على عدواء الدار في الجود كالجود
وبرد على الأكباد عني ذكاره وعاداته محمودة أبدا عندي
علتني العوادي عن ورود ندية فعن بعد أعدو على الدهر أستعدي
ودابي تدوين المدائح صوارد أصوا ردها أكباد أعاديه النكد
فلا زال أجياد الدهور فرائدا أنضدها من صدق ودي في العقد
أزيد على الأدوار در زيادة ولا أبتغي في استدراره حلية بجدي
يؤدي من الديوان قبلا مصدرا وقيتهما في مدة الكد والوكد
ليخفض عيشي بالمنال مخمرا ويسود مصفرا أنامله ضدي
ومن قبل أعطوا ضيعتين لوجهه وأعني كلا ليس يخلو في العد
وكنت عن التردد والسعي ذا غنى بصوني ما العز في عيشة رغد
وسكة دار الضرب عندي لم تزل قديما لها رسم يدر بلا جهد
تصان عن التخليط بالختم دائما ويأمن نقصان العيار بنو العهد
يروج دينار ليوم برسمه بلا كلفة كي لا يساق إلى الوفد
فنقصه من نقص الحق كله وقوتا وأملاكا وبالغ في القصد
تمادى دني فهد قواعدي فإن جاد إسعادا وزاد فيا سعدي

يؤدي

يؤدي لو اديت دينا يؤودني ومن بعد يبليني حادث الدهر أيدي
وأردفت حرف الجيم والا تفوه لا يجب وجد منه يوري زندي
ودالية دلت على دولة له مؤبدة تمتد وفدا على وفد

النثر

الداعي القديم والمادح المستديم دولة مخدومه والمتفرد بالمحامد
المنتدب لدفع العوادي وإفادة العوائد فريد دهره ووحيد عهده
ممهد قواعد العدل بسعادة جده مشيد لأيادي دانا وعادة
ومقلد لأجياد قلائد ابتداء وإعادة دامت العباد والبلاد بمعدلته
في الدست تعتمد وفوق السعود حبو ذا الجد ودالي ناديه
ممتد يرد صوائد الردى معاديه ومعانده ويجد دواء داية الدوي
الذروج عن دنياه حاسده ما ساعدت الأقدار مجده وذا
وعاندت الأضداد حمده ودائما دفع في صدر الدجنة صديع
يطرد سوادها وأعاد بعد الدبرة جنود الحنادس احتشادها
نخدمه بأدعية قبا عنادها واعتنت بأن نديم أورادها مدليا
لمدح يوردها ودالية دالة على صدق العقيدة صورتها
مهد تباشير ومقيدا أوابد تشهد بارتداء برداء العبودية
منتحات بنود ها بوده ودائع الأصداف بلا رد زر الأزرار
أن يتماثل في عقود درها مستعديا على البعاد امتد مداه متكايدا

من شدايد الدهر ما لم يرد الا بعداه يريد بسطته لاعضاد
وبمشاهدته الاستسعاد ولا الصادي سدّ دونه الموارد وتصدّى
لصدّه عنها العدو المعاند يستشهد المعبود بارادته
وقدرته الايجاد والاعدام ومن عنده درجات قدره
وامداد سعادته يستزاد ويستعلم ان فراده المعهود
لديه واعتماده على ان مقاليد ما اراده بيديه لا يعتبان
يتدارك الخطوب بواديه سوى عماد عواديه وان
يدفع حوادث مؤيدة اودت بالجلد الا بالاستمداد منه
ولا استنجاد به بعد الواحد الصمد احد يمن سعى جده
وان يجد في ادخار الحمد ومن ادلة وعلم في دنياه
البديل ان يعد وعلى مقاصد داع له الدليل بل من دان له
سواد الدهر ودولته بعد في الابتداء وردت مقدمتها
الاعادي ولم تبد بعد الا الهوادي يزداد على مبتدا الدهر
اقتدارا ويستند بما اراد ايرادا واصدارا متقلبا ما لم يتقلب
المتقدمون في الدهور مجددا معاهدا بالعدل اذ درست
وبدت عليها شواهد الدثور ان تخلد الى تخليد المدايح والمحامد
خلده ويتدارك اعضاد الملك وازاد دهره مدده ويدلي

عن

عن متصدّ لدرجة راجيها دارس يجد مجاهد
وقتادة دونه في ايراد يجد قدامة تقدم قدمه في
الاداب لو عاد بعث من ذردي دينه مما اورده ابن
دريد وافاد ابدع بالبديع لو شد جواده في ميدان
اجادته لو تادى صدى حديثه الى الصادين حد صدا لما
في اعادته لا ابن العميد بدانيه من المحدثين ولا ابن
الوليد من المتقدمين ولا الوليد لو اقتدر اذ ذاك البداد
لا جاء مدلجا الى ناديه واستعدى على دهر عدت عن
المجد عواديه واذ عدت الحوادث لا قدامه اقيادا
وصادف دون ما اراد اسدادا كالمدفوع الى الصدى
دون وروده الاعادي فمد نفث ادواءه دواء عدته
عن تداركه العوادي لا يجد المعادة بيده اعتد بوفادة
ولديه ليسدّ في الخدمة مسلكه ويستسعد بمشاهدته ان
ساعده الجد وامدّه معتمدا رشده وتمكنه ولذلك
المقاصد تصدّيه فاشتد يستدني البعيد الى سدته
لا يتقاعد لفقد عتاده وعدته موادعا معاهدا تدبرها
من عهد ميلاده مجددا فواعد مهدها من تقدم من اجداده

تحدثه الدولة أن لا ملتحد عنه ولا محيد وتعد السعود
العود لحمد فيقدح البيد وهل يبعد عن الذوب
والإسناد من لا بد له من الاستمداد والاستنجاد إذ دارت
عليه دوائر لا تعاد رشدًا ولا لبنا تكاد تعاند في
الوتد على الجدار جدار بد له الدهر من الأمجاد سادوا
فبادوا أحادًا عددية وتمادى في العناد يبدي أحقادًا
بدرية وعداوة أحدية تبين هدنة على دخن فيزيد قصدًا
وتجد جهة في متن رغائبه فلا تشاهد حصدًا ولولا اعتمادي
الصدق فيما أوردت بعيدًا عن التزيد فيما سردت لادعيت
أن لم يعهد ولم يشاهد عن دوراء دم على الجهد تقادم مترادف
التوالد التولد وتداخل المبدعات التجدد وأسند الحدوث
إلى القدم والوجود إلى العدم ودب ودرج على الصعيد
من يفسد ويهدد البناء واعتدى من اعتدى بنعمة الإبادة
والارتداد وعدل عن العدل سيدهم واعتقدت الدهرية
أن الدنيا تدوم وتشدد على العباد وحدثت عن عاد وثمود
وذي الأوتاد أن قصد أحدهما قصدت وارصد من الدواهي
بما ارصدت أدنى شابها الدنيا هدم دار وصادرة في جار

على

على ما يجلبن درهم ودينار وفيما ذهبت به ما يصدع الأكباد
ولا اشتداد صدمته يدك الأطواد تحدث بيد الدهر عنه
في النوادي ويتداوله وإن تنم الجند الأصادق والأعادي
وسيعدي القادر القدير على من تعدى من الأعداء ويترد
طريدة دم جند في الأغوار وما أحدثني بأن أهدد علائق
بدولة من يرد الحسد تقلدًا ونادى الدهر تلك أتيته
فما يخذ على بلا عد عن عوادي فلذوني تعديل واحد
دنياك اقتدارًا وقدرًا من إيكاد بد على تحريث داهية
وتعاد غدرًا وسيحدث خدد البيد إلى منتداه أبي جادر
ويرد صدًا ويرود سعدًا أن بواديه أذواد لا يدور في خلد
أن تبلك رحوده موارد ولا يتأتى من دولتنا إلا إلى الداعين
له فوائد فإن تصدق بما يصدق دعواي وتبدي صداي
وتصدقتم بما وعدت به أصادق فما وعدت عداي فله
الحمد ما جم جواد واقتدح له ولم يقدح فيه زناد وإلا
فالأعادي كيدهم ينبسون وذو الوتدين فيهتفون
وإنا أرادنا لدولته التخليد ولقدرته المزيد والحمد
الهادي إلى السداد وداعي السعداء إلى الرشاد ه

وقال ايضاً وكتبها الى عماد الدين محمد بن الصاحب جمال الملة علي التفرشي

اريح الصبا شوّشي طرة البان ومرّي على كل روح وريحان
وهبّي على عذبات الرياض وجرّي ذيولك من فوق غدران
ابا روح بخشی که هردم نسیمت مرا تحفه‌ی آرد از لطف جانان
خوش اندر کنار گل و لاله شبگیر برآورده غسل انکه از آب حیوان
اذا ما انتهيت بارض العراق الى تفرش من نواحي فراهان
فحيّي ابيات المعالي عماداً يشاد به اليوم للعز ايوان
نهالی ز باغ وزارت برومند هلالی ز چرخ سیادت درفشان
عطارد شود در خط از رشک خطش چو لفظش نهد پای بر اوج کیوان
يذكّرني طيب تلك السجايا ولو على صبحا باعطاف اغصان
فالله يثني بشراه واهدى السلام له اينما كان
سلامی چو الطاف روح‌پرور سلامی چو اخلاق او عنبرافشان
سلامی که بی زحمت حرف و صوتی رسد عاشقانه بگوش دل و جان
سلاما كما ذبت في الجسم روح سلاما كما خامر النوم اجفان
سلاما كما ابتل ذيل النسيم سلاما كما فاح للصبح اردان
چو باد دمی خوش برای دل افکن حدیث من و قصه درد هجران

یکی داستان دل ریش برگوی یکی نامه شوقم از بر فرو خوان
ثم طارحيه شجون الحديث وما هاج من محن ذات الوان
ودعوى الكوادن شوط العراب وقصد بغاث الطيور لعقبان
هزاران دعا و هزاران زمین بوس بر آصف عهد بر از سباهان
بگو ار بخند دولت تا بگویم که بی توجه دگر کیشن صدر دیوان
تراجع اناس لاهل العقول وذا انت للحلم تراد لاعيان
فبعد انتقاد رواج الزيوف وزيف واجهل خال العقيان
خرد چشم عبرت گشاده و همی دید بجای گل و لاله خار مغیلان
هنر محرمش بود و با او همی گفت حالو نیم نقو باد بر چرخ گردان
بقرب كان رق عيشي زمانا فمذ عثر الحظ في ذيل حرمان
بدا لي افتتاح الهموم اذا ساورتني بنات احزان
بجانت که کدخدا خارم نها کشت زمانه از این گلبن لطف احسان
نمی جز شو کشش می بخواهم من الكون که ناید خوشم دولت هیچ نادان
مضى ما مضى فاطو ذاك الحديث ومهما تضايق ذرعي بكتمان
الم يكف ما ساءني بالعراق فيقصدني بالاذى من خراسان
ولکن هم از طالع خویش بینم که لطف هنر پرورش نیست پنهان
چنین اقتضا می‌کند لو یا بخت و گرنه عیار کرم راجه نقصان

وها انا اشكر لطف الاله على ما كفاك بوايق ازمان
وسوف يتمم فيك الصنيع ويسحب خصمك اذيال خذلان
سزدكلرنيا نارى آرزو ديكلى صورسز دكلر بر انديشى اركان كيهان
ذخيره بحرنام نيلو نمايند نباشد همه روزه احوال كيسان
وانا صنعت فلانت من ان يبطن بذكره للدهر آذان
حيوة لعمرى بعد الفناء مدايح حسان فى آل غسان
طريق دعا بيش گيرم ازين پس كه دادشادا دلش بيسامان
نعم يا نسيم الشمال تحمل برسم الحلاوة من بعده الآن
سلامى نحو المهذب واشرح هواى وقل كيف حالك ما الشان
زهى كشف اسرار كرده ضميرت زهى برده كوى معانى ز اقران
دعاى كوى جان تو خلق موحد مدد خواه كار تو شهر مسلمان
أطلت لعمرى شوط البعاد فان كنت ازمعت عودا فقد آن
فماذا اقول لصرف الليالى وقد خانني الدهر فيك كما خان
مشمول رواح اخلاقه العاطرة ومصبوح سلافة تلك الشمايل الدهر
الزاهرة يهفو به الشوق هبوب الرياح ويخامره الى الحضرة
العلية نشوات الارتياح وكيف لا يهيج اليها الاشواق
وخوف ان يلقى بساحتها الاوراق والجزع اهل ان تعطف

نحوه

نحوه الاعناق ويردد النظر فيه الاحداق وهل شاعر
معرة النعمان اخطا ولا حرج على العميان فان نقضت
قوله لغرض احوم حوله فكم من نقايض له تعد نقايض
ولم خدش صفحة دينه بقوارص ولا ترشق الى سهام
الوقيعة والكبر على المتكبر مكافاة له بالطبيعة وهذا
اعتراض تشبه استطرادا ويعتقد الكاتب اللبيب بهما
والشاعر المفلق اعتدادا وانت لعمرى فى الحلبتين فارس
وانا اليوم لغيرهما ممارس
قطعت يمين الشعر من اصابعها وبنان الترسل من نياط المعرق
اوليس لى نحو الحقايق مطمح اوليس لى نور اليقين بمشرق
ومالى ولهذا الكلام اثر ذى اثير ولم انه ظلامة الشوق الا
قليلا من كثير وكنت ايها الطبع الجموح باسك وايم الله فافلت لبانك
ماذا اوان الشدايد يا زيم ولات حين نهارك ايتها الداين
انت عن السنن اللاحب والنهج المعتد وضع ما انت بصدده
من المكاتبة والمخاطبة على اساس صدق الولاء على منصة
العرض وذكرت التشوق للاستمتاع بجنة ذات العماد
ووصفت فرط الشغف والولوع وتدضاق به احناء الضلوع

وعلى دعواي صورة النزاع برهان من التحنن والالتياع
وضميري وودادي مثلان ما ان لا يفترقان قياسا وسلوي
وبعاده متنافيان لا يجتمعان اصلا وراسا والجامع بينهما
جنسية الفضل التي هي علة الضم وانا اقول بالحاق الفرد
بالاغلب لا رغم

يلازمني هواك بلا انفكاك ... ولا انا يدوم مع المدار

فليت شعري هل خطر بباله ان القلوب مربوطة بحباله
وهل اختلج في ضميره ما صنع الهوى باسيره وهل دار في
حوبائه ان النفوس تحوم حول جنابه ام هل علمت غدات
الايك تحن الورق عليها ودرت ديمة المزن تعطش
روض الحزن اليها واحتنت عفدات الاجزاع بما ضاع
من قلوب العاشقين في رمالها واخبرت العين التي دون
ضارج بمن قضى عطشا بحيا لها

اغالة بالرمل عفراء انني تركت لها ذكرا بكل مكان

وحاش تلك الشمايل العبقة والنضايل المتسقة والضرايب
التي لا يشاهد ضريبها والاخلاق التي يفاوح سحيري الشمال
طيبها ان يدرج في طي النسيان من استفل بنشر معاليه

اولاينطبع

اولا ينطبع في مرآة ضميره المنير صورة احوال من يواليه
او يستجيز في دين الوداد اهمال بعض السوابق او يترخص
في شريعة الاتحاد باطراح عهود الاصادق هيهات دونه
حسن العهد وصدق الحفاظ وعين رضاه يعمى عن زلات
الحفاظ هذا وفي الثناء على هذه الدولة من الله بدوامها
والهم العواطف الصاحبية الجمالية ان يلحقني ذيل اهتمامها
عزبت لسان يضاهي ظنة البواتر بنقض لتنبيه عقود
الجواهر يستخف دونه وقع اللباخ ويستسخر ملوي صنوع
الحلي بذي القرط وذي الوشاح ذهب ذو النون عنه
مغاضبا وغاض ماء اليم في جنبه ناضبا اذا فاض
وملت الري للعطشان ناهلا فهو اللج مايجا والسحاب
هاطلا وطالما اطلقته بمحامد تلك الحضرة عساى اقتبس
جذوة من انوار عنايتها وانال حشاشة من امال باستدرار
اخلاف رعايتها فلم اتنسم الا ريحا صلودا ولم امترا لا
ضرعا جدودا فلم تحلت وجوه المعاذير واطلت الذنب على
المقادير والعجب العجيب اني اغتررت بشيم البروق اللوامع
فعثرت في فجه اشعب بالمطامع وقلت اورق العود وان

أن يحرز الموعود ونتج الأمل العقيم واعتذر الدهر المليم
وانفتحت علي أبواب المسار وتمكنت من جذب المنافع
فضلا عن دفع المضار إذ صدقت للمنى مخايل ولم يبق بيني
وبين الغنى إلا ليال قلائل طويت الرؤوم بواسطة لطفه
العميم تتجر الأمثلة بالإدرار القديم وتارة أصرف عنان
الرجاء إلى استخلاص ضيعة من معايش القضاء وأقول قد
استهلك على صوب أحوال من هو دوني عهاده وطوق المنة
من لا يقاس تشبعي بجاده فلا بد أن أدمث في ظلاله الجنى
المقيل وأناجي كرمه قيل

شعر

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

هذا والطمع يعدني على اليأس ويدفع في صدر الوحشة بيد
الإيناس ولا أصبت موعد الحصول الغرض الأعز ده
من خراسان ولا استمهالك للأمر غني الأرتيا يشارك هو
أصفهان فبينا أنا أنجر اللبب طاعة وأقترح على الأقدار
سمعا وطاعة إذ طرق سمعي أن الأمر على العكس غاب الثقة
بعنايته من خطرات وساوس النفس وفات معرفتي لديه
سبب لتشبيه علي واشتهاري بالدعاء له داعية تطرق

الخلل

الخلل إلى نحيرت للعود ناكثا ورأيت الحسود عاد شامتا
يقول فيلت في ذروتك خدع الأوهام ما أراك وقدة الخلت
أضغاث الأحلام ليتك بحوث الأشابراس وزجت طول
متى وإيناس فقلت نعم شدة ما ضيئت بدرتها البوارق والحت
على منها الصواعق ليتني إذ لم أحظ منه بخلاق ما ذهبت منه
بأذني عناق من غديري اليوم وقد كنت أتهدد الزمان
وأباهي القوم بأني مستند بظلاله ومخصوص بمزايا اصطناع
وأشباله ماذا أقول ووجه رجائي حالك وما بي دخول لنادي
بلطف مالك فإنه لشأنه كم من أثر نحل حتى ابتليت فكلت الوائق الجلا
وما أجدرني بطي شكاية الدهر وسنن تلك الحكاية ورأى الظهر
إذ جفوة الحظ داء شكلته بالأفاضل قديم وعادة الدهر
معوجة لا تكاد بالثقاف تستقيم وقديما أخذ الناس
بمخنق آمال وكثيرا ما تتقلب في بحبي أسترة الأحوال
وما هو من خطئي بأول فأيقنت متى تم لي فيما أردت حرام
لكن هناك عثرة لا تقال فخطة ضاق في الاعتذار
عنها المجال وهو أن الحائل على الأغرار دأب الجاهيل
الإغمار والتعرض لما فيه أذية الأفاضل من الأعراض

اللازمة لنفوس الاراذل وجنايتهم كجرح العجماء جبار اذ
رفع القلم عنهم لذنوبهم اعتذار والكامل المميز اضرابه
عن رعاية الحقوق بديع واخفاره ذمة الفضل شنيع
وما اولاه بان يراقب اعقاب الاحاديث في الغيب ويذب
عن حريم العلم باللسان واليد ويستمر على وتيرة الانصاف
في عنايته وقصده ويستقيم على معيار المروة ما تعاطاه
من حله وعقده ماذا عليه لو انعم في حال من يواليه
نظرا او قضى له بمساعدة التوفيق والفرص على صدد
الفوات والعمر سريع الخطوات والزمان كما قيل اصلح
من خلف في مواعيد الاماني لا تنجز الا واحدة من الف
ما ضره لو جذب بباعه وقلده المنة باصطناعه فخلد
الذكر الجميل على صفحات الليالي وجعل حسن الاحدوثة
طراز صحايف المعالي وقد علم الله وكفى به عليما ومن استشهده
باطلا عاد اثيما اني على استدامة دولته متوفر ولتحامل
الدهر الخؤون عليها متاثر او اصل امداد الدعاء سايرا
او سرا واغرق في قوس الثناء نفع ام ضر وكاني بالايام
اعتذرت اليه عن ذنبها واقدار اعتبت بعد بادرة عتبها

والادوار

١٢٥

والادوار الفلكية ساعفت بمنى النفس واحالت على انتبا المشتري
من العقرب الى القوس واسفرت عن استقرار الرابع الطالع
وتحول الذنب من الثامن الى السابع وزوال تاثير
نحوسته برغم الحساد من بيت النكبات الى بيت الاضداد
فتتتالى السعود على ايامه نيضا وتستقيم احوال اصبهان
لعود صاحب الطالع الى بيته ايضا وان صدق الطير فقد
اسرى طلايعة الخير وانظمنا في سلك المجاورة وقرطنا الاذان بالمحاورة
وما انا من ان يجمع الله بيننا باحسن ما كنا عليه بايس
وقد ركبت اعناق الكلام تطويلا وتاسيت بقوله عز من
قايل انا سنلقي عليك قولا ثقيلا واتكالي في اصلاح فاسده
وترويج كاسده وحمل اختلال البيان على صروف الزمان وتراجع
الاقوال على اضطراب الاحوال على تلك السمائل التي صاحب الفضل منها
عبقا وانخرطت قلايد الشهب في سلكها نسقا والراي العالي
اصوب والى السداد اقرب

فقال ايضا وكتبها الى الصاحب السعيد زين الدين السهروردي

الله الله يا ريح الشمال متى ناجيت انفاسه وضوع عرفها ارج
فاستنطقي الركبات لا يكن لنا نجوى لكاد بروح الصب يمتزج

النثر

واسترقصي البانة الميلاء ناعمة في طي ذيلك نشر الروض يندرج
وغازلي الورد مفترا مباسمه اعني الخدود بها الحسن يبتهج
واستيقظي النرجس المخمور في لطف وذا الجفون عن الوسنة الغنج
ثم ثغور الاقاحي الغضة ارتشفي الكني بها عن ثنايا انها الفلج
وشارفي معهدا انواره نفحت مثل الغمام تغوا دحيث تنتهج
وقبلي الارض خفضا للجناح بها متى تناهت بك الروحات والدلج
الى جناب وزير الشرق ذي كرم انوار الجبين الصبح تنبلج
طلق الجبين تغض البدر طلعته كالشمس قد ضاع في انوارها السرج
تلقى اليه مقاليد العلا بما على العفاة بتاج الخطب ينفرج
تمضي الصوارم والاقلام في يده من دم ونوال تزخر اللجج
وبلغيه تحايا مثل شيمته في طيبها فيما تستروح المهج
واخبريه بما في القلب من شغف وفي ضميري طول الدهر يختلج
وطن في عهد مغبوط بدولته تبني الزمان طريق الحمد تنتهج
نعم يا نفحة الشمال وروحة الاصال يا رايحة الجنان يا روح
الجنان يا داني الخطوات يا فاتر الخطرات يا مهيج لواعج
الاشواق يا صاحب بريد العشاق يا سايقا صلاء الاهواء
يا راقم الخط على صفحات الماء يا حامل اعباء السحايب

يا قايد ازمة الجنايب يا فارض خلل الغدير مجمشا بانامله
يا هاتك الستر على مخدرات الرياض بطيب شمايل ايها
المفترع ابكار الزهر ايها المتعثر في اذيال السحر ايها
الغادي لطيته ايها المتردد وفق مشيته ايها
الناقل المسرع تفضل ايها الرايح المغتدي تحمل بدين الهوى
ايها الساكن تحرك ولعا لك ايها العاثر برياح المسك
عش لك نشدتك الله الذي رخى في مضمار الجو عنانك
وولى نض ختام النور بنانك الا اخطرت غب السماء
ودرجت فويق الماء فانتبهت بظلال الشجر وارتويت
من طل السحر وغمست الذيل في العبير وشوشت
طرر الروض النضير فنهضت متسمتا وتيممت مبكرا
واقبلت على مخيم الجلال وعرجت على مثوى الاقبال
وقصدت مطلع الجود ومفرع المجد جناب وزير
الشرق واصف الحمد فرد الزمان وكريم العالم
فاستسعدت بالحضرة العالية واكتحلت بالغرة المتلالئة
واستصحبت سلاما نشره عبق ونسيمه بالراح شرق
بل اهديت تحايا تتمسك نوافح المسك بذيله ترتاس

باعطافها وتتفتق نفحات المحامد مومية النشر
ظلال الطافها تنخرط ودايع الاصداف في سلك فوايدها
بل تنثر اصداف عقود الدراري في نظم قلايدها وتسفر
ذوايب الصبح في معارضها وتزف شنب الطل على عوارضها
نعم وحين تشرفت بلثم ترابها وخفضت جناح الذل
في جنابها وجددت للمتشوق اليها عهدا واستنجزت
من ايام في الوصول اليها وعدا وبلغت غني تقبيل الارض
واديت من الدعاء له واجب الغرض ومهدت له من المقصر
المتخلف عنها عذرا وجاذبت اهداب المفاوضة حمدا لصنايعها
وشكرا ووصفت ارتياح القلوب اليها وافيا لها بمجامع
الافيدة عليها وبسطت بها عنان المقال انشدتها بلسان الحال
يا سرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود
لحائم حام حتى لا حراك به محلا عن طريق الماء مطرود
نعم وجهت عنها الى المتطفل في طبقات صنايعه ونافع
غلة الآمال بالعذب الزلال من مشارعه بجواب يقلي اعين
الحساد ويفت في اعضاد الاضداد

وقال ايضا وكتبها الى بعض اكابر السادة العلوية

يلي وذيلك يا ريح الشمال قفي وما ابثك من شكوى البعاد صفي
خذي تحية من ناسبته شغفا الى نسيبك في الاخلاق والطف
الى اعز نجيب المجد مضطلع رحب الذراع بثوب الحمد ملتحف
معرق الدوح في آل النبي له غصن تفرع في العلياء والشرف
قوم اذا جار دهر او جنى ترة مدوا ايادي منصف منهم منتصف
فسالف المجد موصوف بمؤتنف وتالد العز مشفوع بمطرف
نعم اثر على الآباء منقبة وقد يصان اصول الدوح للسعف
مناطرب السمع صيت من فضايله دارت على كوس الشوق والشغف
فعاد مقتضيا للنظم منتخبا فاستجلها تحفا كالروضة الانف
ارسلتها مثلا او شبهتها حللا فيها كل من تحلى غداة من تشتفي
لا زلت مرتقيا للمجد مخترعا ابكار مستمتعا بدعا من الطرف
ما حن عاشقه او جن عاشقه او لاح بارقه ايماض مختطف

النثر

الشوق الى مجلس عالي الشان المعظم لا زال معرس السعادة
ومخيم السيادة ومهب نسيم الفضل والافضال ومطلع انوار
القبول والاقبال قامت انواع الاعراض بجنس الجواهر وثبت
نتايج الكون امهات العناصر وقد اخذ بمجامع الافكار وفت
في عضد الاصطبار ولم ازل اتمنى على المقادير السانحة عطفا

لاعبة راحات الجامحة حتى تنزوي بيننا الشقة الشاسعة
وتنطوي تلك الحزون الواسعة فاجيب داعية النزاع
وانتهز ناصية الزماع والم بالحضرة العالية واكتحل بالغرة
المتلالية واقتطف جنى الجنتين بمحاورته واتصور من
رايه ورؤايه مطلع القمرين فتتجلى في الضمير تلك المعاني
وارجي العمر بعسى ولعل واعلم انه لكذب الاماني ولكن
لا اقل ولا استبعد ان تتقلص ظلال الهجر ويشرق في
جنح الدجى غرة الفجر

ما اقدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول

وبعد فلما تقرطت بذكر معاليه المسامع وتأرجت بنشر مساعيه
المجامع ولم اتمكن من نواصي المطالب حتى اضرب الله اكباد النجائب
تعينت علي افتتاح المخاطبة وانتهاج طريق المكاتبة والتعلق
باهداب المعاذير واحالة الذنب على المقادير لا تخلص عن وصمة
التقصير في خدمته واستقيل العثرة في التخلف عن حضرته
وانوه بالشكر له على كرم الطبع ونقاء الجيب واختصاصه
اياي بحفظ الغيب وملاحظته اخوتي بنظر العناية ونشره
عليهم اجنحة الرعاية وضربه على ايدي المبطلين

من خصمائهم واستنزالهم بالسعي الحميد عن مراكب غلوائهم تحننا
لهم بالاحسان المستفيض واعانة بالجاه العريض وتلك مكارم
يتقلد بها المنة ولا يفي بشكرها المنة ولآرائه العالية في اتمام ما
يفعل وتقديم ما يحقق بها بل يزيد العطف والعلق

وقال ايضا وكتبها الى بعض الوزراء

اعاطرة الشمائل في الهبوب تعود لطفها كشف الكروب
ففي انفاسها نشوات طيب وفي الطافها روح القلوب
يفيد حرا لها قلبي سلوا ويشفي ما بجسمي من نكوب
شكوت السقم حتى ناح ورق وشق الورد اطراف الجيوب
فيا عبق الذيول بنشر ليلى بعثت الشجو للقلب الطروب
تهز ذوائب الغصن المثنى وتزود جنة الروض المعشوب
وقل لمخايل البرق استطيري وقل للمدامع لا تواني صوبي
وشمر للمسير فضول ذيل ولا تعثر بمدرجة اللغوب
نعم والثم تراب حمى وزير مبراة الخصال عن العيوب
نظام الملك في الهمم العوالي يشوف برايه صدأ الريوب
اذا راض المطالب امكنته وعاد لاستحالة كالوجوب
وان رعفت خياشيم العوالي غداة احمر آماق الحروب

يسل ظبى عزايم مرهفات يطبقن المفاصل للخطوب
قد التحلت ذكاء بعزميته فعين الشمس دامية الغروب
ومذ سمحت به الايام ابلت معاذر ما جنين من الذنوب
ألا يا أربع الوزراء قدرا واشرف بالقبايل والشعوب
أعد نظرا بعين الليل صبحا فما هو غير بشرك والقطوب
تغير كل مجدب المرعى وغيرى تشيم مخايل الامل الكذوب
وقد احسنت عودا بعد بدء فلا تمم مياهك بالنضوب
لزمت الشكو مذ نفذت سلوى تناشبه النوائب بالنيوب
فما استسقى حيا ما منك نفسي ولا انخدعت لبارقه خلوب
فتمم ما صنعت يجد ثنائي ثناء الروض للمطر السكوب
ودمت مضحى فلى نوى تجافت عن مضاجعها جنوبي
وحلت قلايد النعمى عليهم فقد قفوا الرجاء على وهوب
ودونك رايع الالفاظ نظما كما اتسقت انابيب الكعوب

للمكارم اطال الله بقاء الصاحب ومد ظلال معدلته وراسى قواعد دولته ولا زال يتعاون سيفه وقلمه في رعاية الممالك وتنقاد لاوامره الايام لينة العرايك ما تقايرت بحقايقها المركبات والبسايط وانتفت من الوجود والعدم الوسايط

حلبات

حلبات يتجارى فيها القطوف والوساع ويتسابق فيها البطاء والسراع فمن مرح يسيل به البطاح ولا يدرك شأوه الرياح يجرر الخصل يوم الرهان ويكفيه تحريكه العنان ومن رذايا ليست بما مؤنة العثار ولو اذن ترمح ذيول النقع المثار لا تبدى علالة الا شوط ولا تنبعث حتى تحرق بالسياط وبينهما بون بعيد وشاو بطين وهيهات لا يساوي الهجان هجين ولعمري ان تخلف البراذين عن العتاق وقصورها بشواهد زمتى ن يوم السباق ليس كتخلف البخلاء عن الاجواد وقصور الاغمار عن رتب الامجاد والمرء بخلاف ذلك مشكور او مذموم ومتصف باحد الامرين اما كرم او لؤم وملس حاجة الانسان الى مثلها أبى ام شاء وقد جبلت القلوب على حب من احسن وبغض من اساء فلهذا تجب المكافاة بالطبيعة ويتعين شكر المنعم على الصنيعة ومن اسدى يدا الى الحر استرقه ولا بد ان يؤتى من الشكر حقه ولو جاز ان اشكر الصبح على تبلج انواره والحيا الروض على تاريج نواره لشكرت الصاحب اطال الله بقاه وعقد بالنصر لواه على اقتضاب المكارم واحتمال المغارم وعقد المنن في الرقاب واحلال المجد بين خصب الجناب لا سيما عواطف خص بها الداعين

لا بايدي المستمطرين رشحات الكرامه اذ كفت يد المشاكلة
عن حقوقهم المغتصبه وانهض الذئاب الضواري عن
فرائس اموالهم المنتهبة بعدما العبث بمدرجة الضياع
تمكنت منها مخالب السباع ولا غرو فمثله في صفقة المجد
وبالعرض لا بالعرض يسمح ويقتبد الشكر بما اطلق من
عنان كرمه ويسير الذكر بما اراح من عوازب نعمه وسواه
متخلف عن الغاية يلوي عرضه بميسم النكاية والذكر يخلد
على صفحات الدهر وينظم بحاشيتي البر والبحر فهنا لك يتباين
المحسن والمسيء ويمتاز المظلم والمضيء وكل يجازي على ما
صنع ويعاقب على فعله ضرام نقع فان راى الصاحب وصل
لاحوتي جناح كرامل وسقاهم سجل نواله علا على نهل وجرى
مقتضى كرمه وعول على حاجة شيمه في تمشية امورهم
وما يفضي الى انشراح صدورهم ليخلد الذكر الجميل ويتم احسانه
كما قيل
لئن وليه يمرع جانبي فانني لما نلت من برك لشاكره .

لاانت

لا دانت نفس النسيم ولا انا ان لم تدع في حاجتي عنك الونى
عرج على من يستثير صبابتي ويطيرني شوقا باجنحة المنى
وصل التحية بالدعاء وقل له اما هواك ففي الضمير تمكنا
ابدا بصاحبك الفواد وانما حق الرفيق بشانه ان يعتني
لم نضطرب بعد البعاد خواطري الا ادكارك قد وجدت مسكنا
يابى اشتياقي ان يقر قراره قلبت على جمر الثنا لي وطنا
ليلا الهموم ارى لقاءك صبحه فمتى تقر بمجتلاك الاعينا
هذا وانت الشمس في فلك العلى في البعد عنا لست تمنعنا السنا
لله درك من مربي مشفق اضعاف ما اشتهت الاماني احسنا
ترعى ذمام الفضل تكرم اهله مع فقبلك الكلم القبيح محسنا
قبلت بساط ابيك عني معجما واشكر له مني تكلك الالسنا
اثنيته فاثنى بما هو اهله وهززت دوحا منه طاب له الجنا
يملي لسان الدهر شكر صنيعه لمزيد اسباب السعادة صودنا
اكرم به حليا العاطل دهره بالعدل الكاف البسيطة زيتنا
ابقى شعار المؤمنين عقيدة وحمى حماهم مالهما وملقنا
ندعوه من حيث القبيلة ناجهم واري ملقبه الحقيقة مدعي
تاجا لفرقهم نعت حقيقة للفرق سنهم يرى متعتينا

كم حزن حزن رد سهلا لطفه كم فقر فقر عاد معنى للغنى
كم قد اتى من لفظه بجواهر يزهى بها صدف المسامع محزنا
لا غرو يسمح بالجواهر من غدا للعلم بحرا والفضائل معدنا
بخلا لعمري من روايع لفظه تحت الثرى اخذ المعادن مكمنا
اما البحور فما بقين بما بها في جنب مكرمة ولطف ادمنا
في البحر لم غرقوا وكم خافوا الردى وغريق بحر نداه صادف مامنا
اوفى على شمم الجبال رزانة فالطود اذ باراه سمى ادعنا
اعلى منار الحق برفع شانه وقوى اناس خالعوه اوهنا
بالباب الاخطرى فامضى عزمة اثنى عليها البر حين تلشنا
وجلى بهموما فوادي جمة واعاض صحوا من نهاري مدجنا
وتجرد لامر المطاع تفضلا فالآن صعب الحادثات وهوننا
ولان عن ثقة اقول وقد غدا ظني بنايله العميم تيقنا
الله الله اقترح اتمامه وتقاضا ان الظرف تحول قد دنا
بلغ بلغت من المنى غاياتها الخبار ذي شعف اليه تحننا
وافرح مسامعه ملئن بشايرا بثنا من نخب المدايح دوننا
وصفا تضنت مثل عز خطابه حالي ليطوي القضية ممعنا
من بعد ما صدر المثال بخط من لعطا طب الفلك احكما اذعنا

بقي الوقوف بحالها معصوبة وجنى على برغم حظي مرجنا
كاد الشهاب لمقتضاه يردها لو لم يعقه عنه اولاد الزنا
لم يال نعمة عليه معاشر ما زال الخبث ضميرهم متمكنا
لما انتهى امر الوقوف اليهم وباصفهان اوان عدلهم انى
ودار اسقوف مساجد تبكي دما زمن الشتاء لفرط جورهم هنا
سترا لعورة بهم اوقافها نقضوا قواعدها الوثيقة والبنى
مثل الذي ادمى الجريح نكاية وراه يستعدي عليه فاثخنا
فلت اهتمامهم بما لكنهم غالوا ببيع النقض منها مثمنا
نعدت بقاع الخير قاعا صفصفا وغدا المدارس للفواحش مدمنا
والى مصارف صوف محصولاتها ما ان افوه به فاشرع عن الخنا
كم من محاريب آذنت بظهورها لا شك تسبع للصحايف الطنا
لو قلت في اي الكتاب لقارئ م قف قفوا عند الخبر متخصنا
ورأى التصرف في الكتاب سفيههم ينحي عليه ماحيا ومرتبنا
صرفوا الى علق بهم متعلق حق الفقير يرون فيه مطعنا
صبوا الخمر في خضاب منهم حق امرئ لزم التقى وتدينا
اشفيع ظلمهم ترى يرضى به من عدله قد عم اقطار الدنا
اجواب تذكرتي بعالي خطه يابى به العمل المعاند معلنا

لا والذي احيا الحقوق بعدله يأبى علاه بمثلهم ان أفتنا
أمثلاذ اهل الفضل ما لك قيمهم حاروون من ذوي العلوم قد اعتنى
من لاحظ الدنيا بموخر عينه وبطبعه عشق الفضائل فاقتنى
من في افانين الكمالات انتهى وقصور افهام الاوائل بيّنا
يرضى بضر مش مادح بيته وصنيعة نشر المحامد ازمنا
اولست ممن يستحق الا ارى منقبعًا علم الشريعة متقنا
اولم امارس طول عمري درسه أفتي به متقيدا بسمتنا
من جود اعيل المنغص حقه ان يستثبت بما يليه تمكنا
الا يفوق علما وفضلا فهو من عدم الرجال باصفهان تعينا
لا ادعي استحقاق شيء حاش لي الا وانبت بالدليل مبرهنا
وحقوق آبائي طلبت وكل من ولي الوقوف هناك بانبي عنّا
مشتاً اليها حاجتي فطلبتها ولضيق حالي لم اجد عنها غنى
هي كالثياب لبستها عن نضوها من داير استخدادها متجنبا
ما ان احاول لها النفيس خاصة فيعيبني احسد ذلك ويطعنا
بل للاقارب والبنين معاشر علقوا على التحصيل كلهم انا
وانقت اذ صدق اهتمامك قد بدت اثاره من ان اضام واغبنا
فليمض في تخليص حقي عزمه بدوام عز ناله متيقنا

وليستمر

وليستمر على وتيرة لطفه ولليلغ اقوال العدو مهونا
لا يعتبر بكلام ذي غرض له ومعاند عين الغزالة طيّنا
لحديث من قد ضاع مطلب انفه لا يبصر الداون وجها بيّنا
بين البهائج والمحل عداوة ما تنقضي ومتى العداوة بيننا
واخو الفجور مجاهرًا بفسوقه ابدا يعادي الناسك المتصونا
في ذمة الكرم الذي هو اهله ارغامهم بجزيل اجر يقتني
ولو انقضت تلك المكارم منعهم عن غضب اوقاتي لصار ذهينا
شيء اشارته انفذ رقعة يشفى بها الداء القديم المزمنا
وقبيل ان يصل الركاب مباركا عن قصدها شاني عنا نهم نشي
وكانني بطلوع رايته وقد ضبط الامور وادب المتخونا
وغدوت اذيال المسرة ساحبا مستديما بجنابه متحصنا
لا زال المتبوع امره اصلاح احوال الورى متضمنا مطاعا

وقال في وصف الستارة

تقول ولانا بي العقول ستارة تغتر في فجة الكواكب مشرقه
لصاحب ديوان الممالك لا ارى تغبضا فمالي في الهواء معلقه
سمت بي اوتاد ثلث بحايط كشاية بالاطناب في الجو موثقه

وقال ايضا

تقول بشارة مدت بخير تكفت بها النواظر للاعادي
بصورة حالي الحالي تعالت فقد حصل النقوش على المراد
اذ ولا الخال لفرط الطغي فاعلق كل عين او فواد
فلي بالموقف لاعلى مقام تمناه الحواضر والبوادي

وقال ايضًا

معناي سدة صاحب الديوان رب المكارم ناشر الاحسان
كالعين اقبال الأنام باسره وعلاته حلوا بلد الهوان

وقال ايضًا

قضت السعود بما يرد قضاؤها بدوام دولة صاحب الديوان
فانا الغشاوة دون ابصار العدى وانا الحجاب الطارق الحدثان

وقال ايضًا

يحط بثوب البرقوق ستارة تلازم كالاقبال دونك بابا
اراني من دون المكارم كلها ومن دون امال العداة حجابا
نقوش تروق العين حسنا وبهجة ولا الروض لاقى بالعشي سحابا
اري صاحبي ما النقش غير مراد منى النفس اعماد الدهور لصابا

الملي بجاه القدح خصمي واننى بصاحب ديوان الممالك اعتضد

وبائل

وبائل تروح الزيوف ودونه اخو نظر رد البهارج ينتقد
واني في قوس الشباب لمغرق وما احد من ابنا جنسي انفرد

وقال

اقول والخطب قد دارت دوايره وجا بصرف الزمان الغادر الحكك
اهون ما جنت الايام من محن لو قر عيني من لقيا عطا ملك

وقال

مدائح حضرة المولى الهمام عطاملك الكريم ابن الكرام
وزير ممالك لافاق طرًا علاء الدين ذي الرتب السوامي
لداعية المحب باصفهان وقاضيها الملقب بالنظام
واقترح عليه ابيات يكتب على دواة فقال مرتجلا
دواة نال صاحبها مناه بعدله جرى قلم القضاء
اذا ما سودت يده يراعًا على الخطي اربى في علاء
سواد يستضي به البرايا كاحداق العيون بلا امتراء

وقال ايضًا

تحلب اشداق الدواة وكيف لا ومن بنانا نحوها افضل الامم
له القلم الجاري به اقسم النهي لنعم نضير القوم ان حادث الم

وعن انشائه كتب على محضر عقد على ذكر قصعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول مسوّد هذا البياض برشح يراعته والمتمنى على الله
توفيقه لحسن طاعته واعداهبه الخلاص بشفاعة خير
البشر يرجوا استقامة حاله بعد الخبط والنشر وتدبث سرح
النظر من سواد هذا الدرج فى قطع رياض فاتحا جفنته
على جفنة اليها مشاركا س كستها الدولة النبوية من
العزابى شعار لا يستهزئ بها الا عن كسوة الاسلام
عار صحفه اودع ذكرها الصحايف يشمل فى صحن البسيطة
بركتها الطوايف من لوازم صدق العقيدة ودلايل استحسان
مرورها الكلية التبرك والتيمن بكل ما يرى عن خاتم الانبياء
اثرا وتعظيم ما اوقع عليه ذات يوم نظرا حتى التراب وطينته
خيله فاستخص دونه الغوالى ومد عليه ظله فاوفى على الشارق الملال
وما ذا يظن المومنون بقصعة اليها رسول الله مد بنانه
وها انا آمل فوز القداح واعالى اقداح اذ وقعت على جفنة
جواد طفيلى وجوده الكاينات فرشت بعثته صوايد
نعمة هون بجنبها الزلات وتغفر الهنات احهررا
سايقها الى ومن نقلها على واقول ان صح الى معدن
الوحى والرسالة الاسناد فهو المراد وسعادة الدارين

منها

منها استفا والا فالمسلمون عند ظنونهم والاعمال بالنيات
على قانونهم فمن حق حاملها ان يلاحظ بعين الاكرام وبعان
على نحو المرام حرما على موجب الحق ومقتضاه والله الموفق لما
فيه رضاه وهو حسبى ونعم المعين ٥

بحرمة الود وحق الهوى قف لى قليلا يا نسيم الشمال
وانه ما عندك من حالنا مذ زم للبين بزعمى الجمال
وخذ حديثا للشوق واشرح لمن بانت وما للصبر عنها احتمال
عرج على الرمل بوادى الغضا وحيها عنى عديد الرمال
وقل لها يا قبح ذا ان التلى مع سلبك القلب بذاتك الجمال
ترى عبادى فى الهوى ناقصا وصبوتى تبلغ طور الكمال
وان تقل ما ذا جرى بعدنا فقل دموع آذنت بانهمال

وقال

شكوت الى طبيب العشق ما بى عساه يجيبنى مما الاقى
فلما جس نبض الروح منى وايقن انه داء اشتياق
اشار باخذ درياق وورى فقلت هو الكناية عن تلاق
وما اخلاط درياق بنجح لدفع الهجر عن سم الفراق

سوى نظر وتقبيل ومس واخذ بالذوائب واعتناق

وقال

ما في الليالي كما شاء الهوى منحت خط السرور بطي ضم شركي
غاب الرقيب وزار الالف يسعدنا بعد المطار وحط عقده الفلك
واسفرت بعد عن خير عواقبه يمضي بستر علينا غير منهتك
بالطيب ذكرني ليل البيات وما فيه تيسر من فتح لمعترك
كليلة بسعود الختم حاملة صباحها افتر عن لقيا عطا ملك

وقال

أسكان وادي ايل روحي فداكم لقد طال شوقي مثل طول نواكم
جفوني وفيض الماء منذ هجرتم وقلبي ونار الشوق حتى اراكم
تظنون اني قد سلوت بغيركم فكيف وقلبي لم يسع لسواكم
بدين الهوى لا ترغبوا عن مودتي فاني ببذل الروح ابغي رضاكم
وكفوا عن التفريق والصد بيننا ففي حادثات الدهر ما قد كفاكم
اما لكم بعد الصدود تعطف اما يرتجي فكا اسير هواكم
اترضون اني قد ابيت بليلة وعيشكم لم ارضها لعداكم
يناجيكم سري وان كنت نائيا ويلزم روحي دون جسمي ذراكم

أغار

أغار على الارواح مهما تنسمت اذا استعبدت يوما بلثم ثراكم
اعلل نفسي بالاماني لعلكم واطمع في روح الوصال عساكم
فماذا عليكم لو اتيتم متيما على الراس مشيا لو اطاق اتاكم

وقال

أمن بعد ما ضاقت عليك جوانحي وقطع الاعن هول العلائق
وانفقت مذخور الحيوة على الهوى واحلم ما بين القلوب وثايق
وسرت بما لاقيت في العشق لومة لائم ولا استهجنت في العشوق طرائق
تجافيت عني واطرحت وسايلي فلا الوصل ميسور ولا الطيف طارق
وغادرتني امنات كاذبا لمني يدفع في صدر الرجاء عوايق
كان لم تكن تلك المعارف بيننا ولا سلفت تلك العهود السوابق

وقال

قولا لمالك رقي ليس يرحمني ما بال عبدك لا يقضى له ارب
انا الكئيب الذي يبكي الغمام له والطير تندب والاغصان تضطرب
لو كان يقنعني لقياك عن بعد فانما الشمس عن لبس تحتجب
لو كان يروي بلقيا الماء ذو ظما قنعت منك بلحظ حين اقترب

وعن الشايبه في وصف المدام الربيعي

غدا طوره مدّ الربيع وبالا فضاق به صدر الشعاب مجالا
تحلّم في اكناف حتى تشبّها بذي لجب امداده تتوالى
يظاهرها بلان الدروع مفاضة سوابغ تجلوها الرياح صقالا
وينشر عن بيضا من رقاق بوارد يقطعن حلنا للنسيم توالى
نعم خولطوا عنها الهياج فلونها تنكّر من لعب الصفاء وحالا
يغضّن وجها اذ يريه بمايها ويرسو حصاه اذ يهيج جدالا
الى غمرات ما انجلين فدونها وقايع عادت بالجروز سجالا
زئير اسود وانسياب اساود وهيج قروم يستحرن صيالا
وآذان خيل مدّ وصلن لواحقا باصلاء ارسال سبقن عجالا
سراع ولكن غبّرت في وجوهها تردين نقعا لونهن احالا
تلألأت على اطرافهن سلاسل وما رسفت في قيدهن كلالا
فيا طيب وادي زندرود ومدّه يسوق جبالا امنة وشمالا
وقد زعموا ان لا تلاحي بينها فهذي جبال قد لقين جبالا
تخيّل كاثباج المطايا غواربا متى ضمّ حبل في القطار رحالا
كأن الظبا العفر فيها تناطحت تصك صخورا لم تثير رمالا
تردّد في صلب الصخور نطاقها ليسلكن ارحام الرياض بلالا
ويودعن فيها للنبات اجنة ويلقحن عنها يشتكين حيالا

تصندل

تصندل ماء المدّ واخضرّ لونه فغبّر في وجه المياه زلالا
وما ذا عليه من تلوّن لونه وقد طاب صفو العيش منك بلالا

النثر

لم تزل العيون متطلعة والآمال متجمعة والخواطر والبوادي متوقعة ان يقبل الربيع بمدّه الغامر وتتابع الاتي بسيله الزاخر وقد العيون طمحت الى نزهة احداقها والنفوس ترغت الى مسلكة ارماقها فبينا استفاض ان الماء فاض يطبق شعب الوادي ومخارمه ويحرك يقظان التراب ونائمه ويبدل اظماء الارض بالارواء ويصل دوار الرحى بتسلسل الامواه فترتفع العقائر وتدور هنالك الدوائر فحل الارتياح حبى الوقار والسكينة ونشطنا للاستداد الى وادي المصلى والمدينة نقصّناه لنلمّ به المامة المعرّج ونغتنم في مساحب اذياله نزهة المتفرج اذ نالتنا من ايدي الخطوب الملمة وصانعنا عوائق الحدثان المهمة بانفس حدت في ساحة الانس مضطربا وقلوب تقلبت في اعطاف المنى طربا فلما فتحنا الجفون عليه وسرحنا الطرف حواليه لم يرعنا الا السيل الراعب والمدّ المتراكب بحبشه

مناخر الوادي وتعطف أعجازه فترتج منه القناطر ويضيق به
المعابر كصدور المهموم جاش فكلنا وفؤاد الجبان امتلأ ذ
عرا بل هو كالأسورة شرقت بحجم المعاصم والمناطق
شحت ببعض الخصور النواعم فتراءى لنا الجسر سطرا خط
على درج بياض يشتمل على مجموعها من القناطير فلك واجري
من حشوها في وجوه من المصارف ومعقبات من الصاب
على ما تبين في الشرايع ووقع الاستنباط في أصول المسايل ثم
شارفنا المياه تنكرت واحالت لونها والامواج تشاغبت
بتضريب الرياح بينها ظننا الارض من حولها مايرة ووقفت
العيون في مائيتها حايرة كأنما تلبدت في جوانبها الانقاء
ودرجت على صفحاتها الرملة الجماء تتقاذف في الهوات
الفجاج متصلة امدادها فبالله من جياد تجارت في الحلبات
وتبارت في الوثبات خيول وسمتها الجنايب بالسمات
يترامى بها ارعن وجاف الحباب زوايع تنكر العين شوطها اسراب
طير نزت في اشكال يتناهض باضطراب الاجنحة تحت
الشباك جبال تتلاقى اصطكاكا كأنما جبال جرت يحك بعضها
بالبعض احتكاكا كأنما مرح يسيل به البطاح ويقتل في غاربه الرياح

لجوج

لجوج هواه السبب المماحل طموح إذا ألحى اللد مجادل
متقارب الخطو ينسرح سريعا وله ارتجاز بانتصات نشطت
للسير فطر في أعطافها اهتزاز شعث غبر تواهقت
في كل فج عميق يتنازعن إلى الخفض تخلصا من ورطات
كل مضيق فمن شاحب يبدو في أساريره وجه الغضن
ومتنكر الصفحة كأنما أعمل فيها السفن صارخ يستنطق
صم الصخر بخطابه هاتف تتصدى ابنة الجبل لرجع جوابه
معولة تصك بالصخور صدرها وتلطم على تناوح الرياح
خدها شاكية تضج لفرط الاضطراب وتتقلب بجنبيها
على فرش الحصا والتراب جهير الصوت يملأ خروق
الآذان يسمع له صلصلة كجر السلسلة على الصفوان
يتوفر على كثرة الاوراد فيقرع زجل صوته مسامع الأشهاد
يسلسل ما يورده راويا ويسرد شجون ما يتفق به
مجاريا ممتدا إلى الصدق المختلفة بشنعة غير منقطع إذا
فاض فيها لتوسع جمة الفوايد ينتفع بها ما شرع فيها خوضا
مشهب بجريانه أذل لالعدم تصويبا وان ذلك باق
بتواتر كالامثال تجوب اقطار الفيافي وتتواتر بين

مترادف

ومتدارك كانسياق القوافي تهدر شقاشقه فما تفتر بل يسترسل
على طريقته ويستمر
تكاد الصخور الصم تفقه نطقه ويظهر في اعطافها بهجة الجذل
جارية تختال في مرطها الادكن وتتكسر تثني تتفتل
الاعطاف وجر الذيول وتتبختر ناعمة تجمشها الصبا
فتقطب الوجه وتزوي الجبين وتقرص خدها انامل
النسيم فتلتوي وتلين مصقولة خط على حافاتها
الجداول ورقمت سطورا على صفحاتها الشمائل مسرع
اخترق السهول ونفض النجود والاغوار فتبين في حدة
الاثر ورمق وجهه من غبار الطريق القتر نبيت بالخصب
فيتقحم لموارده الابتهاج وتطمئن بصيته الارض ولما ينفض عنه
العجاج مسلسل الاطراف لحسن انسياقه ومشي على الارض
مشي المقيد مع انطلاقه فقضيا العجب من لدن الاعطاف
رقيق حاشية الالطاف ذب ودرج نقي الصفحة عن المعايب
صافي السريرة عن الشوائب ينحط من بداريه الى كل شعب
وينجذب سمح المقادة فينتفع به كل حزب تهب ما الاشعة
القناطير ويزل من اياديه الدائرة ما لا ينقصه التكدير

ويرتفع صوت سائله من كل صوب ويلتجا اللهيف
الى نداه الجم من كل اوب بينا تخيل ساكنة وجاشت
صغائنه وتمعر لونه وحولطاسره وخففت حصاته
ونزقت وثباته وغلت مراجله بلا تهدو فورتها
وارتعدت فرائصه بحيث لا تسكن سورتها وخشيت
بوادره ولم تؤمن بوايقه اذ تكلف تبول الشوائب
طبعه فظهرت في صفحات وجهه وفلتات السنته حين
تلجلجت بمختلفات الاصوات خائنة عينه وما تخفي
صدوره نعم والقى جرانه متحيفا وجار في مقاصده
متعسفا واحتشد قضه وقضيضه متوعدا وجمع
لفه ولفيفه متوردا يتسحب ذيلها على الارض بسطوته
ومتحاملا على المظلومة منها بشدة وطأته وصدق
على من قام في وجهه الحملة وادرك على من تعرض له
السطوة بعد الصولة فاصرعت الاراضي خدودها
ووطأت الروابي جنوبها حتى تهادى في اشلاء
الربيع متوغلا يزلزل بالصخر اثار الصدوع اذ تلبث
منه باسود يختلف زئيرها وقروم شوائل يرتفع هديرها

خيولٌ إذا ضربت بينها دآدبها جرّدت بيضها
وكيف لا تبعد وعليها تدانك الشدّ ولا يزاحم جانبها بالمنكب
الاشدّ وطالما دُفعت في صدره ودُكّت في نحره
فارهقته الشدائد وتركت مناظم شمله بدائد فتجافى جنبه
حين اقضّ المضجع ورام التخلص اذ وجدنا المدفع ورُفع
العقيرة حين كابد الصخور الصمّ ودُفع الى ما لا
يلايمه وضُمّ فاقلقه سوء صنع صاحبه فازوّ عن
التثقيل بجانبه هربًا عمّن يباينه ويُنافيه وذهبا با
بنفسه عمّن ينافيه ويحاشيه وقرين السوء يطلب
منه الفرار وكيف يمكن على زائر اسود القرار
فلهذا يهيم ابدًا في كلّ وادٍ ويتردد في سهول واكاد
فكانّه من ذير مرتل منفلت حرد يجرّ سلاسل الاقيار
وقد اقضيت في اوصاف المدّ واعفيت طبعي عن
استغراق جهده بالكلّية فخلت حدّ الكلام جزرًا
وغمر البلاغة نزرًا فلم تعد غيضًا من فيض
في الاعتراف بالاعتماد وتولّهم ليس الرمي عن الشاف
واستقيل الله العثرة بايراد ما فيه واستوهبه العفو

عن

عن خوض الفكر فيما لا يعنيه ومالو تمهل بطوله وبعفوه بفضله ٥

ومن انشائه في وصف الورد

اليوم لمّا عقد الفجر لواءه وخلع الصبح على الظلام رداءه
وفجّر ينابيعه الضياء وغمرت بحاجبها ذكاء وتكشّف عن بيضة
الفلق جناح خدارى الغسق واشتمل الافق بوردي الازرار
وقدّ قميص الحنادس عن دبر ودفع في صدر الدجى بيد
النور وضمّخ مسكيّ وفرة الظلماء بالكافور ودبّ روح الصباح
في جسم الظلام دبيب البرء في اثناء السقام والقى الصنوبر
مراسيه في الفجر اخضر من الغياهب وحديقة الخضراء
ذبلت ازهار نجومها الثواقب وامتدّ على الشهب البضاح
النهار كالما ينساب خلال الازهار فهي تغيب وتظهر
كالفرند في متن الحسام وتتراءى كالفواقع تطفو وترسب
في المدام وبرزت جلدة الجرباء بعد ما طليت بقار الظلام
نقيّة وباح ضمير الدجى بسرّ الفلق بعد ما اضمر نفثه
واباح حريم الليل سلطان النهار وطلّ عليه سواده بعرض
مناشير الانوار ونقض على الدجى حرز خيطه الاسود بعد
الاغارة وبزّ وشاح النجم ومنطقة الجوزاء في شنّ الغارة

وعرت جيوشه كافر الظلمة فولى أدباره فركب الكثافة
الطلايع تابعة أشاره وسل عليه مطارد الاشعة في
انهزامه ومد ابن جلايده لتقويض خيامه وقلبت
الغزالة ظهر المجن فنكست لاعلامه واسقط الرامح العلوي
سنانه وانحاز ورمى النسر بما أطار واقعه فاجتاز
وتركت شمطاء الافق بنات نعشها ثاكلة واجيادها عن درر
الدراري عاطلة وتناهضت شيع الفجر لخلع السواد
جموعا وترقرقت محاجر الشهب فسالت دموعا على
أثر الليل وقد فجع بشبابه ولقي ربه بصحيفته السوداء
عند ذهابه وورق حواشي السحر وعثر النسيم على فاغم الزهر
واشرقت الارض بنور ربها وتنسمت روحات الفجر عن
مهبها ورسفت الصبا في قيود الكلام واختلست الخطى
ناعمة تتهادت من الدلال ولبت النفوس داعية
الطرب وانقشعت عنها ضبابات الكرب واردنا ان
نتنزه من الرياض نزهة ونتخلص بالتفرج عن مكابدة الهموم برهة
فجئنا على الروض الذي طله الندى وللصبح في ذيل الظلام حريق
ثم نادينا الى حدايق عالية الجناب متدفقة في اذيال

السحاب

السحاب فنهضنا للتطواف حواليها وقمنا نجر الذيل عليها
نتأمل خلالها البدايع المزخرفة ونجتلي على بسطها المفروشة
الوشايع المفوفة فما راع طرفنا اذ سرحناه في تلك المسارب
الا قبة خضراء من الورد طلع عليها كواكب
فقلت اشمس ام مصابيح بيعة بدت من وراء السجف ليلا لحالم
ثم وقفنا العجب من فتية احتشدت وجه الصباح و
اشرعت الى الجاني صدور الرماح نشئوا انادمهم بيفاع
ولم يلبسوها عن العيون بقناع فلول بدوا من تحت
اطمار يعقدون تيجانهم من نضار ويرصعها الغيم بالدر
والمرجان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
جمرات بني الاصفر يسقطون في الايدي بالشوكة ويحتف
قنابهم الوفود من اصحاب الايكة يحوون رايات
الجلنار ونور البستان مستظهرين بنصال الزبرجد وتمايس
التبر من كل مشبوب الرداء مال على حاشية الرداء
عليه ثياب الغانيات وتحتها صريمة جلد شمت سلة النصل
خفيفة الاشباح لطيفة الارواح خصت بافضل الالوان
وهو المستنير واحسن الاشكال وهو المستدير فلهم تغليس

في خضر الثياب مترفرف يجري في عوده ماء الشباب
يرق غضارة ويشف نضارة كأنه جذوة نار او فلقة نضار
أكرم به اصفرارا اقتضت صفرته وأودعت سر الغنى أسرته
يا حبذا نضارته ونضرته صبية ربعيون تراضعت ثدي
المعصرات نايمات في مهود الزبرجد تحت كلتها أيدي
الناسمات نواعس تفتح عيونها وجه الصباح فواتن تربيها
في حجر العقول الرياح ملتفات في قمط الكمايم ولا ينزع الشباب عنها تمايم
كشفن لاستار العتاب فأشرقت وجوه عليها نضرة ونعيم
شفوف على أجساد من لعيقة ودر على لباتهن نظيم
أمطن سجوفا عن خدود نقية صفا بشر منها ورق أديم
شموع تزمهر جفون بتسهر شارق مهضوب ضاحك
على وجهه الدمع مسكوب دراهم وسطها شذور صحاح
بينها كسور ملاطفات تصل بالأسى ويستدرك بالنشر
على ما في مطاويهن من أسرار أوراق مجموعة من النضار
تلوح على خضر الصحايف كالأعشار سرج ضعيفة أوقدت
بمهب الرياح عليلات من الفتور صفر الوجوه نحوها الأرواح
قصيرات الأعمار قد ملكتها رغما للانوف خرايد تغازلن

الصبا من وراء السجوف سريع الترحل اذا زار كأنه
اقتبس النار حوادث يطرقن سحارا او يوجحن آخر
الليل نارا عرايس في خضر الحلة صفر الوجوه من غير علة
مصطبحات في نشوة السحائب سابق الغيم كؤوسها بنات
روض جلت ماشطة الصباغ رؤوسها متجليات ابرزت من
خضر العياب غلايل معصفرة من رقاق الثياب مصبغات
بالكسية كأن عليها لمع الورس متهدلات يضاحكها عين الشمس
بوجه كأن الشمس ألقت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد
مخدرات انهتك سترها وشاع في النوادي سرها نجيات
البلابل كانما تمثلن بقول القائل
وما لبس العشاق ثوبا من الهوى ولا خلعوا الا الثياب التي ابلي
جامات مستنسة من العسجد كعبت أعقابها بالزبرجد
خنثة الشمائل لطيفة تخدرا قنصت فاصفرت من
خيفة منقبضات ينبسطن لروح الهواء زايرات
كالعشاق حوليات اللقاء مفتضحات بكشف ازمن
مغازلات يضربن بخمر من تخاصرها في العهود وتقابلها
في المهود كواعب اترات شيبات وابكار تحمر خجلا

وتصفر وجلا عرايس لنثار بها الغيم واهي السلك
مبتسمات عن الطل كما استعبر لاحداق من كثرة
الضحك مريضات فرشت مضاجعها على الشوك
ظعاين في الحدوج حللن بوادي الايك
اتت زائرا ما ضامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها يتضوع
تلون يجمع الاصفرار واحمرار كجامات من الذهب
تحوي العقار مستحسن المخبر والمنظر لكن باطنه خلاف
ظاهره وشكل باريه مناف لحاضره
وانما له من خادع مماذق اصفر ذي لونين كالمنافق
جاء بوجهين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق
وبانابها مطاعين خضبت ثيابهم دماء وشعثت نصالهم
ماء لكن استمرت الكشفة في اللقاء فصاروا مطلولة
الدماء من صريح لا يرجى انتعاشه ومشيك لا يومل
انتعاشه متضرج الوجنات تمكنت منه ايدي
الجناة كان عليه من العلق صدارا ومن حمرة
الشفق شعارا اصحابه لا ديم عليلات النسيم
تعرف في وجهها نضرة النعيم متبرج يكشر في الحلي

أرجي بهش للندى ضاحك الرواء شرق الحيا بماء الحيا
لما تاملته يفتر عن برد ولاح لي في قميص غير مزرور
ودب ماء الحيا في صحن وجنته مثل العقار بدت في خد مخمور
متزرت عطفي من راشوات ذا طرب وقلت واعجبا من هتك مستور
خدود تحار فيها المقل محجبات للنسيم تفتح افواه
للقبل مادح يثني على الغيم بنداه متعود لاصطناعه
ربما ملا بالندى فاه حقاق اليواقيت حوت قراضات
العقيان نرجس غقيق ملي بالدر والمرجان ناعمة
في حجابها مغنوجة طاعنة سلكي ومخلوجة مترس
يرميه الغيم لرشق النابل متمنع يحمي نضارة عنيشه باطراف
الذابل وجوه حارت الدموع في وجناتها زائرة
كان بها حياء تنصبغ خجلا حين تكشف غطاء قوارات
جيوب انتزعت من الحرير شقة مكاشف طاب له
الوقت بعد انتزاعه رقة طالع كتسمية من غابة
مناسبة الاعشاب خادر ولكن غابة الاسنة
والحراب مختمرات عليها البرود ممزقة حمر الوجوه
كالمجان المطرقة متهتكات نقلت من جنات

إلى نزل من حميم وتصلية جحيم يغص من مائه بالشرق
ويكاد من الغرق يكون في الغرق
هذا وقد سخنت الفصل باوصاف الورد والآن
لا بد ان اقول بانتهاء ذاك الجوهر الفرد اذ طال
ذيل الكلام وخفت التعرض به للملام وقد سبقني
الى ذلك المعنى واعتنى بتمهيد هذا المبنى من هو
كابك كلفته في الصناعة ووافر حظه من البراعة
فاعترفت من نضالته واعترفت باعجاز مقالته
وعرفت الفضل للمتقدم ونظرت في اعقابه نظر
المترجم واعترضت لما انا بصدده ورايت الاستمرار
على حده مساعدة لبعض الاخوان في اقتراحه فوصلت
له جناح الوعد بانجاحه فارجو ان اسلم من الزلل
ويتعرى الكلام من الخطاء والخطل والله المحقق للامل
والموفق للصواب في القول والعمل ٥

ومن انشائه في وصف الثلج

الثلج على ذوائب الاغصان قد قرطها قلائد المرجان

ان

ان مرت بها الصبا تهاوى بددا كالنور تساقطت عن الافنان
نعم الحال الله بقاؤك ان البرد قد عظم خطبه والشتاء
قسا علينا قلبه فنشبت فينا اظفاره القوارص وارتعدت
منه الجوارح والفرايص فوجد البرد نكاء القرح
على القرح والثلج قد ذر الملح على الجرح وقامت
القيامة على الطيور والوحوش وصارت الجبال
كالعهن المنفوش فالاراضي كانها سبخة وعن جلدتها
الغبراء منسلخة قد عنى الثلج لوجهها بتبييض نعم
لما سدت الطريق ابن بيض فهي تود ان بابيضاض
عيونها وتلوح بيضا كان الملح فوق متونها فالغوادي
جنايب الرياح تقودها وتتندى سحابة الايام جلودها
وتمل في شهب خيولها ما يجف لبودها نعم غلايل
السحب على الآفاق مزرورة الجيب والاغصان
تنحني قاماتها لاشتعال المفارق بالشيب ٥
عجبا لايام المشيب فانها بعد الذبول تفتح النوارا
فاذا تفتح نوره لم يخترف الا همومه القلب منه ثمارا
فيا عجبا اصبحت الغمايم نواضح سقاة وصار الماء

طلحًا بعدما كان غدنا فراثا فالارض تختال
في حلاء من ذيل بيضاء تراتها مصقولة كالسجنجل
تبسمت عن وميض البرق كاشرة فابدت عن محار اللؤلؤ كالحصى
درر تناثرت لانحلال خيط السحاب بيضاء ما طلعت
الا والشمس تغارت بالحجاب صحايف نشرت فبيضت
اوراقها صفحات الارض جواهر بسيطة توكبت
لتداخل البعض في البعض شهب تراكض ابسانها
في عنان السماء نجوم تنكب للسقوط الانوا ابيضت كافور
من كت نصيابها ثغور ضواحك بالثنايا نضت لثاتها
نفسي الفداء الظبي راق مبسمه وزانه شنب كاهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب
انياب كشر عنها الشتاء وقايع تشيب لها الصخرة
الصماء اشادير من الملح منثورة نحاتات من
العاج منثورة رسل بلد سلك ينتثر منه الدر
طحن نثرتها من خروق الغيم مناخل لغام جعبة تمدفته
عند هدير الرعد قروم شوايل عمل نياض صعده
الغيم عن البحر للتقطير ونفخت بها الرعود في نار البروق

للتسعير

للتسعير شهب تبدأه بعضها على البعض ينقض فتهاوى
على الارض فيرفض فلا ثلجين قد اعتقب والسبك
اسورة للاغصان سلكن الشوى منهن في المسك
رحمة وسعت صفحات الارض فبيضت غرتها
ونورت تربتها ونفست بارواء الصوادي
واحناء الرمم كربتها نطاف تناقلتها اصلاب السحب
لتلقح ارحام الارض باجنة العشب مبشرات
بخصب الرطب مخفرات ذمة المحل مطلقات
لاعنة السيل برقاق بوارد تقطع لزبات الجنوب الحر والتهب
ويوم لو حز البرد في جنباته يكاد اديم الارض قد يتفسخ
ترى الارض بردا يقشعر جلودها اذا الجو كالمحموم بالريح يضخ
كان السحاب الجون يغلي مراجلا الرعد فيها من البرق ينفخ
فيقذف منها جائش بالثلج مزبدا وتضرب ريح باردها فيوح
جنايب ريح في عنان سمائها تفوق قطارا بالغمام تنضح
كان الغمام الجعد طار نثاله على الجدد المرخاة برز مسبح
كان البراد الشهب في الجو حاربت نيا نظر فنا من حاجب

افتتح

حتى الثلج مظهر الغصن وابيض نوره فضاهت كهولا هي من بعد شرخ
فمن حوات الارض ست تنا منها بقطن وبالكافور اضحى يلطخ
لذا لبس الاطواد بيض عمايم جلاد المعين المدامع تنضح
ولا غرو ان شابت فارقت منها فبالشيب عين المرء بالدمع ينضح

ومن انشائه في وصف الهلال

اقبل العيد والصيام تولى فاستطار القلوب منه مسرة
فانجلى الافق عن هلال تراءى كابتسام القراب عن حد شفرة
صام في الافق واستدق نحولا فنجونا من الصيام بشعرة
لما توردت غلايل الشفق احمرارا وطاهرت حواشي
الافق من العلق صلارا ووقعت الجونة بعد اصفرارها
للغروب وعادت عينها للفراق دامية الغروب
واعتمد نصلها مخضوبا بالدماء وكادت ليس الحداد عليها
اقطار الارض والسماء حين الصقت بالترب جفنها
وودعت الدنيا لتقضي نحبها ووضعت ضارعة
على الارض جبينها والقت بعدما اسلمت للمغيب

كافر

كافر يمينها وتراءت كسفينة بلغت الساحل مسافر
انتهى الى المدى اذ طوى المراحل وانشدوا نهما
لما امتقع لونها وحال وشارف سلطانها الزوال
قول لبيد حيث قال
اترى كل حي سوف تدخل بينه دويهية تصفر منها الانامل
نعم حين تناثرت على الافق الشهب وتبرجت مصفحاتها
بعد ان وارتها الحجب تهلل القوم فرحا لرؤية الهلال
وكثر الزجل عند استهلاله وقضوا العجب من نحل
الفتى في الناس لما طال للعيد امد الانتظار
فتبين اثره في الحال لذوي الابصار وتباشروا
بان انشطوا من عقال الصوم وانساق مقتحم الشهر
الى مختتمه لآخر اليوم وجلا عن ايامه شوال ضاربا بجرانه
ومن عجب خيل الصيام ما لج في جرانه بعد ان انفق
الصبر النبرم بصحبته دخايره واستبطا واسير
الفلك لما تربصوا به دوايره وودعوا الصوم وداع
لا متاسف ولا نادم واستقبلوا العيد يوفون حقه حق
قادم فنشدوا من الهلال ضالة وتوسموا في الافق

لمحة دالة فانجذب اللحظ اليه في عنان السماء
بعد ما جار فيه وكاد لا يخرج من الماء وقل
في ابن مزنة لا يخا من خلل الغمام وغدا اثر جبت
بعد ما ابت اماطة اللثام فاشرأبت اليها الرقاب
فكيف لا وقد طال لها الارتقاب وكاد
قائلهم ينشد هناك متمثلا اذ يرمقه ولا يا ما يشبه
متاملا

عذيري من عذرا لم يك وصلها المغرى بها الا طروق خيال

ورشقت سهامها الحاظ العيون الى عوجاء القوس
الحاجب المقرون وناهيك عن نابر بيّنات عن عفر
محنيا مبريا كقلامة ظفر نضو براه معاناة اسفار
واخنى عليه تقلب ادوار معوج لا يزال يداب
الليالي لتثقيف منآده ناشى يبكي بانجبار القوام
ليلة ميلاده منهوك اصابته عين الكمال
تشكى الحور بعد الكور بلسان الحال نحل طبع
من النضار وتطارح من فضا الافق المضمار
حين كدأ ادهم الليل على اشهب النهار مكدود

بالغ الايام في نحت اثلته طفل يقطع بشهادة الحلم
وهو ابن ليلته دليل يرفع الشك وضوحه لاهل
النظر يعنت بمعرفة الدقائق في الفحص عنه ويعتبر
نعم تترتب عليه احكام الشرع في قضايا دورانه
وان اتفق له وجود مزاحم عند النظر والتامل في بعض
احيانه فلا يتخلف الاثر عن مداره طول زمانه سابح
يستحث لمختلف السيارة مسرع كثيرا ما يبشر بالاحوال
السارة منزعج لا يقر قراره يبيد عليه في طي
المنازل للسفر آثاره جامع الى الاصفرار نحولا
كالعاشق المشوق وطالما اعير روعة جمال
المعشوق طوق على لبات زرقاء اللباس
سوار منفصم يوافق الكف الخضيب بمرأى
من الناس مرموق يشار اليه بالانامل معطوف
كسنان لواه الطعن في راس عامل مخففة يشكو
الضنا خضرها مرآة يسال عن الخلاف شطرها
معقف كصدور الصوالج تتراقى به كرات الفلك
في المدارج ممحق تراجع بعد استقامة حاله

وآل به الى النقص كأنه طراز مذهب على
حلة زرقا نون خط بماء الذهب على صحيفة خضراء
دينار مغربي لم يبق منه الا شطره متخلص كأنما
خرج من النار اذ ذهب جبره وسبره عجوز على
الايام صارت فتية مجن من العقيان عاد
حنية دقيق الجسم يجلب الخطب الجليل ويهيج
ضئيل الجرم يثير الفتن اليمان وينتج منجل
اتصف بالمضا في عدمه لحصد الاعمار خبئه
اضمرها الفلك فباح به بعد السرار فالم يتصل به
الفرحة فكل يترصده وتشمله الحيرة اذا عمّ
فما منا احد الا ويتفقده دايب السير لا يتناهى
سفره يغيب عن العيون ولا يخفى خبره مقوس
من الظهر في ميعة شبابه ما جاء مع جدته
اثر البلى لاضطرابه متباين الاحوال تصعيدا وتصويبا
مختلف الحركات تشريقا وتغريبا يجري على تارة
لكن افعاله في طرفي نقيض فتارة يسمو الى شرف
واخرى ينحط الى حضيض ترددا بين نقض

وازديا

وازدياد وتصرفا في نفع وضر واشقاء واسعاد
كأنه سوا لا يبقى على حاله لكنه يقبل ويدبر ه

رسالة في وصف القوس من انشايه دام ظله انشدها الى الامام السعيد ملك الكلام كمال الدين اسمعيل مقترحا عليه معارضتها بكلام له في هذا المعنى

تنكب رماح الخط والبيض ظُبًا واما الحنايا فاعتمد متنكبا
واثن على الباري وحسن صنيعه لقد اظهر الابداع حقا واغربا
تخير ازكى العود يرضي نحيته فجاء كريم النجر بالولد منجبا
عن الفلك الاعلى اتاك بنسخة يريك بها برجا ونجما مذنبا
بقوة معوج تلاقى مسددا الى الغرض لا يقصى انتهى متوثبا
فحدث عن الرامي يرى في اعتلائه اطل على السبع الطباق مطنبا
امن عصب العظم صادف مثله القرن على ظهر البسيطة مركبا
يغالي به اذ عز قدرا وقيمة ويمسح بالايدي فيرفع منصبا

يقول لمن قد عابه بنحوله وعيّره بالانحناء مجدّبا
وما ذري به لما بدت من ضموره كلا بيت قيل قبل مؤنبا
لئن يك لاط اليوم جلدي باعظمي وبان انحناء الظهر في سعة الصبر
وشارفت للستين عقدا فعدّني لنظامه رجال الثرى القوم اشيبا
ففي كما شاهدته عجرفية ومني ترى بطشا وجدا مشربا
تمكنت بالاسباب عما اريده وكاثرت بالاولاد اصلا معقبا
برسلي اكفي ما احاول لانما مكان بسيط الجاش مستحصف الكنز
تضم على الكف ذو نظرين مصيبا فيستولى على القرن محربا
فمن يختصم يوما بحيلي بنانه تهتدي الى طارامه متسببا
لمثلي اعتدوا ما استطاعوا من القوى ولا قوابي الليث الضول الرهبا
ترى خشبيا ذا خصائص جمة لمثلي في دفع العدى متعصبا
رأى القوم مني ذا القروح وأوجه الفتوح فعد من البغيض المجنبا
نعم درك را وثارها ولت مثله وانفاذ جيش نحو من قد تالبا
وسيرت ما يستنزل الخصم لا قطا وقيّدت شرواه الا ما بعقربا
وعاضدني سهم ولام تظاهرا بعون كلاني اذ لال مصعبا
ومن يرني مستنهضا لكريهة رأى الخصم ابن طائل الرأس انكبا
فكم متشف بي ومشفق على الردى ومستهزئ ممن عليه تغلبا

ترى

ترى بيتي المحلال وطار ساحة ولكن بشرادٍ نفيتهم نبا
وينزح من عشي فينقض طايرا باجنحة العقبان ينشب مخلبا
جوارح اودت والجوارح كلها تناهض ارسالا ولا الزجل للربا
اصيبية ظمى متى البحن لوحة تواردن من ماء المفاصل مشربا
يصبن مدى ساغراض ليس يفوتها مرام لو استنت تعيد الاكثبا
متى اوقعت بالطير والوحش لم تكن ترفم سوى ساروح منها النهبا
ولو شيت امت انعكاس تضيقي وقلبت على جمر الخطوب مقلبا
كسوني وقد فارقت منبت شعبتي شبابا لها قد بزّ قشري واذهبا
اضاهي ابن حجر بين ساصفر الكتيبة ملابس تفري جلده اذ تغربا
باولاد سوء قد بليت لاجلهم تراني معنّى طول دهري متعبا
صليت بجمر النار اول وهلة واوثقت بالاغلال بعد معذبا
وقاصمة الظهر اتقيت وكيف لا وما جنى ابن السوء ما يتلف الابا
متى تنقطع مني اللبانة خانني روابطا وتادى وشملي تشعبا
بقين كامثال اليتامى ضوايعا وخلين عن نيل المقاصد خيبا
بمرسله وقع الرسول لدى الورى وبالقاب بها البيض مرهفة الشبا
وما نابذني امرا الا بقوة وايد لعمري قد ابيد فغلبا
فعارضه السهم المفوق وانبرى يناقض دعواه وآب لينهبا

يقول وامضت مرهفات نصاله لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا
تجيب تويم الفتى بان اعتداله بزيغك حقا واعوجاجك مغجبا
أيعطفه ميل إلى وانما بنية إبعادي لدى الفهم تربا
أحان على ما يدعي باختياره ام اضطره من يدعي شأ انزابر
فلم ير للقوس اعتبار بنفسها فان تكن اختيرت فللسهم مركبا
أيعني بتركيب المقدمة امره ولما يكن منها النتيجة مطلبا
بطالع القوس ونجل السهم فيه اذ دقت اصفهان وبوقوع
السهام صواقعها في الاصطرنت لاذان اجرم اقتضت
الاجرام ان يتوفر على الرماية بها الاقوام والطوايف
لهم بها بيان يتقدم الاقدام بضمها بالامر عليها البنان
ولعظم خطرها يحض للقابضين عليها الرهان يتخذ
ونها مرنا وعادة ويعتقدون لمن ضرب في الصناعة بسهم
سعادة وقل سعادتها ارفع بالحسن من موضوع عليها شانه
والمفوق بها على الاقران اعلى مكانه والمدلل لصعبها
الجموح ملك عنانه والدافع بها في نحو العدو شرح صدره
ووسع لبانه والرامي خيمة على الفلك يدعى على المجرة جرانه
يثق بدرك المرام واصابة الغرض نصالا وعلاه وبلوغ

الكنائن

الكنائن الخطر بباله اخلاء نعم تلقتها بايد يحالهم تناولتها
بالساعد الاشد اطالهم تحصل من تركيب القياس لان
النطر منهم وطول المراس مقدمة يمسك بها في محل المصاع
النزاع وينتج الغلبة على الاعادي للذي تفت بها المجادل
في اعضاد الاضداد ويرمي بشق الشعر حكما على رؤس الاشهاد
ينهضون عن مراكبها رسل المنايا سراعا ويقرضون آجال
الخضوع عن بعد دفاعا فتقاذف نجوم الرجوم عن بروج
لها في جنبه بين معقوج طلوعه وبادي من بطانه
ذاك المائل المحدب ما يخاف على انشاء الماء والطين
وقوعه يظهر العجائب للعادات خارقة وبالالباب
لاعبة وتحدث الوقائع للحتوف جالبة لاسيما والمريخ
رجع بسرعة سيره عن القران وتاثير السيارة لم يدع
الجبال ثوابت على المكان تكف دونها عامل الرمح
عن ولاية الحروب عن لاوصرنا ويستغني عن صلة
السيوف بالخطى الى اغار زحفا يتولعون بها ولا الصب
بقوس حاجب قلوب العاشقين لها رعايا ويتفاخرون
ولا اعتداد تميم بقوس حاجب نفذ كسرى بادتها نهاية الامتراهنين

على الصبغة منها كان لم يسمعوا المثل السائر متحيرين في
مقاصدها تلك القبب الضوامر
خيلا فوارسها ركاب ابطنها مكدودة وبقوم لا بها الا لم
تنفذ سهامهم عن الدروع والجواشن الى الصدور وتتخلص
من المجان المطرقة الى النحور تهتكها ولا عواصف
الرياح تنسج العناكب وتهن بها ولا الآجال بالآمال
والظنون الكواذب اولج من الهموم في الفؤاد واهدى
الى العيون والرماد يستظهر بكواكب قذفها على كل جني
السطى مارد ويعمر اعمار اكماة بتوئم من نصالها وفارد
فكم قاصد بها قرنه طالب للاقتصاد ومصلح اوتارها ما عهد
الا الافساد يغير حبالها مغيرة الاتراك والاعراب
ويلزها في القرن معاشر الاقران والاضراب يتصيبون
برفعها الفتح المعاقل وكسر الكتائب ويحظون بخفض العيش
ممكنا من حز الفوائد وضم الحرائب يشربون بضالها
المائل الدماء ويوردون دونها الاوردة يرودون تلك
الظلماء يصرعون بها الوحوش بدا ومعرفة الاصماء ويرائما (?)
على تلك الوتيرة وجدوا النشو والنماء فرابطا الجأش

سهمه

سهمه لا يطيش ومثابر على التقى والاسهم بري وريش
ومجتهد في القياس مصيب وذو حظوة من السهام لا تخيب
يد من لقصر اعمار مقاتليه مدها ولقبض ارواح حساد غيه
نزعها ويستعظم للصوائد في مواضع خطر الانفس وقعها
تجذب بضبعه حسن الرماية فيضرب على يدي من يناويه
بالقاصد النكاية رميا كغمزات الحاظ الحسان رشقا
وقل في اقلام تحرق وجوه القراطيس مشقا ووصف ابتولد
منها المنايا الحمر وهلال يطلع من افق الحروب لتدم
العمر انضاء تحن على غلظ اكبادها عطوف تنز لفراق
اولادها جازعة في القيب هلوع ذات كمبضات (?)
منها احناء الضلوع ٥
عجوز اتت بعد انحناء قوامها باولاد سوء خطبهن شديد
آلة حدباء تنذر بالمنون اعوجي ضامر كحرف النون
شعبة دوحة زاكية لا رومة عالتها الاسباب على
مقاصد مرومة قد اختير لمواصلتها عظام وكرم
النجر اتفق للقرون اليها انضمام مع تشجر النسب واتصال
السبب يجد معمرا في عودها من تجربتها وينث بالآفاق

لدى من اعتمد اصلها يعقبها شيطان في اشطان
يستطاع غلابه يجري من ابن آدم مجرى الدم اخرايه يدفعه
المرؤة بحول وقوة وعوايله لاتندفع وصواد شره وان كابد
النزع وقومه السياق لاتستطع تبلغ مكايده اقصى
الامادي وهو اذ ذاك من المفرقين في الاصفار
يلي اسمح في معادته للمختار من كنانة وربطه على سارية
كما روي ذا مهانة مستحف قومه برسلهم حيث شار
معوج لمعاونة مسدد بلغ المقاصد ولاح ما يلد
الصعة شكا ظهره الانحناء تولى ما تممه الابنا كان
على صنيعه ما سي المحن لهم وعانى العناء مستظهر ما عقابه
وثوق بهم فشهد اللقاء فرع بشأن بعد اب الارهص المفتل
ضارب بسهمه في عشائر طلب المقتل بث في احكام اسبابه
تحتاط ام ادبار بها طاقات الابريسم تناط الى النفس
يصير على الدفع وتاخذه عجرفية الطبع بالمنع منازع
ناقص الحجة ثم سالمها ذات ولد اقلق جنبها باجياه و
المها معتبك شدة خناقه وعقد بالاوتار اعناقه
اضالع ردتها الشدايد تخلا ممتد ذاعنا فما الى الجر متيلا

غلاظ شداد قاسية القلوب جافية الطباع توكل
بقبض الارواح رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع
اهلة عادت كالعراجن معققا شكل صدور المحاجن
منذ الالات سراب تاج لبيات العرايك ممتحنات عرضت على
النيران فاخلصت مثل السبايك تضوعهن اذا ما لزت في
العرن جامع الى بطش الشارخ اخنا اليفن ابيات
الاعناق جوامح ضلوع الى نيل المرام جوانح ذو تدرب
يعرب في بث الحوايل ويغري هوانف الايك يحجان
الحمايل حنق موتورين بهم يلبس الاعاظ منشق تستوقف
الوحش بشوارد الالفاظ حرقاء او لعت بنفي الاولاد
متهتك دنشراد ذنيه للايقاع حصان لد في النزاع تحرون
جعلنا في اعنائهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
ذات كلب لم يبق الاصمها من الضلع العوجاء لست
تقيمها ام المنايا تغري فتولع باسقاط الجنين بيت
لعائلة حف منه القطين ظالمة تجري كالمظلوم
مصطخبة منازع جاحد عن خبط الرقبة متقيد
جامعة عن منكبيه تضيق عما نبو في حاجته

طليق تزور مناكبه ويلين بالاستعطاف جانبه
يكسر من معاطفه التجني ويكمن تحت طاعته الاباء
هتوف الى الايك ينتماه يتسابهم في الحنين من اتلفته واصماه
احدل مال بشقيقه صخب الصوت يلوك شدقيه متهيا
للدفع يدل بروقيه مرنان كرواعد السحب ترمي بالصواعق
حان تعلق بخيط الرقبة وحبل العاتق فيضار بجاضرها
الكف فتضم الى صدر صاحبها ثم تطلقها عن الحبالة
يلفيا حبلها على غاربها مرة تعطيه اللبان وتارة
تريه الحران تبدي الميل اليه زمانا وتنأى بجانبها
احيانا كثيرا ما واصلته فاعانته وربما تطوعت الحبل
فخانته ان دفعت اليه كرها فبالطبع صدت اسلمت
على يديه رايتها قد ان ندت يسام منها قيد رها معلقة
لا تحت به ولا مطلقة تابى عليه فيشدها بالعيودة
تبطها الى ان تغي ضايعة الجدود فيقول اسلم شيطاني
على يدي واستلانت عريكته فجاذبته طوع مقودي
لا غرو وتطلب التخلص عن حبالته ويصبو ذرعا
بسوء ملكته وسرعة استحالته تقول ومالي في امثاله ملكون

وامثها

من الضيق لا يمكنها الخروج من العقد الوثيق لا استقامة لحالها
ولا تخلص عن القيد باحتيالها
لولا ابتلاي بالاولاد لم ارض في قيد الهوان بحبل منك مرتبطا
وما ظننك بحبل وله المتن شديدة الاسر لا يتمكن منها فحول
الرجال بالقسر تستمر على وتيرتها في الاباء ويعي رياضتها
من العناء ان اسمحت قرونتها فلانت وتركت عادة اللجاج
ودانت فلمن عني باستعطافها زمنا مديدا ونولت يده
احكام العقد الكيدا تجاذب حبلها حينا فحينا الى ان
تصادف في معاطفها لينا فهلم جرا الى ان تعطيه
القياد وتحظيه بما اراد جانحة للميل على ما حكاه
اخو هذيل حملت باولادها كرها وعقد نطاقها لم يحلل
وانت من بينهما بكل منتسب الى الغرض على غير السداد
لحبل ابنا رشدة تدل بصرامتها ومضائها وتحقق الى
الامد البعيد وشك انتهائها
وعلى الفروع من الاصول شواهد منعت على ما قيل واخطاها
صغراء قويت مرتها وزهاء ظهرت عند النزاع شرتها
عوجاء مما اختير لها من اللقاء ولا قيض من القرناء غير معتدل

الشطاط قويم يحمي الحريم ويدفع الخصيم بتواطي معوج منها
ومستقيم ضخابة ذرية ذات اولاد للجرايم مرتكبة تزن
بالهنات لسوء افعال البنات مع ذلك يحنوا عطفا عليهن
كلدات الامهات ترفع وراهن عقيرتها وتلزم في التفاخر
والتكاثر بهن وتبرتها ترسلها وان جنت عمدا او خطاء
جريرتها اي كم محطوطة المناكب مثلي عدمت اسرتها
وفقدت عشيرتها فعطلت رثاث بيتها واوهت مريرتها
وما البيت الا بالزوايا وانما الناس كما قيل نفوس الديار
ولولا انتياض الوهم صورة آنس لماتت عطفا موحشات المعالم
قد ودت لفرقة الاحباب تنحى نفوس على راكب دخوف
انصياعها تنثني شاكية لما سامها القوم ابتغانها تقول
وقد اعتورت العقدة لسانها
جشمنا احتمال المصعبات تجردا بترع طنابيب وشد حيازم
ابي العنان بطيء الاذعان صعب الشكيمة ثائر شماسه
سليم ملوي راسه مذلل بجبهة صيته لكن قد محنته في ليته
معوج عرل اذنه لاستصلاحه وسيم دخول النار ليغفت
من جماحه مولعة بالفتك مليت بالسيئات جرايرها

موعدة

موعدة بالنار توحي في اضرابها ان منكم الا واردها حتما ذ
في القيد من محن تكابدها ماذ نوع في النزع الى مضايق
لا توصف شدائدها
مثل الوليد فطامه مملكه من لعبه اللجام باغلاق
مبتلى بمساورة ضئيلة في انيابها السم او ذي بمثلها
الغدد ذا الحم تعاوده الحداد سليما وتلك في الاصلة اخبث
الحيات تثب على الانسان وتقتل على المكان كما حلوا
قدما ممنوة بفراق توامه شفه النحول مضطر بلسان
حاله يقول
في كل يوم نشطة وثاق ومن ناحية للوداع عناق
مهجور يردد الحنين حين يفارق القرين ينادي
باعلى الصوت وفرصة اللقاء اذنت بالفوت
مضت ناحية مسرعين وبعدهم لم تخل من ايد على الاكبار
نادية كالثواكل في اثر اولادها اذا اتت ام الثكل غيرها
يعادها ذات شرعة لسفك الدماء وضعت تطع مختلفة
واجزاء متباينة لامر ما جمعت شعبا نجرة عليهما البيت
لهما مدار تخللت الفاصلة بينهما فبان لكل منهما مركز

ازوار رأسان لم يخف ما بينهما من اختلاف لا يصلح
ذات بينهما إلا باستعطاف كل يتباعد رأسه
عن صاحبه ويطوي الكشح فيتنأى بجانبه جمعهما لا إخاء
وطالما انتهز الفرصة من بينهما الخصام أحكم لمواصلتهما
أساس وما يرم لبنة كل من صاحبه امراس حتى
تأكدت المرائر واستحكمت الأواصر فانخرطا في سلك
واحد انتظاما والتياما وأقبلا على لم الشعث بحيث
لا يستدعي رؤية وكأنما يرى البيت واحدا
والتوأم فإذا أذ وقع في الحل والعقد لا اشتراك
فحصل باوثق العرى الاستمساك
وشدت باعناق النوى بعد هذه مراير ان تجاذبها لم تنقطع
نعم تواطيا على نفي أصحاب الاعراض وصون عزر العهود
عن الانتقاض تفاديا من تفريق ذات البين وقطع
الوصلة الموثوق بها من الجانبين فالخير بالمعاضدة
كسبتهما واشتدت بالموافقة أزرهما واستشهدا
الباري على ذلك كما علم الجموع وانفق للإيمان المغلظة
عليهما الوقوع فمن صدع ذلك الشمل أو أخرج رأسه

عن

عن الربقة وخلع الحبل فقد تعرض للنكال ولزمه
الدرك لسوء الفعال وكفاه بنقض العهد عن ايقان
مصيره بعد إلى النار وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون هذا وقد اغرقت في أوصاف القسي
ورمت أن أصيب شاكلة الرمي فلم أبق قوس
اجتهادي منزعا ولا في كنانة افتكاري منزعا فإن
أصبت فمن منة من غير رام وإلا فلم ذي غرض لم يقر برام
علينا محاذاة المرامي بسهامنا وليس علينا أن نصيب ولا نخطي
وها أنا أتنصل من صنف فقد استهدف ولا أقول من رامى
القارة فقد أنصف واعترف أن ما تكلفته انتاص
بغير توقير وأني مع إطالة الكلام لم أخل من تقصير
ومن أين تفي المنة بتطبيق المفاصل ولم أرم إلا فوق
ناصل فإن فوق سهمه نحو غاية اعتذرت بقولهم
مع الخاطي سهم صائب وكثيرا ما تخرق القرطاس
على رماة الحدق ويخطي القطوف شأو الوساع في العنق
ولم أدع حصول القوس بكف البادي وطيش سهام
المناضل والمبادي إطلاقا لمن يوتر قوسي ويريش

سهامي ويمتد باعي اهتماما بتحصيل مرامي اذا نزعت
فهو يقومني وان اردت الرماية يعلمني بل تحققت
تخاذل قواي دون انتهائها في البلاغة الى طور الكمال
وان تقاعد برز فيها اسمعيل في ذا البيت يهي دونها
مباني ذلك المقال وكان به راض للعقول صعابا
وخاض للوصف شعابا وفوق اسهما لم تكن لغابا
ووتر قوس بيان تحدث عنه احقابا واقول ولم
يكثب مرامي ولم تصب الهدف سهامي بل خلت الجعبة
ولم تكن على يدي تلك الصعبة

بليت بصعب لا يلين قياده ومعوجة ليس الثقاف يقيمها
فارجو الميله الى وعطفه لربما على ان تقوم لتلك الاحرف
سنادها وتثقف طبعه المستقيم منادها فلو اعار الحنية
نظره الشافي لانال كيادها بل لو لحظ نتائج
الكون لنفى فسادها واخرجها في الكيس قطعة زيف
ضمت الى مغشوش كلهم اوملا ترويجها واخشى اشتعالها
اخو حنة ضاق منه الاضالع وتحت كموه بله القيد نازع
يشوق المنايا وهو في حال نزعه ويضمي الرمايا وهو في القيد جازع

فلا

فلا ترى المريخ مقترنا به وسيارة للعمر منها قواطع
واونا تعود عن مسامع اذنيت لايقاع شيء انطقتها رواجع
مخصرة الاوساط تفتن الورى بكلمتهم من نفسها وموانع
اذا اقلق الجنبين منها لرمية ابدت لجنوب الدارعين مصارع
متى دفعتها في الحروب اصابة فليس لشيء قد تولد دافع
وكم وليت لابطال في الحروب ظهورها فلم تخل عن مكرها وهو مانع
فاعجب بها وزهاه ساء صنعها الى حتف ابناء الحروب لشارع
نحن اذا ما طرقت بيننا بها تحنين الثكالى ساورتها الفجايع
وتامنها ان انشطت عن عفا لنا ونحذرها ان فيتها الجوامع
وقد حملت بعد انحناء قوامها باولاد سوء والعروق نوازع
كان اخاذ بيان كلف نعتها فسار له بيت لذا الوصف جامع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع
اخر الابيات والفضائل اوصاف
القوس والحمد لله رب العالمين

صح تفسير مشكلات رسالة القوس

تنكب الرمح تركها والاجتناب عنها وتنكب القوس حملها واستصحابها

مِنَ المَنكِبِ قَالَ الشَّاعِرُ
ابدى كبدَ الرامِ صَفحَةَ وَجهِهِ مُتنكِّبًا قوسًا كمثلِ هلالِ
بادي القوسِ ذكرًا بهما تامًا ويناسبُ بُرى العودِ في ظاهرِ اللفظِ
النحيتةُ هي في اللغةِ الدأبُ والعادةُ ولذلكَ النجرُ بمعنى
العملِ في موضوعِ الخشبِ والنجرُ ايضًا النجارُ والاصلُ ويناسبهُ
نجابةُ الاولادِ وعبّرَ بهِ عن صوائبِ الاسهمِ يقالُ للسهمِ
ابنُ القوسِ قالَ الشاعرُ
كأني اسدٌ في بكرِ ابنِ حنيّةٍ ويعبرُ بها الصائبات الفورِ
قال ومحنيّةٍ مدبّةٍ بيناتها اغالبُ ذمّ احاننا لي باريا
قوله يغالي بهِ ابهام لاقترانِ ذكرِ القدحِ والقيمةِ بهِ والمغالي
من يرمي غلاءً وموضعهُ النضالِ قال ابو تمام
اصبنا جميعًا بسهمِ النضالِ فهلّا اصبنا بسهمِ الغلاءِ والمغالي
ايضًا من يريدُ في الثمنِ وموضعهُ السوقُ قال الشاعرُ
لا تبتغيني برخصٍ انّ في مثلي تغالى ه والنجمُ المذنبُ كوكبُ
القذفِ يشبهُ بهِ السهمَ في انقضاضهِ قال الشاعرُ
تلاحظُ اعقابَ الشهابِ المذنبِ وجمعَ بين العصبِ والعظمِ و
القرونِ اذ هي من اجزاءِ القسيِّ وابعاضها وكليةُ القوسِ مايلي

الكبدَ ويقالُ للمهزولِ غايةِ الهزالِ بدتْ كُلاه قال الشاعرُ
يصفُ ابلًا انساها وكنتُ هزالًا لقد هُزلتْ حتى بدتْ من ظهورها
كلاها وحتى استامها كلُّ مُفلسٍ يناسبُ نحولَ القوسِ ظهورُ
كلاها اشارَ الى هذا البيتِ المذكورِ ه لاطَ الجلدُ بالعظمِ
لصقَ قال هنالكَ حبٌّ لاطَ بالقلبِ في الصبى
والعجرفيةُ اباءُ النفسِ والتمنّعُ قال الشاعرُ
واني على ما فيَّ من عجرفيةٍ اذا ما التقى الحيّانِ اذكرُ مهددا
التسبّبُ التوسّلُ ويقاربُ معنى الاعتصامِ بالحبلِ ومن كلامِ
القاضي هلا يمن تسبّبَ الينا بسببنا ه تمكّنتُ بالاسبابِ
عبارةٌ عن اوتارِ القوسِ وكاثرتْ بالاولادِ اريد بها السهام
اصلًا معقبًا اي مثبتًا انسابَ اعقابهِ ومنه اسمُ غايةِ المعقبين
لكتابِ الانسابِ ويوهمُ بما على القوسِ من العقبِ ه قوله
عدوُّ البغيضِ المحبَّبا اي بغيضًا الى من اصابه منه قرحٌ
محبّبٌ الى من تيسّرَ له به فتحٌ وذو القروحِ لقبُ امرئِ
القيسِ وكذلكَ البغيضُ المحبَّبُ قال الشاعرُ
لئن بكَ اضحى ذا القروحِ بنظمهِ فما شئتُ نحّ من قروحِ كلامهِ
اناالُ بغيضُ الشكلِ غيرُ محبَّبٍ وان كنتُ في النظمِ البغيضَ المحبَّبا
وقال الخ

وَاثْبَتَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَاتٍ وَذَلِكَ اَنَّ عُودَ الْقَوْسِ قُشِّرَ لِيَطَّرِدَ لِمَا
يَكْسِي عَلَيْهِ مِنَ الْجِلَازِ وَكَذَلِكَ امْرُؤُ الْقَيْسِ لَمَّا نَزَحَ عَنْ اَرْضِهِ مَنْبِتِ شُعْبَتِهِ
خَلَعَ عَلَيْهِ مَا نَزَعَ عَنْهُ جِلْدَتَهُ وَتَشْبِيهٌ مَا يَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ لَا نَظِيرَ بَيْنَهُمَا
مُشْتَرَكٌ اَمَّا الشَّاعِرُ فَلِفَصَاحَتِهِ وَكَلَامِهِ الَّتِي يُوصَفُ بِاَنَّهَا قَيْدُ
الْاَوَابِدِ وَالْقَوْسُ بِسِهَامِهَا الَّتِي تَصْرَعُ بِهَا الْوُحُوشَ فَكَاَنَّهَا
تُعَيِّدُهَا وَامْرُؤُ الْقَيْسِ لِذَلِكَ الْاَوْتَادِ فَارَقَ اَرْضَهُ وَبِلَادَهُ وَقَرْ
الْقَوْسِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي غَيْرِهَا جَمْعٌ وَتَرُومِي الْحَلْقَةَ قَوْلُهُ عَلَى صَدْرِ
سَهْمٍ وَلَامٍ اَرَادَ بِهِ الْقَبِيلَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ **قَالَ الشَّاعِرُ**
اَمْوِي اِلَى نَفْسِي وَلَوْ تَرَحَتْ مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ
وَبَنُو لَامٍ اَيْضًا يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي الشِّدَّةِ وَالْبَسَالَةِ **قَالَ الشَّاعِرُ**
وَكَانَتْ بَنُو لَامٍ تَزُولُ الْعَوَاصِمِ
وَالْكِنَانِيُّ اَرَادَ بِهِ السَّهْمَ وَاللَّامُ رِيشَةُ السَّهْمِ وَالتَّشَفِّي دَرْكُ
الثَّارِ مِنَ الْعَدُوِّ وَطِيبُ الْقَلْبِ بِالْاِنْتِقَامِ مِنْهُ وَالْبَيْتُ الْمِحْلَالُ
يَكْثُرُ فِيهِ حُلُولُ النَّاسِ قَالَ وَفِي النَّوْمِ مَغْنِيٌّ مِنْ خَيَالِكَ مِحْلَالُ
وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ وَطِئٌ رَسَاحَةٌ يُقَالُ لِلْكَرِيمِ يَغْشَاهُ قَوْمٌ مُوَطَّأً
الْاَكْنَافِ عَالِي الْوَطَاةِ وَتَصِفُ الْقَوْسَ بِهَا وَعَبَّرَ عَنْ بَرْيِ السَّهْمِ بِشِرَادِ
تَغَنِّي عَنْ بَيْتِهِ قَوْلُهُ يُدْرَجُ عَنْ عُشِّ طَائِرٍ اِنَّ الْقَوْسَ مُسْتَوْكَنًا

وَطَارَ بِاَجْنِحَةِ الْعُقَابِ اَيْ اَسْرَعَ وَمِنْهُ اِيهَامُ بِرِيشَةِ السَّهْمِ وَ
انْقِضَاضُ السَّهْمِ وَالْكَوْكَبِ وَعُوَّى الطُّيُورِ مَعْرُوفٌ وَنَشِبَ
الْمِخْلَبُ اَيْ تَثَبَّتَ فِيمَا وَقَعَ عَلَيْهِ اِلَّا لِتَبَاحِ الظِّمَاءِ وَوِجْدَانِ
الْحَرِّ وَالتَّاذِّي بِهِ **قَالَ الشَّاعِرُ**
اَيَا اَنْفَ نَفْسِي كُلَّمَا الْتَحَتْ لَوْحَةً اِلَى شَرْبَةٍ مِنْ مَاءِ اَحْوَاضِ مَارِبِ
قَوْلُهُ لَوِ اسْتَدْنَتْ نَجِيبًا لَا تَشْتَبَا اَيْ قَرُبَ بِحَيْثُ يُصِيبُهُ
السَّهْمُ انْقِطَاعُ النِّيَاطِ لِلرَّجُلِ خِيَانَةُ رِوَاطِ وَتَارَةً
وَتَشَعَّبَ شَمْلُهُ كِنَايَةٌ عَنِ انْقِطَاعِ حَيَوتِهِ فَاوَتَارَةً عَزُوقَةً
قَالَ الشَّاعِرُ وَفِي مُلْتَقَى اَوْتَادِنَا مِنَّا مَعَارِكُ
وَهَذِهِ الْمَعَانِي تَصْلُحُ اَنْ تُحْمَلَ عَلَى الْقَوْسِ اِيهَامًا
قَوْلُهُ اَبْ لِيَذْهَبَا اَيْ عَزْمَ السَّيْرِ وَاَرَادَ الذَّهَابَ قَالَ
الْاَعْشَى اَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَاَبَ لِيَذْهَبَا
مُرْسِلًا رَفَعَ الرَّسُولِ اَيْ اعْتِبَارِهِ وَحُرْمَتِهِ وَوَقْعُ السَّهْمِ
اِصَابَتُهُ **قَالَ الشَّاعِرُ** وَوَقْعُ السِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ اَلِيمُ
نَصْلُ السَّهْمِ اِحْدَى الثَّوَابِتِ وَهِيَ فِي الْقَوْسِ الَّتِي هِيَ طَالِعُ
اَصْفَهَانَ عِنْدَ الْمُنَجِّمِينَ فَكَانَ مَيْلُهُمْ اِلَى الرِّمَايَةِ اَقْتَضَتْهُ
الْاَجْرَامُ الْعُلْوِيَّةُ وَالْخَطَرُ الْقَدْرُ وَمَا يَرَاهُ مِنْ عِلْمِ الْبُخَارِي

والسباق وغيرهما **قوله** لسانا كمقراض الخفاجي
وذلك انه يضرب به المثل فيما يكون قاطعا وماضيا **قال الشاعر**
وادفع عن اعراضكم واعيركم لسانا كمقراض الخفاجي ملحا
والرامي لو كبد الكواكب المرصودة ومني على المجرة ابهام برج القوس
وجرحها وقوله يملؤ الكنائن يقال في المثل قبل الرماء تملأ
الكنائن والحلصة ملاء ويقال اخطأ الرامي اذا اخطأ كثيرا
واصاب قليلا ويقال للشاعر قليلا ما تقوله كلمة بعيدة او معنى لطيف يخلج
القياس خسمع قوسه فت في عضده اي غلبه
مركضة القوس معروفة عبر بها عن القوس برج جدين
لاشتمالها على قطعتين ومن البروج ما هو معوق الطلوع
والمريخ النجم الذي يغالي به ووصل السيوف ما يختص ومما
يتمدح به العرب **قال الشاعر**
اذا افتخرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى القوم الذين نضارب
قوس حاجب تفتخر بها تميم هو حاجب بن زرارة التميمي
وفد على كسرى واستمر منه فاذا ان يعينه بجيوش
على قبائل اغاروا على قومه من العرب فاعجب به كسرى
وما رجحه ثم قال ما الرهينة قال قومي هذه التي

هي بيدي فامده كسرى بسرية فبالغ شعراء تميم في
المناهاة بذلك وقال ابو تمام يرجح ممدوحه عليهم
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادوا على ما وطدوا من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
قوله متراهنين على الصحبة اشارة الى المثل السائر
لانت احسنا على الصحبة اراد به الخيل ان اغار الخيل احكم ه
يبري ويريش اي ينفع ويضر اراد هنا بري القوس و
ريش السهم ه هلال يطلع في افق الحروب اسم العمر
ماخوذ من قول ابي العتاهية
يمت بي الهلال لهدم عمري وافرح كلما طلع الهلال
اكباد تحت على غلظ الاكباد هاخت التوايم اي ابل
وجد في فلان مغمز اي ما يعاب به وربما كنوا به عن
الخلل في النسب وكذلك قولهم يرزح بالالصاق اي يتهم
بالدعوة يقال للدعي لاصق ولا لصاق في القوس
ظاهر ومن امثالهم ما وصل الحرة اي سالمها يقال للواقع
في الفخ يريد الخلاص وتلزمه الورطة فيمنع لها وقوله
يلسن لا رغاظ عبارة عن الغيظ يقال فلان يحرق نابه

على فلان وبكسرها رعاظه عليه اى بطن الكنف نشر اذنيه
عبارة عن التهدد ٥ تغرى ابهامه وذلك ان السهم
يكون مغروقا ومن كلامهم اذركني ولو باحد المغروقتين
قوله بيت لعاتكة العاتكة القوس المحمرة لقدمها واسم امرأة
تصف الشعراء خلوق ربعها والقطين خف منه ويراد
هنالك بالقطين خف منه السهم ٥ جاحش عن خط
الرقبة اى دفع لاعدا عن نفسه وخيط الرقبة هنا الوتر
جامعته عن منكبيه تضيق اى قيده **قال الشاعر**
أقول لها اذ ثبت فى أسر قومها وجامعتى عن منكبى تضيق ٥
عان يؤدى حاجة طليق اراد به السهم المطلق قال
الرضى هلا أنت مبلغ من هام الفؤاد به ان الطليق
يؤدى حاجة العانى ٥ متشدق ينزل العصم بشوارد
الالفاظ اى يستنزل الوحوش من تلك الجبال بسهامه التى
يلفظها اى يرميها يقال للفصيح اللسن ينزل العصم
من الجبال ويستخرج الحية من جحرها بكلامه
وقوله ملقيا حبلها على غاربها من الكنايات فى باب
الطلاق المعلقة يقال لها لا زوجة ولا مطلقة والمعنى

محمول

محمول عن القوس لانها تعلق ولا يخلع عنها الوتر قال
مثل الوليد رماه مهلكه من بعد احراق باغراق
اراد بالوليد موسى عليه السلام وذلك من قوله عز وجل
الم نربك فينا وليدا واشار الى وقوعه فى النار اعراقه
بعد قصد من فرعون وبالاغراق فى القوس معروف ٥
قرع الظنابيب وشد الحيازيم عبارة عن التهيا للدفع
والتشمر للمناجزة ٥ متبتلى بمساورة ضئيلة فى انيابها
السم اى حية يعبر عنها بهذه الصيغة **قال النابغة**
فبت كأنى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى انيابها السم ناقع
واراد بها هنا بالضئيلة السهم ٥ والملسوع يعاوده العداد
كل سنة والعداد هنا صوت القوس يعنى انه يعاوده
العداد فى حال سلامته كما يعاود العداد السليم اى الملسوع
والمحجوب الحجر الذى شد بحجاره فهو الحبل المشدود ٥
والشرعة الوتر والشرعة الشريعة ٥ تواطيا على نفى
اصحاب الاعراض كناية عن ارسال السهام لانتهابها الى
اغراضها ٥ الغارة اسم قبيلة مشهورة بجودة الرمى
يقال انصف عن راماها الغارة ٥ انباض بغير توتير عبارة

عبارة عما لا أصل له والحمائدة ٥ يخرق القرطاس
على رقة الحذق اى يغلب الحاذقون فى صناعة
الرمى والقرطاس كانوا يجعلونه هدفا ومنه قرطس
السهم اى اصاب الهدف ٥ رمى باسهم لم تكس لغابا
اللغاب الريشة الضعيفة لا من القوادم والسهم
المريش بها لا يحاد قال

وان الوالى اصاب تلبى بسهم لم يكن يكسى لغابا ٥
لا نال كنادها اى داء كبدها ويقال للقوس ملبودة
لتوارد النضال عليها قال الشاعر
تزيل سلال البيض بل رعشة القنا وداء به جوف الحنية ملبود

ومن انشائه فى وصف المشط

عجبت لعود المشط صافح كفنا وناوش فرعيها وما اخرذ ابله
يجوب الدجى مشيا على الهام ممتطيا براه الهوى والدمع سيل فاطلا
وما ملكت كفاه قطعا لشعرة ولا وصلت يوما اليها انامله
معالجة هنا له غير طالب وذلك لم يظفر بما فيحاوله
يا للعجب من تصوين شقها النحول وسلب نضارة عودها النثر

الذبول يتخبطان ليلا بهيما ويحتادان الدخول بكل
مدخل تدبيما قد جدّ فى التوصل الى الف حالتهما وطال
للتمكن منه وكدهما وكلما دنا كلاهما الى جنب فايقه
ويتسلك من بين يديه ويفارقه فانتطح على رؤس
لاشهاد وضلّ فى اثناء ما يتعاطاه عن المراد دنا وسع
عوده حتما واكثر الملة تحتا كيف نال الحظ انداهما
ذيلا وكل اذا امه طال ليلا وان اهتدى الى
الضالة المنشودة وبلّت يداه بالبغية المقصودة وقد حرم
صاحبه مرامه بعد ما قصر عليه اهتمامه وكشف لهذا
القناع وما نزل لذلك الخداع وقبض على ذلك الاصابع
وسدّ دون ذلك المطالع وما منهما الا من شمر ذيلا
واخلفنا للمستهام مع فوت المرام من الدخول تحت
قول الشاعر والتمثل فيه بالبيت السائر وهو
شجانى انى يوم زرتكم محبت وا شكالى لديك حضور
المسؤن من عود المشط بعد ان لجّ فى الغرام فبلغ
مطرحا وذا محمولا على الهام احقا ان يطأ بأخمصيه
ويلحظ باطراف نصليه ما ليس للمحب بتعاطيه يدان

وان مد في طلبه بانامل يديه طول الزمان فيهم وقد تشاكل
حالاهما وتنازع غاية كلاهما يشقى بحبه الصب وحده
ويحظى المشط كما شاء عنده قد ارتقى لعمري مرتقى صعبا
لغيره لم تدن له وخاض شعابا قبله لم تتوغل فيها الارباب
النعيم بنعيمهم وللعاشق المسكين ما يتجرع نعم كيف لا يتمكن
من مطالبه وقد حسنت نائبه لذلك ماربه وقلع حول
قلب مانع عوده حور ساع يدب الضرار ويمشي الخمر
مخلط من يل يجذبه مناورة الشؤون خراج ولاج
طالما اعتنى بممارسة القرون خدوم بترد د
مشيا على الهام مطواع يتصرف بك باي عن لاستخدام
مساعد يبذل في القيام بحاجتك باسه ويشحذ ما
يرضيك اضاسه صناع يعتمد الترفق ليلم الشعث
يواسي بجميل سعيه ليبرم ما انتكث الوف يخالط
ابناء سام وحام يدأب في بياض نهارنا ويسري
جنح ظلام حمر الذي ينكشف به الغماء وينبغ على
ما نروي من بين اصابعه الماء دأبا في الفروع انم
الخوض عند الشروع فاعادها الى الضبط بعد كثرة الخبط

ومن انشائه في وصف الفيل

حكى صاحب هذه المقامة والمستهدف بسر ذلك اللامة
لسهام الملامة ولم يعن بالنثرة الحصداء سوى نثره
هناك ولا معترض الا بين السهم والذي اعترض
دون اصابته عرضة دال وروايته لعمري على الحذق
محمولة وعن رعيان المعدودة طبقاتها في الشاعيات
منقولة واذ لم يقتض مذهبه رعاياد بروايه راحاد
ولم يقض من طريق النظر واجتهاد الاشتهار شاهدين
بمحل اعتماد اسند الحديث الى صدوق بين مكرسين
نورين مجتمعين انسانان ما منهما عليهما اتفاق البشر
مدركات بقوة القابلية استعدا على الصغر جلببا
رداء الشباب لم يريهما اثر البياض ولم يورث حدتهما
من الكبر بحران افاضة الدرب عن شانهما ابناعيان
اسرعا ساحرين بيانهما امينان ولانهما سلطان القلب
ديوان النظر والنظام ناظران استوفيا حظهما مشرفين
على ممالك اجسام مترتبان في الطبقة العليا فوق

بمثلهما ان تباهى كيف لا وينطبع فى مرآتيهما صور الاشياء
كما هى بجمان فى سواد الغسق المطبق اتقادهما
يلتقف بهما فى كل قضية لطيفتان يغلظ ليهمان بذكرهما
ذات متنوية متشبهتان بالصادين يسبح بمنثور
الجواهر منهما الروية صاحبا نكت مشهورة يجتهزى
بالاعشيين دوحهما الذكية صحيحان ثقلا يلحقهما
الجبان بالمراض ما منهما الا ابن مقلة يباهى
برقم السواد على البياض متفقان اعد القوم
الشدايد كنز اللآلى من الآلى يسعى نورهم بين ايديهم عدى الليالى

همّا ولا يدرى امرء من همّا لخطان رشقا اسهما

اخبر الراوبان كلاهما والحديث من موافقتهما اذ تشاكل
حالاهما وخبرهما عيان لا يطلب عليه برهان بالحكاية
هناك نقد الوقت وسواهما سيعترض بذكرا ساطير
الاولين للمقت انهما شهدا باصفهان عام الفيل هيعة
طار اليها القوم ولا كالطير الابابيل فبرزت الغزلان
من الكناس والاساد من الاخياس وملا النفير العام
حضرته طوايف الانام يختلط اغرّهم ببهيمهم ويدلك

وشيظهم

162

وشيظهم فى صميمهم غلمة روقة وفتاة فروقة واحايم
وسوقة متقنع يطلع فجمه بدرا ومعجرضا قبة
لارض صدرا نواضرا غضابن ازهرت فى رياض شبابها
فراقت براعين معطرطلبا بها سترن الجوارح الا
العيون كما شهد المعرك النازعون هذا وما اجتماعهم
الا لاستقبال قادم بنار ونشوق قلب القلوب اليه اذ دنا المزار

وقال فى معارضة قصيدة لبعض افاضل عصره على هذا الوزن والقافية

جاد دم الواشين سفح عاذل فلست ارضى بالغمام الهاطل
بل صبّ من ايدى الندامى جرجع مثل دم العشاق فى المنازل
لاناح غير الورق فى عراصه ولا استهل غير دمع الوابل
ما احق لا انس عشيات الحمى وطيب روح بالكم بالحمايل
اذ شملنا انضم كما شاء والهوى والدهر مند صفح المحافل
تلتف بالضم قدود اخجلت شطاط بانات الحمى المواثل
ما زرن كالشمر قد ما برزت نواظرا تهدا بالذوابل
زارت ونشوة الهوى فى راسها تعثر سكرا فى ذيول الانامل

فأطرق البان حياءً راسه في جنب ذاك الشكل والشمائل
راقصةً مثل الحباب يرد فيها يرح مثل الماء في الجداول
تدفع في صدر همومي كلما استنطقت الأوتار بالأنامل
فاستوقف الطير غناءً كاد أن يستنزل العصم من المعاقل
فليتني كنت مكان عودها الزم مستن الوشاح الجائل
هذا ولولا خوف واش صدها ومنع لاح دون قصدي حائل
فلقت كالوشاح دون نحرها اجمع بين القرط والخلاخل
بينا تغني إذ رأتني دونها أميس بين تلكم العقائل
فأوجست إذ شعرت بي خيفةً ما بين اتراب لها عواقل
واستنكرت بي الضمير غادرت واللحظ يغنينا عن المقاول
بل خاطبتني بلسان عودها تشكو إلى نغمة البلابل

الله في سفك دمي يا قاتلي
ما هكذا فيك ظنون الآمل

تحلف وعدي في الهوى تلونا وذا الملول ما له من حاصل
خاطرت بالروح مرارا في الهوى لو نفعت عندكم وسائلي
يا حسرةً أمضي بها إلى الثرى إن لم ترو غلةً لنا هل
واخجلتا من لائمي في حبكم بأي عذر بعد الغي عاذلي

وشامت

وشامت يقول لي ذاك الذي سودت فيه أوجه القبائل
وقائل قد نذر الحي بكم إياك أن تقصد بالغوائل
شاع الذي بينكم من الهوى على اصطخاب العود في المحافل
أهون بذاك كله لو أنه بالوصل يوما علقت حبائلي
فليت عيني استحسنت غيرك إذ عاقبتها فيك بدمع هامل
أولتيك اليوم وقد جفوتني واصلت من فوقي أو مشاكلي
تحرق قلبا أنت فيه دائبا ما ذاك حق الربع عند النازل
ثم سقت بعد نصال لحظها الماء بدمع في العتاب سائل
وفوقت إلى القلوب أسهما ملكنت لا تضل في المقاتل
فانقدحت في كل قلب صبوةٌ وحن كالمغرم كل ذاهل
واطرح الحشمة كل ذي هوى يعني بشغل الغرام شاغل
حتى التقى في مصرع العشق هنا شخصا قتيل صبوة وقاتل
وكان ما كان ولا اذكره فظن خيرا واتهم يا سائلي
واقترح العاشق حسب حاله إذ ضحكت الأوتار قول القائل

آه لجفن طيبة ببابل
سيوفها قد سبقت عواذلي

أقصدت القلب سهام لحظها رشقا فلا شلت يمين النابل

ناهيكَ من طيرِ مواءٍ تقضّت اذ رمتِ القلبَ غداةَ خايلِ
فيا نماءةَ الحقِّ اليومَ دعوا الحصلَ لتلكَ المقلِ العلايلِ
قادِيَةَ الاسهمِ عينيهما نحوَ زعنها الحصلَ ان ينا صلَ
صوارمٌ ذاتُ غروبٍ طبقتْ ومن في اجفانِها مفاصلِ
فيا لثاراتِ قتيلٍ خضبتْ من دمِهِ اليومَ يدُ الغوائلِ
تحاملَ الشوقُ على فؤادِهِ تحاملَ الدهرِ على ذا فاضلِ
قل لزمانِ السوءِ اسرفتَ اقتصدْ فهل لكَ عندَ الفضلِ من طوائلِ
تؤذي بشرِ ينا باعتلاءِ ناقصٍ كالعينِ تشكو نبوةَ القساطلِ
قد كبتِ الدنيا على وجوهِها فللاغابي رتبُ ذا سافلِ
اصابَ وايمُ اللهِ ذو فضلٍ شكا تقدمَ الزجِّ على العواملِ
فما احسنَ الوصفَ لدهرٍ ضامَهُ ربُّ البيانِ منشي الفضائلِ
طابتْ بنشرِ فضلِهِ جنىً ولا تاريجَ الازهارِ بالشمائلِ
عطرَها اذ مرَّ مجتازاً بها من نسيمِ الصبحِ بالخمائلِ
فانفتقتْ اكمامُ طيباً اهلِها عن ذهرِ اشعارٍ والرسائلِ
لسانُهُ الخصبُ جلا جواهراً امامثلَها في صفحةِ المناصلِ
بل اين عن لسانِهِ الماضي الشبا من تعدُّ الجبنَ فوا فاكلِ
تناثرَ النملةِ في عروقِهِ تراهُ بالدهرِ غيرَ ناحلِ

لم ينطلقْ لسانُهُ الا انثنى منصبغَ الخدِّ بلونٍ حائلِ
فليلزمِ البيتَ حياءً دونَهُ يسحبُ اذيالَ الحمايلِ
يا منتقي الآدابِ خذها فقرةً تصفو بنا والطبي كالذوابلِ
تغني اديمَ في القروحِ اذ حكتْ وشايعَ الرومِ بليلى حاملِ
محكمةَ النسجِ ترى بجنبِها مهلهلاً يعنى بخيطٍ باطلِ
لي قدمُ الصدقِ لدى الرجلِ بها بابيذي لها اصبعانِ اطاولِ
ما انا عنى هندَ القرومِ ملقباً على جرانِ عودِهم كلا كلى
لعمي عاليةَ القريضِ دونَهُ ما لزهيرٍ غيرَ كعبٍ سافلِ
بحرٌ طوعُ مقودي جريُهم كالجملِ الرابعِ غيرَ ناكلِ
اغدتْ ذيلَ جنبِهم دجاجةٌ مصفيةٌ تعدُّ في الحوايلِ
فاين من يبلدُ في تصورِهِ انَّ الطباعَ تحتجلُ الناقلِ
فلا انثنا دبعدَ ذا وليدُ بهم واجفجبا جفوةَ المراسلِ

في قال لذكر وقعة اصفهان

وكانت في سنة احدى وثلثين وستمائة معارضا القصيدة
ريحان ساحي وتكسنت
العميد او لها من يلغن حمامات سطحا
قل للخيالِ تري في هجرِها ذاتي فاصنعْ بعيني حيلاً ارتمْ في الماءِ
اللهَ في غرقٍ سالَ السيولُ بهِ صادَ اليكَ يحابى برحِ اطارِ

كأن المنام يوافيه على عدة فحال بينهما الحيْن ذا مار
مما عاتبا الطيف إلا قام معتذراً إن الطريق إليه غير مسيار
فاعقد على ما عناني إن بعض سحر أجسر الدثار تواصلني أخلائي
في الماء النشا أحبابي وأين هم يا ليت شعري ما حال الأحباء
تما لو انتسلت بتقلب الوقت تلبسهم لا كان يلبسني في عمري إلباسي
لا وانتشيابي لا أنساهم أبداً ولو تفرق تحت الترب أجزائي
يا ساهر الطرف خذ ناحجانها سحراً وهبهما بر فالامن ودائي
شقيق روحي لما خالفته أبداً ولا احتذي نحو الأضداد آرائي
فإن أضايق ففي ضيم ومعتنق وإن تبالغ ففي عطف وإدناء
كالصبح شوقي شيخاً لا وسعي ليناً وبعد ما في خلاف إغفاء
نعم كلانا طريح في ثرى قدم الحبيب يعنو للثم بعد إقصاء
وكلنا اليوم في قيد وسلسلة بما تحدث به من فرط سوداء
أقول واستطرت عيني منا سمة هذي النجوم أحمد الله أنوائي
حتى إذا استجلبوا في الكشف بارقة تلك البوارق لاستجلاب أضواء
إلا يكن لرياض العيش خضرتها ذاك الغدار أباد الله خرائي
أو لم يكن بسقام اللحظ أمرضني فلا شفيت على العلات أدوائي
توشيحه الجيد تقليداً أدين به على اجتهادي في دين الهوى رائي

فلذا

فلذا المقلد هذا كل مجتهد لم يخل من نظر من خط عشواء
فارقته وشرار الشر مشتعل وشب في أرض حمص نار دهياء
وصبحتها جيوش الترك توسعها ما شيبت قتلاً وأسراً برح أرزاء
نعم أطاحوا بها كالهالة اكتنفت بدارة في جنوب راق كلفاء
أقبلن بالسمر والأعلام حاملة أضعاف ما تم من شوك وحرباء
لا الطير في الجو يخوض بها يمم ولا الوعول ثوت في رأس خلقاء
تخشى زلازل صخر المنجنيق إذا مدوا وصادوا هياراً بأرجاء
كم من رؤوس غدت شتى قنابلها ترهي حجارتهم منهم بأرجاء
خطارة كفنيق هائج وطم ساخت قوائمها ما بين ترباء
أوفى على السور والجدران يقعقعها من كل راسية لا ركن شماء
كأنها فالصخور الصم تقرعها عرض أحيل عليه كل شنعاء
لفوا العجاج عليها في نهار دجى تلبستها النقع تحكي صوب طفاء
فأصبحت وهي عين أرض دانية تحال ساحتها أجفان ثكلاء

وكتب الإمام تاج الدين المزدقاني إلى المولى نظام الدين القاضي

أيا مولى القضاة فداك نفسي فارغ الهم عبدك مستجيرك

أتاك لبث ما أتى سميرًا فيا مولى الورى أكرم سميرك
صفي شهر ان كان لهم أسيرًا وصار اليوم محتاجًا أسيرك
وكان مقيّد الباطين يبكي صغيرك لو شكا لا بل كبيرك
فأرخ عنانه في السرح واسمع شريح الدهر والفرّ منتزيرك
إذن فالاعتراف لديك منه مع الاكراه اقرارًا يسريرك
فلا تحكم إذا أطفأت منه سراجًا للعلوم غدا منيرك
ودم يا نافذ الأحكام دهرًا فلم نر قاضيًا يقضي نظيرك

فأجابه القاضي رحمه الله

سرحت الطرف في قواف وشي بأنّ صوان حلتها ضميرك
ونلت على الصدى عذبًا زلالًا أسلت بصوب مزنته ضميرك
فقلت وفيضه يشفي غليلي ألا لله ما أصفى غديرك
حياء للّيالي منك تأبى برغم المجد إلا أن تضيرك
أما والله قد أشجى فؤادي نوائب صرفها أوهى مجيرك
جمعت إلى العلوم نهى وحزمًا فلم تر مقلة الدنيا نظيرك
نعم أرجلت فرسان المساعي فما في القوم من يسري مسيرك
دفعت إلى مضائق للبلايا فكان الحزم حينئذ مشيرك

فلو ردّ الزمان عليك عمرًا لكان سبيله أن يستشيرك
فآية عذرة لشراة قوم قد استطاعوا وما جبروا كسيرك
منحتهم الجميل فلم يكافوا وقد انضبت في المسرى بعيرك
بسا وكدرت كنون بسا ه اردو ره اردوت كنون بسرفي ضريرك
وحالي في المطايبة انبساطا وحث الهم قد اذكى زفيرك
ولكني اعتمدت على سجايا لفرط اللطف تأبى أن تثيرك
فأغض الطرف عن سقطات قولي أكن ما اعتدا بأي مجيرك
ومهما شئت شرفني حضورًا فأنت أجلّ من أن استزيرك
بودي أن أقارع عنك فأصبح في وقايعه ظهيرك
بعثت الطبع لاستخصار نظمي فهاب بعجبه يخشى جريرك
وما هدرت قروم الشعر إلا وغضو الصوت إذ سمعوا زئيرك

وقال وكتبها على ظهر كتاب الوجيز

اجازة لبعض أفاضل تبريز

يقول محمد زهني الحروف بالم يشكو الفؤاد اعتصاصه
حططت بتبريز رحلي زمانًا لفادح خطب خشيت اعتياصه
وقفًا على فرق المسلمين حوته النصارى أردت خلاصه
فيسّره الله لما اجتهدت وجيش المعسكر أطوى عراصه

كفى الصاحب الأعظم الخطب يعني بداعيه زمَّ إليه قلاصه
وما شئت تكلاء لطالح طرف وتحت الجفن لا توخاصه
فلو لمح الخطب عن صغير باب لسنة بوشك التلاشي خصاصه
نعم شاد فينا للعلوم منيه الفراغ وكم مقلت منه تشكو الخصاصه
فجاورت أهل العلوم هناك لشارد حقني لوهم افتناصه
فكم فاضل خصني بسلامه ومن خالص الود أبدى تصاصه
ولا مثل مستكشف الذكر هذا نديم لتدي العلوم امتصاصه
أجزت له ما روى يا سمعت وحدثته السهو أرجو مناصه
وفي المذهبي وبالفقه يغني فلو دونه اعترض البحر غاصه
رأى البضاعة علمي وفوقا ولو فتشوا بان منى الخصاصه
أقول وقد أسبغ الود الشويمر شق سهم براعا ذي رصاصه
بإخوان صدق بن جني البسيط وصاحب هذا الوجيز خلاصه

وقال وكتبه على ظهر كتاب كيميا السعادة

برسم خزانة صاحب الديوان أنفذ إليه

لخزانة المولى المعظم قدره شمس الممالك صاحب الديوان
مولى ملوك الخافقين بأسرهم مستعبد برغبة الإحسان

أهدى إليه كيمياء سعادة والفال عند ذوي النهى بمكان
إسم مسماه ينال كما اشتهى وأنال من جدواه طول زمان
وصناعة الإكسير أرجو واصلا شبهي بحول لخالص العقيان
بالموقف الأعلى حكاية تخفى فيها بحقيقة ذوو العرفان
رجل الجراد أتوا سليمانا به بل حكمة عرضت على لقمان

بعض

وقال وكتبه إلى أكابر عصره

كنا في سماء الملك فليبشر النجم لذا بسناه الدهر فليهتد القوم
لنا لك على بعد نسيم روائح لنا الوميض البرق فليكن الشيم
فإن بان أمالي تأخر نجحها بحق نقا يخطي إذا قرب السهم
فما فاتني حظ عليك قضاؤه ووعدك دين والوفاء به حتم
أتسيغ إذ أربه الغيث باخل إشراق ضوء الجود به النجم

وقال وكتب على دار بهاء الدين محمد بن صاحب الديوان

بدأت بالإله افتتاح الكلام وخص نبي الهدى بالسلام
وبعد فبالطالع السعد حقا أعاد عمارة هذا المقام
بدولة مخدومه زيد قدرا ومولاه مالك رق الأنام
هلالا لسماء العلى والجلال كريم الشمائل نجل الكرام

بما الممالك فالتوين أيضا لقيب أبيه الشهيد الهمام
ومحمود كل البرايا جميعا لأيضا بني المسمى اسمه في الأسامي
سلالة صاحب ديوان ملك البسيطة تدعمها باحتكام
ليستمار وما بين عاما أعاد العمارة بعد انهدام
صنيعة ابن الشفروة من قد تخصص من لطفهم باهتمام
عيانا لي نا منهم وعرس الرايا ومن بهم نال أقصى المرام
يمين يد الدهر يدعو بخير بخدمة بابهم ذا التمام

وقال مراعيا صنيعة اللزوم

سأقطف من عود القنا ثمر المجد وأورد أسيافي للوجد
لصادي سناني مشرع من دم العدى ويغلي حسامي جنة الليل يستجدي
على بعد عودي اصرع القرن داميا وما ... من صوب العقيق الى نجد
أي شفق والبيض الصفاح لوامع فأعنقه باستجلاب بارقة نجدي
أقول لنفسي وهي في غمرة الردى دفعتا في ظل مجدي لماجدي
إذا امتد باع السمر فالتمسي الغنى وإن ضحكت في وجه البيض فاستجدي
هبوب رياح النصر في حومة الوغى ألذ واشهى من نسيم صبا نجد
مكانك يا ظبي الصريم فإنني على الأسد وثاب وما الهزل في الجد

تبيّن

تبيّن في مضمار قولي أخي النهى إذا جد جد المرء سوعف بالجد
على أنه ما كاد يعدم قائلا إذا ما انتفى جد فما الجد بالمجدي
بجدّك آباء الموالي إن قضت فأنت ابن أم العز لا رب الجد
ولو سالوا المعقول عنه منبها فلا منع في البحر الخضم لمستجد
ولولا اللزوم اهمل صوت قد بحثي ولكنه عاد القرائن كالجد
ولم أرض حوشي اللغات ولا انتحى عرابيها طبعي فانفق عن وجد
يسود نظمي للبياض وجهه إذا تاه إذ لا لا يجد له مجدي

وقال أيضا

سل الخيل عني والذوابل والظبى أهل ضاق ذرعي في اعتراك الملاحم
ألست إذا ما الخطب أظلم حسنه أرى فجه يجلي في مرائي الصوارم
أما احمرت في كفي خد ودقوا ضب اما انبت في كفي عيون اللهاذم
متى تنطلق في الحرب ألسنة الظبى نسلها تخبر عن مضاء عزايمي
حديث على تروى العوالي متونه تنزلت للخطب احدى العظايم
فمن في اقتناء المجد يدرك غايتي فمن في ادخار الذكر تحذو مراسمي

ولما عثر على قول القايل

ألا قل لمن يرمى به الفضل والعلم ومن للهدى ضوء ومن للعلى نجم
فما قسمة من ستة صح فرضها لزوج وبنت ثم ثالثها عم
فللزوج سدس ثم للبنت ثلثها وللعم نصف المال فرض له حتم
فبيّن إن كنت بالفرض عالماً فذلك أدنى حاجز بخصم

فقال في جوابه مرتجلاً

ألا قل لمن يلقى المسائل يلتغز برايع لفظ إذ ذروته النظم
أتاك جوابي صادراً عن بديهة فدونك وجهاً ليس ينكره الفهم
مضت مرأة عن عمها وابنة لها وغيرهما لم يشتهر من له سهم
ويزعم شخص أنه كان زوجها وأن من الميراث يبقى له القسم
نعم صدقته البنت والعم منكر وليس بغير السدس يقضي له الحكم
فمن ستة لا شك قد صح أصلها وذا ليس يخفى عن ذوي بابة العلم
أتاك جواب ليس يحسن مثله سوائي ويكبو دونه العدد الجم
بشعري يجر ذيوله وما يق نظم دون مطلع النظم
تغض حياء دونه الشمس عينها ويغضي له في اللحظ عين الرشا الأحم

وقال أيضاً

مما تعجب منه أرباب النهى ما قد حكوه عن الإمام الأعظم
قالت له امرأة توفي صنوها عن أصل ستمائة حظيت بدرهم
أتراه يا نعمان قسمة عادل أم قد ظلمت ابن قليل فانعم
فأصاب شاكلة الرمي بديهة وأجابها عجلاً ولم يتلعثم
هل كان عن عرس وأم والده نضى وبنتين وإخوة لك فافهمي
وعديدهم ضاهى البروج وهم بنو الأعيان من أب وطال الأنجم
قالت بلى عن هؤلاء وفاته فكأنما لك في القضية فاحكم
قال احتويت نصيب إرثك كاملاً قد أنصفوك لدى اقتسام الأسهم
ثمن لزوجته وسدس بعده للأم هذا بالكتاب المحكم
هذا وللبنتين ثلثاها وما ساغ إنكار عليه لمسلم
والربع من سدس بقي للأب في الكل شاركت فيه إخوة فاشهمي
من دا إذا ما حاسبوا لك درهم فخذيه راضية ولا تتجرمي

وقال وكتبها إلى المولى الإمام الرباني صدر الدين الأشنهي قدس الله روحه

أقول وكاشتياقي قد تناهى على الرستاق عترة أصفهان
لذا دول البقاع وساكنيها تغاير بها المكان على المكان

ديار كالجحيم نأيت عنها وأخرى من خضوبل كالجنان
سواد أنت فيه سواد عين البسيطة زانه نور البيان
نعم عظم السواد بك اعتبارا فهن ولا سويداء الجنان
أدرت من البيان به كؤوسا فأنسى طيبها حشو الدنان
بجنب سلاف نخبتها تحرت بسورتها المدامة في العنان
فهاتي قد أريق لنا دماه وأهدرها الشريعة لا امتهان
لسان الحق أنت نطقت فيهم وأخرست المثالث والمثاني
نصانم لحن داود استماعا فلفقوا عن أغاريد القيان
نسمت على رياضهم شمالا تحظول إن عزمت العود وان
ذكرتك منشدا بيتين سارا أملهما الصبابة عن لساني
سروري أن أراك وأن تراني وأن يدني مكانك من مكاني
فإن واصلتني وأدرت وحقك لا أبالي من جفاني

وقال وكتبها الى بعض افاضل قاشان

حين اخبار بها ولم يتوقف ولم تنفق طاقاتها

حتى أرضانها الفؤاد مقيم مذ تأسيت بالركائب سروا
بمن اليمن حيث ابغي سهيلا فجرمت المنى به لا السرى

خطة الفضل والفضائل مغنى فيه للسادة السراة مقر
أرض قاشان منية المتمني جادها وأكف السحائب ثر
بعد طول المدى انتهيت إليها في جموع من المعشر كثروا
جزتها فاكتسبت روحا وطيبا كنسيم له على الروض مر
فوقفت فيها كما اشتهته لأمالي بكرام ذوي مآثر بثروا
لبس عندي من الجزء ورسنام ولذي الود ليس مثلي برامز
الجاري بجر ذيل القوافي معشر الألسن الفصاح احجروا
أين هذا الجواب عن قوله لي عن حوالية بنا ثم مروا
وأراني سيرتني بي إليهم مقبلة مدبرة مكرة مفرة

وقال وكتب على دواة

تحلب أشداق الدواة وكيف لا ومد بنانا نحوها أفضل الأمم
له القلم الجاري بما أقسم النهي لنعم نصير القوم من حاذق القلم

وقال وكتب الى بعض الاكابر

الا من مبلغ عني نجابا يباعد بيننا مر الليالي
تلوح شواهد الإخلاص منها لنا ظاهر الجو باهرة الذبال

إلى من فاق نوع الانس قدرًا وحاز جميع أنواع الكمال
وحل بعزة العالي يفاعا تطامن دونه الهمم العوالي
أناف على السماء علا ورقى ولاه لارض طرا كالنعال
نقي الجيب عن درن المخازي رحيض الجود عن وضر المطال
تنشا طاهرا عرفا وأصلا لذاك الاسم منه بلا جدال
معز الفضل عز الدين مولى صدر زمانه رب المعالي

وقال ايضا

أقول لو انحطت مد دارت دوايره وجار صرف الزمان الغادر المحك
أملون باجنت لايام من محن لو قر عيني من لقياء عطا ملك

وقال في ترجمة بيتين شهنامه

أملكا تحسب أنت بدونا أم طينة من عنبر مشحونا
بالعدل والاحسان فاق لاسما تملك فريدون اتصافا بهما

وقال قدس الله روحه

بحرمة آيات الكتاب جعلته لنا فارقا ما بين حق وباطل
بحرمة أرواح النبيين والالى لهم بمقام القرب أعلى المنازل
بحرمة سر الواجدين تألهوا وفيك تفانوا من قريب وواصل

بحرمة

بحرمة زوار المقام توسلوا اليك بإمرار الدموع الهواطل
شعارهم لبيك كلما تعالوا إذا انحطت صدور الرواحل
بزمزم بالبيت العتيق وبالصفا ومن فاز بالحج ثم بطائل
أقل عثرات المذنبين وعمنا جميعا بلطف من جنابك شامل

وقال ايضا

بعينا بدين العشق نال متمنتي وما لي سوى ذكراك حظ من العيش
فأنت الذي مزقت أطمار سلوتي وأنبت مدحو الحجى والطيش
وأنت الذي أقذيت بالانس ناظري وأنت الذي أغشي أثر الوحش
جعلت على الأرض حلقة خاتم فما لبنى الدنيا اطلاع على النقش
بكل مليح الدل يهمونني ويرصون مني صفحة العرض بالخدش
ضلالا لأنهم من ذا الذي أو إلى حلة أسقوا إلى فرش الثرى زان العرش
وتح غرامي فوق ما يصفونه وداي أدوى عند الى الا نشي
أفوك رياض الحزن هشت إلى الندى وبان الحمى ناجى النسيم لدى الخمش
وبالجزع أشري ما تغنت حمائم وبالشعب تسلي حائما النسيم من أرش
زهور أناسي واصلاح معاشر إذا ما أنامت البرص انواع من الفرش
فلو جئتني والعقل في قبضة الهوى وقد جار سلطان الصبابة بالبطش
لأبصرت مجنونا بلعقة عاقل وفي الحي من داء الهوى ميتا يمشي

إذا عقدا العشاق لوية الهوى فجيشهم أني مقدمة الجيش

وقال ايضا

الكني اليها لا ابليت نجيها ولا ذقت البين خلف غرام
باية ما ادنت مزاري وخيمت على شاطئ الوادي زمان مقام
باية ما افضت الي بسرها لدى الشرحة المجلال دون اكام
باية ما عفت ولم يك بيننا سوى نظر يشفي الجوى وكلام
وآية ما نم الركاب فودعت فرحنا حيارى والقلوب دوام
خطرت ببالي فاشهلت مدامعي وفاء لعهدي في الهوى وذمام
واخضر مثل الشوق حتى كانما تحوذلي بالفادين لمام
وعز على اليوم اني نازح بطيفك ارضى ان افوز بمنام
يبلغ ايماض البروق تحيتي وتهدي نفحات النسيم سلام
ويلهيك صفو العيش عني وطيبه عني وتعتك ان عشت استطب حمام
وتقنش وادي عن فوادك تحمي لحام اني دون الوصال وقام
كان لم نرد بمعوح اللوى واضمنا يوما ظلال خيام

وقال ايضا

اما والذي اعطى يد الشوق وبقى فما دمت في قيد الحيوة ففي اسر
وها دنا نحول الحيوة وديعة وعندي استرادها بيد الهجر

لقد اودعتني في صوان اضالعي سرائر لا تبلى بعيث ولا نشر
اذا ما اذيل القلب فهي مصونة لجنتها يبلى حجاب من الصدر
وان عبثت ايدي البلى بجوارحي فحيث بناط الروح مستودع السر
وان خان اجزاء الوجود تفرق وبدد شمل الكائنات يد الدهر
فيا رب لا تحمل على القلب هجرها وتكليف ما لا يستطيع من الامر
تريد بقاي ثم تحدث هجرها وتحلي على عيني وتأمر بالصبر

وقال ايضا

يا ريح نبك من الحبيب شمايل تهتاج اشواق المتيم طيبها
داويتني لما اعتللت بنشرها يا فرحة للنفس انت طبيبها
قولي لها مل بعد عرض تحيتي ان غاب واشيها ونام رقيبها
الله في نفس ذهبت بروحها يوم الوداع وقل منك نصيبها

وقال ايضا

اتصبر نفسي عنك يا غاية المنى وما ازداد هذا الحب الا تماديا
ولم اعط نفسي حقها من وصالكم ولم تنجز الايام منك الامانيا
ولم اشف من تلك الموارد غلتي وعوذرت حران الاضالع صاديا
حرمت التلاقي ثم لم يرض هجركم فحرم ما بين الجفون التلاقيا
فان شان عيني دون طيفك منشد بنفسي من يخفى عليه مكانيا

فيا ليت ما بين الديار وناظري من البعد ما بين سلائي وفؤاديا
فلم موعد بين الخيال وناظري جعلت له بطيب الكرى متقاضيا
وكنت اذا ما الهم جاش بخاطره ندبت لها صبري فالقى المراميا
فاصبح اعوانا على جوارحي غداة تولى العشق جذب عنانيا

وقال ايضا

شكوت الى طبيب العشق ما بي عساه يرتجي حمّا الاقي
فلما جس نبض الروح مني وايقن انه داء اشتياق
اشار باخذ درياق ووثني فقلت متوا الكناية عن تلاق
وما اخلاط درياق تنجي لدبغ الهجر من سم الفراق
سوى نظر وتقبيل ومس واخذ بالذوائب واعتناق

وقال ايضا

فليت نسيما منك نفس كربتي وارواح نجد حاشها الطرائك
وانست نارا منك قلبي فتوذها ولو ان نيران الطبيعة خامدة
قريت حيوتي نفحة عضوية وجدت لها باثات توضح مايده

وقال ايضا

صبا قلبي الى وادي زرود وروضته المنمقة البرود
وغض كعارض من سبا وسلساله كريقته برود

نعمته

نعمت به في روض العيش غض بخود بضة الوجنات رود

وقال ايضا

برغم وشاتي اتفق الوصال الا اطيب منه للعشاق حال
نعم سمحت كما اشتهيت بامالي على بخل بما نحته دلال
بروعة حسنها سلبت فؤادي الا يا قبح ما صنع الجمال

وقال ايضا

على بهذا ان تحت بالجسر نازلا وتلك دونها حر اصليت تحاجم
فاعدى على لفح الهجير نسيمه وخفف اعباء الهموم اللوازم
مواء رقيق مثل طبع لطفه عن الماء يسلي كل حران هائم
اعاد جميم الماء ابرد شربة سموم القيظ اندى النسائم

وله ايضا

اي بعشق تو توبه عين گناه   با جمال تو دوی نهد سياه
مرده در كور زار زوی رخت   ابدها كشته است وارشو گاه
زبان نم لطف وافتاب جمال   سر برادم زخاك همچو گياه

ومن انشائه عن لسان بعض الاكابر

كاتب هذا الدرج وان لم يتدرج الى رتبة تقدير
ومسود ذاك البياض وان لم يترشح بعد للتحرير

يقول مكثر سواد أرباب القلم بترشيح يراعه ومتطفلاً في طبقات
المترسلين باقتضاب القول واختراعه وإن لم يقف
بعد على قوانين الكلم وأوضاعه لمّا اقتضت العناية الأزلية
استقامة حالي وجمعت الاتفاقات الحسنة أسباب فراغ
بالي وصدقت كما شاء المنى مخايل آمالي وظلّت دولة من
لا أفتخر إلا بأخوته ولا استنهض إلا بقوته نعم في حجر عاطفة
من أنا صنوه وشقيقه وما من ظنّ به جميل إلا وفي ذمة
تحقيقه مولاي وولي اصطناعي والمنعم لما صنعي وجذب
باعي من أقول أبوه أبوه أبي شيئاً مثل جدّه جدّي وأنا وأناه
قد غا شجرة نيورق عودي وطلعنا جميعاً من أفق فيشرق
نجم سعودي لا سلبت ظلّه الوارف ولا عدمت جنوه الغمام
الواكف وقد امتدّ منحت عزّه بأمغان في اللقي
على خنعة الخرم الجراف أظلّ في الحلّة وذات الشمال
فأنى القلب الا مشاقته بكابه وتمادى الشوق لمدة
اغترابه فأقبلت عليه لزمان إذ تضاعفت لمراتب قدره
لوائح أحزاني فحرمت احتلاء غرّته لمعاندة الجدّ الحرون
ووافق حلولي بأصفهان منصرفة من شيراز المعسكر

الميمون فأقمت هناك انتظر قدوم موكبه العالي والاستضاءة
ببشاير طلعته المتلالي لا مونس إلا الكتاب ولا منية إلا
العلوم والآداب إن أمتد يدي فإلى القلم والدواة
أو طمحت همتي فإلى استكمال الأدوات لا يهمني تعباً دأب
الخمس المكتوبة إلا التفرج في الخطوط المنسوبة أنك
اتكل ما في الباب ووقفني على طريقة ابن البواب
اعتقد ما رسمه ابن مقلة عين الصواب ولا أشك أن
الخازن ختم من ذلك الفن ما يتوهمني الطلاب
أتناول الدرج مرّة ثم أرجع على الأدراج أخرى
هزيمة واستمر على وتيرة التشبّه بهم ثم لا أرى هذه
الطريقة لي مستقيمة وللقائل أن يقول ولو جيت
بمثل خط الملاح موصوفاً وطلعت كابن هلال لهم
في أفق الكتابة موصوفاً ما اعتنا ذلك بالأشكال والتقرير
وما يغني عنك وأجال حليتك كالعهن المنفوش
لكن وجدت الخط تذكرة لصاحبه ولا بيته كما قيل
يبقى زماناً بعد كاتبه تنمحي خطوط الدواجب وما تقية
البنان باق وتعفو الأنامل حاشا التمتع بالشرف

وآثار مانزهة أحداق من ذاك الغرض المطلوب
طالعت الحضرة العلية بهذا المكتوب انتجز بإذن في
معاودة إصفهان ومباحثتي بها لأفاضل وأعيان تحملاً
للغرض المرسوم في استعمال المعاني واكتساب العلوم
ودراية لأنواع الإجازة والمنع والخفض والرفع أجمل وأصوب
وإلى السداد أقرب

ومن انشائه كتبه على ظهر مجموع من كلامه

هذه الفصول الواهية أصولها كنسج العناكب وأبيات
المتباينة أجزاؤها تباين الجموع الأشايب من نتائج طبع
لي عقيم وأماني تابعة لي تجمع بين معوج ومستقيم أثبتّ بها
من تندي الصلود ذنابًا أو من عودي العاسي ثمارًا لا أستجيز
على الأفاضل عرضها ولا أطمع أن يرتضيها غيري فأنا لم أرتضها
وما مر خاطب الحر في استشهاد ارتكاب القباح إلا عضلت
عند خشية الافتضاح أتصور رد جهابذة الكلام زيوفها
انتقادًا وانعكاس ظنون الذي حشوا في اعتقادًا
لا أمهل جانب الحزم ولا أنتقض لي مرائر هذا العزم

اللهم إلا على سبيل الندوة أحيانًا على رأي أغلب زمام
اختياري بيد الخيار يسلب ناسا عند صديقًا يستوهبها
ويستمليها ويرى من نفسه أنه تذكرة لي عنده يستصحبها
فلما جاذبني أهداب الوداد ومهد قواعد الإتحاد نسيب
خراسان ومفخر بلادها وقدوة أكابرها وأمجادها
شهاب الدين الحسن بن الساكن دامت حركاته مقصورة
على اكتساب السعود والميامن واختلف إلي مدة
مقامه بإصفهان لفرط الوفاق ولاح لي من شمائله
تباشير كرم الأخلاق واحتفزني وقد أذن بالوداع
وهو متوجه إلى بغداد وناصية الإزماع لهذه الأجزاء المسودة
كصحيفة أعمالي بترهات أقوالي ورام أن أفرد بها
وأكشف القناع عن عيوبي معرّبًا بمقاطر أقلامي عن كونها
من كلامي فما جبته إلى ما اقترح تحرّيًا لرضاه
واعترفت بما اقترفت وإن لم يكن العقل اقتضاه
وأرجو من الناظر فيه أن يسبل الذيل على الهفوات
ولا يستبشع ما فيه من الخطأ والخطل على ألسنة الرواة
والله الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

خطبة من انشايه عن لسان بعض أفاضل بخارا

الحمد لله الذي أوضح بأنوار هدايته وأبان بلطفه وعنايته
للبرية منهج الذين أحقف لهم بالأدلة الساطعة والبينات
القاطعة مرابر حبله المتين من في ظلم الحيرة بالضياء
وشرح الصدور لدرك حقايق الأشياء فحط لثام
الشبهة عن مبسم اليقين ورفع حجاب الارتياب ببعثة الأنبياء
واستثبت بالكتب المنزلة أقدام الأقوام على المحجة البيضاء
فلم يحجبه المنكر منير أصفحة النفاق الأدوكنه على الجبين
تشد أيمة الحق بعلو شأن الذي للاجتهاد ولأئمة تصفية
مشارع الشريعة للوراد فبلغوا المدى بعقول بعيد
وشأو بطين أباهم طرق الاستدلال بالمنقول
والمعقول وأدأبهم الخوض إلى التبحر في الفروع و
الأصول فلا راية رفعت لهم إلا وتلقوها باليمين
فيض خلفا عن سلف من ذوي العلوم وزين سماء
الدين منهم بزواهر النجوم فلم تخل بفضله حتى أشد
معارك الجدال العرين منهم عن أفتى من ذوي البدع

والأهواء وإرغام القاعدين بمراصد الإضلال والإغواء
في دولة أنا التي هي أحسن كل مشهم في الذين ظنين أنهم
اصطناعهم في كل دور وزمان أخاذ دولة صاحب
قران تشدد أسرهم وتجبر لكسرهم بما آتاه الله
غير ضنين أحمده على نعم يعترض الحصر دون
حصرها ويضيق نطاق النطق عن حصرها حمد خاشع
لعظمته مستكين وأستعينه على النوائب تلقى
جرانها وحده وذوي الفضل تشكو جرانها وهو لمن
استجار واستعدى على من جار خير معين وأشهد أنه
الخالق الرازق والفاعل المختار لا تعزب عن
علمه الأفكار والأسرار بخلاف ما صورته للظاير
الأشمام في الخيال لعين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
المبعوث لكشف الغمة والشفيع المشفع للأمة
اختاره نبيا وآدم بين الماء والطين أظهر إعجازه
بخوارق العادات ونادى بقبول دعوته صنوف
الثعلبات إذ فاه بما نفث في روعه الروح الأمين
يطوي بساط البسيط وتتناهى أدوار الفلك المحيط

وَلِصِيتِ بسالته في الملأ الأعلى طنين صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه حماة الحقائق وسفن نجاة الخلائق
ما شدت الطير بالحان يمازجها الحنين وبعد فلا
يخفى على من تقمص برداء الإيمان وامتاز عن عبدة
الطواغيت والأوثان أن العلوم الدينية أنفع ما يدخر
وأحق ما يعتد به في الأندية الحافلة ويفتخر ثوه تمل
سعادة الدارين بتحصيلها عن صدق العقائد ويتقرب
إلى حضرة الربوبية بالإقبال عليها لتحري المراشد فهي على
ما ورد به الحديث عن الأنبياء تراث ولا أغفال عن
سمتها ولا أعطال عن حليها لحثالة ما بها كتراث
وأئمة الشرع لم يزالوا في عيون المبطلين ولا سداد
دون حصول أغراض المنكرين المعطلين ساع لهم النجار
بنصرة الحق والذب عن حريمه والأدلاء بإقامة الدليل
في بيان معوج القول ومستقيمه لا جرم اغتنم أرباب
الدول أنفاسهم النفايس وبنوا لطلاب العلوم مدارس
فاكتسوا حلل الجلال أبدًا لها تقادم زمان واحتظوا من
جميل الذكر بعد الفناء بغمرات تفعم زادهم علو الهمم في

الدنيا

في الدنيا رفعة شأن وارتجوا في العقبى ثمرة الخير الذي هو
عند الله لمكان على ذلك مضوا في العهود السالفة يتخذونهم
أعوانا على الفرق المخالفة إلى أن وقعت في ممالك إسلام
الوقايع وتغارت بطلوع الرايات من الشرق والقبيل الجمها
اللوامع وانبع علوم الأوايل أقوام وزل لبعض ذوي
العقايد السليمة أقدام واجترأ الألى خلعوا الربقة
لإظهار أقاويلهم ولخدع ضعفاء العقول بتسويلهم وأباطيلهم
وزعم كل ملحد إلا السريرة محجوب البصيرة
أن دارت على الملة الحنيفية الدوائر وخاف القوم
حتى ودمهم الغوائر وتبدت علوم الظواهر ولا الظهور
فأخنى على من تحمي حماها من الدهور ولا يمكن استقرار
القواعد على اختلاف أديان ملوك العهد وتنافي العقايد
ظانين بالله ظن السوء عنين لاعتقاد أوليائه
من استقامة الأمر بعد التوائه بإلقاء مقاليد أمور
الممالك إلى متقنا البرايا من وطأت الممالك وراد
صعاب الخطوب بحزمه لبنية العرائك واحد الدنيا
ومظهر كلمة الله العليا وواطي قمم الأفلاك بأقدام

بهمته العالية مكارم تخجل البحار وتخجل السحب الغزار بامداد
عطاياه المتوالية مستجمع انواع الكرامات وانسامها
تظهر آيات المعدلة وناصب اعلامها لا زال ممدود
الظلال على الخلايق عموما ولاهل الفضل خصوصا
فما على ظهرها اليوم الا من يتوقف على الدعاء لدولته
خلوصا اذ شاد من ابنية الخير ما لم يحم حوله
عليهم الملوك ولا الخلايف ولم يسم اليه خواطر ذوي اقدار
في العهود السوالف فما اجدرني وقد اغرق في بحور
اهتمامه بالافاضل واحتل بساميهم من الايادي والفواضل
ان اقول احق تلك الطوايف بفيض العواطف
المنزعجون عن ارض بخارا وقد تشردوا في البلاد
بددا حيارى بما بهم من الحوادث ما نابهم واصابهم
من عين الكمال اصاب فصرعتهم هذه الملحمة اولى
الناس بالمرحمة واسارى تلك المحن السود احق
بفك الاغلال والقيود ٥

ذكرت ارض بخارا والمقام بها اذ ما علتها الاحداث الزمانية
مجالس الذكر بالاعيان حافلة تزهى برونقها الدنيا اذا احتفلا

نحو وفضل كما شاء المنى عذبت من كل صوب عليها ظامي يرد
لم يلق امثال اعلام العلوم بها ان سار شرقا وغربا فضلا احد
بيتا تضاهي جنان الخلد ساحتها لساكنيها الغنى والعيشة الرغد
دعوا ابدا بهية دهيا رتو سعهم قتلا ونهبا وسبي الاهل والولد
لم ينج الا قليل منهم امتحنوا بالضر مس وعن اوطانهم شردوا
من ذا يمن عليهم بظل مرحمة من عند اتي كريم يرتجى المدد
هل غير صاحب ديوان الممالك من يرى النوافل فرضا للاولى وفدوا
هل غيره اليوم في الآفاق ملتجا هل مثله في قديم الدهر قد عهدوا

وممن الجاته المحنة الى الغربة ونشب في حبايل الهم
والكربة وفارق الاولاد والولايد وركب الاسفار وعانى
الشدايد ذلك الضعيف اللهيف المتعثر في اذيال البلايا
المتحير لما تغاوره من فنون الرزايا وهو
وان لم يضرب في العلم بسهم وافر ولا فاز بقدح ظافر
يتشبث باهل هذه الصناعة ويتوسل بادنى ما يكون
من البضاعة وقد هدته العناية الازلية الى ذلك
الجناب المعظم ومثابه بعد ما طاف الارض حج
ذلك البيت المحرم واذ اتى قبلة الآمال وكعبة الاقبال

فهو باستنجاح الحاجة حقيق وبعرض المسئلة خليق فمسئلة
اطارحها اهل الجدال وانتهج بها طريق الاستدلال
اهتز بها دوحة خاطري المقام عن فحول العلماء
الاعلام واجتني ثمار فوائدهم التي هي منتهى المرام
ومسئلة اخرى يفصح عنها لسان الحال ولا احوج
في تقريرها الى المقال لاسبيل الى مقابلتها بالمنع و
الاعتراض لكريم ولا يسع ذا النظر غير ان يتلقاها
بالتسليم والاعتذار عن بسط الكلام في مثل هذا المقام
مستاذنا في القاء النكتة وفي ايرادها على المسامع
العلية مستعيذا من الانفضاح بعرضها على ذوي الانظار
الدقيقة والمعاني الجلية
فطبعي لم يسمح بما انا مرتض وحرسي خفي للابعاد تبين
والى الله الرغبة في الهام الصواب وبلطفه الثقة في كل باب

خطبة اخرى من انشاء الضيائي في هذا المعنى المذكور

الحمد لله المتنزه من ان تحوم حول حمى جلاله او تروم
الاحاطة بكنه نواله خطرات الافكار وخطوات

العقول

نكصت اقدام الاوهام على اعقاب اللغوب ووقفت
في اقياد الكلال قاصرة عن ادراك المطلوب فها
هي تصف حجب العزة تجاه السبحات ولمعالي الاشياء
وشامل الموجودات حضورا يتعالى بعظمته عن
وصمة الحلول مناجي اسرار القلوب من وراء استار
الغيوب بجذبات الطاف تشوقها الى الوصول اثبت
في عقايد ذوي الاذهان فضيلة العلم ومزية العرفان
بحكم آيات الكتاب واخبار الرسول فجعل وراثة الانبياء
دائرة في العلماء واطلعهم نجوما بعد بدور رتبهم الكاملة
الضياء تنبت لهم منزلة الفروع من الاصول نبههم على
غوامض الاسرار فاسحبهم ذيول الفخار بما افاض
عليهم خلع القبول نقلهم اثر نعمه من الدجن الى الضحو
واخرجهم من كدر الطبيعة الى الصفو فارتقوا
ذروة تمامه بعد الاناخة بمستقر السفل احمده على
نعم يبتديها ويعيدها وصرف مكارم لا يبادي وليدها
حمد مجتهد لوسعه باذل وامتني على سحب كرمه الغزار
اعادة رياض العيش الى الاخضرار اذ تصوح

في عصف البوارح بنتها بالذبول واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تصفق البنان وتحول
الالوان وما لصبغها عن القلب نصول واشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي ذلل الصعاب واظهرت
معجزاته العجب العجاب بغيرة دهم الليالي من
غير وجول خاض اعين الحتوف وخاطب بالسنة
السيوف كل متصامم عن نداء الحق جهول مجال
دون مقتضيات الطبيعة من احكام الشريعة الموضوع
للنسق محمول على الحذق منح من ثمرات الخطر
المهول بين للطاعة والمعصية ثوابا وعقابا وعين
للنقايص والخصايص سلبا وايجابا فكلف بعدله عن
العدول وبفضله عن الفضول صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه المستجمعين لانواع الفضايل واقسام الجلايل
ما انقسم الاجناس الى الانواع والانواع الى الفصول
وبعد فلما اقتضت العناية الازلية استقرار
قواعد الدين الحنيف وقصر باع الايام عن تخريب
قصره العالي المنيف قام ايمة الحق يد الدهر لها اعضادا

وقعدوا

وقعدوا على طرق احتيال المضلين ارصادا ضرب مكانهم
وقوة بنيانهم دون المبطلين اسدادا وتراءت لهم من
غزارة علومهم ومتانة آرائهم مجاز الحقيقة والطراد لم
يشردوا البدع والاهواء بحجاجة الاولة ليتهافت صوب
سحابهم ولا امتدت ضبابة اوهام باطلة الا وكشفها
شارق عقولهم والبابهم بحجى الشمول قدير قومهم
وتنقض على شياطين الغواية نجوم رجومهم
ينبيك عن تقادم اقدامهم ورفعة مقامهم ورفعة
يقينهم في دينهم واحرازهم خصل السباق في ميادينهم
مواقفهم المشهورة في الاسلام والزامهم الحجج على من تعرض
للخصام ومؤلفاتهم التي هي محك المنتقد ومنتهى فكر
المجتهد يفرق بها خالص التبر عن الشبه ويخلص
مراجعها عن ورطات الشبه وعلى ما افصح عنه
النبي العربي لا تزال طايفة من امته بالحق قايمة
للبوارق واللوامع من جناب القدس شايمة لا يضرهم
من خذلهم ولا ياخذهم في الله لومة لايم على انه وعلى
ان الفضل للمتقدم من حيث الانصاف والمتناجين

طريقته على عوايد الانصاف وما ساقة الجيش كطليعته
وان اغنوا اغناءً ولا الحاذق في صنعة مثل واضعها
ابتداءً لم تخل تراجم كل عصر وتواشي كل دهر من مرتق بفكرته
الى اعلى انق وطود الايكن من الآخرين السابقين فمن
الاولى اضحوا ابشاويهم لاحقين وما ظنك باقوام ياتون
في ازمنة السوء بكل حسنة منهم المجدد دون الله الامة
دينها على راس كل مائة سنة وهذه قواعد لاتسهيلهم على
ما تجدده وسلسلة لا تشارف انقطاعها فيما نعتقده فما غار
من تلك الانجم الزهر افراد ولا مضت لسبيلها من معالي
السروات امجاد الا وطلع من آفاق حسن الاتفاق
بدور واستند في دست السيادة والسعادة صدور
ولا ذنب لوقايع الادوار ولا معتبة على مجاري الاقدار
وقد تلافت الخلل وتدارك الحادث الخلل بمكان فلان
دام لسان كرمه يعتذر عن جرايم الايام وايدي اياديه
تمحو خطيات جنتها على الكرام فهو الذي غدا في ابحر
الالحاز فضلا وافضالا ورب ارباب هذه الصناعة في
حجر عاطفته حفاوة واشبالا لا تخفي عنايته بالمعالي رسوما

دوائر

دوائر وتنعش اهتمامه بالعلوم جدودا لاهلها عواثر
لم اسمع باشد منه في الدين شكيمة واحفى في الذب عن
حريم عزيمة واوطأ للعافين اكنافا واذر على
الخلات عوايد والطافا واطول في العلوم باعا
وافسح في المعالي رباعا واذ ظفرتني الدولة بتقبيل
بنانه فلا بد من التعرض للاستفادة واقتطاف جنى
جنانه بواسطة العلم مسألة ونظم دليل وان لم
الن بمثابة التصدي لمنصب تعليل وما انا في التحرير
بهذه الصناعة لديه وعرض بضاعتي المزجاة بين
يديه الا كناقل التمر الى هجر والحامل الى جبال
البلور الحجر وعلى كرمه الاعتماد وبعون الله الثقة والاعتضاد

خطبة لشهر رجب من انشائه

الحمد لله الذي عقدت ايدي حكمته السعود بنواصي
ايام رجب عرفنا بواسطة الانفاس النبوية ما خفي
عنا من فضيلته واحتجب اسنى المواهب واجزل الرغايب
لمن قضى حقه طاعة وعبادة كما وجب ابان فيه
لذوي البصاير والابصار من تقلب الاحوال والادوار

ما يقضي منه العجب اي سهم لم يصب الغرض واية دعوة
صدرت عن الاخلاص لم تستجب
احمده على نعم اعادة الماء في عود بعد اعتراض
الشدايد فنشره وتجب واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ارجو بها الروح والراحة
حالتي الشجي والشجب واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي اختاره من اكرم القبايل واشرف العشاير
وانتخب وكف اعجازه بالفئة القليلة عادية الجيش
اللهام ولا رعن ذي اللجب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ما جلا الافق باختلاف الليل والنهار وجه الصباح حجب ه

خطبة لشهر رمضان من انشايه

الحمد لله الذي من علينا بما من شهر الصيام شهر الطاعة
والعبادة واجتناب الاثام موسم اعتنا... المذنبين عما فرط
من اجرام ينتصل فيه العاصون فيحرزون من الاجر اوفر
السهام متقربين الى حضرة الربوبية باماتة الشهوات
واحياء الليالي بالقيام مستدرجين بكسر الطبيعة و
الارتياض الى مقام اوجب طبيب الشرع احتماء تاثرا بالاذم

المجيع لاسارى السقام صفد فيه مردة الشياطين فما لها
يا ابن ادم من لمام نعم عز لواعن ولاية التخييل
والتسويل وقطع الطرق العقول والاحلام وعد الى
ما قدروا الله حق قدره باغتنام ليلة القدر وحصول
المرام تتوالى بها الفتوح وتتنزل فيها الملايكة والروح
بامر الملك العلام طوبى لمن لم يفرط زمن البذر
في رجب ولم يرض بنقص القادرين على التمام في
شعبان مما زرع ويجزى بما صنع معقوطا بين
طوايف الانام يقول بلسان الحال وقد نبح الطبع الجموح
بلجام واخلص النية في اقامة ما ختم من احكام
البشد بجزاء حسن العمل واحسن الظن برعي الذمام
يا زارع الخيرات في رجب رجا بالسقي في شعبان زاد معاد
ابصر هلال الصوم جاء مخدا اي حان للنزاع وحصاد
لا يفتتنك نزغ شيطان الهوى وما خادع النفس وبصادر
واصبر على ظماء الصيام وجوعه تنفع به في الحشر غلة صادر
احمده على نعم ما الضعفاء عالم البشرية بشكر ادناها
من قيام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة أعدها لمشافهة الحمام وأشهد أن محمدا عبده المبعوث
لتمهيد قواعد الإسلام ورسوله المأثور برفع الطواغيت
وكسر الأصنام وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما ارصفت
عقود الزمرد في سلك النظام

خطبة للنكاح من النشابة أيضا

الحمد لله الذي نطقت ألسنة الكائنات بألوهيته شاهدة
وخرت الموجودات على اختلاف أنواعها وتباين
أوضاعها لعز جلاله ساجدة أهابت دواعي ألطافه
بأسرار القلوب فلبتها نفوس لمواجيد قدسه واجدة
أسال فيض فضله أودية الحقائق لطلائع قلوب
العارفين فأحيت معالم وجودهم البائدة أوجبت
حكمته بعثة الأنبياء فنبهت بواسطة دعوتهم عن
سنة الغفلة عيونا راقدة وأقامت بهم الحجة على عبدة
الطواغيت إذ حادوا عن مناهج الحق حائدة وأيدهم
بظهور المعجزات فدفعوا بها في صدور أقوام شقوا عصا
الشقاق ماردة وألزمهم ربقة الإسلام وحملهم تكاليف

الأحكام بعدما تاموا كالنعم الشاردة شرع النكاح
بينهم للازدواج ودعاهم إلى الاختلاط والاشتباج
فألف بين شعوب وقبائل متباعدة ومهد قواعده
للتعارف والتواصل وتكاثر الأمم بالتناكح والتناسل
بالهامن قاعدة نظم به أسبابهم وعصم عن الاشتباه
أنسابهم فعقد بنواصيه كل مزية وأدرج في مطاويه
كل فائدة قال عز من قائل فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا
فواحدة أحمده على نعم غمرت سيوبها الكل إلا الآمال
وهيهات أن أوفي محامده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة ما ست غصونها في رياض التوحيد
مائدة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بسط باع
الحق وشد ساعده ورشق الماء من ينابيع حكمه على
أعداء الدين الحنيفي من النصر الإلهي على عدده صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ما أسف الغيم على صلف تحت
راعده

خطبة أخرى أيضا للنكاح من النشابة

الحمد لله المتفرد بالإيجاد والإبداع المتوحد بالإنشاء والاختراع
محرك سلاسل الكائنات على اختلاف الأجناس والأنواع
مؤلف شمل الموجودات على تضاد الأركان وتباين الأوضاع
دبّر خلق الإنسان بحكمة تعجز لذوي العقول عليها الاطلاع
وأوجب العناية بحفظ النوع فشرع النكاح للائتلاف والاجتماع
فتعيّن بواسطته استبقاء النسل وصيانة الحبل عن الانقطاع
فلولا النكاح لالقيت انساب بيد زحمة الضياع
ولولا الحلال لجدع انف الغيرة لهاج القتال واشتد القراع
واشرأبت النفوس إلى الغيرة التي جبلت عليها الغرائز والطباع
قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
أحمده على نعم آذنت شموسها بالارتفاع
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أشرقت
نجومها من أفق التوحيد ساطعة الشعاع
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أرسله والناس كالنعم الرتاع
والحق إذ ذاك وقف على ثنية الوداع فلم يزل يدفع عن دين
الحق أحسن الدفاع حتى انتشرت يدفع عن دين الحق أحسن الدفاع
حتى انتشرت دعوته في جميع الأصقاع والبقاع

صلى الله عليه وعلى آله ما قرع خبر رسالته الأسماع
وسلم تسليما كثيرا ٥
ومن إنشائه عن لسان المولى السيد المعظم المفخم
ملك صدور السادة كمال الملة والدين محمد المدعو
كلستانه حين ختم القرآن المجيد وأراد أن يخطب
في مجمع شهده أكابر العصر وأماجد الدهر
ذكره على رؤوس الأشهاد في سنة ثمان وسبعين وستمائة
وثبّت اللهم قواعد البيت النبوي وأعل معالمه وارفع
كما شاء الأماني دعائمه مبقيا أبهة السيادة ورونق
جناب والأنساب مظهر إعجاز الدولة المصطفوية
على أعقاب الأحقاب ببقاء وجود المولَيين المعظمين
السيدين السندين المكرمين غرتي وجه الليالي
وعلى قدّي الرتبة المعالي والمعالي علاء الدين والدولة
وقوامهما بحري المكارم والأيادي وغمامهما
بها وصنها لم يبق منتحى سواهما بينت مقال الواصفين علاهما
أرخ طول بقائهما واعقد السعود بنواصي آبائهما واسبغ وارف ظلهما
على المنامين الغمر من أنشاء ذلك البيت وعلى موالي

والى المولى المعظم الصدر الاعظم شرف الدولة والدين
كمال الاسلام والمسلمين حيدر وعلى واجزيهم والسائرين
خيرا بصرف اعنة الاهتمام الى ذنوبى صغيرا فى
حجور لطفهم العميم وسعوى بتحفيظ الكتاب المجيد
والذكر الحكيم اسال الله لهم مزيد التوفيق فى اصطناعى
وحصول آمالهم فى المدى الى ذرى العلوم باعى انه
الكريم مسؤول وخير مامول

خطبة من انشائه ايضا

الحمد لله جاعل الشريعة بين عباده المؤمنين حكما
ناظما مصالحهم باحكام لما تضمنت حكما ملزم رقبتها
الرقاب وحتيع القيام بمواجبها والانحراف عن جانبها
الثواب والعقاب مستثبت اقدام الخلايق على اقوام الطرايق
باتباع هديها قاطع مواد اختصامهم باذعانهم واستسلامهم
لامرها كاشف ضبابة الشبه امتدت سحوفها بانوار
شمس لها لا تشارف الزوال ولا لاعتراض عقدة تزرى
لكسوفها دافع معرة العوادى عمن لزم توبيرتها فلم تنعه
مسحب اذيال السعادة من تردى بردايها وبمالك الغنى

لم يتردد ملهم الصواب من صمم عن الشك فيها وصدق
القول ما بينا فيها فللخلاف لم تنصب ضارب سمة الحساد
على من تسلل من قيودها ولم يستقم كما امر باقامة
حدودها منتقم ممن عمل بارتكابها واعطى واخذ بميزانها
عن ورطات الاثام مغنى ذوى الاملاق والموسعين
عليهم فى الارزاق بالحلال الصفو عن السحت الحرام سالب
اولى الاقتدار زمام الاختيار كفا عن ركوب
الاوزار بايجاب امر مقابل بالقبول مبين ما حل وحرم
وصغر عن الذنوب فعظم موضوع للنسق محمول
على الحدق لا يسع عنادا لا عنه عدول مستنزل غلاة المطلين
عن صهوات العناد بواسطتها محصف حرايم الحقيه
وعلايق الكمية برابطتها محل البيع بنهض ذريعة الى
الانتفاع ويترتب عليه حسن الامتناع وتحريم الربو لمحقه
بوشك الانتزاع ويسلط عليه يد الضياع مسبغ المنن على
البرايا بتمهيد اصول قواعد تشيد الايمان واعضاد الاسلام
سواعد تشتمل فوايدها احوالهم وتصون عن التورع اللطف
اموالهم يجوبهم بها على منهج رشادهم ويطلعهم طلع ما فيه

صلاح معاشهم ومعادهم عملا بالكتاب والسنة
واجتها دايمة الهدى ولن وما لسنين العدل الولاة
لذلك الناس سندي همم النجم على من اجرا خطة واكلية
واتاح نصاب الفضل ثم له بالتيقظ في امر دينه ودنياه
واعتماد ما قيل فيد بها ثم توكل لتجار عقباه انزل الاية
في محكم كتابه المبين تنبيها على تعامل من انشاء الماء و
الطين بيان كيفية الاحتياط والاستيثاق وتاكيد اسباب
الاستحقاق اخذا بالحزم وتوقيا عن جحود الخصم واستظهارا
بالشهود وتحرير الوثايق والعقود وتجافيا عن وصمة
التقصير والتهاون وتحاشيا عن الوقوع في مهاوي الظلم
والتغابن في ادانة المال الى اجل مضروب وعقد بيع يرد
على خالص حق غير مشوب اللهم الا ان تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم ومعاطاة بيع
للاهتمام بها اليوم دون غد قال
عز اسمه وعلت كلمته يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الى اخر الاية
فاجدر بتلك القواعد لتستمر وبالحقوق في نصابها

تلك الوسايط ان تستقر وبامثال هذه الصكوك ان
ينكشف بها غمة الشكوك وبدلالات الحجج القاطعة
والبينات العادلة ان تضرب اسدادا دون
التعرضات الفاسدة والدعاوى الباطلة وبمساطر
اقلام الموسومين بصدق المقال ان يقطع بها دابر خيال
ذوي الاحتيال ما نطقت بالحق الاوضح صدى المعابد
المعابر ولا اتصل الحكم بها الا انقطع احتجاج المنازع
المشاجر تفرق بين من بذل الاموال الجمة لتملك
المياه والاراضي وتلقى استحقاقها عن الارباب بطيب
القلوب وتحري المراضي وبين من تشبث الاظفار فيها
استيلاء وبنصب لها الاشراك والحبايل استحلالا فوضها
وان طال المدى المراد ضميت واثباتها تمحو
صور اكاذيب المدعين ولو بعد حين يرد بها
طريدة دهر ساقها وتحفظ رقاب املاك اقلعت
لها النوب اعناقها واعلقتها الليالي اوهاقها ما دام
الشرع النبوي ضاربا بجرانه والدين الحنيفي قائما على
اركانه والله تعالى ولي الذب عن حريمها والقادر على

أن يضرب على يدي خصيمها يأبى غير أن يحق الحق ويبطل
الباطل ويزيح عن عادية الذين من الماطل يكف
عادية من جار عمن استجار فينعم ويفضل ويرخي طول
العصاة فيمهل ولا يهمل شهدت به التجارب واسفرت عنه
العواقب وغير خاف على من انعم النظر في احوال
الزمان ليعتبر ان غاية شرائط الاحتياط والتحرز من
غوائل ذوي الجود والاشتطاط في ابتياع نفائس الضياع
والاصقاع الزم من طريق العقل والقياس واوجب على
اولي التبصر والاكياس لالتفات الخواطر الى
استبقائها للاولاد والاعقاب واحتفاظهم بمنافعها
وجدواها على اعقاب الاحقاب والشهور كما
قيل نبي الظن لا يأمن من الدهر الخؤون قلب
المحن فالمجتهد في تضعية ما يلكر عن الشوائب مصيب
وللمحتاط المستقصي فيه من الاجر نصيب ومن رضي
باخلاط المرعى بالمهل وراءه يوم عصيب نسأل الله
التجنب عن المظالم والتنحي عن اقتراب المآثم و
التوفيق لصالح الاعمال والعصمة عن اغترار بطول

الآمال ونحمده على نعم انالها ومنح لا يقاوم الشكر اقلها
كم عارض محن اقشع عنه غمامه ومد لهم خطب انجاب
بعونه ظلامه نشهد انه الصانع القديم والفاعل المختار
لا يعزب عن علمه الاسرار ولا افكار جل عن افك
من يناقض هذا القول وعن تخرص من ينكر ذلك
الاصل ونشهد ان محمدا رسوله الامين وحبل رحمته
المتين دعا الى الدين القويم فيرق الانام وايقظ
من خاط عينيه يد المنام بحثهم لوازم الطاعة
بقبول دعوته اهتدينا السبيل وبالانصباب الى
شعب رسالته فاتنا الذكر الجميل خفنا ما انذر به
فامنا المصرع الوبيل واعتمدنا ما بشر به فرجونا في
الجنان المقيل لا نعتقد نسخ نبوته بالموت ولا
نخطره ببال ولا نتصور تعطيل احكامه وشرايعه الى
باشق بنصرة دينه ونستنجز من الله وعده ونقطع القول
بان لا نبي بعده من امحاذ دولته العمل بما سن وشرع
والتعويل في البيع والشرى على اساس الامنة وضع
على ادوار رحماه الحوزة القضت وستمائة وسبع وسبعين

جُ من بحر به قضت صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصحبه
الاعلام اعضاد الهدى والضاده وشموس الحق
وانصاره ما اسفر امتداد الليالي عن انقلاب الدول
واقتضى اختلاف الاهواء تباين الملل وانتقلت اسباب
الدنيا من آباء الى ابناء ومن اصول لفروع وساغ
لزلاله وحالهم ان يكن مستحقها شرعا في شرع
وبعد فلما اقتضت العناية الازلية عمارة الارض بعد
خرابها واستقامة احوال الخلق حين بلغت غاية
اضطرابها منت على البرايا عاثرت في اذيال محن
وطوارق لاقين من غير الدهر خطوبا ذات الوان
بمسالمة الليالي ومساعدة القدر وصفاء شرب
العيش من الكدر وافوق عود المنى واثمر ثمر
الامل وتبرجت الدنيا من ملابس العدل بابهى
الحلل اذ ملك البسيطة برها وبحرها وحوى الاقاليم
سهلها ووعرها مالك رق الانام ومتنى علو ثياب
الاجرام مستعبد ملوك الخافقين مستحق ممالك سليمان
وذي القرنين مطهر الارض عن درن الفساد مظهر

آيات الرأفة والرحمة للعباد والبلاد وكاشف ظلام
الظلم وماحي سمة العدوان قامع اهل البغي وقاهر ذوي
الطغيان دامت عظمته في ازدياد وظلال معدلته في
المشارق والمغارب ذات امتداد فهو الحقيق بان يستلام
ملكه بابا الى الله مرفوعة ويقصر بمتنه كل ذي دعوة بالاجابة
مشفوعة وكيف لا ولم تخف الثلثة مغار الذيب في ايامه
ولم يتحامل عوادي الطيور على بنائها خوف انتقامه وتغمد
اغماد سيوف القهر لطفا اذ اخذت من الرقاب ما خذها
الشفاد وانام عيون الانام فرخ بكلا المخيسن الى
جفونهم الغرار نعم اعاد لفح سموم الجور الذي نسيم
شمال وانا على ضواحي الفتن وصحور رمضاء المحن وارف
ظلال وانا داد الاولى جرحته الدهر على شوك الشاك
خفض نعيم وشفى بصفو الزلال وبرده غلة من نادى بثوب
حميم وضمن صلاح العالم وجوده يرد الى كاعتدال المزاج
سقيم ولو نتردد ولنه في الدول الا الصبح في اعقاب ليل
بهيم لما ما هو الاحسنة من الايام محيت جرائمها وغفرت
ذنوبها ومحابة لبدت عجاجة تاريقيا منها وورثت

على انّ جيوشها لو شاهده انوشروان علم كونه عادلا
ولكن عن سواء السبيل ولو ابصر هدية الاسكندر
راى مساعيه خوضا في الظلام وطلبا للمستحيل من خصايص
عهده الميمون وما شاع به اثار النصفة في الربع المسكون
واقتضته ارادة الغاية في مداورة الشؤون وعدة
من اللطف الالهي الهاما والحظوظ السعادات استتماما
ان شملت مرحمته الانام فعزلت مما لكه السيوف وولت
الاقلام والقى مقاليد الامور بمعونة التوفيق الى
المضطلع باعبائها على التحقيق صاحب ديواننا العالي
الوزير الجليل المستجمع اوصاف الكمال خلاصة نوع الانسان
وبحر الكرم والاحسان ملاذ الورى سلطان الوزرا
شمس الحق والدين بها الاسلام والمسلمين ناشر العدل
والانصاف منبع ظلال المكارم والالطاف ناظم مصالح
الدنيا مظهر كلمة الله العليا مولى اعاظم حكام الافاق
نبوي الشمايل ملكي الاخلاق باسط الامن والامان في
الارضين المخصوص بعناية رب العالمين محمد الصاحب
السعيد كريم عهده وصولي ونادر زمانه واية الله

في غزارة علومه وعلو شانه بها الدين محمد الجويني دام
امره مطاعا والسيوف لاقلامه اتباعا فقام بالامر
قيام الحازم اللبيب متقصيا عن عهدة ما انيط برايه
من ايالة الشرق والغرب ممضى عزايمه ولا الصوارم مرهفة
الغرب يكشف بمساعدة جده الخطوب وينهض بمدد
الاقبال عن مرابيها الاسود بنزع امراء الجيوش وحملة
الرايات عن اقتطاع النواحي والتصرف في الولايات
وينهى قادة العساكر وارباب المناصب والمناسب فضلا
عن احاد الجنود واطراف الوفود وحثيرة الاعراب
والاكراد وقاطعة الطرق من اهل السواد ذميم
عاداتهم في التقلب والتوثب وتحريك قصبات الرسايق
بالتردد في اعطافها والتقلب لايمكنهم طرد الوسايق
وانتهاب الذخاير والاجحاف بشن الغارات على
القرى والدساكر بما لدى شوكته مرهوبة وجيوشهم باجواز
الفلا محضوبة ان تخص عن شقايقهم الربوع او تتلف
النزل بساحتهم الثمار والزروع بل ان نزل بهم في اجتيازه
فيحكم منال او طمع ففي قليل رسم له دون زيادة منال

كل ذلك اشفاقا على الرعية يثبتهم على المكان ويبلغ
في ترفيه حالهم غاية الامكان فلما رفع الى حضرته تطرق
الخلل الى اقصى بلد وابعد ولاية وتراجع حال الناس
الى الزمان عليهم بنكاية الا وتداركه باحسن ما يمكن
وازاح العلل ولا يدع داء بما يزمن الا انهى ظلامة من
وال او مستحق مال الا وصرفه عما اليه من اعماله ولم
يستحسن سلوك طريق اهمال فاصبح خفض عيش القوم
من يجبر كسرهم ويضمه برفع عادة الجزاف وفتح باب
الانصاف نشرتهم ولا يوخذ الامن جر جريرة من
اصاغرهم واكابرهم ولا يحزم القول الا بما يفضي الى سكون
خواطرهم لاجرم اجتمع الشمل وكثر السواد وعاد اوطانهم
الشراد وعمرت المدن والامصار وامن قطاع الطريق
التجار وخلت عن فراغ القلب بانواع الحرف الصناع
وحدث عن الضرع والزرع الرعاة والزراع
وعمرت الاملاك بعد تراجع فيها وغالوا بما استرخص
منها وما بالوه من قدمهم واحيوا كل قديم البوار واخذت
عليه يد الادوار وبث الشرح كلمة الوثبا الغين مقامهم

ضاربين

ضاربين بحيث الماء والكلاء خيامهم متمتعين بخصب مراديهم
بملتقى السبل على صواشيهم واذوادهم برعي الرياض
اريضا وجميعا ومتناسب العشب ناضرا وهشيما بعلو
الغين حلتهم النواء ويشغل النصر حوا رحال دفتهم الجوار
بعد ما انقطعوا الى كهوف الجبال فرارا وتفرقوا ايدي
سبا في الشعاب باضطرار الرعي ملاحمهم اضحوا الحما على ضم
ومرضى حوادث لا اسعاش لهم من عراس سقمهم ضنا مهم
من ولاة السوء كل باغ وعاد وسامهم ما لا قبل لهم به
نايح من المعسكر وغاد بمنعهم بحفيف المسبب عن التمتع با
لاسباب وتشتت العمال من ترتيب العوامل والبذور
على رسم الارباب لا مقدرة على عمارة ضيعة وكسح قناة
ولا طمع في جني غرس دونه تطاول جناة يظعن مقيمهم
ولا يووب غايبهم ولا يلتفت الى ما وراءه خوفا من
الطلب فارتهم يشكو غنيهم عا بعض الاملاق وحوادث
عرضت دينا للاخلاق كارها بارضه الثوا لا يرى
غير الانزعاج للدايه الدواء يتمنون على الدهر حالا كما
يتحلى بصفه وواليا من غير ما سفه يقلب لسانه بيت شفة

فاعوزتهم المرام وضايقتهم فيه الايام ولا يريهم ذلك الا
الاحلام حتى تولت المحن التى توالت وغاضت سيول
انشق سكر نقا فنسالت فانتدب اعلى الله شانه بحسن
كفايته وعنايته واصابته شاكلة الرمى فى مفاصله والحايه
لصيانة امورهم عن الخبط وادتها الى الترتيب
والضبط فخفف المؤن الثقال وشفى الداء العضال فلا
يقار على تحكم جاير وخطة ضيم يحف بحيى عليه حائر فاقت
باعجازه من كان حاضرا وصارت الالسنة فى شكر
صنايعه لسانا واحدا هذه احوال ما وليه على الاطلاق
من اقاليم الافاق وما فى حيز تدبيره على العالى من
السهول والجبال فاما اصفهان فبالتخصيص فقد من على
اهلها وبالتخليص من كلوا الاحاديث المقيص ومتصلا امرها
اعياه حل مشكلها العويص لم تزل اسواء بلادها حالا
واكثرها فتلا وفتنا لا تشرع بها الالسنة وتسل الصفاح
وترضى بشوكتيه وشكته الحى اللقاح تكشف بها الحروب
عن ساقيها وتحل مناطق الامور بعد اتساقها ان محض
الزمان لمحنه فهناك مسقط راسها او تفتق من اكمامها ابراج

لمن

لمن جنى اغراسها صرف العناية الى حسم دايها واعمل
الروية محصا عادة رونقها ونزوايها فاعادها نضرة
جنان الخلد وقبلة امال الورى من القرب والبعد
مكان خلف صدقه الميمون طايره وشعبة دوحته
المباركة فتربه ناظره معد زاهرات الخمايل ذ روحات
الاسحار واصايل طيب شمايل ومكاثر زاهرات الشهب
هاطلات السحب بفضايل وفواضل المولى المعظم الصاحب
الاعظم غياث الامم ناظم مصالح العالم مولى ملوك
العرب والعجم بها الدولة والدين علاء الاسلام والمسلمين
آصف الزمان ملجاء اهل الايمان حامى حقايق الانصاف
والعدل والى ممالك الفضل والافضال راعى دقايق الكرم
فى ترفيه خواطر العالمين منقذ الخلايق من غير البوايق العين
محمد دام صدر الممالك بوشاح معاليه حاليا وقلب الزمان
بدوام اقباله عمن ناوى ساليا فامثله فى اعادة امور
اصفهان الى النسق لا مثل انبلاج الصبح بعد
على الغسق وكرامة الخضر لا عدم مثلما الحيوة جلس
على فروة بيضاء فعادت خضرا على ما نقل من الرواة

فانطلق عليه هذا الاسم وعد من الاعاجيب ذلك القسم
لا يستبعد ضرب هذا المثل ولا ينسبني فيه الى الخطل من
شاهد بهذه الخطة احياءه الموات وجمعه الشمل
اشكل الشتات حتى انتقلت من حال الى حال وبعد
ما نبت بسكانها لشراد الافات محط رحال ومن
نظر فيما تيسر له من تذليل الصعاب وتذليل عرائك
الاسد الغضاب وتسخير اسما النفوس في المقادة وحمل الخطوب
اشبرت للحروب على الهوادة وتالف الاضداد وتلزمي
في قرن الاصطحاب ولا تجمع الا كالقلوب الطير في وكر العقاب
تبين خرق العادة وقصور بلوغ الفضل انما الدولة والسعادة
وعلم ان الله ابى على الاوايل وزاد وذاك لم يسم الله بهمة ولا اشهر
خاطر ولا كاد وما اظهر به آثار بهمة العالية احداث عمارات
لم يجد مثلها في القرون الخالية من اماكن تملؤ العين
نورا ومساكن تبهج النفس سرورا وبسطا ولا في الابنية
تريك من الجنان قصورا تقيم بها القلوب لروح نموايها
وتسافر فيها العيون لسعة ارجايها في كسر نيتهنها
ما يزري بما ابن كسرى بطاقه ومن رايق الصور ما يكاد

ينطق

ينطق او يشير باحداقه تستصغر بجنبها الخورنق والسدير
وينضاف اليها من المتنزهات والحياض في الروض
والغدير كان الالى لخلدوا المدح الصاحبية عهد
ابن عباد وسيروا القصايد النادرة يروونها حاضر و
باد ولم يتكلفوا غير اوصافها ولم يسرحوا الطرف
الا في اكنافها واسلفوه الحمد قبل ان يدركوا زمانه
فخدعوه بما نظموه ولما يتقبلوا شانه ويود تلك الرمم
البالية منذ ازمان المودعة اهل السائرة بعد الفناء
بحجم ثان ان تعرف نتايج افكارهم وبدايع اشغالهم
عن الماضي لسبيله معدولة الى الباقي مدت في غيرهم منقوله
فتقع من الاصابة موقعها وتوضع من ملايمة الحال
موضعها اذ حيطت ملابسها على قدر قدره واستفادت
سعة ميدان المدح من رحب صدره فيكون حقيقة لا
مجازا وتنقش لنا من دولته على صفحة الدهر اعزازا
فما الصاحب الكافي في وزارة آل بويه بالعراق
ولا اضرابه الاولى اوزع جميل ذكرهم بطون الاوراق
بالنسبة الى علو شانه وتمكن ايدي اقتداره عن اعنة

أهل زمانه إلا كالنقطة بالنسبة إلى الدائرة والقرارة
بجنب البحور الزاخرة اشتملت ممالك العرب والعجم
نوافذ أحكامه واعتدت من منادي الشرق إلى أقاصي
الروم والروس بنقضه وإبرامه ومن خالصات
ضياعه وما حصل له بطريق ابتياعه وانتقل بموجب
الشرع إلى وكلائه ووقع تحت تصرف أمنائه
بناء على عقود بيع لا سبيل إلى حلها وتنجز أقارير صدرت
عن أهلها فيضاف إلى محلها ما لم يدر في خلد أن يجتمع
لإنسان ويحول حوله خاطر ذي ملك وسلطان ويرجحان
يلفق مخايل من خلفها أمطار وكمائم زهر وراءها أثمار
وهذه المقدمة تنساق إلى ذكر ما انتهى استحقاقه إليه
وانتقل وانخرط في سلك ملكه وفي جملة حقوقه الواضحة
الصريحة داخلا من دور وبيوت وقصور ومستغلات
وعراض ومفردات قرى ومزارع ولقاطات منها
وأشقاص ومياه وقنى وأنهار وسواقي وبساتين وكروم
وأشجار ينطق بذلك ما انتقل إلينا من الوثائق بخطوط العدول
الثقات والعقود المسجلة بين أيدي الحكام والقضاة
رسم

رسم لا ذي غيبة بابه وأصغر المؤمنين بالكتابة
لخدمته ونوابه العبد فلان رزقه الله من الفلاح
أوفر قسم وأخطاه بالكمال لما أعطي منه مجرد أسماء أن
يعتقد لمتفرقاتها مجموعا ويمهد لضم شتاتها أصلا موضوعا
وضابطا يرى فيه كل موضوع إلى أخواته ونظائره
مشفوعا لا يتجاوز عن ناحية لم أتمم ذكر ما ملك
بها إلى غيرها ولا تكاد تطفر طفرة النظام راعني
تسييرها بل أراعي الترتيب والتزم التبويب ليهتدي
الناظر فيه إلى ما يريده ويقرب له عند مساس الحاجة
بعيده مستغنيا عن تصفح معظمها حتى يجده ويطالع
أكثرها كيما يصيب مقصده فأثبت على هذا البياض
اسم الباعة والمجيزين وكيل المبتاع وحذفت زوائد
تشبع بطون الكتب غاية الإشباع إذ ذكر المبيع وحده
والثمن واسم من كتب عقده والقاضي الذي ثبت مضمون
الوثيقة عنده مبتدئا بما هو داخل بلدة أصفهان
شملتها السلامة وحرسها وكان متدرجا إلى الأقرب
فالأقرب من نواحيها وأعمالها معرجا بعد على يزد

استقرى الولايات الواقعة خلال ربما لنا ثانيا
اعنة الاقلام الى قاشان وما يلتف بها من الجروم
والصرود نافلا عنها خطى الكلام الى قم وما يتعلق بتلك
الحدود منتهيا الى همذان وما يعد من توابع هذه
الكورة صاحبا ذيل المقال الى الري وقزوين وقصباتهما
المشهورة المذكورة وهلم جرا الى ان افرغ من ديار
العراق وبلادها وانفاذ في الحديث الى مازندر
ان وانسابه الخاصة في سوادها ثم اقبل على قومس
وقهستان وما يلتحق بها من ضمايم وتوابع واجري بحر
الكلام الى جانب جيلان وجرجان واجري مجاريها
من مواضع وانعطف باقدام الخواطر الى خراسان
اتتبع من ولاياتها الفسيحة المكان فالمكان مدونا
ما اشتمل من الامثال في ما لكها الى خاتمه وحاكم حول
ابتداعه في تلك السنين عالي مبهمه مقدما ذكر نيسابور
وكنفها الوسيع ومراة القايل بانشاح رقعتها من تحت
الرقيع مقفيا ايادها ذكر بلخ ومرو الشاهجان منتقلا
عن هذه الاركان الاربعة الى ما عداها بهذه السواد

الاعظم اشتراوه واجد بعدا على الادراج واسمى على لحب
السنن وواضح المنهاج معاودا ارض العراق على
الاوفاز امتدت الى جنبات فارس وكور الاهواز مستعيرا
من عزمات من تعدم بتحريره المضاء والنفاذ موليا
او وجه قصدي شطر بغداد اذ التقي على تمام ما انا بصدده
الجران ثم اعطف من معمور ساحتها الى طرف اذربيجان
آتي على ما يداني نحوها من سهول وحزون في معطل
من بقاع الارض ومسكون مخصصا بالذكر تبريز اذ هي
بارز حشو ما هنالك من الامصار ومراعية صوافيها
اذ هي الصفوة الخالصة من الاكدار وسينسلم في عقد ما
حواه مشارف الشام ومخاليف اليمن على ما وعدته الاقبال
في ادنى مدة من الزمن وعقد لهذا المجموع ووضع
برسم صريح الملك هذا الموضوع ليقوم مقام حمل الوثايق
والعقود وتغني غناءها في تحري الغرض وطلب المقصود
ويكفي كلفة استصحاب جميعها في السفر وخوف وقوع الشيء
منها في معرض الخطر اذ الا في معناه على حقيقة الامر وصورته

الحال مبينا سبب التملك وكيفية جهة الانتقال بتعيين العمل
بموجبه شرعا وعدلا ويستقر في الخاطر محاورة كل فرع
منها اصلا تلزم الحجة به على كل جاحد ويكتفي بعرضه
عن احضار واحد عن الكتب والسجلات فوا حد
اذ وقف على اتحاد حكم المنقول والمنقول عنه الائمة الاعلام
وتحقق صحة الاستخراج وانتفاء التغاير والتباين القضاة
والحكام وحضروا المزيد الاحتياط في التصحيح مجالس متعددة
واسعوا في تمهيد الاساس رسوما معهودة وقواعد متمهدة
فمن طلب وراء ذلك مزيد بيان وايضاح فقد اراد
في نور قرن الغزالة المصباح ومن ابدى صفحة
العناد نسب لا شك الى الافناد ومن تعرض لخصام الابد
ان يكلح من الشريعة بلجام ومن قدح فيه فليأت
بدليل قاطع وليعارضه ان استطاع بما له فلا بد بما عنده
من الواثقين قال الله عز اسمه وهو اصدق
القايلين قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين هذه

قصيدة في مناظرة السيف والقلم

الحمى

من انشائه نظمها باشارة الصاحب

الاعظم شمس الدنيا والدين اعز الله انصاره وضاعف اقتداره
الى حضرة المخدوم انهى كما رسم مناظرة البيض القواضب والقلم
اطال السيوف المرهفات لسانها وعثرت الاقلام بالخوض في الحلم
وعدت عيوبا جمة ونقائضا لعمري بان في كون احشائها الالم
سواد محياها كمن هو خائن وصفرة لون كالذي شفه السقم
وافئدة اضحت هواء كانني ومشيا على الهامات نابت عن القدم
وقطع لسان تستحق حقيقة وافشاءها مع ذلك السر تكلم
نعم جاوزنا حد الظبى وتحاملت تقول وتبدي دونها صفح الكلم
عدمتك مغرى باللئام متيما متى نابه بالنكر امتج نقيع سم
تخامر داء من خلو دماغه متى نعشه السوداء ذات على الفهم
مثير الذوابى الساين حجة على المرء ان افضى اليه بما كتم
جموحا تقاضى العقل قبض عنانه متى استترت في مضماره ازلت القدم
كدودا الى الاسفار تنفذ دائبا ويوسع تبرا يحسبهم لم يكن بجسم
نعم صحفيا رام نقشا وصورة ولم تره الا الاساطير قد رسم
اذا نطقت بيض الظبى فهو ساكت ويعزل والخطي عامله احتكم
على الراس يعدوا والشباب بمائه ويلقى طريحا حين شابت له اللمم

يرى في انقطاع الغيض حتف لباته فما مثل مسلوب العبارة ذا بكم
اعاد بلا حصر وسر روا به من الحبر لون مسود الوجه كالحمم
تحار دخان علا سطح راسه قديما به جمر من المحل اضطرم
على وجهه يمشى مكبا فما يرى كذى هيبة يمشى سويا على لقم
توشعه يخشى على قص الخطى ويوبد من ارخى اعنته الفحم
طغى جامحا في الطرس ثم كب راسه فلا اظلم ان اسنانه المر قد هتم
تحقق لى معنى اليراع من اسمه فقل فى حيا من يستحق به البهم
ولا شك في ان القماءة ذلة وان اشداء الرجال لهم عظم
وما ظن ارباب النهى بمجوف عن اللب خال عوده الصوم قد هجم
يعد لسان المرء للقول لاقطا واصدر بان يلغى كما النزع قد حكم
متى علقته شعرة قام الخطى لمورد سو في مخاصمته ارتطم
وشوه وجه الكتب تعمية لها واوفى على اثباته المحو از رقم
واما حديث السهو عنه فشائع فما كل ما ينبيك عنه كما زعم
لكثرة ما يسهو ويصبح ساطلا تقول عليه سجدة السهو من حتم
اذا دار على القوم الدواة بنقطة تشطت زمانا مسه شبه الضرم
يقتل من قد قيل يقبل ضلة ويحصى ولا يحصى الى ما دفوا النهم
يرد مقبوضا عليه مسخرا على الناس مثلو سايها ن وينتقم

تحد له

تحد له بيض الشفار اذا جنى ويوجب في اجرامه القطع ان جرم
كما عدا صوتى الخافقين وجودهم بحز الرقاب الناقمين نفى العدم
اتى برقاع نسخها لى محقق وجيت بصدق فالقول انا على علم
ومن اين عن بيض الصفائح تنتفى صحايف سود ليس ذا العز ذا الم
حبيب بن اوس مثبت لفضيلتى فهل مثله يوم التناقر من حكم
اشاد بذكرى في مواضع جمة وفي فتح عمورية القول قد جزم
واعلى معالى خاتم الرسل اذ انى وكان نبى السيف ذا زلة لمم
راى محار الذنوب مطهرا وعبد ان تنقص من قائل عشم
ولو كان فضل في الكتابة للورى لاعطاه حقا خالق اللوح والنسم
امثلى يرى قطعا وفصلا محكما اذا ما التقى الصفان بالمارق والنجم
امثلى برهان على الملك قاطع به انزاح اوهام وظن لمن رجم
علا بى اعراض لذى من جواهرا متى يعترض في الوهم جانى لها حذم
ونفى انقسام الجوهر الفرد مدعى اناس واخطرت بالبال لا انقسم
وتفريق ما بين الهيولى وصورة تلازمه من اهون ما امر لو نوم
فاحسن مما قال ابن بابك واصفا بحد دم الاوداج بالطرف لو حلم
ابعرى فرى السيف يغنى غناه عن العود لحن هاضة بحل ما صدم
امن غمرات الخطب ينجى سوى الظبى اذا طرقت دهياء ناضنا بالكظم

ترى بدت النمل مني ما مسنا خلت وأسود اعيد لحما على ضم
فان يسلم لي اسا د للنمل شبلها فتحقيقه عند النهى ذاك ما انكتم
وهل مثل متن السيف ظهر لخايف وفي عده نجاة من يدي جائر هضم
وهل يتلى البداو ون حسن طرائق في دفع لاعدائي كل منتقم
ايكن تغليب المذكر عالم من النحو شطرا استيطل بدا العلم
اما اقتص ابكار الفتوح ذكورنا وانجز نصرا ما به القلم احتلم
ولولا اسقادي القوم ساوي مكيتهم اخر فتيل لحمرة الموت ما انحسم
على صفحتي رشت من النور رشحة فها انا اذا افترقت بجو من حممهم
فاجمع بين الماء والنار صورة بكل بلا في صاحبي وبي اعتصم
اري صليت النار لا انقي اللظى وجربت تبيينا فارتضاني للخدم
واخلصني بعد امتحان فكفه على قائم مني بدفع الخصوم ضم
الى دم من عاداه اصدى فكيف لا واشربني نارا وجرت اللظى الحجم
ارى رايعا بالمعنيين كليهما كما راق لحظ المرء وهو يخاف يم
تحدث عن المطبوع اصلا وخلقة وفي سائر المشهور ازدي اذا انتقم
وقل لخروج البيض عن ظلل لها مصقلة اللبات واضحة القسم
بتوريدها الخدين تعتز الورى بها استلبت الارواح وانسفت العظم
يطير قلوب القوم عن مستقرها فلعده رشاق بنا نها الحمض والعضم

تنبيه

تشير باطراف لطاف الى الردى فتولعه بالمرء ما امرا انسجم
تشيبت بهن البيض عن كلل بدت مخضبة الاطراف ومان بالعنم
ترى القلم الخوار عود ذا بجنبها عريته لعمري سكتة وصدا اصم
تعطل ملقى في الدواة مخلا عن الورد ممنوعا عن الخوض حلقم
من الغزل يلقى ما اشاب نواصيا كعانسة في البيت حاطبها العلم
يضاجع مطرودا الغراء ومثله استنام الى ضدبه تركته انثلم
هنالك لو ابصرته رحت مصغيا الى من بسوء الحظ ازرابه وسم
اقول له لما تشكى انكساره فلا بليا ان كذا ذيلي ولا بغم
وادى من جان عليه لقطعه ليصلح حال الامنه الا بك انفصم
وقد بطل استعداده لقصوره فاثار نقص الحقته بذي هرم
عدمت دواء الشق لستحوضه تكسرت منه لغز لامر لاحرم
كان اسروا شالقوم يفني رؤسهم واذنابهم تبقي بها لامر يحتم
ملكت السواد الاعظم اليوم عنوة والقي سواد الى الرحا عليكم
باية انزلنا الحديد تشكي وصفي بالباس الشديد نفي الغمم
وتحت ظلال جنة الخلد لو دروا اوا على مقام في رضى الحق مغتنم
ومن يرتدي في صبوة النقع ارتدي ظلاما به وجه الصباح قد التثم
تغمرت من ماء المفاصل صاديا وجلب حيوة الهالكين اجذم

رأى خوضها ماء الحيوة يخوض في دجى ليل نقع للحروب مدلهم
أما ساغ بالتجريد تجري وقد نضا غواشي دون الضوء شمل لما نضم
فلاح بكشف الحجب بارقة مضت تفيت صفاء الوقت من مثلها اعتم
ولم يصف للطلاب وقت ولا علا مقام وها تلك البوارق لم تشم
تجردت اختار اللقاء فلم أبل بضرب من البلوى ومس من الألم
وما الوقت الا السيف لو حقق الفتى اذا لعجا بادونه حال الحكم
ومحو كلام شاع عاذل فابرى عن العهد نبي في الوفاء وما احتشم
وفاء بما قال المشطب قبله وبان عجائبي في عرانينه الشمم
وقد كذب الواشين حد اسمته وبالغ في صدق الحفاظ بانظم

سواي بما قال العواذل يتهم
وغيري خل الود يا مي قد صرم

وقد قيل أوفى صاحب لك صارم وذا مقال ظاهر عابني تصم
نعم عدت البيض الصوارم طوعها وصالت على اقلام صولة من حطم
وفاخرن بالتيار واليم بعده فجئن بموج للبيان قد التطم
وما وردت عن ذي النون واللج قصة وعن عابس ثغر الفتوح اذا ابتسم
متى سردت عن ذي الوشاح حكاية رأيت بها عقدا من اللؤلؤ انتظم
وتاهت بذي الحيات غالمعاشرا فادهى قرمنا للاراقم اخترم

وقلن

وقلن عن المسيئون قدتم من رأى بعجلا ان خاض صف القنا الأصم
وفي ذي الفقار استحسنت فقرة لها وجدت بها شمل المعاني قد التأم
باسمائها الحسنى ذلك فاكثرت وعبرت في نقع اليراع فما انهزم
بلى بجواب المثل قابل قولها ومن بجواب المثل قد جاء ما ظلم
وكف بافصاح من الحق غربها ولم يخلها فيما حكاه من الثلم
يقول على نهج الحقيقة جاريا أفي غير شبر الصرول وسفك دم
شهرت ولكن بالمخازي ركبتها وجردت لكن حيث حادث تجثم
ضم الى الثقل البرودة نابيا وفيك سجايا الغدر من اقبح الشيم
اذ الحت برقا في سماء عجاجة فثم دم الابطال كالوابل انسجم
تضاحك غمدا والحوادث يوم نعم وصواد الفتنة الا من قد حسم
وتخرج من جيش عليك مضيق رطانا للحرب الوطيس قد احتدم
وتلقى دما صبغت ازارق خوارج منها احمرت القوروا كم
الى رؤوس الاملاك في ارفع الذرى تدحرجت من اوساط رعية الغنم
وقد ثبتت في الخلق اولية كما ان حدوث لك في الاصل بالقلم
وبالقلم الرحمن علم حجة على من بدين الحق كان له اختصم
وقد عظم الاقلام يوم حظها نبي الهدى من عليه الله ربه تم
كما قال في المعراج قمت بمستوى سمعت من الاقلام مجرى الصريف ثم

تنقّصني من بعد بي بارد ... وغيري على ما قاله ضيق المجثم
تولّيت تقنين العلوم كتابةً ... وأسمعت في الآفاق كلّ الغي صمم
ولو لم أدوّن ما الذي حكم بدا الضاع ... مساعي العمر بالموت تمّحي
فلم يستفد من أوّل القوم آخرٌ ... ولا لاحقٌ ما قد بنى سابقٌ أتمّ
أبلّغ ما يوحى إليّ رسالةً ... سفارةً من غير الأمانة ما غنم
أحصّل ما في كلّ صدرٍ تجمّعا ... وألحق بالأحياء بالية الرمم
أخلّد آثار الكرام ليحمدوا ... وأبذل أعراض اللئام لمن شتم
يقول ابن أوسٍ يستدلّ ولا أرى ... المخاصم إذ لا بما قاله الخصم
أما شاع قول القائلين بضدّه ... بنصرة لا أعمى كما استمع صمم
يقول إذا استشهدت من رام نقضه ... حجاك فالوادي جرى والقوم طمّ
أما سار في الأقلام قول معقّرٍ ... رجالاً ما له أنّ السبق لما جثم
تحرّيت ما قد كان مشهور عهده ... ولا أنكر الماضي بدور قبل تصرّم
وما جعل استصحاب حالٍ معلّلٍ ... دليلاً على ما رام إلا المراد ثم
ذكرت افتراء أمثال بعجة الورى ... ولعياك لعيا لا أسلّ إن تم
طلاقة وجه السيف لا عن بشاشةٍ ... ولا الليث عن أنيابه كاشراً ابتسم
ومشترك الألزام غزلٌ ذكرته ... فإن كان عيباً فاضحاً كلّنا وصم
ولم يخل من صرفٍ وعزلٍ ولايةٌ ... وكلٌّ حظٌّ من الدهر مقتسم

يطاع

يطاع على الإطلاق أمري في الورى ... وأنت أسير القيد توثق بالأدم
أما للكرام الكاتبين فضيلةٌ ... على الضاد بين الفام من أرذل الخدم
حماني أنوشروان عن سفل الورى ... فما مدّ نحوي الكفّ غير ذوي الهمم
وما السبق في المضمار إلا لمحرزٍ ... به قصباً كلٌّ على القصب ازدحم
وما قصبات بالسواد تبرّجت ... حدائقها في الوشي لها الرقم
كأقلام أقوام سواد مدادها ... جلا الروض من صوب العقول الديم
ومن زهر الآداب ما فاح نشره ... ولا الروض غبّ المزن نوّاره نغم
حلا في مذاق الطبع ما جئتهم به ... فمن قصبات السكّر احتسب القلم
وهبني عن تلك الخصائص خالياً ... ولم أعط أوفى الحظّ أو أوفر القسم
ولا احتقبت يوماً عليّ يمينه ... ولا في كتاب الله أهملت للقسم
ألم يكفني أنّي سموت إلى يدٍ ... تقلّب في نعمائها العرب والعجم
ألم أتمكّن من مرادي ومنيتي ... بصاحب ديوان الممالك ذي الكرم
تملّك أعناق الأنام بأسرهم ... ومنقذهم من حادث الدهر إن ألم
سكوب سحاب الجود منهمر الندى ... إذا ما غوادي المزن جفّ لها الكلم
أغرّ على أخلاقه الدهر غاير ... يحيي أنفاس الشمال إذا نسم
ألم يجر ظلّي في الأقاليم كلّها ... ألم يك أظفار الحوادث قلّم
أما جنّبتني كفّه بأناملٍ ... ضوامن للراحات أسبغت النعم

أما شحتني للمراتب دونها أرى الفلك الدوار بالذلة اتسم
ألم يك قد أنضى إلى ضميره المنير بأسرار من الحكم والحكم
لي الحكم جزماً لا أتاه محرفاً بأقباله سكان صحن البسيطة عم
ألم أفش في الآفاق سائر نظمه أروي الظماء الهيم بالعذب في الشيم
مشايعه ومياته رحت ناشراً وكم مثلها من غر ألفاظه وكم
سوى ضبط ما قد حازه من فضائل الغيث شيئاً يستزاد ويستتم
فلما أطال القول وامتد شوطه وبالمدح مدح الصاحب الأعظم اختم
تنصلت للإنسان عن فرطاتها ومهدت أعذاراً تنبي عن الندم
نقول كلانا اليوم ملك يمينه بدولته دامت لنا اللذذ والقيم
ولا بد من رفع العداوة بيننا ووضع أساس العدل من بعد ما انهدم
لنظهر آثار التظاهر بعده ونكفي بالجد المساعي ما أهم
فأثني على السيف اليراع مسالماً لما يقول أنلت المبتغى وظلال دم
شرطنا معاً والشرط أملك أنه يخص معاليه وشانيه يصطلم
وتندرعنا أنا عداه بملكهم وأعني لتشهير البشائر بالرقم
على ذاك أشهدنا العدول وما لنا عدول عن العهد المؤكد للقسم
وسجله القاضي تولى ونقله وفي أصفهان العقد بينهما انبرم
يمن بها الدين والدولة الذي أفاد الورى أمناً ولا الصيد في الحرم

وقد جمع الضدين شامل عدله وصان أديم الملك غضاً عن الحلم
وكاتب في معناه داعيه مخلصاً ودوح نسيم للقبول قد استنم
وصلحهما خير الآراء فأشاعة وبالخير أعقاب الأحاديث تختتم
يقول ويستكفي بك الخطب نازلاً وفي المدح تنقيح المناط قد التئم
وسعت الورى لطفاً فلو شئت منعماً لألحق ذاك الفرد بالأغلب سرا عمم
وقد باح عن نظم القريض لمعزل لقطائف فكر كان حلق قد حتم
فحث جواد الطبع منك إشارة فنادى وإن الشيب شتت بانهم
بقيت مديد الظل ما ذر شارق ومتعت بالأشبال ساداً ذوي رحم
وزاد بهاء الدين للملك رونقاً وعاد به الديباج ناناً ولا إرم
وسر به صدر الوزارة حاكماً وتاه سرير الملك بالمنكب العمم
ودام لهرون الخلافة يقتضي مشاركة في الأمر ما أورق السلم
وحم كما شاء الأماني لقاؤه ونص بأكناف العراق له الخيم
بإشراق ضوء منكم متشعشع أصاب من الأحزان قلبي إن تتم
ذو النون اسم سيف مذكور للحرب ويقال له أيضاً النون
قال اعترته مكان النون مني وما أعطيته عرق الخلال
أي لم آخذه من طريق الوداد يعني أنه قتل صاحبه وأخذ
سيفه ومن كلام بعض الفصحاء في مخاطبة السيف يا ذا
النون

اظننت ان لن نقدر عليك ٥ وذو الوشاح
اسم سيف عمر رضي الله عنه قال
اذا كان سيفي ذو الوشاح ومركب الصليم فلا يطلل دم انا طالبه
وذو الحيات ايضا اسم سيف مشهور للعرب قال
علوت بذي الحيات مفرق راسه وكان سلاحي تحتويه الجماجم
والمسنون ايضا اسم سيف معروف لهم قال
علوت بالمسنون راس الخائن
والازارقة هم الذي خرجوا في زمان بني امية وقتلوا
من جيوشهم مقتلة كثيرة قال
فمن مبلغ الحجاج ان امينه زيادا اطاحته رماح
الازارق ويذكر في الملل والنحل مذهبهم واعتقادهم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اضوع زهر يتفتق عنه كمائم الافواه ويعطر لسان
الفضل بذكر عبق منه نشر الطيب بالافواه حمد من
لا يتعرض للشبهة في تعاليه عن الاشباه وثناء من لا
يعلم مواجيد قدسه واجد قلب المتاه له الا واه
وما ظنك بمنعم لم يعز خلع عواطفه عطف البائس الذليل
والابلج التياه ومنتقم ايسر لعب قضائه على رقعة الغبراء
نفض الدست عن صاحبه وطرح الشاه فتبارك من كتب
بقلم القدرة احكام السعادة والشقاء على الواح الجباه
فارهف غرب سيوف الالسنة لتطبيق مفاصل البيان
بملتقى الشفاه وشفى الغلة بصاحب الحوض الذي يبل
اظماء امته يوم القيامة بالارفاه الهادي الذي
ادخل في الربقة رقاب القوم عنقا بعد عنق بيدي
اللطف والاكراه فاحاط بملاعب اطواق لا ساورة
قلادة حكمه لمزيد الجاه واقام بعثته نائم جلد واضداده
وخامل اقدار ذويه معنى لانباه وقام في مشاهد اسرار
الملكوت شك خاصرة الشك باليقين فانفتحت حجب الالتباس

وبالاشباه وانسان عين الوجود يقظا هاجر جفن
سيفه الغرار لينتهوا من سنة الغفلة الى الانتباه
فما نسقت دوحة رسالته في العرب الا وظهرت
شوكة ساكني منابت العضاه ولا استاسدت رياض
نبوته يحمي الذوابل نضرتها الا وعنت الليوث في
ماسدها فضلا عن الذياب في الرداء خص بسوابغ
خلع الصلوات عزيز دوحه ما خلعت الارواح ابدان
الدروع على الامواه وبعد فقد هز معاطف
وامال والاسلافة سلف عصرها سوالفي رباعيات
مرت بسمعي وحلت في مذاق طبعي بصوت رقة الغزل
من الفاظها ومعانيها وتحلى حبى التماسل ترنم الشادي
باغانيها تقلبت القلوب باستماعها في اعطاف الطرب
وانشطت النفوس لدى التنفس بها من عقال الكرب
لو شبهتها بافراد الفرائد ودموع التصابي في خدود
الخرائد لاصبت او عدلتها بمثنى صدغ الحبيب وبثلثات
الندى في الطيب عن الانصاف ما اجتنبت او قستها
بالرياح الاربع في الافاق تسير وروايح المسك

والعنبر

والعنبر تشير لتقرير الباطل ما ابتذلت بل لو عممت
انها تروى لهم الخوامس وتنشى مسلسلات النحل
والجوارس لما كذبت وماذا اقول في شقيقة النفس
وعشيقة الروح تلهيك عن غيداء تقبل بسبع وتدبر
بثمان يظهر صاحبها ولا الوليد باياته التسع اعجازا
يفوت حد كل بيان اعشار مصاحف المعاني
لو خطت بماء الذهب على الاهويا قلت ان لدى
العقول بمكان نواشي قريبة العهد بالتبرج من
كلتها نواعم تروحت بشمال بغداد وترويت من زلال
دجلتها فلا بدع ان تصفها فلا الزهر في سلك الطلا او تب
افكار شعراء مدينة السلام وتخت الفاظ رقها
ولا رضاب ثغر الجام سقاة كؤوس النظم بديار
المواصل وبلاد الشام نجوم نضل لزمت بيوتها فبينا
آذنتها الادوار الفلكية بالوبال شموس لا تطلع
قرن الغزالة على مثلهم في قرن اشرقت في عصرنا هذا
على الزوال
كان لم تكن تلك المقامة بيننا ولا طلعت تلك الشموس تغرب

وسالني الورود الى الجملة
وهو يكلل التنعز [illegible]

نعم تسمتهم الايام بين قتيل مخلل بالصفائح وقتا ومغتبط تحت
الصفائح يرق لما نابهم قلوب الجلامد تبكي بدمع غزير
وتنوح عليهم بنات افكارهم بما ابن حراء تمانوح شبير
فلله اعلام ارتت حصاياتهم على اطوادنا في القريض نزلوا
منه باعلى الذرى ونزلنا منه بالحضيض ادنا
مجاورتهم ومجاورتهم فلم تلاق الجبال الجبال ورمنا
اصطحاك الجند لئن مشاعرة فامتنع ذاك واستحال
وعلى تحنن بنات الشوق اعرض لبشر الزمن بل قطوبه دوننا وجار
بحار واجبال وبيد كانها ذنوبي واحزاني وايام وحشتي
يا قرب ما رماهم الدهر بكلوده المدق فنقض واكتحت
صروفه على شمل ابني شمام فانقض سحبت بانوفها البوارح
برهة فالصقها مراغمة بالرغام وحطمها مروة مروة
بمعاول الانتقام ولئن بليت تحت الرجام اشباحهم وحلقت
الى شاهق القدس ارواحهم نستهوي بنا القدر ايضا
على نبات طمار وبيد يرد وايره على صخر يدحرجه كأس الدمار
فما مللنا دام الربع عليكما شهلان الا ان ترثم لابناعر
فلنقف على راسخين في العلم لا يرى مثلهم ما اقام عسيب

وضرباء

وضرباء كانيسار لقمن لا يشاهد لهم ما دسي الاخشان بمكة
صويت ابقوا على فجعا الدهر مالا يبز ولكرم الصفا اثره
وانقدح من خواطرهم ما لم يوره الزند صلد حجر لو ندر
الى الثريا ان صدى كانها نهم لتعطفت اليها صفاته او اسمعت
الحانهم صم الصخور بعاقل حن طربا وان رشت حصاته او
هضبت شآبيب خواطرهم هضاب يذبل لاخضر غطا نباته
من كل مشمول الشمائل لو ناسم لطفه جبلي نعمان لحليا سبيل
الصبا وموشى وشايع النظم لو طرز بدباجته على نجد
انف عن وشي الربى ربى لو عرج على جنوب سلمى اثرت
كنغو رسميتها عن زهر انيق او جر الذيول بحرة ليلى
جادت لخدها بورد وشقيق ما احدرني وصداهم كابنة
الجبل نسيب وطبني ان اشبه صماء البنية تجيب بان
انشتم على حب من ان تقاذفت به حسن جرد تهم شمالا ونفر
برد النفاسي عذبت اقرته اللصاب زلالا مع علمي بانه
لو تصدت لمجاورتهم شم الجبال لرد عليها ما حل الشم
ولا الصدى في الكلال او كاثرتهم المعاد في تجربها لنسبت
الى الملال او تحدت الرواسي بثباتها لو قفت في معرض

الاستثقال او تسمت باوتاد الارض لهانت ولولا الوتد
شجيح القذال وقلت ارعن تحقق اسم علمه عمايته بين
الرجال ان رقرقت عيونها بالسفح دموعا لم تر كاشعارهم
او انحط السيل من رعانها فماؤه وصود ون القلتين
قطر من سحائبهم فان تاهت اصلاب لا اصلاد من قطع
اللغة بافلاذ اكباد او آذنت اجنة اليواقيت في
اكنة ارحامها بنشوء وولاد فاين عن ذوب الخواطر
ورشح المهج دم جامد في عروقها تحصلها الشموس
البازغة بمبازغ الاضواء بعد طول شروقها ولعل قايلا
يقول اجلت القريحة هنا لك وتوعرت الطرق
لانتهاجها تلك المسالك فلو اعطيت فصاحة جرول
لنسفت من صخرا واوتيت بلاغة ابن صفوان لم تجد
وقفا كذبت مجال الفخر بنيل النجاز من يرد حزونا للبلاغة
سهولا وياتي بوادر نطقه ان يلقم الحجر جهولا يتحجر
تابعته جنى الكلام فيلين صخرا فما لم ترد ما بد الا
وذلله في المقادة فيستحضرت رويته في الحجا الصلد
فاما هت فلوا ناضت في الحديث بقول الراجز ماهت

كأنني

كأنني في زمن الفطحل   والصخر مبتل كطين الوحل
من نقع من بحره الاوام وتسنم من تلل فضله الاكام لم
يقرا على الوشل وطيب مايه السلام وماضره وتملجد
الطبع ان لم يرحضنا ولا اليه سبيل وما ذا عليه وورد
مياه مجتنة ان لم يبدله الصفحة شامة وطفيل هنا
وله من العلوم ما لا يتصدع متون الرواسي باوقها ومن
الاشعار ما ينزل العصم عن معتصم يناطح به الغزالة
بروقها ان حدث فهو ابن ثابت والثاوي بالمنطق
على اجتهاده او زيف النهارج فما هو الا المحك في
انتقاده ارسى من الوتد في مقاومة الخصم الا الذي لو
خاشنه مخاشن لقبض عليه بالساعد لا اشتد ان
اتلع جيده لكشف الحقايق او ابان تطامن دونه
هضبتا متالع وابان كليم قلبه صعد ذروة الملكوت
مناجيا لا الطور واجاد جبلته لم تزل تستقر مكانها
الى ان آنس النور شدت هو ابت ايله بالحان
داود شوقا فاوبت معه الجبال ورقت فلا الزجاج
قلوب الصخر حالت بها الحال

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقيت لحنت
واذ توغلت في الشعاب بيانا وتوقلت في الهضاب افتنانا
وجئت بزلال من الصخر متفجر وناديت بعشاق المعاني
هلموا الى سفح محجر فلابد ان انتهي من برق الحزن
الى رملة عالج واتيمم العين التي دون ضارج اذ لا
الصادين على ما يروي الغليل وان خالفت في الهدى
الى الشريعة الملك الضليل ولم اعن بالعين دون
مصادر النبق سوى عيون كلما اتخطى اليها الحجر الملتقى
في الطريق فعلى غض الدهر مني بذبول غرسي وافراح
الهموم كاهل نفسي اي قلبي الاعشار الا ان اختم
على الفلك التاسع في معارضة ابنائهم بابيات ولم يتر
بعد ما تركت النظم سبعا في ثمان سوى ان اخلط
اصواتها باصوات فيت والزهر كقلائد سيارة
سادسا لخمستها المتحيرة استقيم طورا على المنهاج
وارجع تارة على الادراج اخترع الدقيقة لا ثانية
لها واختشى الوقوع في رابع درجة الشعراء مع ذهني
كالشارق الوهاج فلا جرم وتيا لطبع على ايقاع الدهر

مثالث

مثالث تسترقص الاسماع بالاغاني ونمّ الفكر انا
بالكلم الشاردة بالمثاني وخططت اصفارا الحقت
بالعشرات مراتب آحادهم على خلوها من المعاني
هذا ولم اشجع لهز راية النظم في صدور مشاهير
شعرائهم ولم اجترئ لتجريد سيف اللسان في وجه
المفوهين من اعيان بلغائهم الا لعل ان تسخني
لمقارعة النبع وصرح باصابتي في مراماة القارة
واعرابي في القوس ذات المرر المغارة واسفر عن
تنويه ذكري باستعراض بنات فكري خطاب
حضرة مالك ملك المعالي والفضايل من تحت ايالة اقلامه
كالاقاليم ممالك اعجاز الفصول والرسايل عاقد الوية
العلوم اشتهر نحلها وشاهر سيوف العدل لرد الغرار
الى اجفان نسلها مقلدا اعناق البرايا بالتحقيق
طوق امتنانه مقرط آذان الليالي على غايات المسامع
شنوف بيانه الصاحب الاعظم مولى الامم افضل
العالم صدر صدور العرب والعجم صاحب ديوان ممالك
الشرق والغرب علاء الدين وابن بهائه عطا ملك المدعو

بالنبع وجرني على الادا
بقوة الطبع

باحسن اسمايه من لم يسمع البليغ سوى سكوت الحوت
بملتطم تيار بحار فوايده ولم ترتم جوارى الزهر فى البحر
الزاخر الا التقاطها فرايد فلا بدع بحر على عذوبة
مايه يملو الشفا من جواهره ويرمى بالجوارى المنشآت
من بنات الخاطر زواخره متى سال طلاع الارض
اودية جوده ولم يرض للسايل نهرا طامى عباب الكرم
يجارى يداه النافلين وبهرا
ما دجلة والفرات والنيل والاجيحون وسيحون جرت مجراها
خضم لا يبلغ كنهه المتعمق عوض ولا يعطى الماهر
امانه من الغرق ان اتفق فى لجته الخوض محيط تنصب
اليه الجداول فلا يرد ثمادها وتغترف من حمته
السحب فيملو مزادها فان رد عليه الغيم ما افاد
واتاه برشح مما سمح به وجاد فتح لقبوله افواه الاصداف
وضمه فى الحريطه بحسن التربية اما ارالا لئلا فلولا التقى
لقلت جعله نطفة فى قرار مكين وانشاه خلقا اخر بعد
حين نعم اعاره بهجة فبان النحور والاجياد وكساه
رونقا فشابه الكوكب الدرى او كاد ولله در من

وصف

وصف الحال وملا بحر الشعر درا حيث قال
فالبحر تصعد قطره فى مزنه ويعود حين يعود فيه جوهرا
حملت القطر الى الدامادى للمعنى الذى اورده وحيث
خضارة باقل مما يكون من الانداء وان استغربه العقل
واستبعده فها انا اقول ان احتمله منى اعتناء فالزبد
وان ذهب جفاء يركب غارب البحر اعتلاء وان ثقل
لثقل جوهره كالاحجار فصاحب السفينة يلقى المراسى
احيانا فى البحار وقد امنت الغرق لخشبية جبلت
عليها ومن خصايص الابحر ان تنجى النوابت تنبها المياه
للانتماء اليها وانا الصنيعة وغرس الندى من فيضه
جرى فى عودى الماء وبواسطة رشحه من لطفه تهيا لى
النشو والنما وهل اخاف على الفلك انكفاء وقد هبت
رياح دولته كما اشتهت السفن رخاء وما بعد التصعيد
والتصويب لى سوى الامتداد الى الساحل فقد خضت
بحور الفكر فلم اخرج سوى الجنادل لكنه بالغنى والعمه
على النايل وعلى رغم الظنون معول الامل ان بعض
الجزاير اناسا حيا لهم البلور يطفى الى الامكنة

المكتنفة بساحتيهم والنجد والغور فما يوقع الكنادل
املا الاكف في تلك البقاع الا وقابلوها من ذلك الجوهر
الشفاف بالاقطاع ثقلت محوزا اما ابيح صفقة التاجر
معاملا في تلك الصورة واظهر وجه جواز البيع بالقار الحجر
بخلاف ما هو الحكم في المسئلة المشهورة لا زالت حضرته
التي هي جزيرة بحر الجود من خالدات الجزاير مقصد اناس
يقابلون الخرز المجهول اليها بانفس الجواهر وكاني
بالغايب يشرف على ذلك الجبال فينبطح نطحة الاوعال بنكص
البحار الطوامي والجبال السوامي ومما عنده ان غزارة
علمه ومتانة حلمه رمت بي تلك المرامي ولو عنت لي
طرق حمده الابارق لطويتها ولا البرق والبراق و
تمانع امواج البحور لركبتها ولم اخف الا في كلي الاغراق
وبم اعتذر عن حمل الدر من ارض الجبال الى عمان
والى البحر يذهب ماء وجهه لو حمل برسم الخدمة اليه الجمان
فوا ذا اليم يضطرب كاشمه زجا فالو التحفة المرجان
او انفذ الى البحرين اعني يديه الجواهر الثمان بل اقول
امتثلت الحكم المطاع واثرت لاشارته العلية الاتباع

وكشفت

وكشفت عن وجه شوهاء عبارتي قناعها وشرعت
في التقدار في لسفينتي تهب رياح الفضول شراعها
ولم ارض بما قرع الاسماع دون ان انتدب للابداع
والاختراع فاقتضبت رباعيات لو رشتها بابيع فؤاد لم
لم ترم عن تلك الرباع او اعارتها الغوادي صوبها مربعا
مربعا لم تنبت بها رياضات الطباع وللمادح المطري ان
يقول ارحل في رضها الغربية فوارس الرباع
وبدعي حكما بالفضول ان النفس النشيطة احتظت من
صفايا الكلم بالمرتاع وللقادح المزري ان يشهد بقصر
الباع واني اتبعت الناظم ما لم يعد بدايته يمنى كما هو
في باب الابتداع وعلى خفوت صوتي وتضاول جري
في الكلام وانسياق ربيع العيش الى الخريف تلك
الايام وتنمت دون وزد خلعته المعظم مشام
الروح كالزاهر بالفحل اعني عدد الابيات التي هي
على دقيق معانيها جحجحة بغيط معقد رتبتها على حروف
الهجاء معتمدا اعادة الشعراء لاما ذكره النحاة من
صناعة البناء موسومة بنجبة الشارب وعجالة الراكب

اسما بوانق مسماه ولفظا دالا على معناه واحتج على من
يعيرني بذكر ضرب العود واستحلال دم العنقود و
ركوب الهناة والتشبيب بالمحصنات واشيا تقبح بارباب
السبحة والسجادة والمتوفر على النسك والعبادة بقوله
عز من قايل الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون والى الله الرغبة في اقالة العثرة ومحو الخطية
ومقابلة السهو بالعفو

قافية الهمزة

قال رضي الله عنه

ما احسن صنع مبدع الاشياء / معطي الجمال قرصة البيضاء
من در سواد ادهم الظلماء / في رايق تشتت ناظر الزرقاء

وقال ايضا

لا ذرة للنار ولا للماء / الا فاهت لمبدع الاشياء
للجهل تلتبس النار كما / في الشكل فاض واكف برانك

وقال ايضا

يا غروة هاجة هوى عفراء / ما الوامق نازعا الى العذراء
ما الظامي يشتهي زلال الماء / مثلي لفراق حضرة العلياء

وقال

وقال ايضا

ان اظهر ما بقلبه من داء / صبت ملكته سورة الصهباء
لم يقض غير صون سري راي / ديني عشقي ومذهبي اخفاء

وقال

يا من هو في الغلة نبض الماء / بلغت به الصبح لدى الظلماء
قد حت فعانقني للاحياء / قلد عنقي طوق يد بيضاء

وقال

لم قلت وهاج رنة الورقاء / تستعطف فرع بانة ميلاء
يا ويلي ان عجزت عن ذاك ولم / استعطف من هاج هواه دائي

وقال

كالشمس ترجحت عن الرائي / فاستقبلها الرقيب كالحرباء
ما الين صلبه على العود ولا / الحرباء تصلى لسنا البيضاء

وقال

من عكس سواد اعين الدهماء / في خدك لطخة من الظلماء
بل وجهك ذا مرتقلبي قد ما / فاستصحب منه اثر السوداء

وقال

يا روعة خد كاعب عذراء / لم تعف عن الشرب لدى استعفاء
زنتو اطلب الكرم الى ربعها / والوصلة تستحق للاكفاء

وقال

بما ارنی الحبیب فی الظلماء   الا بدت الشمس لعین الرائی
من غیرتها الستر علینا هتکت   لا شک کذاک ضرة الحسناء

وقال

ضمت قطع الغیم ید الانواء   یاتی بربیق من نه بیضاء
عمدت ربابها علی الخضراء   کالقطن علی بطانة زرقاء

وقال

ناشدتک ان مررت بالبطحاء   فاستخبر الحبیب عن انبائی
کوشد نبی هوا جوانش بربار   آن کشته زغم صورتی انشیدار

وقال

من خدک والشموع والصهباء   یغنی دجی لیلی عن اضواء
غم منی ای شب ابیا یان رسی   جان منی ای صبح الکبر نای

وقال

زر یا قمر المجلس فی الظلماء   جئنی وانر ربعی بالاضواء
هر شب جو ستاره بر فلک دوزم چشم   تا با تو شبی جهره جومه بنمای

وقال

یا راحة روحی وشفاء الداء   عطفا فلقد اشمت بی اعدائی
از بس زدوزد دل ابیجم بر خود   ترسم جو زلف تو شوم سوداء

وقال

وقال

لو زرت وقد منیت بالارزاء   خیمت بشاشة علی الجوزاء
ای خاصیت وصل تو روح افزای   آیا بود اکی از ندم باز آی

وقال

ابدت زهرا حدیقة الخضراء   تحلو لنواظر الطرف لعین الرائی
طالع لقلاید الدراری نظما   تبتسم کل لمعة غراء

وقال

نارت فترکت لذة الاغفاء   احیی معها اللیل واشکو دائی
احیانی بالوصال لیلی هذا   فالواجب ان نحص بالاحیاء

وقال

لا تبتئس ان نحص بالاطراء   من غیر یدیمنک ولا نعماء
لا تضحک فی وجه سماء ارض   او تعطی حقها من الانداء

وقال

لیل التذق انترزت عن الضوء   فلما انتقم النور من الظلماء
نبه شکلی عن حرق القلب وقل   مما هو فیه التهبت احشائی

وقال

لیل التذق انجلت بک الظلماء   قد بذ سنا الصبح بک الانشاء
تاهت بجمال وجهها راقصة   مسکیة فرع زهرت غراء

وقال

ما ابعد ما تسومني الحوراء   سامتني من تحسدها البيضاء
من دون وشاحها الثريا طلعت   من عقد نطاقها اشتهى الجوزاء

وقال

من عشق لم غضبت يا ظمياء   ما ذنبي حام حول لك لا اهواء
ما اختص بان تعشقك الاكفاء   قبلي عشق الغزالة الحرباء

وقال

بالمن لتشوب جدها ظمياء   اذ مني في فوادها اشياء
قالت احييت بعد ما قلت نعم   قتلاك صبابة هم الاحياء

وقال

كفوا عذلي فلومكم اغراء   والنصح بمنصب الهوى ازراء
في ليل هواي محالها صبح   فالصبح لديه يجحد الاسراء

وقال

كم قلت وضم شملنا الروحاء   ماء خضر وجنة فيحاء
من اين توافقت لنا الانحاء   هناك انا وهذه البطحاء

وقال

انتم لظلام ليلي الاضواء   انتم لقلوب سلبت اهواء
يروي الظماء اذ كانكم الماء   داويت بغيركم فزيد الداء

وقال

مذ شارف صبح خدك الامساء   لا قيت صباح معشر قد ساء
لا افلح خيل خارجي جاء   يسعى ليبيد هذه الخضراء

وقال

قالت اذا اذابك وعني تناء   لا ساغ لك الماء ونفسي ظمآء
منعت عن المدام كاس ضررت   لكن زجاجية عيني ملآء

وقال

كم قلت وكان الماء صفاء رشائي   ماء هو والله فلا تتكائي
لا يمسكه الكف اذا قرنت به   لا ترويه فقط يشفي ظمائي

وقال

قو لا لمنى قلبي يا ملتجائي   ان كنت مصادقي فسل عن بائي
نوشين دهني يا مرامي جاني   شيرين سخن خوشي ولي هيچ نه ئي

وقال

ما اصعب حالتي وما اسوأها   ان امرض مهجتي فما ابرأها
هل يمكن ان اشفي يوما عللي   او ابصر من جفونه منشأها

وقال

لا ابرأ ابا الوصال قلبا وحا   ان كان الى الصبر نوادي لجأ
لا بد من البكاء لي بعدكم   ما ناح في الجبال قلبي اجا

قافية الباء

قالوا اطرح الصقر لاجل الحرب   لا لا ابيع بنفعتي بالغرب
اختار على الشيخ النصبعي   لا لا ورسالة النبي العربي

وقال

يا ربع متى عهدك بالاحباب   قد اثر فيك غيبة الغياب
عهدي بذاك معهد الاطراب   كم هاج هوى تراب ذاك الباب

وقال

عرج فهناك منزل الاحباب   قف وابك فها انا اتلما في الباب
دار وقف الدمع عليها عيني   تجريه متى تبدا مدى الاحباب

وقال

اهلا بك يا مهيج الاحباب   يا مبهج سلوتي بذي الاطراب
لم تطو حديث خلتي غزلي   عطرت بطيب نشره اثوابي

وقال

تاخرت بوردكم مدى الاحقاب   ارجوه قدم الصدق مع الاعقاب
قد اذنب ركبتي مجانا تكم   يا قبح تلوصلكم على الاعقاب

وقال

من يطلع صاحبي على اوصابي   من يبلغه رسالة من صاب
ذا غيبة رد شهده كالصاب   ما اثر فيه نصح من اوصى بي

وقال

عاتبت جفوني فابت اعتابي   من كثرة ما بكت على الاحباب
مى كفت مرا ديده در بار وكرى   جشمت ونه مردمى بود بى آبى

وقال

للشيب اذى حل هوانا انقضبا   يا ويلي اذ عاد رضاها غضبا
كالترب يهيجني لريح نكدت   نادى انطفات وما نرى نضبا

وقال

احبب بسنا غرته مطلوبا   طوبى لمتيم يراه طوبى
لو خط عذاره اجتلى العين لاث   ما للنفس ممتنه لها مكتوبا

وقال

ها بيك حبيبتي لي نذهتني طيبا   او سعت بها ابن هانى تكذيبا
لو امعنت النحاة فيها نظرا   لم تدع للمذكر التغليبا

وقال

هذى صور الحسان تجلو الكربا   هزوا شجراتهن تلقوا عجبا
لله جنى الحديث ما اطيبه   اجنتك بواسق النخيل الرطبا

وقال

قد مس فرو عك الحوالى الترابا ... لم تفرشها مدى الليالى الترابا
جررت على الارض فروتا سحّا ... تحثوا فى اوجه الغوانى الترابا

وقال

من حرقة قلبى اشتكيت اللهبا ... استوهب قبلة عسى ان يهبا
من خشية لعله اتانى دررا ... اذ ابصر من وجنتى نعدا ذهبا

وقال

عند الى لمربا او اغرامى عتبا ... استنكرنهم ولا الغوانى الشيبا
فاهوا فتقمصت ملالامتهم ... لو ذلك ما قيل شققت الجيبا

وقال

قالت وفوادصبها مسلوب ... والصب لصنعة الهوى مغلوب
دع رشف فمى فلا تكن ضيق ... دع يدك فى ذا قد عظم المطلوب

وقال

بشراى لقد تيسر المطلوب ... من حظى ما ارتجيته موهوب
فى كشف نقابها بصبى جذبت ... لطفا فانا المكاشف المجذوب

وقال

جاذبت يد الحبيب اذ جاذبنى ... واخترت عتابه كما عاتبنى
ان كان شفى الغيور والعقت ضنا ... لو شاهد سر خلوتى داقبنى

وقال

قد قلت

قد قلت غداة بت ما بى قلبى ... واخبارا لكم انجذابى قلبى
خذ من نكت الغرام ما اورده ... فى شرح مسايل التصابى قلبى

وقال

لم ادر وقد طال اسايا القلب ... فى حبى من ابن خسانا القلب
عمدا كسر الصدغ وقلبى فيه ... ام اعدى صدغه انكسار القلب

وقال

داوو امرضى فداءى اليوم يجب ... ان ابرأن منه طبيب فحبيب
لم اشته فى مرضة عشى هذر ... الا كبدا لعاذلا او غيره رقيب

وقال

احبابى لا احتمال للتانيب ... ما حيلتكم اليوم على تثريبى
بالعشق سما ومت بروحى خطرا ... تيسر خلص دونها غوالى الطيب

وقال

ما احسن قولها غداة الجذب ... عاملنى بالتقلب صحيح الضرب
بالصامت لا الناطقة استدع الحب ... بالرابح ذى لعيا يحال لا القلب

وقال

عاتبت فاحمرت مال العتب ... اذ فسح دلها مجال العتب
باللثم ابادر احتيالا فهما ... ان حاولتا لتسبطا العتب

وقال

قوله لمقلتي بتمويه سرات | فيم انعكس القضية الامر عجاب
نقش ان دل سنگين بتو رفتست و بماند | در ديده من نقش خيال تو براب

وقال

من يبلغ قصتي اكتسابا الثواب | من ينشدها مجازيا ذيل عتاب
تا ان بپش جان ادين دندان بعلم | آخر بلبی یا بن بسانی دریاب

وقال

لا يلهك عن هواك درس وكتاب | لا يختف عنك شادق تحت حجاب
نزد خردان كشف دو ضد معنى به | بر داشتن از صورت نسيا تو نقاب

وقال

عن جنح دجى فرعك مالي مهرب | عني حجب الصباح ذاك الغيهب
في اللدغ مني عقربي صدغك ذا | قالوا مطر اليوم بنوء العقرب

وقال

يا حسن شفاه منعت حاجبها | في العشق املك النهي صاحبها
امواه حيوة عذبت جنتها | لا تبصر الا الخضر شاربها

وقال

للورد وقد انضم شفعا الذهب | ما بين صحاحه كسور الذهب
هل ذين خضراء نجوم طلعت | ام خضر صحائف عشور الذهب

وقال

لما بسطوا الذيل وجازوا الذهبا | كالورد تهتكوا اليصلوا لهبا
ذوا الشوكة منهم وذوا التاج بكر | كالورد بهديج الصبا قد ذهبا

وقال

ما مر سرور ابدا في قلبي | الا بسط الهم يدا في قلبي
ما امتد الى ورد مراد كفي | الا ومن الشوك مدى في قلبي

لعمر الخيام

دارنده چو ترکیب چنین خوب آراست | باز از چه سبب فکندش اندر کم و کاست
گر خوب نیامد این بنا عیب کراست | ور خوب آمد خرابی از بهر چراست

عربها دام عزته

الصانع اذا احسن في التركيب | لم يخرج نظمه عن الترتيب
ان شاء ثمن احق بالتخريب | او احسن ما الحكمة في التخريب

وقال مجيبا عن هذا المعنى

ما للخيام لج في التأنيب | للحكمة فوضوا لذي التطبيب
لابد لذي الخيام ان تقلعها | مهما حفروا الجيوش للتسريب

وقال ايضا في ذلك

للنفس رأى الكمال في التركيب | لا الجسم فصار راه لذى التربيب
بالغالب للطاق التي بانية | يبنيه اذا اتم بالتخريب

وقال ايضاً

إن ينفسد الكون ففي التركيب   للنفس كمال لك بالتهذيب
إن تبن لفتح بلدة أبنية   عرضت لدى الفراغ للتخريب

وقال ايضاً

لم يعتمد الطين لدى التركيب   إلا ليرى مظنة التخريب
ما انصان عن البلى ربوع عمرت   بالنقش على الحائط والتذهيب

وقال

لا ترج سلامة مدى أحقاب   لا الظبي نجا ولا ليوث الغاب
تا در سر عالم بود اين دو مدام   آباد خراب و زنده ها كرايى

وقال

الديك قد ابك أو أي شربة   فالكوثر من فضله جامي شربة
بي ذم قريني لتشفي نادى   إن أسقى مسلول حسامي شربة

وقال

هل قهقهة الجام وقص الحبب   إلا لفم منحته ذي شنب
توجت به الكف وما من عجب   منتبل فالكأس أعلى الرتب

وقال

لو حل عرى زرتها الأثواب   للجنة فتحت لي الأبواب
لو بعد عرى القميص حلت عقداً   ما أغلق دون ما تمنيت باب

قافية التاء

قال في جواب رباعية الخيام

بالمحوري القدرة ذو الاثبات   إن تمض بقوم فبقوم يأتي
فالعاقد طاق بنية مبتنيا   لم يعتن للقالب باستثبات

وقال

لا يبلغ طالب العلى مرقاتي   أني فبدايتي مدى الغايات
ما أطيت من العلم لعمري نخبا   لم يأت بها الدور وما ان يأتي

وقال

إن سارعت الصبا إلى مرضاتي   أو أنجح من هبوبها مسعاتي
فالجامع بيننا صفاء الذات   بالطيب شمائل على العلات

وقال

بالراح صفت مشارع اللذات   فاستشف بشوبها على العلات
خذها تهب الروح والجسم لما   لا يوصف بالجسم قديم الذات

وقال

لو قابلني الحبيب كالمرآة   وجهت له وجهي للاخبات
لم تختلف الظاهر والباطن لي   إن كنت ارتيه صفا الذات

وقال

جاءتني تستهزئ بي مولاتي ... اي ارقب زورة تلم الآتي

في صفحتها امعن عيني نظرا ... قالت اترى وجهك في المرآة

وقال

ما ذا الصداء الحادث في المرآة ... هل خطك غيرها دم اللذات

بالخط مما لكن الجمال لاخلت ... اذا شعرها بخارجي يأتي

وقال

مررت فرأيت عاذلي مبهوتا ... من سورة عشق غلبته يوتى

حيران يقول لي ولا يعرفها ... لو تلك عشقت لم تكن ممقوتا

وقال

للروح سوى لطفك هل من قوت ... في حبك هل الهم سوى ممقوت

فتحت ولا كزهرة الروض فما ... كي يثمر درا غصن الياقوت

وقال

عاطاني كأس حبه عهد الست ... فالقلب عليه طربا ثم الدست

نا بوده سپهر كاسه وشرابودك ... از جرعه جام عشقم آمد جان مست

وقال

تو دیعك ضم شملنا اشتاتا ... هيهات يعود وصلنا هيهاتا

عشاقك كالقسي في النزع فان ... حنوا فلخطوة وسهم فاتا

وقال

عاينوه فقالوا انسحقت آياته ... والخط اتى فما دنا ميقاته

ما اختط ولا كاد وحاشاه بلى ... من آهة وجدي صدئت مرآته

وقال

من لطفك مع شمل حزني بشتات ... مع عطفك لم تخش على العمر فوات

من بابك لو ذرت نسيمة تربا ... في نار جهنم انشئت ما حيوة

وقال

من يقبل نفسي ارتشفت ما حيوة ... عن عقرب صدغيك يرى نحلات

از زلف تو امدیم بانوش نبت ... ره برده بآب زندگی از ظلمات

وقال

للورد اقول منتهاك الفوت ... للبلبل لا شك يصم الصوت

يطوى الورق اللتي بها ينشر ... لو لا قصر العمر لطاب الوقت

قافية الثاء

قال

ما حيرة كامل طويل اللبث ... يمضي متقاربا سريع الحث

هب مد طويلا وبسيطا امل ... ما العمر سوى مقتضب مجتث

وقال

بلغه وقيت طارق الاحداث ... ان مت صبابة وما من راث

ان ضمني الترب ولم يشف جوى ... فالويل اذا السائل الاجداث

وقال

نارت فتعطر الثرى حين جثت … يعطيني غاية المنى لو مكثت
لو فاز بنشرها بوالي رمم … بالطبع قبيل بعثهن انبعثت

وقال

رفقا فشمايل الغواني دمثت … لا سلوة عن معاطف قد خنثت
أشواقي جنحتها تلعب بي … إذ أيديهن بالملاهي عبثت

وقال

أبرمت له الحبل بيننا نكثا … فيم انتقض العهد وماذا حدثا
يا ويلي إذ آمن بما كنت به … قد سار على طيته وانبعثا

وقال

يشكو نفس الصبح إذا ما انبعثا … ضعفا قصر الخطو وسقما حدثا
من ذاك رمى الصبغ على جنته … لم يذك على الجمر طيب عبثا

وقال

قامت سكرى تهز عطفا خنثا … ترضي بصباحة وخلق دمثا
لو طوقت النائبة والله يدا … في ألف يمين لزمته حنثا

وقال

يا ويلي من خطب غرام حدثا … لو شاهد والله عذري لرثى
ما أمر هواي يا عذولي بيدي … لا يخلق مثله جما لا عبثا

وقال

يا ما المراير الهوى تنتكث … عشاقك في انتظارهم كم لبثوا
في عشقك قد بثت ولا تكترث … لا أكره صوتي وحبيبي نزث

وقال

في خدك جمرة نفسي أرثه … في صدغك كسرة خلدي أورثه
هب عاطر صدغك المثنى مسكا … بالعود وبالعنبر من ثلثه

وقال

إن أبطأ في زيارتي أو راثا … أو أشكل أمر وده والتاثا
حاشا لمراير الهوى محكمة … أن تنقض بعد قوة أنكاثا

وقال

كم سام مني الحب فلم أكترث … لم أشرق بالماء فلم أستغث
كالمشط متى كلفني خدمته … بادرت على الهام للمم الشعث

قافية الجيم

خض في الغمرات غارب الأمواج … فالمقدم فائز وسواه ناج
لا يقطع قطعا ويقينا ظنه … أو يعترض القاطع للهيلاج

وقال

لم أبد طلاقة وسري داج … غاديت فعاد مظهرا أوداج

هذي الاسل الظمآ لابد لها ... ان تشرق يثا بدم الاوداج
وقال
الا يكن لى نحوكم منعرج ... فالقلب خلال رقعتى يندرج
لا كنت ولا كان لقلبى فرج ... ان كنت بغير ذكركم ابتهج
وقال
لو امكننى على الحمى منعرج ... لم يبق لقلبى المعنى حرج
سقيا لمعالم اذا ما اشتبهت ... ما دلك على الحبيب الا الارج
وقال
سل قلبى هل يطيب او يبتهج ... الا وغناء هن سمعى يلج
لو قلت لى فرح وفى الزمر انا ... نادك صفاى صوتهن الهزج
وقال
كم صاح تلق ركبهم اذ عاجوا ... هاتيك جمالهن والاحداج
لما نغم الحداة فى اثرهم ... هاجوا طربى واى شوق هاجوا
وقال
ناجى نفس الصباح وردها جا ... مالى عبثت بى الصبا استدراجا
فى الترب هويت ليتنى لم اعقد ... من فوق ونرد بى تحت تاجا
وقال

ان حالف قلبى الاسى لا حرج ... ما الملتقى رحله لمن قد درجا
هل اثبت فى معانيه منه ترى ... ان ضاق به مقامه ما انزعجا
وقال
الغصن قد اهتز كعطف الزعج ... والبلبل غناك بصوت شاج
تاهت قضب الورد بتاج عقدت ... والطل غدا درة ذاك التاج
وقال
عن حبكم هواكم لم اردا زاجر ... مع ياسى عنكم لى انتظار الزاجر
لا يعدم صوب عبرتى اجفانى ... او يقلبها السيل على الاوداج
وقال
ناديت وقد رنت بطرف ساج ... ترمى بجمال منظر وهاج
يا اكثر قتلاك بعين مرضت ... قالت اترى يسلم منها ناج
وقال
اسرت بى والليل كظنى داج ... تسمو بى نحو ارفع الابراج
رؤيا ارتت سماء هالى ارضا ... ما احسن لو بصوبتى معراجى
وقال
قالوا ابتسمت علوة تبدى غنجا ... بل طاب بنا لقوم فى الحلق شجا
من انكر للصبح ثغورا ضحكت ... من رد على نسيم روض ارجا
وقال

عطفاً فهو أكسير قلبي ناجي ... ما الصادق وُدّاً الخؤون داجي
في سوق هواك حبتي لا كسدت ... أشكو أذهبا نقد وزيفاً راجا

قافية الحاء

قال

إن بدّ بيان من مضى إفصاحٍ ... فهو القدح لا خير في الأقداح
في تختم أنجم المعاني دهري ... لا كوكب بعد كوكب الإصباح

وقال

عارض غرر الصباح بالأقداح ... واسعد بنجومهن في الأفراح
فالراح بدت كغرة الإصباح ... والأنجم تبرّ وحباب الراح

وقال

شاورت ندامأي لدى الإصباح ... في دفع هموم غلبت أفراحي
فالمطرب بالأصابع اللغو رأى ... والساقي اختار دفعها بالراح

وقال

ألوت بعساكر الأسى أفراحي ... إذ واصل كاسي مدد الأرواح
في معترك الهموم والأقداح ... أطللت دم النيق وقتل الراح

وقال

بالله عليك خلّني يا صاح ... دعني وخلاعتي وشرب الراح

أصبحت

أصبحت قتيل أعين البيض فإن ... أذنبت فسيفها لذنبي ماح

وقال

للنفس تشوّق إلى الأقداح ... والعيش مداره على الأقداح
لا يرغب في عبادة الشمس فتى ... قد شاهد حسن مجتلى الأقداح

وقال

نوحت بناني بكؤوس الراح ... أجلوا سحراً وجه عروس الراح
في الراس ضبابة الخمار امتدت ... لا يكشفها غير شموس الراح

وقال

مهما اعتصب الهم لحمى الأفراح ... ما صبّح جيشه بغير الأقداح
تستقبله فوارس من حبب ... قد جلن على متن كميت الراح

وقال

راسلت على ألسنة الأرواح ... أهتزّ إليه هزة المرتاح
فاعتل بأنه مريض دوني ... عن ذاك يبين ناسم الإصباح

وقال

قلبي لدجى الظلام دامي الجرح ... أرجو عدة الوصل وما من نجح
مما مطلت به الليالي عيني ... أنوار جمالها ووجه الصبح

وقال

قامت وتنقبت أوان الصبح   حرباً لي بالثنايا العذاب الفلج
هل تصلك يا صبح خضيب بدمي   إذ قلبي من مطال دامي الجرح

وقال

في الشمس بيوم عاذلي مصباحا   يكلفني ما شاهدته لا انصلاحا
في غد دي يسنى يبغى لا افتضاحا   فالصبح يرى في وجهها والراحا

وقال

دعني فنسيم وصلها قد فاحا   لم يلو على المدام قلب راحا
في هاجرة الهجر سموم نفسي   لو ساء هو لفحة عذولي طاحا

وقال

للسحر إلى لحظك وحي يوحى   من خطك للحسن أراني شرحا
مهما فرشت موائد الحسن أتى   بالملح وبالخضرة يغدو الروحا

وقال

من شيبي لو عدت لقي مطروحا   لم أنس هواك قلبي المجروحا
يعزوني عنك من مشيبي ملك   لو أن أتى المشيب للروحا

وقال

ما أطيب ليلة التصابي جنحا   إذ بت نجلن للأماني قدحا
ماهن سوى نحو لطف عذبي   نجمعن إلى الفرات عذبا ملحا

وقال

وقال

سل درج عقيقه من استفتحه   بل كنز لآليه من استوضحه
في اللعل أرى اللؤلؤ أبهى حشو   ما أحسن ذا الحشو وما أملحه

وقال

الروض ونشوة الصبا والراح   قلبي أبدا لطيبها يرتاح
والقا لدوائر الليالي ضمنت   إذ ثابها بدورها أقداح

وقال

أقبلت إلى نائيا ترتاح   أم حث على المشي إلينا الراح
أغرتك بنا فتى لها أرواح   ما زرت بلا استنزال الأقداح

وقال

في ظلمة ليلي الطلا مصباح   هاتوا بها تواصل الأفراح
هلا نذهب العيش جاء بدمن   قل ما ظفر بمدح لهوه الأقداح

وقال

للفجر بدت حين سرت أوضاح   والظلمة لا شك بها تنزاح
كم قلت وليل وصلها ذو قصر   للغيرة شق جيبه الإصباح

وقال

النطق وترا به اشتفى الأرواح   أعلمه فتى بنانك الأفراح
إبهامك ما انتحت لعود وترا   إلا وله عن الهوى إفصاح

وقال

بالجزع فالخبت لي استرواح — يلهيني ثم نطفة تنساح
صادفت مفاضة على الترب هنا — ابدان دروع لنسج الارواح

وقال

عن نور دني تقاضت الارواح — اي قم سحرا فوعدنا الاصباح
قال انقبضا ليغتم فؤادي نفقا — او يفتحه بلطفه الفتاح

وقال

للشرب تقول وردة ترتاح — ما اطيب لو اديرت الاقداح
لم اعط سوى اللون وعرف منها — ذا جامي فادع غانيا بن الراح

وقال

احبابي ابن قلبي المجروح — بالله على اثر فؤادي روحوا
عودوا المعاملات قلبي معكم — منكم نظر العطف ومني الروح

وقال

انفاسك عيسوية يا ريح — ما شئت بها المهجتي تروح
نشحت لاسرار هواها روحي — للروح لذا فليكن الترشيح

وقال

في جسم بياني ابدا عشقك روح — فالنفس لما وعدتها الوصل تروح
ان نحت كذي القروح شعرا فلما — ستغنى من لواعج الشوق قروح

وقال

لي امس تباشير من الغيب فتوح — من طلعة شمس وصلتني لصبوح
لم ادر غداة ودعتني كالروح — من اين اتتني والى اين تروح

وقال

اترح قدح المدام فالفجر يلوح — فاشرب به فنا ولني كالمسك نفوح
اذ روي جهان صبح اثر غاليه برد — بر جهره كلش اي جان وجهان نبيل صبوح

وقال

اخفيت صبابتي بالسر يبوح — عودوا بيدي من الم القرب نبوح
اي عشق تو داد ملوشام جو باب — بنواز مرا چو چنگ هنگام صبوح

قافية الخاء

قال

سل عني هل معاقدي تنفسخ — اذ اصبح في اللقاء من يصطرخ
تنسل عن الدرع فتاتي قصدا — كالحية عن اهابها تنسلخ

وقال

ان امل فوائدي على النساخ — شوقت عطاردا الى استنساخ
فيما شمخوا بنظم بيت انفا — ارغمت بها معاطس الشماخ

وقال

حلي بيديك اسلي اغارحي — لي حنة ورقاء نات عن فرخ
ما اتعاس الى حرقة قلب حرقي — ما نار الخلفاء كنا في المرخ

وقال

قالوا أترى جمر صباه باخا … دعه فعلى الثوب ترى أوساخا
لم يبق باحتي وقد ورطني … في أي مخاضة برجلي ساخا

وقال

في الطيب أرى نور على أصلا نبخا … إن فاح روائح الغوالي نسخا
قابلت به نسائم الروض هفت … لا غرو سقيمة وجدت النفخا

وقال

عن لهوي هل يكفني التوبيخ … والعيش له يومي ذا تاريخ
من مطربي وخمرتي والساقي … دون القمر الزهرة والمريخ

قافية الدال

قال

خذ حذرك فالرقيب بالمرصاد … لا تقصد والله سوى اقصاد
لا تسلم من غوائل الخصم هنا … أو تجتنب الورى بقلب صاد

وقال

كم نر تعب الربيع للميعاد … بالله عليك عجلي إسعادي
دمعي ومحياك إذا ما اجتمعا … قالوا ورد الورد ومد الوادي

وقال

إن كان سعى الوشاة للإفساد … أو هم ضربوا دونك بالأسداد
دعهم لأنوفهم سرت رائحة … احياني بردها على الأكباد

وقال

لما قرع السمع غناء الشادي … وادبج بصوته فضاء الوادي
أصغيت له وطاب وقتي فعلا … عن لحن سماعه حداء الحادي

وقال

من لي بجناك يا جنان الوادي … من لي يا غادية بيان النادي
هيهات تعدت بي الأماني طوري … من لي ببلوغ ظلكم يا وادي

وقال

إن جزت بأجرع الحمى يا جاري … قف وقفة مغرم بأهل الدار
واذكر ظمأي لدى نطاف الوادي … تنقع بجريعة غليل الصادي

وقال

إن حدثت وإن تحلت بالحزن … لا ضنة في عرسك والأولاد
في بيتك أصبحت بلا فاضلة … أسبابك ينعقن على الأوناد

وقال

لا ترج تغلب الوحيد الفرد … واغلب بكاءه نهضوا في البرد
في الشوكة أطراف رماح نبتت … كي تعقب تيجان رضا يا الورد

وقال

يا ناسخ آيات جمال الورد … يا فاضح ربات حجال الورد
في الحول تزور وتمضي عجلا … ما وصلك إلا كوصال الورد

وقال

وأتى نفس الصبح بريّا الورد | والبلبل شاقه محيّا الورد
إن بشّر غصنه وحيّا جاما | لا غرو فني الرائين حيّا الورد

وقال

في الترب تغيّبت زمان الورد | تملي بلسان حالها في اللحد
لو أنبت ما شاء شقيقا بعدي | ما عوّض طول دهره عن خدّي

وقال

مهما شققت عيني ذاك الحنّا | ظاهرت من الصدغ لعيني سردا
يا دولة أطفال زنوج فرشوا | من ناعم خديك بوعي وردا

وقال

عشاقك حاولوا بك استعلالا | أيام تلاقيك رجوا أعيادا
عن ذكرك مهما نذروا الصوم أبى | إحساسهم عيد غرام عادا

وقال

وأتى فجذبت عطفه المياذا | واهتمّ بقبلة فانقادا
حاولت وراء ذاك طورا فأبى | أي تشرع بعد بيعة الحادا

وقال

لما بسط الفجر إلينا يده | لا يأمن ثغره الدجى مطرده
أخفيت سنا الصباح عنها عمدا | والحلي به بنيتما أبرده

وقال

هل جرّ أصابعي يلاقي بردا | أو أصعد ذلك الكثيب الفردا
هل ينتقش الشوك من القلب سوى | من شكّ فيه وجناه الوردا

وقال

في طرفك ساحر كلامي أبدا | هذا ويضيق في فم منك بدا
ذا من لطف القول ومن رقته | كالماء بلون طرفه قد فجلا

وقال

ولّيت عناقي الكعب | بيضا تركت أوجه نسلي سودا
أسندن إلى نحورهن العودا | يفسدن به فؤادي المعمودا

وقال

زارتني والظلام قد مدّ يدا | تشكو وتقول طبت بعدي خلدا
لا لدّ وصبابتي إلى وجهك بي | فارقتك ما طاب فؤادي أبدا

وقال

لو حلّ لجيبها بناني عقده | لم يعتور الدهر جناني عقده
من أين أحلّها ولولا ثني | ما انحلّ حياءً للساني عقده

وقال

قالت وخلاف قولها تعتاد | آتيك غدا ونجز الميعاد
لم يعن بحبل عهدها استيثاقي | هل ينفع للرتيمة الانعقاد

وقال

يالحسرة خلت بعدها انفرد   اذ حثت بها الركاب جاد غرد

ودعت فقالت وبكت وا اسفا   من خلفي غادرت على من ارد

وقال

عودوا الشمايل التصابي عودوا   ما اخضر لنا بعد نواكم عود

غنيت صبابة نحن العود   اذكوا نعل النار يفوح العود

وقال

بالوصل وعدتني فطال الوعد   نحل فعن اسطاره لا اعدوا

في قلبي بعد نار شوقي يذكى   في صوب دمي يغرق جفني بعد

وقال

حتام على الرأس اليكم اعدوا   لا ينجز من وصلكم لي وعد

ان كان للذي تحابكم صوب بعد   فاشفقوا ولعودي اخضر بعد

وقال

لا عن نقص الجسم مطار اجد   لا فيه مع الشوق قرار اجد

من نفسي اذ لست قرارا اجد   من اين على البعد عزار اجد

وقال

ما منعني يا قوم وماذا الحمد   ما سايغ سوى نضابها الى ورد

كم قلت وعن عقد لا لضحكت   لا نال على انتظامه ذا العقد

وقال

وقال

لقياك مدى الزمان نفسي اعد   لا حبت على الحبيب يوما ارد

نفس الفت قيودها جامعة   من اين عن الخلاص يوما نجد

وقال

كالبدر رمقتها خلال الغيد   يفحص عن الهلال للتعييد

ما ابهجني بغرة الشهر وقد   لاقيت بوجهها هلال العيد

وقال

لم اضرع دونها غراما خدي   لم تحجبني حاجبها بالرد

ان كان ولا بد لنا من صد   فالموت وذا اروح لي من كبد

وقال

قبلت مواطى الجياد الجرد   يطوين لك الفلاة طي البرد

جانا خبرت هست منكام وداع   رفتی و دل هزار عاشق بردی

وقال

لله روحة سرت من نجد   سحرا تقول لي وتشفي وجدي

اترى بقميص يوسف حاملة   يهديه ليعقوب فهل يستهدي

وقال

قامت فثنت اعنتي بالجرد   تختار على النوى لزوم البلد

غلظت لنا اليمين لا اتركها   ما ساعدني اليسار واستاذي

وقال

إن جاذبت غير حبل صدغك يدي ‏ فانقض مرير العهد وزد في كمدي
عذبني بالنار غراماً وأنجز ‏ إن أخلد نحو خلد غيرك

وقال

يا نوائب عيشت بعدهم في كمد ‏ ينضم إلى يومي في الحزن غدي
لا نسمة للرجاء من بعدهم ‏ إذ ضاق مجالي وفؤادي ويدي

وقال

زودت أخا الغرام طول الوعد ‏ جررت على المطال ذيول الوعد
يا طيب تعللي بميعادك لو ‏ لم أخش من الموت حلول الوعد

وقال

ويك انتبهي يا عذبات الرند ‏ وافتك له ريحة الصبا من عندي
تهتك بالبرق سرى عن حرقي ‏ لم يسر إليك غير واري الزند

وقال

جاءتني كالحياة بالفيض تجود ‏ تعطي عدداً يوضحها حكم وجود
كالروح مضت فليت شعري أتعود ‏ أم عودي هاجرت إلى أين عود

وقال

عن ثغر فم بريك شهداً وبرد ‏ كم نالني الرضاب من غير حرد
فالآن وقد ألفت كالظبي شرد ‏ لو لاح له عكسي في الماء طرد

وقال

هل مثل خدها على النعم ورد ‏ هل أحسن من لحظها الصب يجد
واهاً للسان يفتن العقل به ‏ لو حث على السجدة إبليس سجد

قافية الذال

ساعدني يا نسيم بالإنقاذ ‏ ما مثلك مسرع خفيف الحاذ
بلغ خبر الهائم في حي إلى ‏ مفتون هوى الحسان في بغداد

وقال

لم أدر أتلك ضيتي أم هذا ‏ هاتيك هي المسك وتلك المآذي
أترباح إذا ما انعطف السرو لي ‏ ثملت على نظرة الشمشاذ

وقال

من فرعك أين طرة الشمشاذ ‏ من ريقك ما المسك وأين المآذي
از بندگی قد تو آمد بر سر ‏ سرو ارجه بسی لاف زند آزاذی

وقال

أبكية روضة الحمى دمت كذا ‏ في شدو تنفين عن القلب أذى
دانوا صل فخامر عرفك شذا ‏ لا ناب بصفا مشرع العيش قذى

وقال

يا لحظات شفك ذي مأخوذا ‏ هلا بعذار لحظها مشحوذا

من عادتها اللتي وان ترميني	كالضدغ ورآ ظهرها منبوذا

وقال

في الوداد ارا كخادع املا اذا	في نقضك عهد من وفى نقا ذا
اشمت عدوي وتقلدت دمي	ما شرطي ذا ولا جزاي هذا

وقال

ما اجمل من بطلها قد لاح ذا	لا ينفق عزم تركها انفاذا
من بعد مقامي في صحبتها	قالت وقد اعترضتها من هذا

وقال

كم قلت ومن صدغك فاسئت اخي	اذ فاح ايحه ولا نشر شذا
من شوشه اليوم كما شوشني	من نكسه معلقا دام كذا

وقال

ولت ونا ش فسامت الروح اذا	من شيمتها الملال ما طاب كذا
بينا انا كالرماد في عينيها	اذ صرت قبيل غضها الطرف قذى

وقال

لما غاب حبيبي قضاة نفذا	في عيني من تامل الورد قذى
ما اغبني وقيل لي ذاك بذا	ما ذا اعطي للشرى وماذا اخذ

وقال

كالور

كالورد اتى الحبيب في صفة لاذ	من دمعي فوق خده صوب رذاذ
گويان چو گل اندر چمن از روی كشاذ	افسوس كه ما مستوريم امد برباذ

وقال

لو جاد لوى الحزن دمعي رذاذ	اغنين عن السحب بين لا افلاذ
با سوز دل و نم سرشكم حالند	از شعلهٔ برق و قطرهٔ باران یار

وقال

ما اشوق طاير ابدي بايكة لاذ	للالف يقول هل بل اليوم معاذ
زنهار ز محنت جدای زنهار	فریاد ز دست غم هجرت فریاد

قافية الراى

اوصيك بالجنيد من ساخر	فاخر بفضيلة التقى من فاخر
لا ترج سوى الرب لكشف البلوى	لا تدع مع الله الها اخر

وقال

بالذات تجردت لدى التقدير	والجسم كساك عالم التصوير
في التصفية اجتمعت لعمري ثان	كالورد مضعفا لدى التقطير

وقال

لا تخدعن بامتداد العمر	واغنم فرصا قبل غبار العمر
فاتتك اهلة الشهور انعطفت	كالمنجل شكلا لحصاد العمر

وقال

الا ليت بيننا اقتراب الدار   او لم ترد الرواة بالاخبار
فالنفس تناجيك كما تعلمه   يكفيك هوى تجاوب الاسرار

وقال

للريح يقول فاغم الازهار   لولاك لما بدوت للنظار
اصبحت لميل شاخص الابصار   ها اني قبل انتكلت اسرار

وقال

واها لبعيدة من الانصار   تستحضرها بواعث الافكار
في مسند عشقها احاديث رووا   برق ونسيم وخيال سار

وقال

هل شق جيوب هذه الازهار   الا طربا لنغمة الاطيار
فاسمع زجل الورق على الاشجار   تتلو صحف الغرام بالاسحار

وقال

لما طرت البشر عن الاغيار   فالقوم رموا الي بالانظار
عميت احاديث غرامي لكن   من لحن كلامي فهموا اسراري

وقال

ادركت من الهموم صبحا ثارا   بالبرق صرعته لدى الاوتار
من دن مدامتي اذا يومي ذا   يوم انهزم الجموع من ذي قار

وقال

وقال

حياكم انست بالتذكار   يا اهل شوقكم عن الاوطار
مفتون اغاريد مواجيدكم   ما يصنع بالعود وبالمزمار

وقال

قم واشف عن الهموم والافكار   بالخمرة والمدام والاوتار
كل جام تهى كرفته هردم كويد   مى نوش تو در پياله بارى دارد

وقال

لو امكنت الرقة في الاحجار   لانت فؤاده بدمع جار
منم نركس شوخ تو كى با دل سيهى   كم مى نكند ز لطف و عزم دارد

وقال

يا دار سقيت عبرتي يا دار   ماذا فعلت بي بك الادوار
من آهة وجدي ودمعي اخشى   ان تحول الرياح والامطار

وقال

لم ادر وقد تفتح الازهار   والروض مدبج الثرى معطار
فوق البسط الخضر سيوف سلت   ام اجرى في الحدائق الازهار

وقال

رقت لحديث شوقي الاسحار   واسترسل في حنينها الاطيار
والصبح يشق جيبه وافقني   والمزنة سال دمعها المدرار

وقال

للورد على اليناع شيب الناس / إذا أمكنه من الجناة الثار
بالشوكة قد يذب عن جوذته / مهما عقد التمايم الازهار

وقال

هل جدّد لي حديثكم تذكارا / الا وأحرق في ضلوعي نارا
هل أودع آيات هواكم صحفا / إلا وجد القلب لها أعثارا

وقال

كم قد ختمت بذكركم أسمارا / كم شاق فؤاد منيتي أشمارا
كم ألبسني الليل ثيابا جددا / في صحبتها نضوتها أطمارا

وقال

وليت فأنت لحلفتي بوارا / عن كفي تنسل فلا استقرارا
لم ألق سوى سنا دنعز ودين / أفواه غرى ألقمت الازرارا

وقال

لا تدع الى الشرب نديما زارا / من غير غناء يقيف الطيارا
ما صبّ دم الزق أناس فجروا / الا ورأيت بينهم أوتارا

وقال

أقبلت على العيش أناغي الحورا / أستوضح من شعاع كاسي نورا
لا ينظر في طرف حبيبي إلا / نشوان كناظريه أو مخمورا

وقال

يا طول تحيري ومبتي ضجرا / إذ بان وما قضيت منه الوطرا
لو آذن بالوداع والبين دنا / أشبعت ولا أكاد منه النظرا

وقال

بالمسك متى عدلت ذاك الشعرا / من ذاك تلوى وبذاك انكسرا
إن جمعنا الطيب على ما ذكروا / لكنني قد حييت بفرق ظهرا

وقال

قالت أترى الحي بقتلي ائتمروا / ما الحيلة ما الرأي حديثي شعروا
إن تحتشن من القوم سرائرهم / لهم غرو من السرار يوتى القمر

وقال

في خط عذاره تحار الفكر / يا دولة معشر عليه عثروا
أخطرت محياه ببالي فبدا / من نقش خيالاتي فيه أثر

وقال

مذ فرق بينكم وبيني الدهر / لم يبق على طول نواكم صبر
قد مسني الضر وضاق الصدر / يا غاية منيتي إلام الهجر

وقال

بالأمس أنا ووصلها والخمر / واليوم أذى الخمار لي والهجر
يا دهر كلاهما لديك استويا / بع ذاك بهذا فلهاك العمر

وقال

إن غاض صوحي الأجل المنتظر   واجتث يدي نوال العمر
بالحزم نحث نائيا في صدقي   يا ويلي ان بكيت من يعتذر

وقال

مفتون هواك دق منه الفكر   رقت عبراته ورق الشعر
كالقول لعظته ومنه درر   كاللحظ لكسرته ومنه السحر

وقال

في ظلمة فرعك تجلى القمر   ولاعين دونك اعتراها السهر
لا غرو ومن الفرع على الفجر حلوا   والليل اذا اقمر طاب السمر

وقال

من كف شقائق استطيب الخمر   فأتوا بشقيقة عليها نور
قد أثر للكؤوس فيها دور   فارضوا عملي بما اقتضاه الدور

وقال

يا ويح معنى بهموم الهجر   مبلى لك تأثير سموم الهجر
لو انشقه رايحة الوصل صبا   لا صاف به لفح سموم الهجر

وقال

الورد بريك وجنة المخمور   يفتر بطلى فيه كالمسرور
للجنة لها النار اراه اهلا   مع رايحة الخلد وجنا الحور

وقال

تباك

رياك ام المسك ونشر الزهر   ام جنة خلد بنسيم عطر
با بوى خوش تو بوذ باد سحرى   دل داده بباد از ان اى بشكر

وقال

قد شاع صبابتي فلا استرها   مالي وبها شغفت لا اذكرها
هل اترك فيض عبرتي او غزلي   لا انظم درة ولا انثرها

وقال

ما الطف يا صاح شيما الاخطرت   سكرى بفضول ذيلها قد عثرت
بالروح لها تناسب حين سرت   اذ بين احبتي وبيني سفرت

وقال

في قربك جنة وفي بعدك نار   في بذلك عزة وفي منعك عار
اصداغك والوجنة ليل ونهار   ما بينهما الدهر يضاع الاعمار

وقال

لم نلتزم السير كليل ونهار   ندنو ونرى الهجر كليل ونهار
لكن مجاوران لم تختلطا   مع قربها الدهر كليل ونهار

وقال

ناشدتك يا نسيم جز بالزهر   ما امكنه دونك فتح البصر
چون غنچه خوش دلى نگنجم در پوست   گر طعم نسيم شوى چو باد سحرى

وقال

أرياح إذا هبت نسيم السحر من لطفك يستعير نشر الزهر
أهوى أكدو لم أفز بلقياك نعم في حبك قد بادر سمعي بصري

وقال

ما ضر وقد مد ذيول الزهر لو جزت عليه كنسيم السحر
تا درچمن آبی چو گل ای نیا یار می نشلیبم چو بلبل ازلا بد کری

وقال

قد أشرق في الدجى شعاع الفجر وامتثال الظلام باع الفجر
لا تله عن المدام وأملأ قدحا يخط بضوءه قناع الفجر

وقال

كم بت وناد لوعتي مستعره يخل عقود عبرتي منتثره
فابيض مفارق الدجى من نفسي والشهب كأدمعي غدت منكدره

وقال

يا قاتل صبه بسهمي نظره ما ضرك لو أرحته من سهره
أدركني إن شئت وانعم نظرا فالقلب مضى ومهجتي في أثره

وقال

النرجس يرنو بجفون الحور والنور عليه رشحة من نور
من كلته تبرج الورد فقم واشربه على شكل المنثور

وقال

ناديت وللنجوم عقد ينهر لكني غيره ثغرها لم أختر
بردار لب ترشته لؤلؤ وبخند تا مهره خويش بازچيند اختر

وقال

هل سل سيوفها جفون فترت أو أشرع رمحها قدود خطرت
أو فوقت النبل عيون سحرت إلا الذي الهوى دماء هدرت

وقال

في الروض ذكا الورد ولا كالجمر وأتاك بلونين نموم البشر
صادفت من الزبرجد الكعب على جامات نضا بملئت بالخمر

وقال

يا فلق فم كشقة من شعره لو قلت لمن أنجم فيه نظره
قد قلت ودعه صفره الحظ بدا ما الواصلين خلفك الأعشره

وقال

أحبابي في الذي عني أذكروا عهدي وهواي بعد بيني أذكروا
مهما أمطت الكون تأماتكم دمعا ودما أسال عيني أذكروا

وقال

للورد دعوت بامتداد العمر ما دمت مجاوبا بابدع بجرى
هل في شرح ضعيفة من طمع ما بين مدائح الصبا والقطر

وقال

ما انتشر دجى ليلى من غرتها   إلا اضطربت ذكاء من غيرتها
استقصر ليلتي لدى زورتها   إذ يهتك الستر على ضرتها

وقال

لما وجد الشوق رمت الخضر   قامت وسرت تسبق شأو النظر
لم أنس ولا أكاد أنسى أبدا   عن مضجعي انسلالها بالسحر

وقال

إن يبد تكاسلا نسيم السحر   أو تنقطع الكتب فما من خبر
لا العهد زمان فترة الرسل وما   لا تخلو من انقطاع وجرى جرر

وقال

يا خجلة عاثر بذيل الكبر   قد سود وجهه بياض الشعر
لو لم يك في خمارة الشباب   ما أحرزت العهود ذات الخفر

وقال

قالت وتنديت بشيب يزري   ألقاك منكسا لطول العمر
إن نكس ذا الشطاط من كبر   فالألوية البيض شعار الكفر

وقال

للنصح أقول واثقا بالنصر   لا تلتو لا ين عنك خوف الكسر
ما كنت بعته بمال أبدا   إن أخطى في القلب مكان الصدر

قافية الزاي

ألفاظي في نهاية الإيجاز   تنساق صدورها إلى الأعجاز
قد قيد شارد المعاني كلم   حركت بها سلسلة الإعجاز

وقال

دائي لعوالي الرتب إحراز   ما أمكنني الطلاب لا إنجاز
إن يتسع الخرق على راقعه   ما ضاق على الفلا أجواز

وقال

حاديّ ما لهم سعوا لا فازوا   يبغون نهاية المنى لا حازوا
ما كان لوعد مثلكم إنجاز   إن جاز على النائبات زيف جازوا

وقال

ناديت غداة اعترضت حجاز   لم هنت وحظ غيري إعزاز
من زمرة عاشقيك إني فلم   بالخيبة من بينهم امتاز

وقال

عشاقك فرصة اللقا انتهزوا   فازوا بجنى الجنان لما برزوا
يا دولة فائزين بالحظ هنا   واخيبة آخرين عنهم عجزوا

وقال

قالت ورمت نحوي لحظ الغامز   لا بد لذي الشيب من الأعجاز
في صيد فؤادها القضا يا غلست   عن منتقص الغراب أين البازي

وقال

في القلب لدى اشتياقه مركوزا   سر انطق الدمع به مرموزا

حقا قصر الشوق عليه ميتي   منذ مد يداي صنعة المهموزا

وقال

لم وما استقر في مركزه   قلبت علقت به يدا محرزه

في حيز قلبي الذي يملكه   ام قلبي عنده وفي حيزه

قافية السين

قال

هذي كلمي نفائس لأنفاس   تلهيك عن ارتشاف ثغر الكاس

لا يبلغ نظورها كلام الناس   من قابل بالشمس لظى مقباس

وقال

من سود وجه المنى باليأس   من اخضع للكفر رقاب الناس

لم تبق بشاشة لوجه الدنيا   بعد الخلفاء من بني العباس

وقال

ادركني ايها الظلوم القاسي   هذا وهو آل آخر الانفاس

اشرفت على الموت وما الحيلة   لو لم تك ميتتي بداء الياس

وقال

ان اطفاء جمري اشتعال الراس   او شاب عذار منيتي بالياس

فالحالة مشكل وديني عشقي   ذكراك عبادتي ووردي كاسي

وقال

هل يبلين سوء صرعتي جلاسي   مع سورة كاس وهوى في راسي

روحي قبضت بكاسها ساقيتي   ان عشت نذرت قبض ثغر الكاس

وقال

في الصحو وفي السكر بك استيناسي   عن ريقك ما اغتضت رضاب الكاس

لا تبرح نشوة الهوى من راسي   ما اهتز سلافة بعطفي جاسي

وقال

بالروح اواسيك وهل من ناس   اذ غرت بلثم نيل ثغر الكاس

في وجهك قد ضحكت كالكاس فقل   لم وجهك قطبت كمثل الحاسي

وقال

ما نم على الصبح نسيم الآس   الا لنواه حن قلبي الآسي

بالريح وطرفها وقلبي مرض   يا طايفة المراض هل من آس

وقال

من نشر لطايب نفحات الكاس   من عكسك لاقت صفحات الكاس

لو لم تك نشوة الهوى تطربني   ما اهتز بعطفي نشحات الكاس

وقال

لله روحة هفت بالآس   للورد يقول حالة استيناس

ان طاب لك الوقت فلا تقل لي   ان دام لك النشاط فمن انفاسي

وقال

أحبابي بعدكم ذوت أغراسي ما أمكنني وعيشكم إيناسي
أتبعتكم غداة ودعتكم دمعي وحنيني ولظى أنفاسي

وقال

ما أبعد من أحب من ملتمسي ذو الصحة أحوال الأخ التعس
حثوه على الوصل وقولوا أدرك مسكينك قد شارف انقطاع النفس

وقال

اي يار دتوم دغم وشادي مونس دع طرفي عن وجهك نور القبس
تا ديده نكلنار رخت شد محروم لا نور لعيني كعين النرجس

وقال

جالست حبيبي وطاب المجلس في الورد وبنفسجا بكى أغرس
يا رامه با بي وصحن جوكل بي باده بانخواب وخمار نرگس

قافية الشين

وقال

يا من بجنابه النجاة الحاشي قد خفت من النيران نار الطاشي
ما ضر سنا الشارق بشيء ضحى لو من على الذرة بالإنعاش

وقال

اصبر

أصبحت على الهوى ربيط الجأش لا بن يحيى الرقيب بالإيحاش
من نقل وشاتي تداركني ذي في حبك ما لي ولهذا الواشي

وقال

أصبحت مصدقا مقال الواشي يا ويلي إذ منا نال الواشي
قد كدت من الوصال أقضي طربا لكن شقي الجد وحال الواشي

وقال

ما عندك أيها الغزال الناشي في شطر عطفك راج خاش
آخر كم از آن كوي اندوهم عمر كاي انرمن دور كجاي باشي

وقال

ما الحيلة في الهوى وسري فاش لم آلك الجهد وفؤادي خاش
أسهرت لك الليل جفوني لكن من غفلة جدي انتباه الواشي

وقال

هب أني زرتها برغم الواشي هلا أطوي الليل برغم الواشي
من الزمها امتثال الظلم الواشي يا واخذها الله بجرم الواشي

وقال

صبحا ورد الورد بعرض الخضر فالزمه بعدك بسطه طيب العيش
هذي الجمات من بني أصفرا وا فينا فهذن دم الترك بريش

وقال

ما طاب لعيشنا بحزوى عيش / ايام ترى بالكم لى فرش
لم ادر وا وسعت ركم لثما / هل فارق ذا التراب ذاك النقش

وقال

عرضت بوصلها فطاشت طيشا / اى كنت تحرشت بغيرى جيشا
محو الخيال لغيرها عن بصرى / وكلت بها الدمع ازيل النقشا

وقال

كم قلت وخطه على الماء نقش / ما ضر لو الماء على نادى رش
ثم غالنى الخط على عارضه / ابحر فتحت جنبه النار فرش

وقال

يا قلب قد استباك بالتجميش / فى حالكما احتجت الى تفتيش
اياك وطرقه وصدغيه ولا / يوقع فى العقود والتشويش

وقال

فى مجلس انسه فؤادى اوحش / بالرد على حال قلبى شوش
خوذ جز دم ناى ع نكيرد دردوست / جز ناله جنك نشنود يا رخوش

وقال

قالت وتلك للت مقال الخاشى / دعنى فلقد طال لسان الواشى
كى ابرأ من حديث سوء فاش / بهجرانك آثرت بلا استيحاش

قافية الصاد

فى خبك مل طير روحى القفصا / فى نور رك كالند فوادى رقصا
لم يبد راسى غفلة شاملة / نحوى سحرا اى نسيم خلصا

وقال

القلب على تنا عيد اشخاص / مغرى بك ما حل محل القاص
ذا خدى كالنضار من صفحته / لو شيت قرأت سورة الاخلاص

وقال

عن صدرى ما كاد يزول الغصص / اذ ضاع حياتى وضاع القنص
ابرقت وارعدت وما يجديز / اذ مر على كالسحاب الفرص

وقال

من ذا المتيم يقصى / من قوس مناه تجنبا التجصى
لو امكنه الحبيب من نظرته / من خيفه من نجره ما استقصى

وقال

هل احدث فى عيا رو ذى نقصا / خد قبضته بيديها قبضا
لو لم اك كالماء صفاء معها / ما اوسع كالنسيم خدى فضا

وقال

بالله عليك قل بلا تنقيص / ماذا فعلوا وهل لنا والتخليص

هل فيا وصل الحبيب في خلوته … هل مر هنا ذكري بالتخصيص

وقال

لا يوذك جمش مستهام خلصا … من قبل دمية الحصا ما انتقصا

من مثلك حجة الهوى يا شكلي … ان ارجى للطواف بالبيت حصا

وقال

لله هوى خصاله لا احصي … ما زد على غير هواه قصصي

لم اخل من التغابن اليوم وقد … غاليت به وباعني بالرخص

قافية الضاد

كم نحو كم انطلقت كالسهم مضى … اي منتسعا كالبرق ومضا

ما اصوب في الترب وقوعي قلنا … كالسهم هناك لو اصبت الغرضا

وقال

ما للشيخ الغلاة لومي افترضوا … اذ طال نزاعي لحبا الى اعترضوا

اقسمت بدين عشقها صادقة … لو شئت وجهها اذا وما رفضوا

وقال

قالت وشعاعها الشباب البيض … في لمتي ذا بها تمى تعريض

مهما اختضب البيض حدا ابدا … لا يخضب في حدادهن البيض

وقال

قالت وفؤادي المعنى حرض … بين ابن تولعت بنا ما الغرض

من خضرة العاشق غير ضني … من طرفي لا حاصل الا المرض

وقال

مفتون هواك صورة الحال عرض … ان تكتف باللقا فالبدر عرض

في عشقك يا ذات جفون رشقت … ما استهدف للسهام الا الغرض

وقال

من ردك طرفها فؤادي حرضا … القاه لسهم ناظريه غرضا

في قلب اناسي عيون مرض … يا زين نعدها الفؤاد مرضا

وقال

يا صاح تجشم لاداء الفرض … بلغه تحيتي ولثم الارض

ثم ارو بطول حلتي يا عد … لابد لقصة الهوى من عرض

وقال

هل ترك عيونهن قلبي برضي … والبعض لسقمه بلا بي البعضا

كادت لحظاتهن على يحيا … لعدوتي قلوبهم لعادوا المرضى

وقال

قبلت تراب ارضها ارضيها … اعني لما ان عسى تقضيها

لا عزو بعضها اقرت عينا … قد كنت على اذى النوى اغضيها

وقال

كم جئن نصرحن لدى تعريض — أيام يرين في الهوى تحريضي
شعثن على سواد دجى لمتي — إذ وافق صبغها قلوب البيض

وقال

ما تغرك يا منائي كالاغريض — كالثغر به على الورى تحريضي
لولا ظبة الحسام أرويه دما — ما قلت بتوريد خدود البيض

وقال

مذ عادني الحبيب في الأمراض — بالسقم كحظ فيه فؤادي راض
في سقمي صادفت شفائي حقا — نادرت فبلغت منتهى الأغراض

وقال

جاءني تستخبر حال المرض — عن جسمي تشتهي انتقال المرض
تمنا دعيا دق مرضا فلذا — لم أشته والله سوى المرض

وقال

ما حوت الخلق بطون الأرض — لما سال بدمعها عيون الأرض
فاذكر لك أعضاء قد ودعت — إن هز غصونها متون الأرض

قافية الطاء

ما مثلي في الوجود عبد خاطي — ساه سلهم بغير نوط عاطي
يا رب على الصراط ثبت قدمي — إني بزلة برجلي واطي

وقال

قالت ورأت تلاعبي كالسقط — دع صوغ حليتها فما ذا شرطي
لو شارف أذنهم عقود نظمت — علقت منكسا مثال القرط

وقال

هل شد نطاقه بحقويه نياط — إلا وعلى الخصور تاه الأوساط
لا تمر بحديث خصره عن أحد — ما غير نطاقه بذا السر أحاط

وقال

أهوى رشأ صرت به مغبوطا — قلبي تبت بحبل صدغه مربوطا
لا مختصر الخصر قليل المعنى — لا النفس تملك ردفه المبسوطا

وقال

صافحت بنانها بكفي عاطي — ما جاوز ذا كفي الهوى اشواطي
أطراف بمال الجمال فانتحت — من لي بتبد ترجى الى الأوساط

وقال

قبلت فما فيه لعمري غبطة — قد نضد فيه در لفظي سمطه
فيه رأت الروح مجالا فثوت — أي طاب مقامي مع ضيق الحطه

وقال

مسكينك باح بالذي غطاه — إذ لفظك كامل المنى أعطاه
من لطفك ما أقل حظا منه — لو فاز لقد رد وسعد أعطاه

وقال

لم أنسَ غداةَ اندفعت في المِرْطِ　　تغترّ لدى ابتسامها عن سِمْطِ
زارتني بالرمل على سقط لوى　　فالدهر أباحني إلمامًا بالسقطِ

وقال

ألا برّ من قدح في نادي سفط　　أو لم يبرّ من حظه هواها قسط
تربت وطينته والهوى يجمعنا　　ما انجرّ عليه لسواها مِرْطُ

وقال

أصداغك في النفس بها مربوطه　　اللغى دم الهوى بها مغبوطه
عن قيدك للوصل فؤادي قالت　　ما عقدكم معي سوى أنشوطه

وقال

طالعت جماله فتاق الخطّ　　والله بدا البياض لاق الخطّ
بالمسك على الحرير راق الخطّ　　كم من دم عاشق أراق الخطّ

قافية الظاء

أفدي مقلًا عليلة كالحاظ　　ترنو فتغير سحرها الألفاظ
راحت فتنًا فتورها يحجبني　　من نايمها ذهبت لا الإيقاظ

وقال

في حبك سامني الجوى الحافظ　　في عشقك بتّ ما انطوى للحافظ

عن

عن ذكرك لم يخل لساني أبدا　　عن غيرك تعتاد الهوى الحافظ

وقال

سارو سحر أفحلوا أيقاظي　　ولأدمعي رقة حلت ألفاظي
ودّعت فأعطتني لحظي نظرا　　لكن دموعي شغلت ألحاظي

وقال

عن خدك لم يفتن طرف ولحظا　　إلا حرق القلب ومن ذا اتعظا
يا ويلي من جمرة حين شبت　　تصلى أبدا الدهر فؤادي بلظى

وقال

كم بت وبالزهر عقدت اللحظا　　من وصل حبيبتي أرجي حظا
لم ينفعني وعين حلبي رمدت　　عين رعت النجوم فيها يقظا

وقال

قالت أترى غيرك مني يحظى　　لو يسرح في روض جمالي لحظا
ما اختلك يا مناي غدر الكن　　لا تعرف ما الوفاء إلا لفظا

وقال

عنت لي فاغتنمت منها اللحظا　　واحتلت لعلي بمرادي أحظى
خافت نظر القوم فولت ونأت　　ما أبغض من أفات ذا الحظا

وقال

إن عاق عن الحبيب طرفا لحظه   خوف الرقباء واتقاء الحفظه
في النوم ألفت طارق الطيف كما   صورت خياله وصله في اليقظه

قافية العين

في النظم عقدت راية الإبداع   من نازعني ارتد قصير الباع
ألفاظي خفة على الأسماع   تستوقف بالقفز ظباء القاع

وقال

إياك وأن تدنو من الجمع   من محترق الحشا سكوب الدمع
لا تشق بقرب نار الممتحن   كم طاح فراشة بوقد الشمع

وقال

دعني وهواي وانسكاب الدمع   أظهر حرقي على رؤوس الجمع
في العشق أرى سواد وجهي محوا   دع الكسب لنور به كالشمع

وقال

يا محرق نفسه لنفع الجمع   بالنار علقت لاكتساب اللمع
لا تلو لسانا بلظى نيرانا   فما أهلك نفسه لسان الشمع

وقال

قد ناح بسره لسان الشمع   واسترسل في الخدود فيض الدمع
إن ذبت من سواد وجهي خجلا   إذ قد تحرقني عيون الجمع

وقال

ما لي كلفا بشارق في لمع   يشكو أحرق الغرام بين الجمع
يا ويلي قد أحرقني ذو حرق   ما حالي إلا كفراش الشمع

وقال

لا العنبر في الطيب يباهي فرعه   لا العقل يجد بالتنامي فرعه
ما مختصر لفيه ذو فائدة   ما كاد مطول يضاهي فرعه

وقال

جاذبت عنانها لدى التوديع   أبكي وأحن ساعة التشييع
قالت وشجت قلبي بالتقريع   فارقتك واسترحت من تقطيع

وقال

ألحانك يا حمام من تسمعها   أسرار مواجيد كل من تودعها
لا أعدم من صوب دموعي نثرا   من تحجيل في قرينة تتبعها

وقال

لم يغن لدى الفراق عني جزعي   ما لان حصاة قلبها بالخدع
أشبعت لها القول فقالت مضجرة   أقصر فلقد لغطتني عن شبع

وقال

قولا لغزال ألف البان معي   ما أحسن لو رأيتك الآن معي
ما فارق أذيالك والله يدي   لو قلبي إذ هجرتني كان معي

وقال

قد قلت ووصلها عليلي نفعا ... ما مثلي عاشق هواك ابتغا
في عشقك كم لطيفة لي وقعت ... قالت اترى ألطف مني وقعا

وقال

كم حر فتى دام بلا استماعا ... من عز كل اذنيه به ايقاعا
ما مستند اليك كالعود صبا ... الا فرعت شكاته لا اسماعا

وقال

سايتي قبلة عدت موضعها ... من فيه فتثنت لكي اتبعها
للسبب شحا فاه فهنا تمر ... ان قد وقعت قبلته موقعها

وقال

يا ليت وصالها غداة امتنعا ... لم اشق به الدهر اناجي الطمعا
او اخطرني الذكر بيا امنها ... او لم يك سارت مني والقلب معا

قافية الغين

هل نحوكم لقصتي ابلاغ ... لم قيل لذي يوم وصلكم اسباغ
الا يك طي كفي لا اصداغ ... في القلب لهن عقرب لداغ

وقال

حالت لشقائق اللوى اصباغ ... اذ كشف عن وجنتها لا اصداغ
ما العيش اذا هجرتها يحلو لي ... ما الماء اذا تركتها ينساغ

وقال

من يضمن لي الى المنى تبليغا ... للقلب عن الهم يرى تفريغا
من ظلك جمال وجهها لي نظرا ... من بعد رضاب ثغرها تسويغا

وقال

اشتى للورد ظلال سبغت ... والنفس صبابة الى اللهو صغت
ان انتشي كالصبا فما احتملت ... من نشرك شمة كؤوس فرغت

قافية الفاء

كم تبيت دهرنا وكم قد ينفي ... لا يجتمع بالاذن ولا بالشنف
كم عاقد تاج ظهرت شوكته ... كالورد طوى البساط حتف انف

وقال

لي دون ذوي الخلاف حدا السيف ... ان القهم وتردخا السيف
ان احوز غائبا وادفع نوبا ... فالجامع والمانع حدا السيف

وقال

من يمزح نيقة امتحان السيف ... الغاة وقوله بيان السيف
ان نشح فما بحجة دوسقة ... فالفاضل بيننا لسان السيف

وقال

قد يمكن في الجهد قرار السيف ... او يخضب في الوغا شفار السيف

ما طار عن الجفن غرا من فرقا   ان فارق جفنه غرارا السيف

وقال

يا ريح مني عليمت بالتطواف   أدي خبر حصصت بالالطاف
قولي وفوح بانة الغور خذي   لا ارغب عن مسلك واستيعاف

وقال

محبوبي لم عليه سقمي خاف   ما اودع طرفه لعمري كاف
داو وامرض العشق بما ناكا   ما غير عليل الحظه لي شاف

وقال

ولى ونأى فكيف استعطفه   عن وجهته الغداة من يصرفه
ناشدتك يا نسيم ان جزته   قل يقريك السلام من تعرفه

وقال

بالله عليك قل له استعطافا   انجز عدتي وخل لا اسعافا
ذا الناظر منك حظه ما استوفى   مكنته ودع في الخلق لا اسرافا

وقال

ولى زمن الصبى ولا زور طيف   فاعتضت شيبة حكت من صيف
ثم اكتهل النبت لصيف ولى   فالآن شتوت لا اسل حال الكيف

وقال

من جفنك ان سل على العاشق سيف   لم يخش عليه وان اشهل حيف
من عشقك اذ ضاف فوادي خجل   بيت خرب ضاق على الكرم ضيف

وقال

لله كواعب خضبن الكفا   آثار دم صبابة لا تخفى
قلبي بيمين حبيبي ابدا   اضحى كسوارها عليها وقفا

وقال

الحاظك ام قواطع الاسياف   الفاظك ام ودايع الاصداف
أخفيت عن العيون خمرا وفما   لله هنا وثم لطف خاف

وقال

بالروح فديت باخلا بالطف   اودت بي عينه وما من حيف
كم قلت ودون لحظه وجنته   بالجنة تزتحن ظلال السيف

وقال

اعطتني من احب غصنا زخلاف   باللطف تقول بيننا آن خلاف
لا تطمع كالخلاف نوري ثمرا   ما اورقت الغصون ان كان خلاف

وقال

ثمرت لوصلها زمان الخوف   اثني بيد الهوى عنان الخوف
قالت او ما خشيت من اخوته   قلت اعتصم الشوق بمكان الخوف

وقال

في الخال على خدك خال الطرف — احكيه على لعجة واعيا الوصف
كالختم من المسك على صفو طلا — كالنقد على النار زهاه العرف

قافية القاف

في بحرك ما المراد غير الغرق — في عشقك ما طاب كرى كالارق
من ذكرك مهما اضطربت افئدة — في الجنة عاينوا اصفا والورق

وقال

نادانى من جانب طور العشق — فاشتقت الى ساكن دور العشق
اذ قلت فمن يوصلني نحوكم — قالوا اهتد نحونا بنور العشق

وقال

دعني وتنسمي صبا الاشواق — ما العشق سوى رياضة الاخلاق
لا ارغب عن مصارع العشاق — ان مت على ذاك فاني باق

وقال

مهما خفيت البروق في الآفاق — او رنت رياض الحسن بالاشواق
في الجو تلمست فبثت شررا — لا غرو غدت السنة العشاق

وقال

يا نفس دهتك سورة الاشواق — ما اهلك السم الى الترياق
ما لك وما احسن بالمشتاق — لو كان نعيم ما ثم العشاق

وقال

ما مثل فم الحبيب في الآفاق — قد ضاق ولا كقلبي المشتاق
آليت لئن رزقت يوما لثمه — ما اخترت عليه سعة الارزاق

وقال

في العين جمال وجنتيها باق — لا يغسله الدمع من الآماق
لم تصبغ الدموع خملا الا — من حمرة خد من بني الاحداق

وقال

اصداغك شدتني باوهاق — لا يخرج عن ربقتها اعناقي
في حلقتها ضاق مجال الايدي — مما ازدحمت افئدة العشاق

وقال

ما اوضح ذا الورد على الاطلاق — اذ عارض خديه لدى الاشراق
من صحف جمال وجهه كاملة — ما علق والله سوى اوراق

وقال

للورد ارى شمائل الفساق — اذ شاكله الخمر وخد الساقي
ان اخرج عن جنابه ستوجبه — او سيق الى النار بنا استحقاق

وقال

عن وجدي خبرت وعن اشواقي — قالت اني نجد على الميثاق
قالوا وله فيك تواق قالت — اتشتغل بهي ضالة العشاق

وقال

الحيل طال للطلا اعناقي	فالقلب دهته سكرة الأشواق
از نوش لبت شد اي نگار خوش	مه تلخي باده و مه جور ساقي

وقال

ما قولكم معاشر الحذاق	في الكاس وقد دورها فشكى باق
برچهره ساقي اثر عكس ميست	درمي اثر عكس جمال ساقي

وقال

بالعهد وفيت فاحفظي ميثاقي	لا تعتمدي تلون الأخلاق
هرچند بجان امنم ز عشوه يار	دل مي نكند دوستيت درباقي

وقال

في الخلوة روح قلبي المشتاق	ما مزدحم القوم سوى اسواق
امد شدن پياله منحو صبح و پس	داد و ستدم نيست مگر با ساقي

وقال

ليل السدق اشتهرت في الآفاق	أعددت على العشى للاشراق
أطلعت ولا الصبح لعمرك كنا	قد أضمرت أفئدة العشاق

وقال

في النار وفي الدخان ليل السدق	ما يخبر عن تنفسي من حرق
أشرفت على السطح فلم يبق دجى	من نور رأى في جنح ظلام الغسق

وقال

وقال

راحوا النضال لهم فنادوا قلقي	فيهم رشا بنبله رماة الحدق
ما ضم على القوس يديه ورمى	الا اعترض البدر هلال الأفق

وقال

خاصمت الى حاكم شرع العشق	استخلص مهجة غدت في الرق
بالشاهد قال ايت لتصحيحك ذا	إن البينة في الملك دليل الحق

وقال

عن ذكر الصبا حديث الشوق	مم اضطرب اليوم فؤاد البرق
لم رجعت الحنين ذات الطوق	هل وجدي فاستغنت غضير

وقال

ما أحسن حالنا على التحقيق	أيام أمنا غصص التفريق
إذ نحن لطيب عيشنا في سعة	إذ نحن من أعيننا في ضيق

وقال

في قولك لا شوب من التحقيق	في وعدك لا بد من التعويق
ما للمتنافيين جمع أبدا	ما للمتلازمين من تفريق

وقال

غبتم فنحت بعيني الآماق	واستطلع شهب دمعي الآماق
تمتد إلى الغرب إلى أن تقضي	يوما الصباح وصلكم إشراق

وقال

يا علوةً تقى وبيننا الميثاق كم حل عنى باصطباري الاشواق
ذا الفرع وذا العارض عن ذكرهما لم يخلني العشيّ وبالإشراق

وقال

لو ذاق وبال امري العشاق لم يعط امان المهج الاشواق
ما العبرة ما تجة الآماق هذي مهج سال بها الاحداق

وقال

لم انس وقد تناجت الاحداق والنطق يحول دونه الاشفاق
رق وبلحظ عينه خاطبني بالسيف كذا يخاطب العشاق

وقال

مالي كوشاحها اراني قلقا لا عدو اكسوارها يحمى شفقا
كالخاتم طوع كفها تملكني كالقرط بها مدى الليالي علقا

وقال

في درج عقيقك الجمان اتسقا من غرته الزهر تقاسى الارقا
هلّا ودموعي كشنوفي بدد من وصف ثنايا الغيد نسقا

وقال

يا سائلتي فيم تعاني القلقا ما سامل ذا القلب ومن ذا عشقا
كالعود تحننت الى جمهور لو ضم كعوده جمادا نطقا

وقال

من

من وجنتها الورد حيا الاسرقا فاحمرّ من الحياء منه عرقا
ان اذهب ماء وجهه لا ق به فالست كما ترى عليه الخرقا

وقال

قالوا انته عنه انه ما صدقا ما اجهل من بوعده قد وثقا
لولا فنتيجة الهوى صادقة مع كذب مقدمات وعد سبقا

وقال

من دهشة من احب مهما التقى في نفسي حاجات فؤادي تبقى
في قلبي ان ابث ما بي لكن لم نلتق الا وسلبنا النطقا

وقال

لما نغم الحداة والعيس تساق والانفس حثها الدى البين سياق
ناديت ولا وجفوا المطايا عنقا رفقا بقوارير قلوب العشاق

وقال

لله مصافحان ضما بوفاق من شفعهما الوتر يرى من طلاق
اضنا بمحانوق الغيور اتفقا كالعروة والزر على ضيق عناق

وقال

عن خدك عنبروا بورد شقيق عن نكهتك اكتفوا بمسك وحريق
عن ثغرك والرضاب فيما لنا بالبارق والعذيب من ارض عقيق

قافية الكاف

في كف اذى الزمان عولت عليك   لا احتمل الهوان ولا امر اليك
في الصنعة شاركت فقا وضواذ   من كل وجوه عناني بيديك

وقال

كم قلت وهاج لوعة الشوق اليك   لبيك دواعي اشتياقي لبيك
لا اخلع ربقة الهوى عن عنقي   ما فتح بالطوق حمامات الايك

وقال

يا دوحة بطن عالج طاب جناك   يرويك بفيض دمعه الصب سقاك
بظلك من وجدي ساعدة   ولا امر صوت شدا الى اهل هواك

وقال

عودي عودي فمالي اليوم سواك   لا لذة للحيوة مذ شط نواك
حينا فيما رضيت ولم تنفع جور   بالعلة ما اعتللت لو صح هواك

وقال

ما قيمة ذي العشق وما قد ملكا   هل يندم صب بذل الروح لكا
في عشقك ضلة فرقة ناجية   والهالك عن بينة قد هلكا

وقال

لم تهد ريحة الصبا رياك   الا وله الفؤاد من ذكراك
ارتاح اذا تحملت رائحة   من ارضك لي كانني القاك

وقال

عرجت صبابة على مغناك   استنشق من نسيمه رياك
دار ضحكت ثغور عيشي فيها   لا مر سوى الحزن بها من باكي

وقال

لما احتشدت قبائل الاتراك   راعت بصري شمائل الاتراك
قالوا اعقال عقلك الحور فقل   عقلا تركت عقائل الاتراك

وقال

يا راحة الشمال ما اناك   اعديتني السقم فمن اعداك
بالطيب ارى كل عليل يبرى   لم خامرك الطيب فما اجداك

وقال

لما اعترت الهموم من ذكراك   والنفس طويت سرى من جراك
في شرح صبابتي افاضت عيني   يا السنة الدموع ما اجراك

قافية اللام

لم ارض سوى هدى نبي وولي   لا اتبع الباطل والحق جلي
في الشر ترى انهم حزب بطلا   لكن من شيعة مولاي علي

وقال

يا من بلقائه سعود الامل   ما انجز لولاه وعود الامل
حاشاك من غض ثمار تجتنى   اذ اورق من نداك عود الامل

وقال

لم احظ غداة وصلها بالامل   لم يوجف كاشحي بما لم انل
لا امتدا الى نتاج الوصل يدي   ان زدت على مقدمات القبل

وقال

نعما لكم معاشر العذال   آثرت شطاط قده المثال
قدعا فوق سرو قدها فيدة   انبتن صنوبرتيه الاشكال

وقال

في الرقة والسقم وضعف الحال   ارثيت على نسايم الاصال
مهما سقط الجونة في مغربها   جررت الى دبوعها اذيال

وقال

عن غيرك قلبي كمكاني خال   ان زدت فما اليقه بالحال
للصحبة لو نقلت يحوي قدما   ادني الخدم اصطنعت كالخلخال

وقال

طارحني يا حمام شرح الحال   قد ضمك والالف مقام عال
كف كرده خضاب و طوق مشكين در بر   با جفت نشسته خوش جرا مي نالي

وقال

بالله عليك يا حمام الضال   ساعدني بالحنين والاعوال
با شهد لي زنا له منش يار ابد   در نيم شبي يا سحري مي نالي

وقال

ناديت وشاقني حمام الضال   يشترقص فرع بانه المثال
در برده عشاق همي نالد حزين   مجنون من از نوالي خوش مي نالي

وقال

في الحسن بلغت منتهى الآمال   ما احتاج نصابه الى الجمال
كس نيست كه لو نيد خط مشكين ترا   كين غاليه بر ماه چرا مي مالي

وقال

لو كنت للثم فيه ذا استيهال   ما خرت بيذل مهجتي امثالي
كر شيشه مضايقت كند با تو بجان   من جام صفت جان بلبالم حالي

وقال

اعددتك للغلة كالسلسال   لو لم تك في جريك ذا استعجال
اي تعو چو من تشنه اي ايد بلبت   نازك دل تو نقش بذير دحالي

وقال

طوعا لك بالنار فوادي صال   اني انا والمجلس مني خال
شمعم كي كر از سوز تو كردم خالي   جز كشته نجاتي ز كلير چالي

وقال

في سفك دمي طرف حبيبي غال   يرميني عن قسيه ذا اغطال
تير نظر از كمان ابرو چو كشاد   آواز زه از چرخ بر ايد حالي

وقال

يرتاح فؤادي لخيال الوصل   والعمر يطيب لاحتمال الوصل
ما أطيب ذا الوصال لو دام لنا   بالله أعد ذكر ليالي الوصل

وقال

ما بال منى قلبي بعد الميل   الغث عندي مثل كلام الليل
كف طرقت بها الحصا لي زمنا   من خلقي تنبت الحصا يا ويلي

وقال

مالي سلبت روحي ذات الدل   سحر صنعت جفونها في قتلي
إن مت على الهوى فؤادي قالت   هل من حرج على مريض مثلي

وقال

ما بين جفا بها وبين الميل   ضاعت فرص الشباب ويلي ويلي
زارتني فاستبطأت الصبح وكم   جاءتني تستقصر طول الليل

وقال

مذ آذن ليلي بطول الذيل   ليلي بخلاف ليلها ويلي
أحتاج إلى الوصل وعطف منها   كي أجعل صدرة قميص الليل

وقال

أفدي رشأ لوصله أحتال   لا يمكنني بظله استظلال
لم أدر ودون وصله أهوال   ماذا فعل القوم وكيف الحال

وقال

جاءتني في مشيتها تختال   حتى اتهمت بي ففشا ما قالوا
يا سبحن الله لحالي حال   إن كان كما يزعمه العذال

وقال

بالورد لغرة الذي تجميل   للغصن متوجا به تجميل
لما انقطع النور أتى الورد بلى   إذ غار ثرياه بدا الإكليل

وقال

هاتوا اسم الهوى وعنه قولوا   ما غير حديث أهله مقبول
في العشق أفيضوا فعلى أعيننا   موضوع أحاديثكم محمول

وقال

ذكراك وإن طاب بها التعليل   عن وصلك لا يقنعني التأميل
إخلاط مفرح الهوى إن وجدت   فالزورة والعناق والتقبيل

وقال

الورد برشح طله مبلول   ما ذاك وزر جيبه محلول
اشرب فدم الزق حلال هدر   الخيل فهذا قدمي مطلول

وقال

مع صد لين داد لقلبي ميله   فالدمع على خدي بطغي سيله
هجرانك فرد ليلة أتلفني   لا أمتك كطعك مثنى ليله

وقال

جيناك بحشا الهوى استعجالا   نستقصر نحوكم طريقا طالا
ما استوعر فيك بضوى اجبالا   بل عد نزانحا الى اميالا

وقال

في وصف فم الجود لساني طالا   اذ اصبح منه ضيقه دخالا
يا دولة طالع ثنايا حرك   في فتح ممالك الثغور احالا

وقال

ما لابنة كرم مهروها العقلا   من بعد سبايها استحقت قتلا
اهدر دمها فانها عانسة   عذرا ر بنشوة الندامى حبلى

وقال

احبابي حالي بهواكم ابلى   من بعدكم نار غرامي اصلى
قد قام قيامتي بهجرانكم   لكن سرابر الهوى لا تبلى

وقال

النور على الغصون مد الذيلا   والشهب لدى الصباح ترجع الخيلا
فالروض حلا النجوم اثر سحرا   وبرانق حلا نور رياض ليلا

وقال

ان لعون خمره وفوه نيلا   فالقد كما علمت يبنى الميلا
في قتلي للطرف فتور لكن   قد شمر جعد طرته الذيلا

وقال

يا قلب لزمت فرعها المفتولا   قم في الظلمات نادها مكبولا
اصداغك في الهجر اطالت ليلي   يا ربي جنح ليلها زد طولا

وقال

يا شمس على جود كل لا تعولا   مع فيضك شاملا ارى التبخيلا
ذا قرصك من حد فقه نظرا   بالنار سملت عينه تكحيلا

وقال

سل فاتنة القد فؤادي حلت   في العشق دماء سفكت هل حلت
اقسمت بها ما عقدت منطقة   الا وعرى اصطباري حلت

وقال

لم يرع حقوق عهدي السالف ظل   يا نفس دعيهم ففي الانفس حل
لا طايل في السرحة طالت ومنت   لا احلو جنى لها ولا اروى طل

وقال

ان صح حبيبي بكتاب ورسول   فالعاشق في هواه للروح بذول
جان تازه شود بازچو گل بر شکفد   گر زانکه عهد رجا نبشر تاقبول

وقال

اصداغك في جذب فؤادي كحبال   انداد مكى الدهر بها فرط حبال
دل مشترى سنبله زلف توشد   كين اوج بلند تابه شد وبال

وقال

في الجو على اضطرابي البرود دليل   يشكو احرق الغرام والمكث قليل
هذا كل لساني ينطقني بنارا   في وصف صبابتي أنثي وهو كليل

قافية الميم

سبحان مؤثر النهى والفهم   من ورى غلل النفس صوت بهم
من خلق في هواء ماهيته   لم يسم اليه بجناح الوهم

وقال

شيم سيفك إن اردت خنق الكلم   لا تبغ من البراع خوض الظلم
كم ورد للظبي خد وضحكت   يشتهي من سواد وجه القلم

وقال

قولا لمحكم على الحكام   راع الحقوق وصحبة الخدام
اذ لم تر انما كتاب نحور   فاذكرني صحايف الاقوام

وقال

لو ارهفت البيض لحز الهام   او سودت الوجوه في اقوام
واستيسر خوضنا دجى الاظلام   جينا كعلى الرؤس كالاقلام

وقال

في النوم رايت طارق الاحلام   مد يدا على سالف الايام

هيهات خيالك وصلها يلعب بي   من اين تعود باللوى ايام

وقال

ايام وصالكن في الاعوام   طرز لليالي على الاكمام
ما اعجب والله ليالي عملت   في الدهر بمثل تلكم الايام

وقال

يا طيب عناقنا ودور الجام   ايام عصيت في اللوى لوامي
لم تلو اجنة ليالي العام   فيها غرر كتلكم الايام

وقال

هل مثلك يا ليلة في اعوام   هل جاد به الدهر يد الاحلام
ما كنت سوى الخال من المبتدع على   بيض بدت من سوالف الايام

وقال

ذكراك الذ من رضاب الجام   هي بل فرحي مدى الايام
از دست غم تو در مذاق جانم   ايا چه خوش است شربت ناكام

وقال

في دين هواك بؤت بالآثام   ان نحن بحبك لدى الاقوام
در شهر فتنه حديث بدعهدي من   كرز انكه بسنايم بتو اين بدنامي

وقال

يا سائلي عن ابنة الاقوام قد جاوزت حسنها مدى الاوهام
كالفرع ارى جمالها يشملها من مفرق راسها الى الاقدام

وقال

في دقة مكتسحة وفرط الهضم ما اثبت خصره مثبوت الاسم
احسن بنطاقه اتى واسطة ما بين وجود خصره والعدم

وقال

في بدو صبابتي لفرط الالم جارى لصعود زفرتي لم تنم
فازددت صبابة ولاحت الحي كالعود دخانه انتمى بالضرم

وقال

نادت فشفى العناق منها سقمي تجلو دررا للثغر ودر الكلم
حلت عقد النطاق والنطق بلا خصر يقف العين عليه وفم

وقال

نادت فقضت شبابها للنوم ترضيني بين عتبها واللوم
قولي لغيور قومها مت اسفا ما اضيع منك يدك بعد اليوم

وقال

من مفتتح الله ودا لي مختتمه ما كاد يرى احسن من مبتسمه
في دايرة الحسن من الخط ازر ذا العجب يرى النقطة من ضيق فمه

وقال

للورد على شوكته استلام نادلك وصحا جنت الاقوام
قد اذهب ماء وجهي القوم هنا اني هربي وشيكت بالاقدام

وقال

بالروض لخطرة الصبا المام مذ عاد الى اعتدالها الايام
جدد بملاقاتك عهدي واعجل اذ جئت عهدك لديك العام

وقال

قوضوا وقلايص المهاري رتموا هذي الهضبات والجبال الشم
من ساكن ذي الصخرة اهوى كلنا قد ناسب قلبه الصخر الصم

وقال

ناجاه باسرار غرامي لغنم فالوجنة قد اثر فيها الوهم
مهما اغتنم القوم خطوطا قسمت من مقلتها اصاب مالي سهم

وقال

قد حرك ساكن اشتياقي لثم اذ كسرك ناظريك عند جزم
من فيك بجر حفض عيني فتح بالجفن فعت لنصب عيني ضم

وقال

في ضيق فم الحبيب يجري الكلم هذا وخفي سره منكتم
لكن الف النزاع قلبي فيه مع ضيق مجال النقطة يحتكم

وقال

لله هوى يفتنني مبسمه ما الزهر وكعقد لؤلؤ ينظمه
ما أحسن لو طاب كفيه قلبي إذ ضاق لقلبي المعنّى فمه

وقال

خاصمت حبيبي فأتيت الحكما لا أعرف ميله إلى من ظلما
فاعتد بخط شاهد زوره مع طعني فيه كاد يجري القلما

وقال

عن بارقة الثغر إذا ما ابتسما فاضت سحب الدمع تضاهي الديما
أقسمت بفيه لا أرى ثانيه أعظم بمواقع النجوم القسما

وقال

يا بانتي الجزع غرامي بكما يا سرحتي الماء أوامي بكما
تحجلت لو أكلما عندي إني قصرت ولو طال مقامي بكما

وقال

يا ناظري العين سهادي بكما يا راحتي الروح فؤادي لكما
توحيدي في الدين شعاري لكن رأي الثنوية اعتقادي لكما

وقال

يا ريح صلي أهل ودادي اليوما راوحهم من بعادي اليوما
مر آل الحبيب لو حققوا لي أصبحت كل دمعي لفؤادي اليوما

وقال

بالمسك على الماء وشاه رقما عنوان كتاب حسنه قد ختما
عولت على صحيفة الحسن ولو حلمي نفذ اليوم فضضت الختما

وقال

بالروض تجرر الصبا إلماما هبت سحرا لتوقظ النواما
فاسترقصت الدوحة والطير شدت نشوى نفضت عن زهرها أكماما

وقال

كفي عذلي أيتها اللوامة ذا الريم أصاب مثلي غرامه
يصمي بسهام لحظه أفئدة ما بين نزوعه غدت في لامه

وقال

يا عاذلو أقيلي عثرات النادم جودي بوصلي فأجد ثلب عالم
ما زوجك يا بنيا بملك اليوم سوى موه لقواعد اصطباري هادم

وقال

فزنا بكع الغادة والخل صيام نشفي غللا وأعين الخطب نيام
إن قوضت الخيام عزم كرما ما قوض للعشق عن القلب خيام

قافية النون

حيث انعقد الرمل وماس البان قلب أبدا نهجة الأحزان

ما ضرّ خدّه ودمعي وعيني عبرى … لو جمعت الرياض والغدران

وقال

عذالي ما ضرّهم لا كانوا … لو ردّ ذكراي ناظر وسنان
هل عندهم تنثلم الأديان … لو بلّ صداي ساعةً ريّان

وقال

ما ماس كقدّ من أحبّ البان … ما راق كحسن وجهه بستان
ذا الفرع يرى العنبر عبدًا قنًّا … ذا الخطّ يقول خادمي ريحان

وقال

بالورد متى تتوّج الأغصان … قالا تعطوا اكتنانكم لي شان
ما زاد بقاي نفسًا ذات يدين … له الحلة له الشوكة لا العيدان

وقال

إن سوّد وجه حالي الهجران … أو بيّض منّي اللمم الأحزان
واحمرّ على صفرة خدّي دمعي … فالحبّ لعمري محنٌ ألوان

وقال

في قلبي لامتداد ليلي وهن … في نفي نومي سهادي غبن
في شرع هواكم القضايا غلبت … فالدين عليكم وقلبي رهن

وقال

كالبدر لو اقتنيته الدهر أنا … تردادي ما أنا دني غيرونا
لو صدّت صبا وخوط بان سلبني … عطفًا إلى ما اهتزّ ولا العطف ثني

وقال

فيم اتّهموا عقيلة الحيّ بنا … من أوقع شكًّا وأثار الفتنا
إن نلت سوى الحديث لا نلت منى … أو كان سوى العناق لا كنت أنا

وقال

كم تصدع بالملام قلبًا ضمنا … مهلًا فورا ذاك سرٌّ كمنا
لو ذقت من الغرام ما ذقت أنا … لم تعذل قطّ عاشقًا ممتحنا

وقال

يا لائمي على التحا في سكنا … صادفت شمًا بالأوجه أحسنا
لو أبصرها الميت في حفرته … حقًّا نفض التراب وشقّ الكفنا

وقال

لله منعّم يضاهي البانا … من ماء شبابه يرى نشوانا
كالغصن شطاطه المفدّى لكن … ذا مكتسبًا ورقًا وذا عريانا

وقال

لا تعتقدي لسلوتي إمكانا … ما رتّب دوّر الفلك الأركانا
لا كنت ولا كان لكوني أثر … إن رمت سواك كائنًا من كانا

وقال

تمت ربوعها فطاب المغنى من زر قميصها الى ما ادنى
خاصرته فقالت وراني نظرا ما مثلك مغرى بعقو المغنى

وقال

حييت يحييني غزال البان بالصورة ان نايت قلبي دان
ان نغشك بارق فذا من نفسي او صابك مزنة فمن اجفاني

وقال

ناحى زهر الروض نسيم وان نعشاه وله الرقاد في لا اجفان
لم تنس ابا عندنها غانية يا ويلي لم حبيبتي تنساني

وقال

كم اسطر دمع كتبت اجفاني في صفحة خدي بين ي احزاني
حتى الدم بالحمرة للتبيان آيات دموع نزلت في شاني

وقال

لا يعرض الوردة كف الجاني لا يبترع اليوم من اغصان
صونا الخد وحكت الورد لنا حرمت وجوهها على النيران

وقال

بالصبح سفرت عن الخلان فاخترت عتابها على الهجران
قالت ارايت ظبية ما نفرت من صولة تلوى في نبل الرجان

وقال

قم رابك شيبتي فاني فان وانذرني اذ قتلتني يا جان
ان كان رضى الحبيب في سفك دمي بشرى بفراغ قلبه من شاني

وقال

عن وصلك مذ بليت بالحرمان لا مونس للقلب سوى احزان
ان كنت امرت بالبكا اجفاني بالعين تلقيت وهذا شاني

وقال

عن صفرة عاشقيك في الهجران ينبيك سفرجل جناه الجاني
فاذكر قطعا دامية من قلب تدعص بما حواه كالرمان

وقال

قالت وزهاها وله الفتيان مالي ولطاعنين في الاسنان
بالادهم لا دق بحجل قوم سفها ما الاشهب خيل ذلك الميدان

وقال

عن مضجعه قام الى الندمان والصبح برى بضوئه وافاني
فارتك سناه كاذبا في نظري اذ اشرق للعيون صبح ثاني

وقال

من هجرك هاجر الكرى اجفاني فارقتك يوما فتمنت اجفاني
قد اثر هجر ليلة فاحذر يا ويلي ان طال مدى الهجران

وقال

هل مثل شطاط قده من غصن   هل مثل محياه لدفع الحزن
في خضرة عارضيه انعم نظرا   كي تبصر ناضر ربيع الحسن

وقال

كم رحت الى باب امير الحسن   كي يعديني على عوادي الحزن
لا فرصة للدخول في خلوته   او يومي لحاجبه بالاذن

وقال

ما انس لم انسها غداة البين   اذ حان على يدي نوا فاحيني
اخفيت بجهدي الهوى فلغرضت   تبكيني حتى نفضحني عيني

وقال

لله هوى خسرت فيه ديني   ما كاد يغيب ذكره في حين
ان طن مسامعي اقل يذكرني   او تختلج العين اقل ياتيني

وقال

شادوت بملتقى القباب الجون   بيضا سحرت بلبني المفتون
يكشفن وجوههن زهرا لكن   يضربن من العفاف سدادوني

وقال

في الحلى بدت فحار للخلق عيون   فاحتث ارجا فسار بالمسك ظنون
كم قلت ودون حليها الزهر زينت   توشيح عقودها من الليل جفون

وقال

للشهب اقول ساجيا ذا ظنون   حادثتك فما سهرى في الليل بجون
من نظمك راقت لمع سايرة   انجبت بها وكيف لا وهي عيون

وقال

عودي عودي فانما وعدك دين   ويا عين قررت بلا انك عين
اغرقت وما اصبت في قوس البين   عهدي وذماي صوابا فل اين

قافية الواو

ان تجن يد الدهر اذي لا عروا   فالمر تصيب من تعاطى الحلوا
دهري بلسان حاله ينشدني   اشرب رنقا فقد شربت الصفوا

وقال

ما في نفس النسيم عمتنا هوى   ينبيني بالوصال عفوا صفوا
كم حدثني روحه الفجر به   لو حققت النفس حديث النشو

وقال

ناجيت فما رأت مجال النجوى   ما الحيلة بعد ما استحال النجو
مهما خلص القوم نجيا بهتت   من خيفة قصبها خلال النجو

قافية الهاء

مالي وحديث وصال من أهواها حسبي لشفاء غليلي ذكراها
هذا وإذا قضيت نحبي أسفا يكفيني أن أعد من قتلاها
وقال
قبلت غداة ودعتني فاها استرشف نكهة وما أشهاها
طابت وبطعم خمرها قد مزجت ما كان أمرها وما أحلاها
وقال
ما للفتيات عرضت أشباها للرقة واللطف ترى أهواها
لم يدن بنا واحدة واحدة لا أبصر بينهن من أهواها
وقال
قالوا افتضحت غادة تغشاها ما عذرك في افتضاح من تهواها
ما الحيلة ردع طيبها ينفضح كالوردة تصحب الصبا رياها
وقال
قالوا اتبعت سواها ولها يا آخر صبوة محا أولها
آيات هوى أي عندها محكمة إن هن تشابهت لمن أولها
وقال
صونا لحبيبي كتمت الولها احتاط ومثل حالتي ما اشتبها
مرت وعلى غضي منها نظر لم تخف شواهد الهوى لي ولها
وقال

صونا لحبيبي كتمت الولها أحتاط ومثل حالتي ما اشتبها
مرت وعلى غضي منها بصر لم تخف شواهد الهوى لي ولها
وقال
أخفى
صونا لك يا مناي الولها في النفس أسر ما عليها ولها
لا تتهميني بصدود وقلى عن مثلك ما أعرض لا مثلي ولها
وقال
هب أن مثل ما حكت جفونها لم تعرض عني وأنا أقفوها
هب أسهم لحظها فؤادي جرحت لم ذر على جرحي ملحا فوها
وقال
كم ساقط في العتاب دنا فوها تستعطفني كأنني أجفوها
ما مزق لليل نياب عنا إلا بسواد عيننا نرفوها
وقال
قامت تغني ضاجعي أقدمها تسعى إذ نام ليله وانبهها
ما أطيب ليلتي وقد عز نبها لو لم الك خاطرت بمعرفتها
وقال
واحر أضالعي وما شوقاه افني كلدي بربح فوز ابقاه
من سواي في هواه حال الأمنيه إن أمض بحسرتي ولا ألقاه
وقال

يا ساعدني الحظ كما أهواه   أقضي ظمأ ودوني أمواه
في عشقك قد عزلت نطقي لكن   أبدي لك أن تلاقت أفواه

وقال

أصحابي ما ألومكم عن فقهي   في مسئلة يحار فيها شبهي
لي والد غير فرعها في نظري   لا فقه لدي غير هذا الفقه

وقال

يا أسعد بالوصال لو يدنيه   سمع هي سحر لفظها تقديه
ما الصدق وإن حلا لفم ثغرا   كالخلف على لسانها تجريه

وقال

كم من نخب رشفتها من فيه   كم ذا صبابة بها أشفيه
ما زال شيئا كنصف دين شرنما   حتى وقعت طير فؤادي فيه

قافية الباء

من يبلغ قصة فتاة الحي   من يبشر أخباري بعد الطي
من يقرئها السلام عن ذي شغف   في العشق يرى الرشاد عين الغي

وقال

يا صاح إلى عمك الله إلي   أدركني عاجلا بالإغاثة لي

تما سلب اليوم قراري لكن   واصلت تطوعا ملك القلب عليك

وقال

من بعد فضوحي بغرامي في الحي   من أجل مقاساتي في الوعد الكي
ولي قربو بهم مهجة القلب لو   ينبئني أن آخر الداء الكي

يقول ناظم هذه الأبيات ومسرح الذبالة في الشمس ذات الآياة وأجلنا من التقرب إلى حضرة سليمان بن بطل الجراد والتصحب على الجور بأوشال الثماد ما إلى طلعت بغية النهي واعتمدت دون بدر التم بالسهى عرضت على روح القدس وحيا وجلبت إلى صنعاء اليمن وشيا فلم اقتصر على قصائد انتسج نسجها مجال البيان وأمكن انتهاج طرق الإجادة والإحسان فردت على نوطها علاوة وأصفت للسور إلى صحاحها غباوة وجئت بوغبات لقطع الذيوف مردودة وترهات من سقط المتاع معدودة رميت بها الاعتذار عن الإطالة وامتداد النفس في القصيدة والرسالة وملت عن المدح إلى النسيب للإحماض فأخذت حوفا من الملالة في فنون مختلفة

مِنَ الأغراض وعلى أحوالكما النظر بعين الرضا مرجو
وذنب من لم يتعمد الذنب معفو وربما وهب الحظ
بحث النجاح وضمن الجد للمرتضد فوز الفلاح لا زالت
ذيول تلك المكارم على هفوات المخلصين
مجرورة ورياض آمال أصابع الدولة
بأنواء تلك الأيادي ممطورة

تمت يوم الجمعة وقت الظهر
السابع عشر من شهر محرم سنة
ثمان وثلثين وسبعمائة
والحمد لله والصلوة على
محمد المصطفى وآله
الطاهرين
تم



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]